

٧٤٤
٤٠٤
٤٦٥

الجامعة الاردنية
كلية الاداب / قسم التاريخ

حركة المختار بن ابي عبيد الثقفي في الكوفة
١٥ رمضان سنة ١٦٤ هـ / ٦٨٤ م - ١٤ رمضان سنة ١٦٧ هـ / ٦٨٦ م

=====

اعداد الطالبه
هند غسان ابو الشعر
=====

باشراف الاستاذ الدكتور
عبد العزيز السدوري
=====

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ
لكلية الاداب في الجامعة الاردنية
سنة ١٩٨٠

=====

01985

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كلمة شكر وتقدير ٠٠٠

أتقدم بالشكر والعرفان لاسستاذي الدكتور عبد العزيز الدوري ، الذي تعلمت منه ان الكلمة موقف والتزام بالفكر والسلوك ، فبالقدر الذي تدربت فيه على القواعد الاكاديمية للبحث ، انطبع في ذاكرتي عمق انسانيته وصدقته وتواضعه العلمي ودقته وموضوعيته ، •

فاليسه الشكر والمودة الصادقة والتقدير ، كما واتقدم بجزيل الشكر الى الاخ زايد بظاينته لجهده الكبير في طباعة هذا البحث ، والى كل من ساهم في مساعدتي بالدعم والتشجيع •

خطة البحث

مقدمة

- ٠١ دراسة مصادر البحث وتقييمها . ص ١ - ص ٤
- ٠٢ خطط الكوفة وتركيبها السكاني : ص ٤ - ص ٥
 - أ . التمسير وتطور الكوفة حتى أيام المختار بن ابي عبيد
 - ب . خطط الكوفة أيام المختار بن ابي عبيد
 - ج . سكان الكوفة (القبائل ، الحمراء ، النبط ، الموالي)
- ٠٣ التشيع في الكوفة حتى حركة المختار بن ابي عبيد الثقفي . ص ٥ - ص ١٤٢
 - أ . أيام علي بن ابي طالب
 - ب . أيام الحسن
 - ج . في عهد بني امية (حركة الحسين بن علي)
 - د . حركة التوابين
- ٠٤ حركة المختار بن ابي عبيد الثقفي في الكوفة : ص ١٤٣ - ص ٢٥٢
 - أ . أسرته وقبيلته
 - ب . بداية فعالياته (اثناء قدوم مسلم بن عقيل الى الكوفة ، اتصاله بالحركة الزيرية)
 - ج . حركة المختار بن ابي عبيد الثقفي في الكوفة (دعوة المختار ، اتباعه ، قياداته ، سياسته بعد السيطرة على الكوفة)
 - د . ردود الفعل في الكوفة (جبانة السبيع واثرها ، تتبع قتلة الحسين)
 - هـ . المختار والقوى الخارجية
 - (١) المختار والامويون
 - (٢) المختار والزيريين
 - و . نهاية المختار

٢
٠
١

٥٠ • اثار حركة المختار بن ابي عبيد الشقي الفكرية • ٢٩٢ ص - ٢٩١ ص

- أ • دراسة الغلوفي الكوفة قبل المختار (السبئية) •
- ب • المختارية ، الخشبية ، الكيسانية •

٦٠ • ملحقات البحث :

أ • المصادر والمراجع ٢٩٢ ص - ٢٠٩ ص

- ب • الفهارس (القبائل ، الاعلام ، الاماكن في الكوفة ، المواقع ، المواقع الحربية ، الفرق والشعارات والمعتقدات) • ٢١٠ ص - ٢٤٢ ص

- ج • خارطة الكوفة ايام المختار بن ابي عبيد الشقي •
- د • ملحق بأسماء اصحاب المختار الذين اوردت المصادر اسماءهم • ٢٢٧ ص - ٢٤٥ ص

هذه محاولة لدراسة الفعاليات القبلية في إطار التيارات العامة السياسية والفكرية فـسي الكوفة ، في فترة تميزت بالصراع بين الاتجاهات القبلية والحزبية ، ومع ان المدة التي سيطر فيها المختار بن ابي عبيد الثقفي على الكوفة قصيرة ، الا انها كافية لرصد هذه الاتجاهات ، ولدراسة بعض الآثار الفكرية المترتبة على حركته ، والتي لم تتطور في ايامه لتصبح ثورة تبدل الاوضاع تبدلا جذريا .

تناول الفصل الاول المصادر والمراجع ، والمادة المتوفرة واسعة وموزعة بين المصادر التاريخية والجغرافية والادبية ومعاجم اللغة وكتب الانساب والفرق ، وقد تميزت الروايات بانها مباشرة عن اناس شاركوا في الاحداث او عن اخرين شهدوها او سمعوا ممن شهدوها ، وتناولها لادق التفاصيل حتى انها تؤرخ لتطور الكوفة القبلي والعمراني وتعرض اتجاهات متباينة لحركة المختار . ومن اهم الرواة ابو مخنف لوط بن يحيى (ت سنة ١٥٧ هـ / ٧٧٤ م) فهو من اكثر الرواة العراقيين غزارة وحيادا ودقة ، الا ان هذا لا يغني عن المجموعة الكبيرة من الروايات الزيرية والاموية والامامية ، والتي تقدم تصورا مختلفا ، وهذا بالتالي يستلزم الحذر والتدقيق قبل استخلاص تصور واضح للاحداث .

وتناول الفصل الثاني خطط الكوفة وسكانها في محاولة للتعرف على المواقع التي جـرت فيها الاحداث ، وعلى التجمع السكاني الذي توجه اليه المختار بدعوته . ان المادة المتوفرة واسعة تمكن من وضع صورة واضحة لمواقع المدينة ، اما القبائل التي نزلت الكوفة فلم تكن ثابتة في مواقعها ، ان لعبت التطورات العسكرية والسياسية والحزبية دورا في تحركاتها ، ويمكن ملاحظة ذلك بمقارنة روايات سيف بن عمر التميمي (ت سنة ١٨٠ هـ / ٧٩٦ م) لمواقع القبائل التميمية نزلت الكوفة عند تمسيرها بروايات ابي مخنف ايام المختار بن ابي عبيد . ويبدو ان اعداد القبائل اليمانية قد تزايدت وخاصة قبائل كندة وهمدان والنخع و مراد وهي القبائل التي ساهمت في حركات الاحتجاج على السلطة في الكوفة في النصف الثاني من الاول الهجري .

اما غير العرب فيرد ذكر للحمراء وهم العجم ، ولا نجد تزايدا في اعدادهم ايام المختار ويبدو ذلك من دراسة امائن نزولهم ، فقد امتدت في محلاتهم دور لبعيله ، وبالمقابل لم تتزايد دورهم ولم تمتد في قطائع القبائل ، ويبدو ان لذلك علاقة بتسيير زياد بن ابيه لبعضهم الى الشام

والى البصرة وهذه حقيقة هامة ، لان معرفة اعداد الحمراء في الكوفة ايام المختار يحدد مدى مساهمتهم معه . كذلك ميزت الدراسة بين العجم والنبط او (العلوج) وهم الفلاحون الذين وجدتهم العرب على الارض عندما فتحوا العراق فسمحوا لهم بالبقاء على الارض وبيعها وتوريثها ، ان الصورة العامة التي تعرضها المصادر للنبط غير حقيقية وتمثل نظرة الاستعلاء القبلي . فالواقع التاريخي يدل على ان العرب استوعبهم في مجتمعاتهم وتعاملوا معهم . اما الموالي في الكوفة فيمكن تمييز طبقاتهم وبالتالي اوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية حيث بدا ان الموالي الشخصي لم يعانون من الشعور بالظلم الاقتصادي والاجتماعي كما هو الحال مع عامة الموالي الذين عملوا بالمهن البسيطة ، فما تعرضه المصادر لعلاقة الموالي بالعرب يمثل احداثا فردية ولا يصلح للتعميم . كذلك ميّز الفصل "الضعفاء" في الكوفة ، واستنتج انهم من العرب وليسوا بهوال او عجم . ان الكوفة ايام المختار بن ابي عبيد كانت قبلية في تركيبها ، وكانت اكثرية العرب فيها من اليمانية ، اما الموالي والحمراء فلم يلعبوا دورا هاما ومؤثرا سواء في الحياة السياسية او الثقافية .

وتناول الفصل الثالث حركة التشيع في الكوفة حتى ايام المختار بن ابي عبيد ، وللتعريف على الاتجاهات الفكرية التي تركت اثارها في المشرق قبل المختار ، ويبدو ان التشيع كان سياسيا ابتداء بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وان حركة التشيع اعتمدت على قبائل الكوفة التي اختلطت لديها الاتجاهات الحزبية بالرغبة في السيادة وتحقيق استقلال المصير ، فالالتزام بعلي بن ابي طالب بدأ بعد "موقعة الجمل" بالاعتقاد باحقية في الخلافة ، وان الغلو الذي تنسبه بعض الاخبار الى ائمه مستبعد .

وقد تتبعنا الدراسة محاولات الشيعة للخروج على السلطة حتى ايام المختار بن ابي عبيد ابتداء بخروج حجر بن عدس الكندي سنة ٥٠ هـ / ٦٧٠ م ، ثم دعوة الشيعة للحسين بعد وفاة معاوية بن ابي سفيان وتولية يزيد بن معاوية سنة ٦٠ هـ / ٦٧٩ م ، حيث قدم مسلم بن عقيل مبعوثا للحسين فنزل دار المختار وجمع الشيعة وتلقى البيعة منهم . لكن ضغط السلطة الاموية ، وتعاون الاشراف معها ادى الى تراجع الشيعة ومقتل مسلم ، وتبع ذلك مسير الحسين الى الكوفة مع اهل بيته وتعرضهم لمطية قتل جماعية مؤثرة . ان الاخبار التي تذكر مسير الحسين تعكس التهورات اللاحقة لمقتله وتعبّر عن مفاهيم تالية ولذا يحسن استبعادها . اما اول حركة مناهة بعد مقتل الحسين فقد بدأت بين رؤوس الشيعة وتزعمهم سليمان بن صرد الخزاعي

واخر سنة ٦١ هـ / ٦٨١ م ، وهم التوابون الذين اعتمد خروجهم على الثأر للحسين والدعوة لآل البيت والانتقام لقتلى الشيعة فكتبوا شيعة المدائن والبصرة وحصلوا على تأييدهم --- م ، لكن حركتهم انتهت بموقعة "عين الوردة" ، فانضم من بقي منهم الى المختار الذي وصـل الكوفة من الحجاز في رمضان سنة ٦٥ هـ / ٦٨٤ م ، وكانت الكوفة قد اعلنت طاعة عبد الله بن الزبير .

اما الفصل الرابع فتناول حياة المختار بن ابي عبيد ، وبين ان الروايات قبل حركته تعكس التصور اللاحق وتبين طابع النبوءات وتجيء بأسلوب مسجوع يقارب المسجع والخطب المنسوبه اليه فيما بعد . ويبدو ان المختار لم يشارك في الحياة العامة مبكرا اذا اقام عند عمه سعد بن مسعود في المدائن بعد مقتل والده واعماه في "موقعة الجسر" ، وكانت اول اشارة اليه في اخبار تنازل الحسن بن علي عن الخلافة لمعاوية بن ابي سفيان فقد ابدى احتجاجا حاداً ، ورفض الشهادة على حجر بن عدي الكندي ، اما مشاركته الفعلية فكانت عندما قدم مسلم بن عقيل الى الكوفة ، فلاحقه عبيد الله بن زياد وسجنه وشرع فيه ثم نفاه الى الحجاز .

زبير

وعرض الفصل لعلاقة المختار بابن الزبير ، وبعض الروايات التي تتناول هذه الفترة وبعضها امامية تعرض للعلاقة بينهما من وجهة نظرها ، ويفهم من اخبار المختار في الحجاز انه كان يعرب عن طموحه ويهدد قتل الحسين ، وانه لما تبين سلبية ابن الزبير تجاهه وعدم تنفيذه لشروط البيعة عاد الى الكوفة يحمل دعوة جديدة . ويفهم من الروايات الزبيرية ان عبد الله بن الزبير بعث المختار ، وفي هذا تأكيد على انه خرج عليه بعد ذلك ، في حين تشكك الروايات الامامية بمقابلة المختار لابن الحنفية ، وبالتالي في موافقته على الاخذ بثأر الحسين ، والارجح انه قابـل ابن الحنفية وفهم منه انه لا يمانع في ذلك . ويشكك الشعبي في صدق دعوة المختار ، مع انسه شارك المختار في خروجه وظل معه حتى موقعة الخارر سنة ٦٦ هـ / ٩٨٦ م .

وقد نجح المختار في ضم التوابين قبل خروج سليمان بن صرد ثم استوعب بعد موقعة عين الورد فلولهم العائدة الى الكوفة . واستطاع ان يضم اليه ابراهيم بن الاشر ، فضمن الاستيلاء على الكوفة في ١٩ ربيع الاول سنة ٦٦ هـ / ٢٤ تشرين اول سنة ٦٨٥ م ، وتلقى المختار بيعة الناس . ريناء على دعوته التي تعتمد على الاخذ بثأر الحسين والدعوة الى المهدى محمد بن الحنفية والدفع عن الضعفاء . ان لفظة المهدى متداولة قبل المختار ، ويعتمد وصفه لابن الحنفية

بأنه المهدى على صفات ابن الحنفية الشخصية ، وفي هذا تمييز للدعوة الى المهدى كما قدمها المختار وللصورة التي قدمت الياسانية فيما بعد ونسبتها الى المختار . اما الدفع عن الضعفاء فدعوة موجهة الى فئة عددية قليلة ، تعاني من مشكلة اقتصادية وبالتالي اجتماعية ، ويبدو ان فقراء العرب من الكوفيين كونوا هذه الفئة ، وعم الذين جاءوا الكوفة متأخرين بعد تمصيرها ، وليسوا موال . اما علاقة المختار بالموالي فقد بدأت عندما اعلن المختار ان كل من ينضم اليه من الموالي يصبح حرا ، فانضم اليه خمسة مولى عليهم امير منهم هو ابو عمرة كيسان مولى عرينه ، فاشركهم المختار بالفي (العطاء) ، وسمح لهم بركوب الخيل ، وادى هذا الى سوء العلاقة بينه وبين الاشراف ، الذين يعتبرون الموالي فيئا اغاءه الله عليهم باسيافهم ، فعاداه الاشراف وخرجوا عليه في جبانة السبيع . وادى موقفهم الى تتبع المختار لقتلة الحسين فيرم . وتبدا المبالغات العددية في اختبار تتبع المتهمين بقتل الحسين ، وهذه العملية ارتبطت بأبي عمرة كيسان والذي لم يشارك الا في تتبع ثلاثة من المتهمين في قتل الحسين فقط ، ويفهم من هذا ان الموالي لعبوا دورا كبيرا في هذه العملية .

ان دعوة المختار لم تتجاوز الكوفة وقد فشلت في البصرة ، اما القبائل التي ساندت المختار في الكوفة فيمانية ، وخاصة بطون عمدان (نهد وشاكر وخارف وشبام) ويطون كنده (بنو مند وبنو بداء) . ولم يكن جميع اصحاب المختار من المنحمرين في قبائهم ، ان كان معه بعض رؤوس البطون ، وهذا يجعل التعميمات الواردة حول مشاركة الحمراء والزنج ضعيفة ويجب تدقيقها بحذر ، كذلك الحال في اتحام الموالي معه واعطائهم دورا كبيرا ، فقد ذكر الموالي فقط مع جيش شربيل بن رسر في الحجاز وفي المذار مع ابي عمرة كيسان حيث قتل مجموعهم .

وتناول الفصل الرابع اخيرا علاقات المختار الخارجية على محورين ، الاول مع اهل الشام حيث انتهت بموقعة الخازر ومقتل عبيد الله بن زياد ، والثاني مع الزبيريين في الحجاز ثم في البصرة ، حيث انتهت بمقاومة المختار العسكرية بموقعة " المذار " ، والتي ادت بالتالي الى استيلاء مصعب بن الزبير على الوفاء ، ومقتل المختار مع الذين حضروا معه في القصر .

وتناول الفصل الخامس والآخر آثار حركة المختار الفكرية ، وتتبع ظاهرة الغلو واتهام اصحاب المختار بأنهم " سبئية " ، ويمتن التمييز بين الصورة التي قدمها سيف بن عمر التميمي للسبئية ايام عثمان بن عفان ، وبين الصورة التي قدمت كتب الفروع ، حيث تم استبعادهما ، والغلو لم

يبدأ الا بعد وفاة علي بن ابي طالب ، اما ما ينسب الى المختار نفسه من الكذب وادعاء النبوة ونزول الوحي فمصدره ميول الرواة وعداء الاعتراف بعد موقعة جبانة السبيع ، اذ لم يكن الخلافة هم غالبية اصحابه ، ولم يثن الخلو في ايامه اتجاها سائدا ، ولم يحرف عنه دعمه للخلافة او مشاركته اياهم في مظالمهم . وقد نأش الفصل قضية الكرسي ودلالته ، ويبدو انه يمثل شعائرا --- يعنيه قديمه عند بعض اصحاب المختار الذين استسقوا به واستنصروا به وقدموه في امورهم .

وتناول الفصل ايضا الخشبية وعرض الاتجاهات في التسمية ، ويبدو انها تعني ابتداء الموالى المحررين الذين يقاتلون بالخشب ، وانها سابقة لخروج اصحاب المختار لنجدة ابن الحنفية في السجاز ، ثم عرض الخشبية في الحجاز وفي نمبيين وحتى اخراشارة ترد لهم . ويربط بينهم وبين الكيسانية الذين ينتسبون الى ابي عمرة كيسان ، والذين طوروا فكرة المهدى والخية والرجسه . ويبدو ان التعرقد ترجم هذه المعتقدات وخاصة شعر كثير عزه (ت سنه ١٠٥ هـ / ٧٢١ م) والسيد الحميري (ت سنه ١٢٣ هـ / ٧٩٣ م) ، وقدم صورة المهدى في غيتسه وركز على جزئياتها ، حتى انه لا يمكن دراسة الكيسانية بمعزل عن هذه النصوص . وهذه الصورة للمهدى بعيدة تماما عن الصورة البسيطة التي قدمها المختار بن ابي عبيد الثقفي .

واخيرا ، آمل ان تكون هذه النتائج قد قدمت بعضا من الجهد المتواضع في دراسة حركة المختار بن ابي عبيد الثقفي في الكوفة .

ان الروايات التي وصلتنا لحركة المختار بن ابي عبيد الثقفي كثيرة ، وتمتاز بانها مباشرة عن رواة شاركوا في الاحداث او عن اخرين قريبين منها ، وهي تعبر عن اوضاع الكوفة الاقتصادية والاجتماعية ، وتتضمن أدق التفاصيل كمواقع البيوت والازقة والاسواق ، ويمكن عن طريقها دراسة تطور الكوفة السكاني والعمراني .

وتعبر الروايات موقوفة تباينة للمختار ، فبعضها زيرى يعتبر المختار خارجا على سلطة عبد الله بن الزبير ، وتصفه بأنه مجرد عامل منشق عن الحجاز (١) وبعضها اموى يقدم حركة المختار من وجهة نظر بني أمية ، ويضمن في دعوته لابن الحنفية (٢) . وبعضها الاخر يفسر دعوى المختار لابن الحنفية من وجهة نظر السلطة العباسية (٣) وهناك روايات امامية ترى المختار خارجا وتؤكد على غلوة وانحرافه (٤) ويمكن ايضا ملاحظة المشاعر الاقليمية للرواة سواء اكانوا كوفييين او بصريين او مدنيين ، وهذا يؤكد على الحذر والتدقيق قبل الاخذ بها ، وسنتناول بايجاز كيفية عرض الرواة لحركة المختار ثم نعرض للمصادر التاريخية التي تناولتها .

تجىء اغلب الروايات عن طريق اخبارى كوفي محاييد وموثوق هو ابو مخنف الطوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الازدي (ت سنة ١٥٧ هـ / ٧٧٤ م) (٥) ، وهو من اكثر الاخباريين غزارة في تدوين اخبار العراق ، حتى ان المؤرخين المسلمين اعتبروه حجة باخبارها وفتوحها ، وقد ذكره ابن النديم اربعاً وثلاثين كتاباً جلياً في اخبار العراق (٦) واعتمده الطبري في اخبار حركة المختار بن ابي عبيد ، واهتم به البلاذري واخذ عنه اكثر ما اورده من اخبار الحركة ، كذلك قبلته كتب الامامية واعتبرته من الشيعة المعتدلين (٧) وهذا يفسر ما ينسب اليه من مؤلفات

- (١) مثل روايات عروة بن الزبير (ت سنة ٩٤ هـ / ٧١٤ م) وهشام بن عروة (ت سنة ١٤٥ هـ / ٧٦٣ م) .
- (٢) مثل روايات عوانه بن الحكم (ت سنة ٢٤٧ هـ / ٨٦١ م) .
- (٣) مثل روايات المدائني (ت سنة ٢٣٥ هـ / ٨٥٠ م) .
- (٤) الكشي ، رجال ، ص ١١٥ رقم ٣٧٩ ، الطوسي ، رجال ، ص ١٢٥ - ١٢٨ .
- (٥) انظر ترجمته عند ابن النديم ، الفهرست ، ص ٩٣ ، الحموي ، معجم الادباء ، ج ١٧ ، ص ٤١ - ٤٣ ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ص ١٤٧ ، الفيروز آبادي ، القاموس ، ج ٢ ، ص ١١٣ (مادة خنف) ، ابن حجر ، لسان الميزان ، ج ٤ ، ص ٢٩٢ ، ابن كثير ، البدايه ، ج ٨ ، ص ١٦٨ ، الكتبي ، فوات الوفيات ، ج ٢ ، ص ٢٨٨ ، الطباطبائي ، رجال ، ج ١ ، ص ٢٨٦ - ٢٨٩ ، وانظر : الدوري ، نشأة علم التاريخ ، ص ٣٥ ، مارغوليوث ، دراسات عن المؤرخين العرب ، ص ٩٦ - ٩٧ ، راجع مقالة ابو مخنف في : E.I. "2" Vol. 1. P. 140 .
- (٦) الفهرست ص ٩٣ ، وانظر (ابن اسحق) الحموي ، معجم الادباء ، مجلد ١٧ ، ص ٤١ .
- (٧) ابن داود ، رجال ، ص ٢٨٢ ، الطوسي ، رجال ، ص ٢٩ ، الطباطبائي ، رجال ، ج ١ ، ص ٢٨٨ .

روايات ابي مخنف متسلسلة عموماً وتعطي تصوراً شاملاً لاحداث العراق والكوفة بشكل خاص، وقد اورد روايات هامة للفتنة ايام عثمان بن عفان، وتناول وضع الامصار (٥) واختيار علي بن ابي طالب والبيعة له، (٦) وركز على احداث خلافة علي بن ابي طالب في خروج طلحة والزبير مبدياً ردود الفعل البصرية والكوفية، (٧) هذه الروايات ضرورية لدراسة التشيع في الكوفة قبل المختار، ولمتابعة تطور حركة التشيع في الكوفة. وقد اهتم ابو مخنف باخبار موقعة صفين، وعرضها من وجهة النظر العراقية، وركز على اخبار قبائل الكوفة (٨) وتناول الخوارج وكيفية خروجهم على علي بن ابي طالب (٩)، وعرض لمقتل علي وتنازل الحسن بن علي لمعاوية بن ابي سفيان بصورة مفصلة وشاملة (١٠) وامتازت رواياته هذه بانها مباشرة عن شاركوا في الاحداث.

- (١) كتاب مطبوع في بيروت ومستل من رواياته لمقتل الحسين بن علي ، ومن الاسلام العودة التي رواياته عند الطبري في هذا الشأن لدقته وشموله .
- (٢) عاملتون جب ، دراسات في حضارة الاسلام س ١٥٣ .
- (٣) اختلف المصنفون في تشيعه ، يورد ابن كثير ما نصه : " شيعيا ضعيف الحديث عند الاثمة ولكنه اخبارى حافظا . عنده من الاشياء ما ليس عند غيره ، ولهذا يتراعى عليه كثير من المصنفين في هذا الشأن من بعده " . البدايه . ج ٨ ص ١٦٨ ، واعتبره ابن حجر : " اخبارى تالف لا يوثق به " . لسان الميزان ج ٤ ص ٢٩٢ .
- (٤) الدوري . نشأة علم التاريخ س ٣٥ ، مارجوليث ، دراسات س ٩٦ - ٩٧ ، بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ج ١ س ٢٥٣ .
- (٥) البلاذري : انساب ج ٥ س ٢٨ - ٤٢ ، س ٤٨ - ٥٠ ، س ٥٧ - ٥٩ ، س ٦٢ ، س ٦٥ ، س ١٩٣ الطبري ، تاريخ ج ٤ س ٢٤٦ .
- (٦) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، س ١٧١ - ١٧٣ .
- (٧) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ١٧١ - ١٧٨ ، الطبري ، تاريخ ج ٤ ص ٥٢٠ - ٥٢٢ .
- (٨) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، س ١٨٢ - ١٨٣ ، س ١٨٥ - ١٨٦ ، س ١٩٤ .
- (٩) البلاذري ، انساب (مخطوط) ن ٢ ص ١٨٦ ، س ١٩٢ - ١٩٤ ، س ١٩٦ . الطبري ، تاريخ ج ٤ ص ٤٩ - ٥٥ ، ص ٧٨ .
- (١٠) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، س ١٩٧ ، س ٢٠٠ ، س ٢١٧ ، س ٢٢٢ ، الطبري ، تاريخ ج ٥ ص ٧٧ - ٩١ ، س ١٠٧ - ١٠٩ .

عمر بن ابو مخنف لحركة المختار بن ابي عبيد بصورة موسعة ، وتعود اهميته في ذلك الى انه عراقي كوفي ، اظهر في اخباره اعتزازه بقبيلته ومصره ، (١) فقد اخذ عن عدد من الازديين في اخبار المختار ومنهم : الحصين بن يزيد بن نفيل الازدي (٢) والحارث بن حصيرة الازدي (٣) وعبد الرحمن بن جندب الازدي (٤) وسويد بن حبة الازدي (٥) وفروة بن لقيط الازدي (٦) ، وفي محاولة للتعرف على رواته من الازديين نستطيع احصاء خمسين رواية عنهم اوردتها الطبري ، وورد بعضها عند البلاذري .

وقد تعددت مصادر معلوماته فاخذ عن رواية من قبائل اخرى ، منهم النضر بن صالح العبسي (٧) وابو جناب الكلبي^(٨) ، وفصيل بن جديج الكلبي (٩) وابو المخارق الراسي (١٠) ، والمجالد بن سعيد بن عمير الهمداني (١١) والذي وصلتنا عن طريقه روايات الشعبي (١٢) .

- (١) الدوري ، نشأة علم التاريخ ، ص ٣٥ .
- (٢) الطبري ، تاريخ ج ٥ ، ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .
- (٣) الطبري ، تاريخ ج ٥ ، ص ٢٦٦ ، ص ٢٧ ، ص ٨٣ ، ص ١١٣ ، ص ٢٦٨ ، ص ٤١٥ ، ص ٤١٧ - ٤١٨ ، ص ٤٥٨ ، ص ٥٩٠ .
- (٤) الطبري : تاريخ ج ٥ ، ص ١٠ ، ص ١٤ ، ص ٤٨ ، ص ٤٩ ، ص ٦٠ ، ص ١٣١ ، ص ١٩٧ ، ص ٢٠٣ ، ص ٢٠٥ ، ص ٣٥١ ، ص ٤٠٧ ، ص ٤١٣ ، ص ٤٣٣ ، ص ٤٦٩ ، ص ٥٨٩ .
- (٥) الطبري : تاريخ ج ٥ ، ص ٣٢ .
- (٦) الطبري : تاريخ ج ٤ ، ص ٢٤٧ ، ج ٥ ، ص ٢١٩ ، ص ٢٣١ ، ص ٢٤٦ ، ص ٢٦١ ، ص ٢٦٢ ، ص ٢٦٥ ، ص ٢٧٠ ، ص ٢٧٨ ، ص ٢٨٠ ، ص ٢٨٢ ، ص ٥٩٩ ، ص ٦٠٢ .
- (٧) الطبري : تاريخ ج ٥ ، ص ٦٩ ، ص ١٧٣ - ١٧٤ ، ص ١٨٩ ، ص ٢٧١ ، ص ٤١١ ، ص ٥٦٩ ، ص ٥٧٠ .
- (٨) الطبري : تاريخ ج ٥ ، ص ٤٧ ، ص ٤٩ ، ص ٥٥ - ٥٥ ، ص ٦٣ ، ص ٦٨ ، ص ٧٠ ، ص ٣٦٩ ، ص ٣٨٠ ، ص ٣٨٤ ، ص ٣٨٦ ، ص ٣٩٦ ، ص ٤٠٠ ، ص ٤١٣ ، ص ٤١٥ ، ص ٤٢٧ ، ص ٤٢٩ .
- (٩) الطبري : تاريخ ج ٥ ، ص ١٩ ، ص ٢٢ ، ص ٣٠ ، ص ٤٩ ، ص ٥٩ ، ص ٤٤٢ ، ص ٥٧٩ ، ص ٥٨٠ ، ص ٦٠٤ ، ج ٦ ، ص ٧ ، ص ٢٦ ، ص ٨٢ ، ص ٩٠ - ٩١ ، ص ٩٨ ، ص ١٠٥ ، ص ٢١٠ ، ص ٣٣٩ .
- (١٠) الطبري : تاريخ ج ٥ ، ص ٤٧١ ، ص ٥٦٤ ، ص ٦١٣ ، ص ٦٣ ، ج ٦ ، ص ١١٩ ، ص ٣١٩ ، ص ٣٢٢ ، ص ٣٣٤ ، ص ٣٩٦ ، ص ٤٨٤ .
- (١١) الطبري : تاريخ ج ٣ ، ص ٣٤٦ ، ص ٥٩٠ ، ص ٥٩٤ ، ج ٤ ، ص ٤٧٦ ، ج ٥ ، ص ٦٧ ، ص ٦٦ ، ص ٣٦٤ ، ص ٤٠٧ ، ص ٤٥٧ ، ص ٥٧٩ .
- (١٢) الطبري : تاريخ ج ٦ ، ص ٥٢ .

وعبد الملك بن نوفل بن مساحق (١) ، وسليمان بن أبي راشد (٢) والصقعب بن زهير (٣) وهو^١ لا جميعاً ممن شهد الأحداث التي رووها ، أو اتصلوا بأصحابها .

بلغ مجموع روايات أبي مخنف التي نقلها الطبري ستمائة وعشر رواية يرجع تاريخ آخرها إلى سنة ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م (٤) . وقد أخذ البلاذري عنه ستاً وتسعين رواية ذكرها صراحة (٥) ، عدا ما اعتمده دون الإشارة إليه مباشرة (٦) . ومن مجموع روايات أبي مخنف خمس وخمسين رواية تتحدث عن حركة المختار بن أبي عبيد (٧) ، وتتميز بانها وصف حي ودقيق للأحداث والامكنة في الكوفة ، حتى أن المساحات محددة وواضحة (٨) ، ومواقع البيوت مذكورة بدقة .

أخذ أبو مخنف عن شارك المختار بحركته مثل حميد بن مسلم الأزدي (٩) والوالبي (١٠) وحسين بن عبد الله البرسمي (١١) . وموسى بن عامر العدوي (١٢) والفقير الشعبي (١٣) .

-
- (١) الطبري : تاريخ ج ٥ ص ٢٧٩ ، ص ٣٢٢ ، ص ٣٤٢ ، ص ٤٧٤ ، ص ٤٧٨ ، ص ٤٨٠ ، ص ٤٨٢ ، ص ٤٨٧ ، ص ٥٣٩ ، ص ٥٧٧ .
 - (٢) الطبري : تاريخ ج ٥ ص ٧ ، ص ١٤١ ، ص ٣٧٠ ، ص ٤١٢ ، ص ٤١٤ ، ص ٤٣٨ ، ص ٤٤٦ ، ص ٤٤٧ ، ص ٤٥١ ، ص ٤٥٣ ، ص ٤٥٦ ، ص ٤٥٧ ، ص ٥٥٥ .
 - (٣) الطبري : تاريخ ج ٣ ص ١٨٧ ، ص ١٩٥ ، ص ٢١٠ ، ج ٥ ص ٣٨ ، ص ٢٠١ ، ص ٢٥٤ ، ص ٢٧٩ ، ص ٣٥٧ ، ص ٣٦٧ ، ص ٣٧٨ ، ص ٣٨٢ ، ص ٤٢٩ ، ص ٤٥٢ ، ص ٤٦٠ ، ص ٥٧١ ، ص ٥٧٣ .
 - (٤) اليعقوبي : تاريخ ج ٢ ص ٤٠٣ .
 - (٥) فتوح البلدان ، ص ١٧٨ ، ص ٣٩١ ، ص ٤٤٣ ، ص ٤٦٨ ، ص ٤٧٢ ، ص ٤٩٩ ، انساب الاشراف ج ٤ ص ١ ، ص ٤٦ ، ص ١٠٥ .
 - (٦) يشير إليها (بقالوا) وهي كثيرة جداً ، وتطابق ما أورده الطبري لروايات أبو مخنف ، انظر مثلاً : انساب ج ٥ ص ٢١٤ ، ص ٢٢٠ ، ص ٢٢١ ، ص ٢٢٤ ، ص ٢٢٦ ، ص ٢٣١ ، ص ٢٣٧ .
 - (٧) وهي موزعة بين الجزئين الخامس والسادس من تاريخ الطبري ، ست عشرة رواية في الجزء الخامس وتسع وثلاثين في الجزء السادس ، انظر فهرست تاريخ الطبري .
 - (٨) الطبري : تاريخ ج ٥ ص ٢٠٣ ، ص ٢٧٠ ، ص ٥٩٠ .
 - (٩) الطبري : تاريخ ج ٦ ص ١٨ ، ص ١٩ .
 - (١٠) الطبري : تاريخ ج ٦ ص ٢٣ ، ص ٢٦ .
 - (١١) الطبري : تاريخ ج ٦ ص ١٢ .
 - (١٢) الطبري : تاريخ ج ٦ ص ٤١ - ٤٢ .
 - (١٣) الطبري : تاريخ ج ٦ ص ٥٢ ، ص ٦٩ ، ص ٩١ - ٩٢ .

واخذ عن ادركها مثل النضر بن صالح (١) حيث يصفه بأنه "من الذين شهدوها" دون ان يشير الى مشاركته فيها ، كذلك الحال مع فضيل بن خديج (٢) . ومن اخذ عنهم ايضا ابو الكنود الهمداني (٣) وابو سعيد الصقل (٤) .

ومن مزايا ابي مخنف انه اعتمد بعض الوثائق واطلع عليها ، فقد رأى رسالة الاشراف مالك قبل وفاته عن طريق خديج الكندي (٥) ، واطلع على امان المختار بن ابي عبيد لعمر بن سعد بن ابي وقاص (٦) . ان اعتمادنا اخبار ابي مخنف يعود الى دقته وحياده وتفصيله والى اعتماده الرواة ممن شهدوا الاحداث ، علاوة على انه من اكثر الاخباريين اهتماما بالحركة ، بحيث قدمت رواياته صورة وافية غنية بالتفاصيل والدلالات * .

تناولت مجموعة كبيرة من الاخباريين حركة المختار الثقفي ، وسنعرض لهم حسب سنوات وفياتهم ، ونبين طريقة كل منهم في عرض اخبار المختار ، واولهم عروة بن الزبير ابو عبد الله القزني الاسدي المدني (ت سنة ٩٤ هـ / ٧١٤ م) . يعتبر عروة بن الزبير من الطبقة الثانية من المحدثين (٧) ، يذكر ابو هلال العسكري انه كان يخرط طرف علي بن ابي طالب في اخباره عموماً (٨) ، وتبدو ميوله الزبيرية واضحة في تناوله لاخبار المختار اثناء وجوده في الحجاز عند عبد الله بن الزبير ، والتي لا نجد ما يقابلها عند ابي مخنف بالتفصيل ، او عند غيره ممن رواه العراقيين ، وتعتبر روايات عروة بن الزبير المختار بن ابي عبيد الثقفي خارجاً على سلطة عبد الله بن الزبير .

-
- (١) الطبري : تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨١ .
 - (٢) الطبري : تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩١ ، ص ١٠٥ .
 - (٣) ت سنة ٦٢ هـ / ٦٨٧ م . خليفة بن خياط ، تاريخ ، ص ٣٣٤ . ابن حجر ، تهذيب ، ج ٥ ، ص ٦٩ - ٧٠ ، رقم ١١٢ .
 - (٤) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٤ ، ص ٤٠ - ٤١ ، ص ٨٦ .
 - (٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٩ - ٢٤ (أقراني) ، ج ٣ ، ص ٣٤٦ .
 - (٦) (انا رأيت الامان وقرأته) الطبري : تاريخ ، ج ٦ ، ص ٦٠ .
 - (٧) الذهبي : تذكرة ، مجلد ١ ، ص ٦٢ ، رقم ٥١ . السيوطي ، طبقات ، ص ٢٣ .
 - (٨) العسكري ، الصناعتين المثابة والشعر ، ص ١٧ .

ومن الاخباريين المعاصرين للحركة ابو عمرو وعلم بن شراحيل الشعبي الحميري الكوفي المولود سنة ١٧ هـ / ٦٣٧ م (١) والمتوفى سنة ١٠٣ هـ / ٧٢١ م (٢) وهو محدث كوفي ثقة ، مشهود له بالمعلم والمعرفة (٣) ، شارك المختار في بداية حركته لكنه ما لبث ان انسحب ولمسح في اخباره الى ان ذلك يعود الى غلو أصحاب المختار ، ومشاركته المختار لهم في ذلك (٤) ، وربما عاد اغفاله للإشارة المباشرة والصريحة الى الغلو في الكوفة ، واعماله لتفاصيل اخبار الكرسي ، الى خوفه من ان يتهم هو نفسه بالغلو ، والى شعوره بالعصية لمصره ازاء البصريين (٥) ، ويظهر الشعبي مشاعره الكوفية صريحة في رواياته ، ويهتم باخبار المصر بشكل كبير . وتعتبر اخباره لحركة المختار بن ابي عبيد عامة جدا رغم قلتها لانها مباشرة ، لكن هذا لا يقلل من الشك فيها ، ويجب ان يؤخذ موقفه من المختار بعين الاعتبار بعد ان انفصل عنه وناصبه العداء .

ومن اصحاب السير محمد بن سعد بن ابي وقاص الزهري (ت سنة ١٢٤ هـ / ٧٤٢ م) (٦) حدث عن صفار الصنابة وكبار التابعين ، وله مؤلفات في الفتح وله روايات كثيرة يستفاد منها في حركة التشيع ، وخاصة في احداث خلافة الحسن بن علي بن ابي طالب ، وهو متهم بالنيل من علي بن ابي طالب (٧) . ومع ان رواياته لفترة المختار قليلة لا تعطي احكاما ، لكنها تبيِّن اتجاهات عدائية واضحة .

(١) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٦٣ . الذعبي ، تذكرة ، مجلد ١ ، ص ٨٤ ، رقم ١٠٧٦ ابن خلكان ، وفيات ، ج ٣ ، ص ١٢ - ١٦ .

(٢) يختلف في ذلك ، وربما توفي سنة ١١٠ هـ / ٧٢٨ م . راجع ابن حجر ، تهذيب ، ج ٥ ، ص ٦٦ . السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص ٣٢ - ٣٣ ، الطبقة الثالثة .

(٣) قال ابو معين وابن زرع وغير واحد ، الشعبي ثقة ، ابن حجر ، تهذيب ، ج ٥ ، ص ٦٦ . كان الشعبي عريف همدان ايام المختار ، وقد شارك في ثورة ابن الاشعث وولي القضاء لعمر بن عبد العزيز ، واخبار الامامية تعتبره ملعون وفقه للعامة ، لانه متهم بالنيل من علي بن ابي طالب والميل لبني اميه . (المهيتم بن عدى) ابو الفرج ، الاغانى ، ج ٢ ، ص ٣٢٨ ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١٣ ، ص ٢٣١ . الذعبي ، تذكرة ، مجلد ١ ، ص ٨٥ ، ابن بدران ، تهذيب ، ج ٧ ، ص ١٣٩ .

(٤) البلاذري : انساب ، ج ٥ ، ص ٢٧٢ . الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٨٩ . المسعودي : مروج ، ج ٥ ، ص ٨٣ - ٨٤ . الذعبي ، سير ، مجلد ٣ ، ص ٣٥٤ .

(٥) (المدائني) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٥ ، (المهيتم بن عدى) ابو الفرج ، الاغانى ، ج ٦ ، ص ٥٤ - ٥٥ .

(٦) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٩٤ . الذعبي ، تذكرة ، مجلد ١ ، ص ١٠٥ . السيوطي ، طبقات ، الطبقة الرابعة ، ص ٤١ - ٤٣ ، رقم ٩٥ .

(٧) العسكري ، الصناعتين ، ص ١٧ .

ترد روايات موجزة وقليلة عن عشم بن عروة (ت سنه ١٤٥ هـ / ٧٦٣ م) (١) وتغلب عليهما النبرة الزبيرية في اخبار المختار ، كذلك ترد روايات موجزة لمحمد بن السائب الكلبي (ت سنه ١٤٦ هـ / ٧٦٣ م) تهتم بالانساب (٢) ، وقد اعتمدا البلاذري في مواضع كثيرة الى جانب روايات عشم بن محمد بن السائب الكلبي المتوفى سنه ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م .

ولسيف بن عمر التميمي (ت سنه ١٨٠ هـ / ٧٩٦ م) (٣) اهمية خاصة ، في اشاراته الواغية للقبائل التي نزلت الكوفة للبثداء ، وتفيد العودة اليه في دراسة جانب فكري عام وهو الغلو في النصف الاول من القرن الاول الهجري ، فقد تناول سيف السبئية في فترة مبكرة ، ونسبها الى اواخر ايام عثمان بن عفان ، وانفرد في اخباره بعرض ابعاد الفتنة الاقتصادية والاجتماعية (٤) . وابرز ميولا عثمانية واضحة تقوم على التلميح بمساعمة جماعة من الصحابة في نقد عثمان بن عفان واثارة الناس عليه (٥) . وجعل الروادف والسبئية والاعراب مسؤولين عن الفتنة ، وبرأ اشهراف الكوفة منها (٦) . وقد اعتمد سيف الروايات القبلية واعطى صورة لا يمكن اغفالها للامصار . ومع ان ميول سيف الاقليمية والقبلية اتضحت في رواياته للفتنة ، الا ان البلاذري اسقطها ولم يأخذ بها بسبب اشاراته للسبئية ، ويبدو ان افراد سيف بن عمر بذلك جعل بعض الدراسات الحديثة تهتم به بالوضع (٧) . ولا يرد عند سيف اية اشارة للمختار او لاصحابه ، لكن اشاراته الى السبئية تساعد في اعطاء تصور واضح للغلو في الكوفة ، مع الاخذ بعين الاعتبار انه ينسب السبئية الى فترة مبكرة ، ويجعلها مسؤولة عن الفتنة .

- (١) (يعقوب بن ابي شيبة) الذهبي ، تذكره ، مجلد ١ ، ص ١٤٤ ، رقم ١٣٨ ، انظر مثلاً ابن سعد ، الطبقات ، ج ٥ ، ص ١٤٧ .
- (٢) مارجوليث ، دراسات ، ص ١٠٤ - ١٠٥ . بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ، ج ٣ ، ص ٣٠ . الدورى (مقاله) كتب الانساب ، مجلة مجمع اللغة العربية الاردني ، ص ٦ - ٨ .
- (٣) الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج ٢ ، ص ٢٥٥ . ابن دريد ، الاشتقاق ، ص ٢٠١ - ٢٠٦ .
- (٤) الفيرز آبادي ، القاموس ، مادة (سيف) .
- (٥) الطبرى : تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٥١ - ٢٥٤ ، ص ٢٧١ ، ص ٢٨٠ - ٢٨٦ ، ص ٢٩٦ - ٢٩٨ .
- (٥) الطبرى : تاريخ ، ج ٤ ، ص ٣٩٣ ، ص ٣٩٤ .
- (٦) الطبرى : تاريخ ، ج ٤ ، ص ٣١٨ ، ص ٤٥٤ .
- (٧) راجع مثلاً : مرتضى العسكري ، دراسات في الحديث والتاريخ (احاديث سيف بن عمر) .

وترد روايات قليلة للمؤقدي المدني مولى الاسلاميين (ت سنة ٢٠٧هـ / ٨٢٢م) (١) ، وقد سمع عن ابن اسرور عن الزهري وسفيان الثوري واخباره عن حركة المختار قليلة ومقتضبه ، لم يصلنا منها غير اشارات سريعة للمختار في الحجاز وترد ايضا روايات مختصرة وغير متتابعة للمهيم بن عدي الطائي (ت سنة ٢٠٩هـ / ٨٢٤م) ، وهو اخباري كوفي راوية ، يذكر الحموي انه نقل من اخبار العرب واشعارها عن هشام بن عروة وابن عياش ومجالد (٢) وابي عبيدة معمر بن المثنى (٣) ، لكن اخباره ليست ثقة ، (٤) فقد كان مكروهاً لانه ينقل اخبار النصارى المكثومة ، واورد البلاذري رواياته القليلة المختصرة والتي عكست عداءً واضحاً للمختار ٥ ا

اما ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن ابي سيف المدائني مولى شمس بن عبد مناف المتوفى سنة ٢٣٥هـ / ٨٥٠م (٥) فمحدث ثقة اذا حدث عن الثقة ، واخباري غزير الانتاج ذكر له ابن النديم مئتين وتسع وثلاثين مصنفاً ، (٦) وقد اعتمد البلاذري واخذ عنه الطبري ، ويبدو ان البلاذري نقل رواياته مباشرة عن المدائني عن طريق السماع (٧) وعن طريق احمد بن زهير وعمر بن شبة ، وتظهر في اخبار المدائني احياناً نبرة علوية ، وهو متم بالتشيع ، اما اخباره عن الامويين فتبدو فيها وجهة النظر العباسية (٨) . ويرد للمدائني روايات قليلة لحركة المختار بن ابي عبيد ، وهي موجزة ويفهم من بعضها نبرة من التعاطف احياناً (٩) . وقد اعتمد البلاذري في اخبار المختار بعد ان اورد روايات ابي مخنف ، لكن طابع الايجاز الذي يورد فيه البلاذري روايات المدائني لا تغني عن الصورة الغنية التي قدمها ابو مخنف ، وتقدم ، بالمقابل تصوراً مختلفاً له اعني ٥

- (١) الحموي : معجم الادباء ، ج ١٨ ، ص ٢٧٧ - ٢٧٨ ، ابن خلكان . وفيات ، ملج ٤ ، ص ١٩١ - ١٩٢ ، ص ٣٤٨ - ٣٥١ .
- (٢) الحموي : معجم الادباء ، ج ١٩ ، ص ٣٠٤ . ومجالد بن سعيد الهمداني ، (ت سنة ٢٤٤هـ / ٨٥٨م) ، ان ضعيفاً عند المحدثين ، راجع ابن النديم ، الفهرست ص ٩٠ .
- (٣) الذهبي ، تذكرة ، مجلد ١ ، ص ٣٧١ ، رقم ٣٦٧ .
- (٤) الحموي ، معجم الادباء ، ج ١٩ ، ص ٣٠٨ . مارجوليت ، دراسات ، ص ١٠٩ .
- (٥) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٤٧ . الحموي ، معجم الادباء ، مجلد ١٤ ، ص ١٢٥ .
- (٦) الفهرست ، ص ١٤٧ .
- (٧) الحموي : معجم الادباء ، ج ٥ ، ص ٩١ .
- (٨) فليسوزن ، الدولة الاموية ، ص ٦ .
- (٩) يقول مثلاً : " لا نسمع عن ابي الاسود في فتنة مسعود وامر المختار " ابو الفرج ، الاغانى ، ج ١٢ ، ص ٣٣٤ .

أما عوانه بن الحكم بن عياض الكلي الكوفي (ت سنة ٢٤٧هـ / ٨٦١م) (١) فراويّة للاخبار والشعر والانساب ، ويهتم عادة بالرواية الاموية ويبرزها ، واخباره لحركة المختار ابن ابي عبيد مختصره ومتفرقة وغير متسلسلة ، وتعرض عادة تاماً . كذلك الحال مع روايات عمر بن شبه البصري المتوفى سنة ٢٦٢هـ / ٨٧٦م (٢) والذي تعكس اخباره القليلة المتقطعة نظرة بصرية لحركة المختار ، وهناك اخبار متفرقة عن رواية اخريسن منهم يحيى بن زكريا بن ابي زائدة مولى عمدة (٣) والفضل بن دكين (٤) ان التباين في الاخبار التي اوردتها الرواة السابقين لحركة المختار يستوجب التدقيق والحذر قبل الاخذ بها ومقارنتها .

أما المصادر التي تتناول اخبار الحركة فكثيرة ، ومن أهمها كتاب " فتوح البلدان " وكتاب " انساب الاشراف " لابي الحسن احمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري المتوفى سنة ٢٧٩هـ / ٨٩٢م (٥) ، كان نديماً للخليفة المتوكل والخليفة المستعين وموالياً لابن المعتز ، ويعد من المترجمين فقد كان ينقل من اللسان الفارسي الى اللسان العربي . (٦) وكتاب فتوح البلدان مصنف حسب خطوط الفتوح ، ويحتوي معلومات ادارية على جانب كبير من الاهمية ، اضافة الى المعلومات التاريخية التي تصلنا مختصره ، لكنها مباشرة ودقيقة خاصة في دراسة الكوفة ، وقد وردت فيه اشارات لا يمكنه لم ترد في كثير من الروايات التاريخية الاخرى . ويتناول كتاب انساب الاشراف تاريخ العرب في اطار الانساب ، مراعي التسلسل الزمني بصورة عامة ، مع الاشارة بوضوح الى النواحي الماليّة والاقتصادية والاجتماعية (٧) .

-
- (١) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٩١ .
 - (٢) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١١٢ ، الذهبي ، تذكرة ، مجلد ٢ ، ص ٥١٦ ، السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص ٢٢٥ ، رقم ٥١٢ .
 - (٣) توفي سنة ٢١٩هـ / ٨٣٣م : خليفه بن خياط ، طبقات ، ص ٣٩٩ ، رقم ١٣٠٥ ، تاريخ ، ص ٢ ، ص ٧٣٠ ، الذهبي ، تذكرة ، مجلد ١ ، ص ٣٧٢ ، رقم ٣٦٩ .
 - (٤) خليفه بن خياط ، طبقات ، ص ٤٠٣ ، رقم ١٣٢٤ .
 - (٥) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٢٥-١٢٦ ، الحموي ، معجم الادباء ، ج ٥ ، ص ٨٩-١٠٢ ، الدوري ، نشأة علم التاريخ ، ص ٤٩ .
 - (٦) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٢٤٤ .
 - (٧) الدوري ، نشأة علم التاريخ ، ص ٤٩ .

ويمتاز البلاذري بالتدقيق بحيث يتضح جهده في جمع المادة عن طريق زيارته للامصار ، وتدخل في اختيار الروايات فاستبعد مثلاً روايات سيف بن عمر في احداث الفتنة ، وهي الروايات التي تتناول السببة واعتمد رواية ابي مخنف وثقتها . اما اذا ساوره الشك في رواية فانه كان يورد لها بصيغة تدل على ذلك (١) ويميز بينها وبين الروايات المسندة اسناداً جميعاً (٢) . ولم يقتصر البلاذري على النقل فقد تدخل في احيان كثيرة في تدقيق وتصحيح اسماؤ الامكنة المغلوطة عند الرواة ، او في وصف اماكن ترد عند غيره وتحديد ما (٣) او في التنبيه الى الاخطاء فسي الاحداث وتصحيحها (٤) . وقد تعددت مصادر له ولم يعتمد راو بعينه ، ففي حديثه عن خلافة عثمان بن عفان مثلاً ، اعتمد روايات كل من المدائني وسفيان الثوري وابن سيرين والزهرى وابن الكلبي وسعيد بن المسيب وابي مخنف والشعبي (٥) واستبعد روايات لآخرين مثل سيف بن عمر التميمي . اما في تناوله لخبار المختار بن ابي عبيد فقد افرد حيزاً كبيراً من مؤلفه ، وورد روايات متعددة لابي مخنف (٦) وابن الكلبي والميثم بن عدي (٧) وعوانه بن الحكاسم (٨) وابن عياش (٩) وهب بن جرير (١٠) وعمر بن شبه (١١) والشعبي (١٢) ، كما اورد روايات باسناد جمعي في مواضع كثيرة ، (١٣) وعند مقارنة هذه الروايات الجمعية بما يورده الطبري لابي مخنف نجد الشبه تاماً ، ويبدو ان البلاذري اعتبر رواية ابي مخنف هي الرواية الاشيع والمقبولة فاعتمدها ولم ينسبها الى ابي مخنف مباشرة .

(١) يقال " او " قيل " .

(٢) قالوا " وهي غالباً تشير الى رواية ابي مخنف في اخبار المختار .

(٣) انظر مثلاً تحديد موقع الفخيلة ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣٧٠ .

(٤) انظر مثلاً تصحيح خطأ ابن الكلبي بشأن مصقله بن هبيرة ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٢٢ ، وانظر امثلة اخرى مثل : ج ٥ ، ص ٢٣٣ ، ص ٢٣٥ .

(٥) راجع اخبار عثمان بن عفان عنده ، انساب ، ج ٥ ، ص ١ - ١٢٤ .

(٦) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٨ ، ص ٢٦٦ .

(٧) انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٣ .

(٨) انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٦ ، ص ٢٦٤ - ٢٦٥ ، ص ٢٦٦ - ٢٦٧ ، ص ٢٦٨ - ٢٦٩ .

(٩) انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٧ .

(١٠) انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥١ - ٢٥٨ ، ص ٢٧١ - ٢٧٢ .

(١١) انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٥ ، ص ٢٦٩ ، ص ٢٧٠ .

(١٢) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٢ ، ص ٢٤٥ ، ص ٢٥٥ - ٢٥٦ .

(١٣) انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٤ ، ص ٢٢٠ - ٢٢١ ، ص ٢٢٤ ، ص ٢٢٦ ، ص ٢٣١ ، ص ٢٣٧ ، ص ٢٤١ ، ص ٢٤٢ ، ص ٢٤٣ ، ص ٢٤٦ ، ص ٢٤٧ ، ص ٢٤٨ ، ص ٢٥٢ ، ص ٢٥٣ ، ص ٢٥٨ ، ص ٢٦٣ ، ص ٢٦٥ .

ولم يعتمد البلاذري رواية أبي مخنف وحدها ، وأورد ما مختصرة وأورد بالمقابل روايات أخرى لغيره تبين مواقف متباينة من المختار ، وقد تفرد البلاذري بإيراد أسماء الكوفيين الذين التحقوا بابن الحنفية ونسبهم وتتبع أخبارهم ، (١) والبلاذري بصورة عامة يمتاز بدقته وشمول معلوماته وحياده . ومن المصادر الرئيسية كتاب تاريخ الرسل والملوك * للمحدث المقرئ أبو جعفر الطبري ، (ت سنه ٣١٠ هـ / ٩٢٣ م) (٢) وهو مؤرخ واسع المعرفة له من المؤلفات ثمانية عشر مؤلفا أغلبها في العلوم الدينية ، ويبدو أن نظارته للتاريخ متأثرة بثقافته كمحدث وفقه ، فقد اهتم بالأسانيد المتسلسلة وأورد ما بعناية تامة ، بحيث امتازت رواياته بقوة أسانيدها ، ويتميز بعنانيته بالتسلسل الزمني ويتعدد مصادره .

أفرد الطبري جزءا كبيرا من تاريخه لحركة المختار بن أبي عبيد ، واعتمد رواية أبي مخنف وأورد أيضا روايات للشعبي (٣) وابن سيرين (٤) وعوانه بن الحكم (٥) وعمارون بن مسلم (٦) والواقدي (٧) ومعبد بن خالد الجدي (٨) وآخرين غيرهم ، لكنها روايات متفرقة وقليلة قياسا على ما أورد عن أبي مخنف بحيث وصلتنا أخبار حركة المختار بن أبي عبيد عنده شاملة ومنصلة وتسلسلة ، تقدم صورته حية ودقيقة لحياة الثقة القبلية والاجتماعية والفكرية والاقتصادية ، وتتناول أدق التفاصيل اليومية . أن أهمية الطبري تتمثل بذكره لأسانيد بدقته وإيراد روايات مختلفة عن كل حادث (٩) ، لكنه لم يعط رأيه فيها ولم يقدم أي نقد مباشر ، خلافا لما قدمه البلاذري وتعتبر أخباره لحركة المختار بن أبي عبيد أساسا لدراسة رواة الحركة وأحداثها بشكل تفصيلي موسع .

- (١) البلاذري : أنساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٥١٩ - ٥٢٠ .
- (٢) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٢٩١ - ٢٩٣ . الحموي ، معجم الأدباء ، ج ١٨ ، ص ٤٠ - ٩٢ . الذعبي ، تذكرة ، ج ٢ ، ص ٢٥١ - ٢٥٢ .
- (٣) الطبري : تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩١ - ٩٢ .
- (٤) الطبري : تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٥٦ - ٢٥٧ .
- (٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٥٥ .
- (٦) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٨١ .
- (٧) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١١٥ .
- (٨) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٢ ، ص ٨٣ .
- (٩) مارغوليت ، دراسات ، ص ٢٧ - ٢٨ . أحمد العلي ، التنظيمات ، ص ٢٢ .

اما كتاب "الاخبار الطوال" لابي حنيفة احمد بن داود بن وند الدينوري المتوفى سنة ٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م (١) ، فكتاب مختصر وجامع في آن واحد ، ولا يشير فيه الدينوري الى مصادر معلوماته او الى رواته ، ويعتمد التسلسل الزمني والتتابع في الاحداث . وقد اهتم بالاحداث السياسية التي جرت ايام علي بن ابي طالب ، وتناول حركة المختار بن ابي عبيد باختصار ، لكنه توسع في بعض احداثها بشكل كبير (٢) . ويبدو اهتمام الدينوري واضحا باخبار الفرس والموالي اضافة الى اعمامة ، بحيث يوحى بأن للحمراء في الكوفة دور المبادرة في حركة المختار بن ابي عبيد ، وبانهمتم اغلبية اصحابه ، ويبالغ الدينوري في الاعداد التي يوردها عامة وفي اعداد الموالى بشكل خاص (٣) ، ويهتم بالجوانب الادارية ويفصل فيها ، (٤) ويولي المواقع اهتماما خاصا فيحدد ما ويتحدث عنها مستطرذا (٥) ، وربما عاد هذا لاهتمامه بالفلك والجغرافيا ، ويمتاز بانه يورد في مواضع تفاصيل بسيطة لها اهميتها لا نجد ما عند غيره (٦) .

ومن مصادر هذه الفترة كتاب "الفتوح" لابي محمد احمد بن اعثم الكوفي المتوفى سنة ٣١٤ هـ / ٩٢٦ م ، وهو مصدر مبكر ومفصل لمؤلف شيعي ، ويعتبر ابن اعثم من اصحاب الحديث ولكنه ضعيف ليس بثقة (٧) . وهو يهتم في اخباره بالشيعة ويتعاطف معهم بوضوح ، وقد افسرد لحركة المختار بن ابي عبيد في كتابه واحدا وثلاثين صحيفة من اصل مئتين وثمان وسبعين صحيفة (٨) . يبدو وتعاطف ابن اعثم مع المختار واصحابه واضحا (٩) فهو يسقط كل ما له علاقة بالسبئية والغلو،

- (١) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٧٨ . الحموي ، معجم الادباء ، ج ٣ ، ص ٢٦ - ٣٢ .
البغدادى ، خزانة الادب ، ج ١ ، ص ٥٤ . الطبراني ، الذريعة الى تصانيف
الشيعة ، ج ١٧ ، ص ٤٧ ، ص ٢٦٩ ، انظر ايضا مارجوليت ، دراسات ، ص ١٢٧ - ١٢٨ .
بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ، ج ٢ ، ص ٢٣٠ .
- (٢) الاخبار ، ص ٣٩٨ .
- (٣) الاخبار ، ص ٢٩١ ، ص ٢٩٣ ، ص ٣٠٩ .
- (٤) الاخبار ، ص ٢٩٦ - ٢٩٧ .
- (٥) انظر مثلا تحديده لموقع صفين ، ص ١٦٧ .
- (٦) انظر مثلا توسعه في اخبار عصار المختار بالقصر وحسابه للمدة ، الاخبار ، ص ٣٠٩ .
- (٧) الحموي ، معجم الادباء ، ج ٢ ، ص ٢٣٠ - ٢٣١ .
- (٨) ورقه ٢ / أ - ٣١ / ب . ويفصل فيه اخبار فتوح العرب منذ ايام ابي بكر الصديق وحتى ايام يزيد بن معاوية ابن ابي سفيان .
- (٩) انظر قوله : "واحبوه (مكذبا) الناس حبا شديدا ، ودرله جلب البلاد ، وحمل اليه الخراج من جميع عماله" . ورقه ٧ / أ . وانظر ايضا ورقه ١٥ / أ .

ويهتم بالقبائل الكوفية ويفصل في حديثه عن شجاعة اصحاب المختار ويعبر عن قدراتهم القتالية ولا يشير ابن اعثم الى مجادته في مواضعها ، لكنه يعدد رواة الذين يرجع اليهم بصورة عامة وهم : الزعري والمدايني والواقدي وابو مخنف وابن الكلبي واخرين (١) ، ويعتمد التسلسل الزمني ضمن اسلوب قصصي مفصل يحتوي الخطب الدعاسية (٢) ، والشعر والرسائل المتبادلة (٣) ، ويكثر من الاستطراد والوصف حيث ينتقي الالفاظ المؤثرة ، ويتدخل في المواقف بطريقة تطفئ على الحدث . وابن اعثم يقدم عادة رواية ابن مخنف ، لكنه يخلط الاحداث ببعضها احيانا (٤) ، ويبالغ في اعداد اصحاب المختار عامة (٥) ، وهذا لا يقلل من قيمة ما يورد على ان يقارن برواية ابي مخنف ، وعلى ان يؤخذ حدة الاتجاه الشيعي لديه بعين الاعتبار .

ولمحمد بن سعد البصري مولى بني هاشم وكاتب الواقدي المتوفى سنة ٢٣٠ هـ / ٨٤٥ م (٦) كتاب هام بعنوان " الطبقات الكبير " يمكن الرجوع اليه في اخبار الرواة والمحدثين من الكوفيين الذين نزلوا الكوفة عند تمصيرها ، وهذه المعلومات عن الكوفيين الاوائل تعطي مزيدا من التوثيق للمصادر التاريخية السابقة عند دراسة تراجم اصحاب علي بن ابي طالب ، وتتبع فعاليتهم . وابن سعد لا يعتمد التسلسل الزمني ويمتاز بمعلوماته الدقيقة الموثقة ، وهو عادة يعبر عن حركة المختار من وجهة النظر الزبيري لا يرايه الرواية المدنية ، واخباره للحركة متفرقة ومختصرة بشكل عام . ويعتبر كتاب " وقعة صفين " لنصر بن مزاحم ابن سيار المنقري الكوفي المتوفى سنة ٢١٢ هـ / ٨٢٧ م (٧) من المؤلفات الشيعية المبكرة ، فنصر بن مزاحم شيعي متحمس له خمسة مؤلفات

- (١) مقدمة الفتوح (مخطوط) ج ٢ .
- (٢) انظر مثلا : خطبة المختار بعد ظهوره على الكوفة ، ورقه ٥ / ب ، ورقه ١ / ١١ .
- (٣) انظر رسالة المختار لابن الحنفية ، ورقه ٨ / ب ، وكتاب ابن الحنفية عندما استعان بالمختار ، ورقه ١٠ / ب ، وكتاب المختار رد على ابن الحنفية ، ورقه ١ / ١١ ، ورسالة ابن الاشعث لابن الزبير وهو على تكريت ، ورقه ٦ / ١ .
- (٤) انظر كيف خلط بين خطبة المختار بعد ظهوره على الكوفة وبين سجنه المنسوب اليه فيما بعد . ورقه ٥ / ب .
- (٥) فتوح (مخطوط) ورقه ٨ / ب .
- (٦) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١١١ - ١١٢ ، الذهبي ، تذكرة ، ج ٢ ، ص ٤٢٥ .
- (٧) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٩٣ . الحموي ، معجم الادباء ، ج ١٩ ، ص ٢٢٥ . ابن حجر ، لسان الميزان ، ج ٦ ، ص ١٥٧ . ابن ابي الحديد ، شرح ج ٢ ، ص ٢٠٦ ، الدوري ، نشأة علم التاريخ ، ص ٣٧ . بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ، ج ٣ ، ص ٣٧ .

أخرى غير صفين (١) ، كان عارفاً بالتاريخ والأخبار وهو " ثقة ثبت صحيح النقل (٢) " عنده
 ابن النديم من طبقة أبي مخنف (٣) . وكتاب وقعة صفين من المصادر المبكرة لدراسة التشيع
 في الكوفة ويمتاز بأنه شامل وموسع وتغلب عليه وجهة النظر الاقليمية والقبلية ، بحيث يعرض
 عادة لفكر شيعة متحدر للكوفة . وتعود اهميته الى انه يتتبع اخبار اوائل اصحاب علي بن ابي
 طالب ويعرض لفكرهم ضمن وصف حي ومعبر ومباشر للموقعة ، وبطريقة يغلب عليها اسلوب قصص
 الايام المعروفة (٤) . ويبدى ابن مزاحم تعاطفاً تاماً مع علي بن ابي طالب واصحابه ، وقد اعتمد
 اياد الشعر والخطب المبكرة ، وقدم الصورة القبلية وبالمقابل فقد اعتمدته بعض المصادر التاريخية
 في اخبار موقعة صفين مثل ابن اعثم وابن ابي الحديد ، لما يقدمه من اخبار مبكرة ومفصلة للشيعة
 في الكوفة .

ومن المؤلفات المبكرة كتب خليفه بن خياط المعروف بشباب العصفري ، النسابة البصري
 المتوفى سنة ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م ، وهو احد الاخباريين المحدثين الموثوقين ، وخاصة في
 كتاب الطبقات الذي اخذ عنه البخاري وبقي بن مخلد وقد عد من الثقة (٥) ، ويبدو ان منهجه
 الدقيق في الطبقات اثر على منهجه في كتابة التاريخ .

يعتمد خليفه في تاريخه على الشعبي (ت سنة ١٠٣ هـ / ٧٢١ م) وابن اسحق (ت سنة
 ١٥١ هـ / ٧٦٩ م) ، وابو معشر (ت سنة ١٢٠ هـ / ٧٧٤ م) وعشام بن الكلي (ت سنة ٢٠٤ هـ /
 ٨١٩ م) وابي عبيد معمر بن المثنى (ت سنة ٢٠٩ هـ / ٨٢٤ م) والمدايني (ت سنة ٢٣٥ هـ / ٨٥٠ م)
 (٦) ، وقد اخذ في تاريخه للامويين عن رواة امويين ، وعن جده خليفه ، واعتم بروايات عوانسه

-
- (١) الحموي ، معجم الادباء ، ج ١٩ ، ص ٢٢٥ .
 - (٢) ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٢ ، ص ٢٠٦ ، ابن حجر ولسان الميزان ، ج ٦ ، ص ١٥٧ .
 - (٣) الفهرست ، ص ٩٣ .
 - (٤) الدوري ، نشأة علم التاريخ ، ص ٣٨ .
 - (٥) الذهبي ، تذكرة ، مجلد ٢ ، ص ٤٣٦ .
 - (٦) خليفه بن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ١٥٩ ، وانظر مقدمة تاريخ خليفه بن خياط
 لصالح احمد العلي ، ص ١٠ - ١١ . ودراسة الناشر سميل زكار في هذا المجال
 اينما ، وراجع ما أورده ابن النديم ، الفهرست ، ص ٢٨٨ .

ابن الحكم (ت سنة ٢٤٧ هـ / ٨٦١ م) . اما اخباره عن حركة المختار فقليله ومختصره بشكل كبير ، تعكس وجهة نظر الرواة المعادين للمختار ، ويتميز باهتمامه بالجوانب الادارية بصورة عامة ، لكنه يسقط في اخباره الكثير من التفاصيل التي اوردتها المصادر السابقة للمختار (١) .

ومن الاخباريين الامامين احمد بن يعقوب بن ابي جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي المتوفى سنة ٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م (٢) ، ويمكن العودة الى كتابه " البلدان " لدراسة الكوفة ، ولمعرفة القطائع وتنقلات القبائل عموماً (٣) وتبدو معلوماته هامة ومتسلسلة في هذا المجال . اما تاريخ اليعقوبي فيتميز بالاختصار وبوضوح ميوله الامامية ، لكن هذا لا يؤثر بصورة مباشرة على صحة معلوماته لانه لا يتدخل فيما يورد من احداث ، لكنه يتدخل عادة في اختياره لالفاظ توحى بميوله ولا تغير من قيمة اخباره . وهو من اوائل مؤرخي الامامية ومن هنا تجيء اهمية معلوماته وملاحظاته حول التشيع .

ومن المصنفين الاوائل احمد بن عبدالله بن قتيبة المتوفى سنة ٢٦٧ هـ / ٨٨٤ م (٤) له مؤلفات ادبية غنية بالاملاجات التاريخية مثل المعارف وعيون الاخبار والشعر والشعراء وادب الكاتب وهي مصادر لا غنى للدراسة عنها ، رغم ان قلما ورد فيها من امارات مباشرة .

اما مؤلفات ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي المتوفى سنة ٣٤٥ هـ / ٩٥٦ م (٥) فلها اهمية خاصة في دراسة حركة المختار واثارها الفكرية ، والمسعودي مؤرخ وجغرافي اولسى الفرق الدينية اهتماما كبيرا ، وهو لا يشير الى مصادره في كتابه " مروج الذهب ومعادن الجوهر " ، لكن ميوله العلوية واضحة في اخباره عن المختار بن ابي عبيد (٦) اعتم بشكل خاص بالفكر الديني وتوسع في اخبار الفرق والعقائد (٧) وتبدو معلوماته عنها دقيقة ولكنها مختصرة وقليلة ، ومبرره

(١) مثلاً : يسقط اخبار ولاية سعد بن مسعود الثقفي على المدائن وعلاقته بعلي بن ابي طالب وصلة سعد بالمختار ، تاريخ ج ١ ، ص ١٥٩ .

(٢) الدوري ، نشأة علم التاريخ ، ص ٥١ - ٥٢ .

(٣) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٦٩ - ٧٠ .

(٤) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٧٧ ، الحموي ، معجم الادباء ، ج ٣ ، ص ١٠٣ - ١٠٤ .
بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ، ج ٢ ، ص ٢٢٢ - ٢٢٩ .

(٥) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٥٤ ، الحموي ، معجم الادباء ، مجلد ١٣ ، ص ٩٠ - ٩٤ ،
التجاشي ، الرجال ، ص ١٧٨ - ١٧٩ .

(٦) المسعودي ، مروج ج ٣ ، ص ٨٣ - ٨٤ .

(٧) المسعودي ، مروج ج ١ ، ص ٦ ، ص ٧ ، ص ٨ .

في ذلك انه اورد اخبار الفرق تامة وموسعة في كتابه المسمى "المقاتلات في اصول الديانات" .
اهتم المسعودي بذكر اخبار الشيعة ، وتفرّد في بعضها وخاصة في اشاراته المقتضبة لدولة
الخشبية في نصيبين (١) ، وهو يفوق بذلك بقية المصادر ويتجاوزها ، عدا ما يورده الذهبي
لرسالة الارجاء المنسوبة الى الحسن بن محمد بن الحنفية (٢) . وقد تعرض المسعودي للكيسانية
في اكثر من موضع ، وجاهر بالاستخفاف بأرائهم واطهر ميولا امامية واضحة ، وفي هذا تفسير
لنبذة العدا التي يعرض فيها اخبار المختارين ابي عبيد (٣) وهذا يستوجب مقارنة ما يورده
مع المصادر المعاصرة والمعتدلة

اما كتاب "التنبية والاشراط" فقد تفرّد بملاحظات قيمة للنبط وعلاقتهم بالعرب والفرس
في سواد الكوفة (٤) ، وميز بذلك زمن الفتح الاسلامي بين النبط من فلاحى الارض والفرس وعم
الطبقة العسكرية الحاكمة ، ولملاحظاته قيمة كبيرة في هذا المجال .

ومن مصنفى الشيعة ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد القرشي الاصفهانسي
المتوفى سنة ٣٥٦ هـ / ٩٦٦ م (٥) ، وله من الكتب ^{مقاتل} مقاتلات الطالبين " و " الاغانى " ويتتبع
كتاب مقاتل الطالبين اخبار آل علي بن ابي طالب ورجال الشيعة الاوائل ، بحيث تبدو مشاعر
ابو الفرج واضحة تماما . اما كتاب الاغانى فمصدر تاريخي هام لا يمكن الاستغناء عنه رغم طابعه
الادبي ، ذلك ان المعلومات التي يوردها وثائق اجتماعية واقتصادية وسياسية يمكن اعتمادها
ومقارنتها بالروايات والاخبار لحركة المختار ، لكن اهم ما اورده وتفرّد به اخبار كثير عزه (ت سنة ١٠٥ هـ
٧٢١ م) والسيد الحميري (ت سنة ١٧٣ هـ / ٧٨٩ م) والتي يمكن عن طريقها فهم تطسور
الفكر الكيساني ، وكتاب الاغانى بصورة عامة غني بالمعلومات للاحداث السياسية ايام المختار
في كل من الشام والحجاز والعراق .

(١) المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ٢٤١ .

(٢) الذهبي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٣٥٩ .

(٣) انظر كيف يغير وجهة النظر الزيرية احيانا في علاقة المختار بابن الحنفية ، مروج ، ج ٥ ، ص ١٩٧ .

(٤) المسعودي ، التنبية ، ص ٣٥ ، ص ٦٨ ، ص ١٣٧ .

(٥) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١١٥ ، ص ١٢٧ - ١٢٨ . الحموي : معجم الادباء ، مجلد ١٣ ، ص ٩٤ - ١٣٦ ، ابن حزم ، الجمهرة ، ص ١٠٧ . ابن خلكان ، وفيات ، ج ٣ ، ص ٢٠٧ - ٣٠٩ . الشيخ الطبراني ، الذريعة ، ج ١٧ ، ص ٢٢٤ .

اما كتاب " اخبار العباس وولده " لمؤلف غير معروف ، فكتاب مبكر وهام ويبدو ان مؤلفه اعتمد الروايات الشفوية (١) ، ويرى الاستاذ الدوري ان المخطوطة تعود الى منتصف القرن الثالث الهجري ، وان المؤلف اخذ الكثير من اخباره مباشرة من السلسلة الداخلية لرجال الدعوة العباسية (٢) ، ومن دراسة مصادر يبدوا انه اعتمد رواية ابو مخنف والمصعب الزبيري (ت سنة ٢٣٥ هـ / ٨٥٠ م) ، وهشام بن الكلبي (ت سنة ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م) وعمر بن شبه البصري المتوفى سنة ٢٦٢ هـ / ٨٧٥ م) والبلاذري (ت سنة ٢٧٩ هـ / ٨٩٣ م) . ان اهمية هذا الكتاب كبيسة لانه يكشف طبيعة العلاقة المفقودة في المصادر السابقة بين الكيسانية واصحاب المختار ، وعوامرتفرد به اذ لم تعالجه المصادر بمثل هذه السراحة والتسلسل والوضوح .

ومن المصادر الادبية التي تعتبر ذات دلالة تاريخية كتاب " الكامل " لمحمد بن يزيد المبرد المتوفى سنة ٢٨٥ هـ / ٨٩٨ م (٣) ، ان معلوماته التاريخية بحاجة الى تدقيق ومقارنه ، واخباره عن المختار عدائيه فقد اعطى للفترة التي قضاها المختار عند ابن الزبير اهمية خاصة ، وعرض للعلاقة بين المختار وابن الحنفية باسلوب ادبي تغطي الخطب والاشعار حميزا كبيرا من اخباره ، لكنه مع ذلك يعتمد مصادر مبكرة وموثوقة ، (٤) وهو بصورة عامه يعطي للموالي والفرس في الكوفة دورا اكبر من حقيقته (٥) ويسجل الاحداث الشاذة في علاقة الموالي بالقبائل الكوفية على انها الحقيقة التاريخية والاتجاه السائد .

وينطبق هذا على كتاب " العقد الفريد " لابن عبد ربه احمد بن محمد المتوفى سنة ٣٢٨ هـ ٩٤٠ م (٦) وهو امامي الموى ، بالغ العداء في اخباره عن حركة المختار ، وكثيرا ما يورد اخبارها لا نجد لها عند غيره ، ويحسن استبعادها لانها غير موثقة (٧) ويهتم ابن عبد ربه بايراد الجانب

-
- (١) انظر : الدوري ، مقالة "شؤ" جديد على الدعوة العباسية ، مجلد كلية الاداب ، بغداد عدد ٢ س ٦٤ ، وانظر ايضا مقدمة كتاب اخبار العباس وولده .
 - (٢) الدوري ، "شؤ" جديد ، س ٧٠ .
 - (٣) يعتبره الحموي مشتم بالوضع ، معجم الادباء ، ج ١٩ ، س ١١١ - ١٢٢ ، ابن خلكان ، وفيات ج ٤ ، س ٢١٣ ، س ٢٢٢ .
 - (٤) المبرد ، الكامل ، ج ٣ ، س ١٠٠٩ - ١٠١١ .
 - (٥) المبرد ، النامل ، ج ٢ ، س ٤١٦ ، س ٤١٨ ، س ٤٣٩ ، ج ٣ ، س ١١٨٥ .
 - (٦) بركلمان ، تاريخ الادب العربي ، ج ٣ ، س ١٣٩ .
 - (٧) انظر مثلا خبر يفهم منه ان المختار استأجر نوائح يكيين على دار عمر بن سعد بن ابي وقاص قبل قدومه الى الكوفة ، العقد ، ج ٣ ، س ١٥١ .

السلي لحياة الموالى في الكوفة ، وهو امر يستوجب التدقيق والحذر (١) .

اما كتاب الفهرست "لابي الفرج محمد بن اسحق بن يعقوب بن النديم المتوفى سنة ٣٨٥هـ ٩٩٥م فمن اكثر المصادر استعمالا وشعولا لدراسة المصنفين والرواة والمؤلفين وهو دقيق فيمسا يورده ولا يبدو من ملاحظاته اى اثر لاتجاهاته ، على الرغم من انه يعتبر بين مصنفى الشيعة (٢) .
وتبدو ملاحظات ابو هلال الحسن بن عبد الله العسكري المتوفى سنة ٣٩٥هـ / ١٠٠٤م ،
عن المختار مقتضبه وغير موثقة في كتابه "الاوائل " وتتلخص اخباره ببعض الملاحظات السلبية التي
تبين غلوه وادعاءه علم الغيب والشعوز . وقد اورد ملاحظة عابرة لم يترتب عليها اية نتيجة
هامه ، اذ اعتبر المختار اول من لبس القبا الاسود ، كذلك اتهمه بانه قرب الزنج وانهم عامسة
اصحابه .

ومن المصادر ذات الاعمى الخاصة "كتاب البدء والتاريخ " لمظهر بن طاهر المقدسي
"توفي سنة ٣٥٥هـ / ٩٦٦م) وهو مؤلف مختصر يعتمد المصادر السابقة ، لكنه يمتاز باهتمامه
بالعقائد والاديان ، واخباره لحركة المختار بن ابي عبيد تعتمد رواية الشعبي ، ولا يجي بجديد
لانه يوردها مختصرة وعامه (٤) .

ولا يمكن ذكر كتاب بعنوان "تاريخ الخلفاء" لمؤلف مجهول ، يرجع الى القرن الخامس الهجرى
يذكر مؤلفه انه سمع من الشريف ابو يعلى في صفر سنة ثمانين واربعمائة (٥) . وهذا الكتاب
نقل حرفي لروايات ابو مخنف في اخبار المختار بن ابي عبيد . ويذكر مؤلفه انه رجع الى الطبري
وابي فرج الاصفهاني وابي عبيدة معمر بن المثنى (٦) . وهو لا يجي بجديد ، لكن العودة اليه
ضرورية للمقارنة والتدقيق .

(١) ابن عبد ربه ، العقد ج ٣ ، ص ٤١٢ ، ص ٤١٣ ، ص ٤١٤ .

(٢) بروكلمان ، تاريخ ج ٣ ، ص ٧٢ - ٧٣ .

(٣) انظر مقالة : فاروق عمر ، الالوان ودلالاتها السياسية في العصر العباسي الاول ، مجلة
كلية الاداب ، جامعة بغداد ، مجلد ١٤ ، ص ٨٢٧ - ٨٤٢ .

(٤) البدء والتاريخ ج ٥ ، ص ١٢٤ - ١٢٥ .

(٥) مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ١٢٦ .

(٦) ن . م . ص ١٢٦ .

ومن المصادر الهامة الموسوعة كتاب "شرح نهج البلاغة" لعبد الحميد بن هبة الله بسن محمد بن الحسين المدائني المعتزلي الشيعي الشيرازي بن أبي الحديد (ت سنه ٥٦٥٥ هـ / ١٢٥٠ م) والكتاب متأخر لكنه شامل ، يرجع فيه مؤلفه الى الكثير من المصنفات المبكرة (١) ، ويظهر فيه الجهد الكبير الذي بذله ، ويتميز بملاحظات ذكية تكشف عن عمق في التفكير وسعة في الاطلاع مع تحليل لبعض المظاهر والاحداث (٢) . ومن اكثر ملاحظاته دقة تقييمه للمصادر التي رجع اليها واعتمدها (٣) واحكامه منايمة ومدروسة تنيد في دراسة التشيع في الكوفة قبل المختار ، ومع انه يوثق اصحابه من المعتزلة (٤) لسته ثقة لا غنى عنه لدراسة فكر الشيعة وتطور معتقداتها .

اما كتاب "وفيات الاعيان وانباء ابناؤ الزمان" لاحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت سنه ٦٨١ هـ / ١٢٨١ م) . فمصنف تساعد العودة اليه في التعرف على تراجم الكثير من المصنفين والمشاركين في الاحداث ، وينطبق هذا على مصنف ياقوت الحموي (ت سنه ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) والذي تساعد العودة اليه في دراسة المصادر والمؤلفين بشكل كبير .

ومع ان شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنه ٥٢٤٨ هـ / ١٣٤٨ م) من اصحاب الكتب المتأخرة نسبيا ، الا انه يتفرد باهمية خاصة ، لانه نقل جزءا كبيرا من كتاب "الارجاء" المنسوب الى الحسن بن محمد بن العنفة في كتابه "تاريخ دول الاسلام" (٥) . حيث يوضح فيه فترة غامضة من تاريخ اصحاب المختار بعد نهاية نظامه في الكوفة ، ويتحدث عن دولة "الخشبية" التي قامت بنصيبين ، فاذا قرنت معلوماته مع ما يرد في كتاب "اخبار العباسيين" وولده "حصلنا على صورة واضحة لهذه العلاقة التي اغفلتها المصادر السابقة . ان اعتمدا

- (١) منها: البلاذري ، الطبري ، الجاحظ ، العسكري ، الواقدي ، صحيح مسلم ، مسند احمد ، ابو الحسن الصابي ، المبرد ، ابو هلال الثقفي ، ابو الفرج الاصفهاني ، ابن قتيبة ، ابو الحسن المدائني ، ابن الجوزي ، الزبير بن بكار ، ونصر بن مزاحم .
- (٢) انظر مثالا تحليله للخلو في الكوفة ، شرح ج ٥ ص ٦ ، ص ٥١ .
- (٣) انظر مثالا : تقييمه لابي جندب حيث يقول "من المحدثين ومن يرى صحة الامامة بالاختياره وليس من الشيعة ولا معدودا في رجالها" ج ١ ص ١٤٧ . وتقييمه لنصر بن مزاحم المنقري ، ج ٢ ص ٢٠٦ .
- (٤) ابن أبي الحديد ، شرح ج ١٧ ص ١٣٢ : انظر ترجمته لابي جعفر الاسكاني وللجاحظ ، ج ٢ ص ٢٠٦ .
- (٥) الذهبي : تاريخ الاسلام ، ج ٣ ص ٣٥٩ .

الذمعي لرواية الشعبي في اخبار احرقة المختار بن ابي عبيد ، جعلت صورة المختار لديه سلبية مع انه اورد بعض الملاحظات التي لا نجد لها عند غيره ، ولا نجد ما يوثقها (١) ويمكن الاشارة الى كتاب "تذكرة الحفاظ" لانه مرجع هام لدراسة وتوثيق الكثير من الاخباريين والرواة الذين شاركوا في الاحداث المبكرة .

أما المصادر التاريخية المتأخرة فتتقل عادة عن المصادر السابقة ولا تجي "بجديد" مثل كتاب "التامل في التاريخ" لمحمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري المتوفى سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٢٥ م (٢) والذي ينقل فيه روايات ابو مخنف بتعامها عن الطبري ، إضافة الى مجموعة اخرى من المصادر المتأخرة والتي ينطبق عليها هذا الوصف (٣) هذا بالإضافة الى كتب الانساب (٤) والشعر والادب (٥) والمعاجم اللغوية (٦) والتي تقدم اخبارا مختصرة لكنها ذات دلالة تاريخية هامة .

- (١) انظر مثلاً اخباره عن المختار في الطائفة ، سيره ج ٣ ص ٢٦٢ - ٢٦٤ .
- (٢) انظر ترجمته عند : الذمعي ، تذكرة ، مجلد ٤ ص ١٣٩٩ - ١٤٠٠ رقم ١١٢٤ .
- (٣) منها : "المختصر في اخبار البشر" لابي الفداء (ت سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٢٧ م) ، وكتاب "البداية والنهاية في التاريخ" لابن كثير (ت سنة ٧٧٤ هـ / ١٣٦٩ م) وتاريخ الخلفاء للسيوطي (ت سنة ٥٦١ هـ / ١٥٠٥ م) وكتاب الاستيعاب في معرفة الاصحاب لابن عبيد البر (ت سنة ٤٦٣ هـ / ١٠٦٥ م) .
- (٤) مثل : "نسب قريش" للمصعب الزبيري (ت سنة ٢٦٣ هـ / ٨٥١ م) والانساب للسمعاني توفي سنة ٥٩٢ هـ / ١١٦٧ م) وكتاب "نسب عدنان وقحطان" للمبرد (ت سنة ٢٥٨ هـ / ٨٩٨ م) وكتاب "المحبر" و"المنقب" لابن حبيب (ت سنة ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م) وكتاب "جمهرة نسب قريش" لابن حزم الاندلسي (ت سنة ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م) .
- (٥) منها دواوين الشعراء الامويين : جرير الخطفي (ت سنة ١١٤ هـ / ٧٣٢ م) والغزدني (ت سنة ١١٢ هـ / ٧٣٠ م) وكثير عزة (ت سنة ١٠٥ هـ / ٧٢٤ م) والسيد الحميري (ت سنة ١٧٣ هـ / ٧٨٩ م) وكتب الجاحظ (ت سنة ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م) والبكري (ت سنة ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م) .
- (٦) لسان العرب" ابن منظور (ت سنة ٧١١ هـ / ١٣١٠ م) والقاموس المحيط للفيروز آبادي (ت سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م) .

ومن المصادر التي لا غنى عنها ، كتب الجغرافيين العرب لدراسة تمصير الكوفة وسكانها ابتداءً منذ الفتح ، ومنها كتب اليعقوبي (ت سنه ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م) وابن الفقيه الهمداني (ت سنه ٢٨٩ هـ / ٩٠٢ م) وابن خرداذبه (ت سنه ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م) وابن رسته (ت سنه ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) والمقدسي (ت سنه ٣٥٥ هـ / ٩٦٦ م) والمسعودي (ت سنه ٣٤٥ هـ / ٩٥٦ م) وياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) .

ويمكن الإشارة الى بعض المصادر الامامية ، وهي متحيزة بصورة عامة ، ومنها كتب الرجال التي تترجم لرجال الشيعة الامامية وتتناول ابرز اخبارهم وتنسبها الى روايتها ، واقدم هذه الكتب كتاب رجال احمد بن محمد بن خالد ابو جعفر البرقي (ت سنه ٢٧٤ هـ / ٨٨٨ م) . تناول الكتاب اصحاب علي بن ابي طالب بتوسع تام ، وتفرد بذكر " شرطة الخميس " وميزهم وترجم لهم وصنفهم طبقات ، (١) وقد ابدى اعتماماً خاصاً بتصنيفهم دون ان يتوسع في اخبارهم .

ومن اكثر الكتب الامامية شهرة كتاب رجال الكشي ، لابي عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز المتوفى في القرن الرابع الهجري ، وقد اعتمد مصنفوا الامامية فيما بعد ، ويتناول القرن الشيعة ويترجم لاربعمئة واثنين وخمسين رجلاً منهم . يرتب الكشي رجال الشيعة مبتدئاً باصحاب علي بن ابي طالب وتتمياً باصحاب الامام العسكري ، وربما ذكر الرجل في اكثر من موضع اذا صاحب اكثر من امام ، ومن بين الذين ذكرهم المختار بن ابي عبيد ، (٢) لكنه لم يسهب في اخباره ، وغمز جانبه وحاول اظهار غلوه ، كذلك لم يعط سمورة حسنة لابن الحنفية في اخباره .

وينطبق هذا تماماً على رجال الطوسي محمد بن الحسن ت سنه ٤٥٨ هـ / ١٠٦٠ م (٣) ، وقد اعتمد الطوسي رجال الكشي ، ثم عذبه وصحح فيه وسار على منهجه ، وترجم لثمانئة واثنين وعشرين رجلاً منهم حجر بن عدس الكندي (٤) وعبد الله بن سبأ (٥) والمختار بن ابي عبيد (٦) ، دون ان يضيف لهما جاء به الكشي شيئاً ، وخاصة في اخباره عن المختار بن ابي عبيد .

-
- (١) البرقي ، رجال ، ص ٣ - ٦ .
 - (٢) الكشي : رجال ، ص ١١٥ ، رقم ٣٧٩ .
 - (٣) الحموي : معجم الادباء ، ج ٣ ، ص ٢٦٨ - ٢٧١ .
 - (٤) الطوسي ، رجال ، ص ١٠١ - ١٠٢ .
 - (٥) الطوسي ، رجال ، ص ١٠٦ - ١٠٨ .
 - (٦) الطوسي ، رجال ، ص ١٢٥ - ١٢٨ .

وينطبق هذا المصنف أيضا على كتاب رجال الطباطبائي ، والذي أبدى اهتماما خاصا بالبحث عن قبر المختار بن ابي عبيد بالكوفة ، وامتاز بإيراده تحريرة رسالة " شرح النثر " للشيخ ابن نما الحلبي حيث علق عليها وأورد الشعر الذي قيل حولها كاملا (١)٠ ومن الكتب الامامية الهامة كتساب " الارشاد " و " النكت الاعتقادية " لابي عبد الله محمد بن النعمان النشاري العكبري البغدادي المعروف بابن المعلم والملقب بالشيخ المفيد (ت سنة ٤١٣ هـ / ١٠٢٩ م) (٢) وكتاب " تهذيب المقال في تنقيح كتب الرجال " لابي العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس النجاشي المولود سنة ٣٧٢ هـ / ٩٨٤ م ، والذي بذل فيه مؤلفه جهدا واضحا للتنقيح والتصنيف ، وترجم فيه بتوسع الكثير من مشاهير الشيعة (٣)٠ ومن كتب الامامية المتأخرة كتاب " بحار الانوار " للشيخ المجلسي المتوفى سنة ١١١١ هـ / ١٧٠٦ م ، وهو مصدر جامع للمؤلفات الامامية ، ومن اهمها إيراده لرسالة " شير الاحزان " والتي تعرف باسم " رسالة شرح النثر " (٤) للنجم الدين محمد بن معتز بن ابي البقاء هبة الله بن نما الحلبي (ت سنة ٦٤٥ هـ / ١٢٤٠ م) والتي يبدى فيها مؤلفها تعاطفا تاما مع المختار (٥) ويبدو انه اعتمد اساسا رواية ابو مخنف وبرزت المواقف التي تدعم قوله بالامامة وتوافق هوى الامامية .

- (١) الطباطبائي : رجال ١ هـ ٩٦ هـ ج ٣ هـ ٧٣ .
- (٢) ابن النديم ، الفهرست ٢٥٢ هـ ٢٧٩ .
- (٣) انظر ترجمته للاصبغ بن نباته ١ هـ ١٦١ - ١٦٥ هـ ، ولابن الحر الجعفي ١٩٦ هـ ٢٠٠ هـ ، ولابراهيم بن سعد الثقفي ٢٦٤ - ٢٧١ هـ ، وللكنشي ٣٤٠ .
- (٤) المجلسي ، البحار ، مجلد ١٠ هـ ٢٨٢ . ط : تبريز ، سنة ١٣٠٣ هـ ٢٨٢ - ٢٩٦ .
- (٥) يقول فيها : " جعلت نشر فضله انيسي وسميري ، لان به خبت نار وجد سيد المرسلين وقرت عين زين العابدين ، وما زال السلف يتبعون عن زيارته ، ويتقاعدون عن اظهاره . فله ، تباعد النيب عن الماء ، والفراقد عن الحبيب ، ونسبوه الى القول بالامامة محمد ابن الحنفية ، ورفضوا قبره مع قرينه من الجامع ، وان قبته لكل من خرج من باب مسلم بن عقيل النجم اللامع " هـ ٢٨٢ .

أما كتب الفرق الإسلامية فكثيرة وتعتمد مناهج تصنيف مريكة ، يعلق الشهرستاني (ت سنة ٥٤٨هـ / ١١٥٣ م) • على ذلك بقوله : " أعلم أن لأصحاب المقالات طرقاً في تحديد الفسوق الإسلامية لأعلى قانون مستند إلى أصل ونص ، ولا على قاعدة مخبرة عن الوجود ، فما وجدت مصنفين منهم متفقين على منهاج واحد في تحديد الفرق " (١) وهذه الكتب لا تشير إلى مصادرهما إلا في حالات نادرة (٢) وأغلبها كتب متأخرة تعطي الصورة جاهزة ، وتعمل العنصر الزمني فتنسب العقائد المتأخرة إلى البدايات ، وبصورة عامة فإن ما تقدمه كتب الفرق للمختار وأصحابه يمثل تطوراً لاحقاً لا يتناسب وفكر القرن الأول الهجري • أقدم كتب الفرق كتاب " أصول النحل " لأبي العباس عبد الله بن محمد الأنباري المعروف بالناشي * الأكبر ، والمتوفى سنة ٢٩٣هـ / ٩٠٦م ، (٣) وهو إمامي ولغوي شاعر ، اعتمد منهجه على عرض مسألة الإمامة وفقاً للتسلسل الزمني ، وطريقة الناشي * الأكبر مبسطة ، أقرب ما تكون إلى الأخبار منها إلى التحليل والربط ، وقد تفرد بربطه بين فرقة " الحرية " المعروفة في أيامه والمنسوبة إلى عبد الله بن معاوية بالكيسانية • وقد تناول السبئية بصورة أخبارية غير تحليلية ، وتناول الكيسانية على أنها فرقة منشقة غالية ، ويبدو أن اهتماماته اللغوية انعكست على أخباره للكيسانية ، فقد أعطى حيزاً كبيراً للشعر وخاصة لشعر السيد الحميري ، وجعله أساساً لتطور فكر الكيسانية (٤) •

وكتاب " فرق الشيعة " لأبي الحسن علي بن العباس النوبختي (ت سنة ٣٢٩هـ / ٩٤٢م) (٥) يتميز بأنه واضح في منهجه ، والنوبختي إمامي يشير إلى مصادر ويتناول كل فرقة بالتفصيل ، وقد تناول الكيسانية ونسبها إلى المختار (٦) ووصفه بأنه " رئيس الكيسانية " الذي طلب بدم الحسين وأدعى أن محمد بن الحنفية أمره بذلك ، وأنه الإمام بعد علي بن أبي طالب • وحاول النوبختي ربط الكيسانية بالمختار نفسه ، وبين سبب تلقيب المختار " بكيسان " ، وربط بينه وبين أبي عميرة كيسان صاحب شرطة المختار ، لكنه لم يوضح علاقة المختار المباشرة بذلك ويتميز بأنه عرّف فكر أبا عميرة كيسان بوضوح تام وبين الصلة بين الكيسانية والعباسية ، يذكر أن الكيسانية ينتظرون الموتى إلا العباسية ، فإنها تنسب الإمامة إلى ولد العباس حتى اليوم (٧) •

- (١) الشهرستاني ، الملل والنحل ، ص ١٤ •
- (٢) انظر مثلاً : البغدادى ، الفرق ، ص ٥٢ ، ص ٢٢٣ - ٢٢٤ •
- (٣) ابن خلدان : وفيات ، ص ٣١٨ •
- (٤) الناشي * الأكبر ، سائر ، ص ٢٧ - ٢٨ •
- (٥) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٢٥١ ، الحموي ، معجم الأدباء ، مجلد ١٣ ، ص ٢٦٧ - ٢٦٨ ، الطوسي ، رجال ، ص ٩٨ ، النجاشي ، رجال ، ص ١٤٧ •
- (٦) النوبختي ، فرق الشيعة ، ص ٢٠ - ٢١ •
- (٧) ن • م ، ص ٣٢ •

أما كتاب "مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين" لابي الحسن الاشعري المتوفى سنة ٣٢٤هـ / ٩٣٧م ، فيرتب بالتصنيف بشكل واضح بحيث يطفئ على المعلومات لديه ، قسم الشيعة الى ثلاث فرق كبيرة وهم الرافضة وهم خمسة عشرة فرقة ، (١) والسبئية وهم الخلافة ، والكيسانية وهي احدى عشرة فرقة ، تميز الاشعري بربطه بين فرقة الحزبية في ايامه ، وهم اصحاب عبد الله بن الحرب الكندي ، بفرقة السبئية وتناولها بتوسع لكنه لا يجني* بجديد في اخباره عن المختسار واصحابه ، ويظهر من اخباره وجهة نظرا عن السنة في الغلو .

ولابي جعفر عبيد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي (ت سنة ٤٢٩هـ / ١٠٣٧م) ، طريقة اخرى في التصنيف ، ففي كتابه "الفرق بين الفرق" يعم ويجعل الشيعة كلها رافضة ، ويجعل الكيسانية فرقتين كبيرتين احدهما تزعم ان محمد بن الحنفية حي لم يمت وعم علي بن انتظاره يزعمون انه المهدى المنتظر والثانية تدعي ان امامته مرغوة بموته ، وان الامامة تنتقل بعد موته الى غيره ، لكنهم يختلفون في خلفه (٤) . والشيعة عند البغدادي هم الرافضة عموما (٥) والرافضة اربعة اصناف هم : الزيدية والامامية والكيسانية والخلافة . والرافضة عنده عشرون فرقة منها ثلاث زيدية واثنان من الكيسانية وخمسة عشرة فرقة من الامامية ، وقد عرّف الغلو بأنه القول بالوهية الائمة واباحة المحرمات وامقاط الفرائض ، وسعى الخلافة تبعا لذلك لانهم : السبئية والمغيرية والجناحية والمنصورية والخطابية والحلولية (٦) . وهو يرجع الخلافة الى المختار (٧) ويعتمد الشعر في شرح عقائد الكيسانية (٨) ، ويخصص للسبئية فصلا خاصا يتحدث فيه بتوسيع عن افكارهم والتي يبدو انما انعكاس للفكر السائد في ايامه (٩) . ويبين البغدادي ان اغلب

- (١) الاشعري : مقالات ، ص ٦٦ - ٨٦ .
- (٢) الاشعري : مقالات ، ص ٨٥ .
- (٣) الاشعري : مقالات ، ص ٨٩ - ٩٥ .
- (٤) البغدادي : الفرق ، ص ١٧ .
- (٥) البغدادي : الفرق ، ص ١٦ .
- (٦) البغدادي : الفرق ، ص ١٧ .
- (٧) البغدادي : الفرق ، ص ٢٧ ، ص ٣١ ، ص ٣٨ .
- (٨) يورد تصوير السيد الحميري ، ص ٢٨ - ٣١ .
- (٩) البغدادي : الفرق ، ص ٢٢٠ .

اصحاب مذاهب الشيعة هم من العرب ، وان غالبية الخوارج هم من الموالي ، وقد تفرد بالاهتمام بشخصية ابن السوداء ، وحاول تمييزه عن ابن سبأ ، بحيث اظهر دور ابن السوداء في تطهير ولورة فكر ابن سبأ ، محتكما في اخباره رواية الشعبي (١) والمحققين من اخر السنة ، ومن هنا تبدو نبرة العداء الواضحة للمختار لديه .

اما ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر احمد الشهرستاني (ت سنة ٥٤٨هـ / ١١٥٣م) (٢) فهو لف شافعي المذهب له كتاب بعنوان "الملل والنحل" اتخذ لنفسه فيه شهجا خاصا فسي التصنيف شرحه بقواعد اربعة (٣) ليست الا امامه شرطها الوحيد . تناول الشهرستاني الكيسانية بطريقة تحليلية وقارن بين فرقها وميز بينها وبين المختارية (٥) ، كذلك اورد اخبار المختار وبين جوانب الغلو لديه ، وبني البدا والكربي محاولا تبرئة محمد بن العنقية من مظاهر الغلو هذه ، كما بين العلاقة بين شعر كثير عزة والسيد الحميري وبين فكر الكيسانية (٦) .

وهناك مجموعة اخرى من كتب القرن مثل كتب الاسفراييني (٧) ، والحميري (٨) والرازي (٩) والتي لا تجي* بجديد وتنقل المعلومات السابقة ، لكنها تختلف في تصنيفها للفرق فقط .

- (١) البغدادي : الفرق ، ص ٢٢٥ .
- (٢) ابن خلكان ، وفيات ، مجلد ٤ ، ص ٢٧٣ - ٢٧٥ .
- (٣) الشهرستاني ، الملل ، ص ١٤ - ٢٠ .
- (٤) الشهرستاني ، الملل ، ص ٢٨ ، ص ١٤٧ .
- (٥) الشهرستاني : الملل ، ص ١٤٧ - ١٥٠ .
- (٦) الشهرستاني : الملل ، ص ١٥٠ .
- (٧) الذهبي : تذكرة ، مجلد ٣ ، ص ٧٩٢ ، رقم ٧٨٤ "التبصير في الدين" مكتبة المثنى ، بغداد ، سنة ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م .
- (٨) الحموي : معج الادباء ، مجلد ١٩ ، ص ٢١٧ - ٢١٨ ، كتاب الدور العين ، تحقيق كمال مصطفى ، مكتبة النشوي ، سنة ١٩٤٨ .
- (٩) كتاب : اعتقادات فرق المسلمين والمشرئين ، مكتبة النهضة ، مصر ، سنة ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٨ م .

تناولت الدراسات الحديثة حركة المختار ونهضتها بطرق مختلفة ، فمنها ما تناولها بصورة مباشرة او غير مباشرة ، وقد اختلفت وجهات النظر الى الحركة تبعا لطريقة تناولها ، ومنهـ رسالة دكتوراه لابي النصر محمد خالدي (١) بعنوان " قصة المختار بن ابي عبيد الثقفيـ في اسباب ثورته ونتائجها ، دراسة اجتماعية وسياسية ودينية " . قسم المؤلف خطة بحثه الى مقدمة وتناول في الباب الاول عوامل الثورة ، وصنفها الى عوامل غير مباشرة وهي العوامل التاريخية والزمنية ، ثم العوامل المباشرة ، وتناول فيها وضع الموالي وموقف الاتقياء من الحالة الاجتماعية وحركة التوابين ، والفصل مرتبك لان المؤلف لا يعطي تفسيراً مقنعاً للعوامل المباشرة للثورة ، ويعتمد في احكام كثيرة على المراجع دون المصادر . اما في الباب الثاني فقد تناول حوادث الثورة وعلاقة المختار بأبن الزبير وابن الحنفية ، وتناول اتباع المختار ونيفية استيلائه على التوفة ، وخصر الباب الاخير لنتائج الثورة المباشرة . وقد عزا المؤلف ظروف نجاح ثورة المختار الى عامل تاريخي ، وفسر ذلك بانضطراب الفكر في الكوفة فيما سماه " بفترة الانتقال " (٢) ، وجعل موقف الخلفاء الامويين من الموالي سببا مباشرا للثورة (٣) واعطى لهذا العامل دورا هاما في انضمام الموالي الى حزب علي بن ابي طالب (٤) ، وجعل لثورة التوابين اعمية كبيرة في تمهيد السبيل امام المختار (٥) كما ابدى تشككه في ان يكون المختار خارجيا واعتبر تشييعه لال البيت نفاقا (٦) ، ورفض كل ما قيل من ادعاء المختار للنبوته ، وفسر ذلك بانه عائد الى اتهام اصحابه بالفساد وتفسيرهم اقواله حسب اهوائهم (٧) ، ولذلك فقد برر المؤلف الكرسي بانها محاولة من المختار لتقوية مركزه السياسي والاحتفاظ بسلطانه بين الشيعة (٨) . ولا يطرح المؤلف تصورا واحدا متكاملا لحركة المختار ، ويهمل الجانب الفكري فيها لكنه اول مؤلف تناول حركة المختار بمثل هذا التوسع . ويصدق هذا القول على كتاب بعنوان " المختار بن ابي عبيد الثقفيـ "

(١) قدمت الى جامعة القاهرة ، سنة ١٩٤٩ .

(٢) خالدي : قصة المختار ، ص ٧٥ .

(٣) ن . م . ص ٧١ .

(٤) ص ٨٠ - ٨٩ .

(٥) ص ٨٢ .

(٦) يقول : " لسنا بحاجة الى تنبيه القارئ الى انه ان منافقا في كل ما قال وفعل ، في امار الحب لآل علي ، كما اعترف بذلك هو نفسه للسائب بن مالك الاشعري صاحب شرطته " ص ١٦٨ .

(٧) ص ١٧١ .

(٨) ص ١٧٤ - ١٧٥ .

وهو كتاب صادر عن سلسلة اعلام العرب ، وفيه اهمال واضح للمصادر الرئيسة واعتماد على المراجع والمصادر المتأخرة بشكل كبير ، ولا يقدم اي جديد في دراسة الحركة ، ويهتم بالتفاصيل التمهني لا محل لها .

ومن الدراسات الحديثة كتاب بعنوان " الكيسانية في التاريخ والادب " لوداد القاضي وهو دراسة واسعة وشاملة للكيسانية من الجانبين التاريخي والادبي ، مع تركيز واضح على الجانب الادبي فيه ، وقد قدمت المؤلفه تحليلات ذكية لمصادر غامضة في بداية كتابها ، واعطت اهتماما واضحا لتطور الكيسانية في القرن الثاني الهجري ، وهذا امر ضروري للتعرف على البدايات التي تغفلها المصادر عادة والتي استطاعت المؤلفه ان تعرضها بوضوح ، وقد امتاز الكتاب بتحليلات واستنتاجات جيدة ، مع انه يتجاوز المرحلة التي نتناولها بشكل كبير ، لكن الاطلاع على تطوّر الكيسانية المتأخر قد يفيد في اعطاء تصور مبدئي للكيسانية بعد انتهاء نظام المختار .

وفي دراسة عبد الامير دكسن لحركة المختار ضمن كتابه : " الخلافة الاموية من سنة ٦٥ هـ - ٦٨٤ / ٨٦ م - ٧٠٥ م " تأكيد على الجانب السياسي فقط ، حيث يستعرض المؤلف حركة المختار دون ان يحاول التحليل ، ويتميز بافادته من مصادره بشكل كبير وكلها تقريبا مصادر اولية ، وقد قدم لكتابه في دراسة نقدية لمصادره تبين جهدا كبيرا ومتابعة واضحة ومع ان موضوع بحثه المباشر ليس حركة المختار ، لكنه تناول الحركة بتوسع .

كذلك تناولت نبيله عبد المنعم حركة المختار بن ابي عبيد في كتابها " نشأة الشيعة الامامية " (١) وتميزت هذه الدراسة الجادة بالدقة والشمول ، واعتمدت المؤلفه مجموعة واسعة من المصادر والمراجع ، وابدت ملاحظات قيمة ومدرسة لا بد لدارس حركة المختار بن ابي عبيد من الاطلاع عليها للتصرف الى الصورة الامامية التي عرضتها المؤلفه .

وهناك سلسلة كبيرة من الدراسات الحديثة التي لم تتناول حركة المختار مباشرة ، وانما اوردت ملاحظات قيمية ومفيدة ومع انها مقتضية لكتبا على جانب

(١) وهي رسالة تقدمت بها المؤلفه لنيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي من جامعة بغداد سنة ١٩٦٨

كبير من الأهمية ، (١) رجعتنا إليها واستفدنا منها بشكل كبير ، هذا علاوة على المقالات في دوائر المعارف المتخصصة والمجلات العلمية (٢) .

(١) منها على سبيل المثال :

- الدوري : مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي ، دار الطليعة ، بيروت ، سنة ١٩٦٩ .
- الدوري : مقدمة في تاريخ صدر الاسلام ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ط .٠ ثانية .
- الدوري : بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت .
- دينيت : الجزيرة والاسلام ، ترجمة فوزي فهمي جاد الله : مؤسسة فرانكلين ، بيروت ، سنة ١٩٦٠ .

عاقيل : الدولة الاموية ، دمشق ، سنة ١٩٧٢ م .

فان فلوثن : السيادة العربية والشيعة والاسرائيليات في عهد بني امية ، ترجمة حسن ابراهيم حسن ، مكتبة النهضة القاهرة سنة ١٩٦٥ .

- فلهوزن : تاريخ الدولة العربية وسقوطها ، ترجمه ابوريد ، القاهرة ، سنة ١٩٦٨ .
- فلهوزن : احزاب المعارضة السياسية في صدر الاسلام ، مكتبة النهضة سنة ١٩٥٨ .
- ماسينيون : خطط الكوفة ، ترجمه المصعبي ، مطبعة الحرفان ، صيدا ، سنة ١٩٤٦ .
- انظر المقالات التالية مثلا في دائرة المعارف الاسلامية الطبعه الجديده .

(٢)

1. E.I. "2" AL- Mukhtar, Della-Vida, XIII, P.P. 715- 717

2. E.I. "2" AL-Mahdi, Macdonald. Vol, XIII , P.P. 111 - 115 .

والمقالات التالية :

- الدوري : نشأة الثقافة العربية ، مجلة مجمع اللغة العربية الاردني ، عدد ١ ، صفحته ٥٠ سنة ١٩٧٨ .

أعتم الاخباريون بالكوفة منذ تمسيرها ، إلا أن كثيرهم لم تعلمنا بسبب ضياع الاصول (١) .
 ويسدّ النقص في هذا المجال المادة **الواسعة** التي تركها الاخباريون والجغرافيون والنسابة
 لاحداث الثلث الثاني من القرن الاول الهجري ، وخاصة في اخبار قدم مسلم بن عقيل الى الكوفة
 وحركة حجر بن عدى الكندي ، وحركة المختار بن ابي عبيد الثقفي والتي لا يمكن دراستها
 بمعزل عن الكوفة .

الكوفة في اللغة تحمل اكثر من معنى (٢) ، ويدوان اقرب معانيها هي التجمع او الرملة
 المستديرة المتجمعة (٣) ، يذكر المفضل الضبي ان التسمية جاءت حينما قال سعد بن ابي وقاص
 لرجاله : " كوفوا هذا الرمل " اي نحوه وانزلوه (٤) . ومن معانيها ايضا " الموقع الطلي " بالقص
 والخشب (٥) . وتسمى كوفة الجند اي تجمعهم . وينسب الزبيدي التسمية الى تل يقال له
 " كوفان " اعاله المسلمون واختلطوا عليه (٦) . في حين ينطبق تفسير الاثر اللغوي على واقسح
 المدينة الطبوغرافي ، يذكر ان الكوفة تعني الارض التي فيها الحصباء مع الرمل والطين (٧) .
 ان هذه الفرضيات اللغوية لها دلالات جغرافية وطوبوغرافية وتبين الدراسات الاثرية
 الحديثة للمنطقة ان جند سعد بن ابي وقاص هم اول من اختطها ، واطلقوا عليها هذه التسمية
 العربية الخالصة (٨) .

-
- (١) منها كتاب " خطط الكوفة " للمهيم بن عدى الطائي والذي استفادت منه المصادر الاولى
 بشكل جيد : انظر مثلا البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٢٧٦ ، ص ٢٧٧ ، ص ٣٤١ ،
 ابن الفقيه ، مختصر ، ص ١٧٨ ، وانظر بشأن كتاب المهيم بن عدى ابن النديم ، الفهرست
 ص ١١٢ .
- (٢) ابن منظور ، لسان ، مجلد ٩ ، ص ٣١١ ، الزبيدي ، تاج ، مجلد ٦ ، ص ٢٤٠ (مادة
 كوف) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج ٣ ، ص ١٤٣ ، البكري ، معجم ما استمع
 ج ٤ ، ص ١٤١ ، الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٣٢ .
- (٣) (ابو حاتم السجستاني) ابن الفقيه ، مختصر ، ص ١٦٢ ، (قطرب) في نفس المصدر .
 (ابن سيده) ابن منظور لسان ، مجلد ٩ ، ص ٣١١ .
- (٤) البلاذري : فتوح ، ص ٢٧٤ .
- (٥) الزبيدي ، تاج ، مجلد ٦ ، ص ٢٤٢ ، (مادة كوف) .
- (٦) ن . م .
- (٧) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٤ ، وانظر ترجمة الاثر عند ابن النديم ، الفهرست ، ص ٢٨٥ ،
 الزبيدي ، تاج ، مجلد ٦ ، ص ٢٤٠ ، وهذه الملاحظة توردتها الدراسات الحديثة
 لتربية الكوفة اليوم ، انظر الجنابي ، تخطيط ، ص ٣٠ .
- (٨) راجع تحليل الجنابي ، تخطيط ، ص ١١ .

يختلف في تاريخ تمصير الكوفة ، وربما عاد ذلك الى انها اقيمت اول امرها لخدمة غرض عسكري فالتبسي الامر على الرواة ، كما لعب التنافس بين البصريين والكوفيين دوره في ذلك (١) .

يذكر اليعقوبي انها بنيت سنة ١٤ هـ / ٦٣٤ م (٢) في حين يجعلها ابو عبيدة سنة ١٨ هـ / ٦٣٨ م (٣) . وتتفق روايات كل من سيف بن عمرو والواقدي على انها بنيت سنة ١٧ هـ / ٦٣٧ م ، وبينما يجعلها سيف بن عمر في أوائل النعام ، يذكر الواقدي انها بنيت في اواخره (٤) وينفـرد الحموي بالقول انها مـصـرت سنة ١٩ هـ / ٦٣٩ م اي بعد البصرة بعامين دون ان يشير السـي مصادره (٥) . والارجح ان الكوفة بنيت ايام الخليفة عمر بن الخطاب بعد معركة جلولاء سنة ١٧ هـ / ٦٣٧ م (٦) والتي ضمنت فتح العراق ، فصار على المسلمين اتخاذ مراكز للجناد للانطـلاق شرقا في موقع يطل على البادية ويتصل بالطرق الرئيسة ومنها مركز الخلافة في الحجاز (٧) .

ويمكن تتبع تطور الكوفة وانتقالها من معسكر مؤقت الى مركز دائم ، وتحولها فيما بعد الى مدينة كبيرة مكتظة ما بين عامي ١٧ هـ / ٦٣٧ م و ٥٠ هـ / ٦٧٠ م (٨) عن طريق الروايات التي غطت هذه الفترة بشكل كبير ، يذكر كل من ابن الكلبي والهيثم بن عدي وسيف بن عمران سعد بن ابي وقاص لما فرغ من القادسية وافتتح المدائن واتخذها مقرا ، تأذى جنده من مناخها ، فكانت الخليفة بشأنهم والذي امره ان يتخذ " دار هجرة " لان العرب بمنزلة الابل ، لا يصلحها الا ما يصلح الابل * فاختط الكوفة وترك مسلحة له في المدائن اكثرهم من عبس (٩) اما الواقدي

- (١) (ابن الكلبي) ابن الفقيه ، مختصر ، ص ١٦٣ - ١٦٤ (اخبار الهيثم بن عدي) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١١٢ .
- (٢) البلدان : ص ٦٩ ، ابن رسته ، الاعلاق ، ص ٣٠٩ .
- (٣) البلاذري : فتوح ، ص ٢٧٦ ، خليفه بن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ١٣٣ ، الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٢٣ .
- (٤) الطبري : تاريخ ، ج ٣ ، ص ٤٣ .
- (٥) (ان قوما قالوا) الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٢٣ .
- (٦) (محمد بن اسحق) الطبري : تاريخ ، ج ٣ ، ص ٥٧٩ ، ج ٤ ، ص ٢١ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ١٢٤ ، اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ١٥١ ، ابن اعثم ، فتوح ، ج ١ ، ص ٢٨٦ .
- خليفه ابن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ١٢٩ .
- (٧) اليعقوبي : البلدان ، ص ٧١ ، ابن رسته ، الاعلاق ، ص ١٨٠ ، ابن خردادبه ، المسالك ، ص ١٢٥ ، الاضطخري ، المسالك ، ص ٥٥ .
- (٨) E.I. "2" , AL-KUfa, Huart, Vol. II . P.P. 1105-1107 .
- (٩) ابو يوسف ، الخراج ، ص ٣٢ ، البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٥ - ٢٧٦ ، (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢١ ، ص ٤١ - ٤٢ .

فيسين ان سعدا نزل الانبار بعد المدائن ، فكره اصحابه الموضع فتحول بهم الى الكوفة (١) ،
ويذكر الهيثم بن عدي الطائي انه نزل كوفة ابن عمر ، فففر منها اصحابه لاساطة الماء بها ، فتحول
بهم الى موضع يسمى "خذ العذراء" اي سورستان ، واختلط لهم الكوفة (٢) . وتؤكد الروايات
على اعطاء دور كبير للخليفة في تمصير الكوفة ابتداءً باستكشاف الموقع المناسب ، ثم تخطيطها
وتنظيم السكن فيها ، فهو الذي وجه سعدا لاتخاذ "دار هجره" (٣) ، وهو الذي اشار عليه
ان يرتاد منزلا "بريا بحريا" (٤) ، وطالبه ان يتربع في الناصية البادية في كل ربيع باطيب ارضهم (٥) ،
وحدد المناهج والطرق الفرعية ، وعدل القبائل حسب انسابها بعد ما كثروا (٦) . ومع ان للخليفة
دورا كبيرا في التوجيه ، الا ان اختيار الموقع اعتمد على تحريات سعد بن ابي وقاص ، وربما استعان
بالسكان المحليين وخاصة اهل الحيرة (٧) . حيث تم اختيار مكان مرتفع عن الغرات ، ينفتح على
البادية من جهة ، وعلى الغرات من جهة اخرى ، يذكر سيف بن عمران سعدا كتب الى الخليفة
يقول : "نزلت بكوفة منزلا بين السميرة والفرات بريا بحريا ، ينبت الحلي والنصر للرعي" (٨) .

- (١) البلاذري : فتوح ، ص ٢٧٥ . ابن رسته ، الاعلاق ، ص ٣١٠ .
- (٢) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٦ ، والكوفة كانت اقطاعا عربيا . لعنرو بن قيس الازدي اقطعه اياها
كسر ابرويز لمساعدته اياه ، ابن منظور ، لسان ، ج ٩ ، ص ١٢٠ .
- (٣) (ابن الكلبي) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٥ - ٢٧٦ . اليعقوبي ، البلدان ، ص ٦٩ .
ابن رسته ، الاعلاق ، ص ٣١٠ ، الحمون ، تلجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٢٣ .
- (٤) (سيف) الطبري : تاريخ ج ٣ ، ص ٤٢ .
- (٥) البلاذري : فتوح ، ص ٢٢٧ (سيف) الطبري : تاريخ ج ٣ ، ص ٤٣ .
- (٦) (سيف) الطبري : تاريخ ج ٤ ، ص ٤٥ - ٤٨ .
- (٧) اعتمد في ذلك على عباد من اهل الحيرة اسمه عبد المسيح بن بقله (شام الكلبي)
البلاذري : فتوح ، ص ٢٧٦ . وانظر ابو يوسف : الخراج ، ص ٣٢ ، ابن الفقيه ،
مختصر ، ص ١٦٣ - ١٦٤ . والموقع يبعد عن الحيرة ثلاثة ايام فقط .
- (٨) ابن رسته ، الاعلاق ، ص ٣٠٩ .
- (٩) البلاذري : فتوح ، ص ٢٧٧ (سيف) الطبري : تاريخ ، ج ٣ ،
ص ٤٣ ، ابن الفقيه : مختصر ، ص ١٦٣ - ١٦٤ .

اختيرت بقعة مرتفعة لموقع المسجد الجامع ودار الامارة (١) ، بحيث لم يكن بينها وبين
الفرات غير كيلو متر مربع وربع فقط (٢) ، وذلك عن طريق رام محروف بعمارته ، ومن يسيمه قدر غلوة
الى الجهات الاربع ، وذلك قبل مهب القبلة والشمال والجنوب والسماء (٣) ، ووضعيت علامات متجان
مواضع الاسباب ، ثم حددت المناهج والسكك وراء ذلك بحيث تتصل جميعا بالساحة المحيطة بدار
الامارة والمسجد ، وهما مركز الحياة الادارية والاجتماعية (٤) .

ويذكر البلاذري عن شيخ من اهل الحيرة ، انه وجد في قراطين هدم قصور الحيرة ، ان
المسجد الجامع بني بنقل تلك القصور ، وحسبت لاهل الحيرة قيمة ذلك في جزئهم^(٥) ، وهي اشارة
متأخرة لعلها تعود الى ايام المنيرة بن شعبة ، فمن المذهب قبول اتجاه المسلمين في بداية
استقرارهم الى اقامة بناء فني ، وهم يتجمعون بخيامهم فيما يشبه المحسكر ، وما يعزز هذا
الرأي ان المنيرة بن شعبة وسع المسجد الجامع وزاد فيه (٦) ، ووسعه كذلك زياد بن ابيسه ،
يذكر المدائني ان زيادا " زاد فيه واحكمه وانفق على كل اسطوانة من اساطينه ثمانين عشرة مائة " (٧) ،
واتخذ فيه مقدورة خاصة (٨) ، ووسعه ايضا عمرو بن حريث المخزومي ، وقد اعيد بناء سقف الحائط

-
- (١) البلاذري : فتوح ، ص ٣٨٩ (قالوا) ، رواية سيف بن عمر ، الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٧ .
- (٢) ابن بطوطة : تحفة النظار ، ص ١٤٧ ، الجنابي ، تخطيط ، ص ٣٩ .
- (٣) الغلوة : تساوى ٤٠٠ ذراع او ١٨٤٨ م .
- (٤) " وترك فناء للمسجد ودار الامارة ما وراء العلامات " (قالوا) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٦ ، الحموي : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٢٣ .
- (٥) فتوح ، ص ٢٨٤ ، وانظر رأي الجنابي في موضوع نقل الاجر من الحيرة ونفيه له ، هذه
الامكانية ، تخطيط ، ص ١٤٩ .
- (٦) (المدائني) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٦ ، وانظر دراسة الجنابي للمسجد وتخطيطه
ص ١٠٧ - ١٢٩ .
- (٧) البلاذري : فتوح ، ص ٢٧٦ ، وانظر كيف احضر اساطينه من الاهواز ، الحموي معجم
البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٢٤ .
- (٨) (ابو عبيده) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٦ ، (الشعبي) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٣٦ .

مما يلي دار المختار بن أبي عبيد الثقفي في أيام يوسف بن عمر الثقفي ، (١) وما يؤيد هذه الروايات تقدير الشعبي لمساحة المسجد حيث يذكر أنه كان ستة أجرة واقفزه (٢) وأنه كان يسع أيام عمر بن الخطاب أربعين ألف إنسان (٣) وهذا ما تؤيده الدراسات الأثرية الحديثة ، فتورد أن " طول ضلع البناء القبلي ١١٠ م وأن طول الاطراف ١١٦ م لكل منها " (٤) ، إن هذه المساحة المتزايدة للمسجد تعود الى الزيادة الكبيرة لأهل الكوفة ، فقد ازداد عدد مقاتلي الكوفة ما بين سنة ١٧ هـ / ٦٣٧ م وسنة ٢٥ هـ / ٦٤٥ م ، من عشرين ألفا الى أربعين ألفا (٥) .

وتحيط بالمسجد الجامع ساحة مربعة لاجتماع الناس تعرف " بالرحبة " وقد اقيم خندق حول المحن لمنع تجاوز اصحاب الدور المجاوره ، وبقي المسجد بلا سور حتى أيام زياد بن أبيه حيث بني السور . وكان المسجد يتصل بدار الاماره عبر باب صغير يعرف " باب السدة " (٦) ، وبناء ليلا بالشموع والقناديل (٧) ، وتحمل في ساحاته القصبات الملوية التي تجعل فيها النيران وتسمى " المراوى " (٨) .

ويبدو ان وضع الكوفة القبلي وتزايد اعداد القبائل في فترة وجيزة ، جعل لكل قبيلة او بطن مسجدا خاصا ، وبعض هذه المساجد انشئت بكرة منذ اختطاط المدينة ، يذكر البلاذري انه في أيام عمر بن الخطاب اقام سعد بن أبي وقاص في مساجد الكوفة (٩) وأنه كان لبني عبس

-
- (١) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٦ .
 - (٢) السمعاني : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٢٥ .
 - (٣) (الشعبي) الحموي ، معجم البلدان ، ج ٧ ، ص ٢٩٧ .
 - (٤) دراهم لمديرية الآثار العراقية ، الجنابي ، تخطيط ، ص ١١٤ - ١١٥ .
 - (٥) (الشعبي) البلاذري ، فتوح ، ص ٣٣٩ ، الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٢٤ .
 - (٦) (أبو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٩١ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٣٩ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ١٧١ .
 - (٧) (أبو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٩١ ، (اخبار مسلم بن عقيل في الكوفة) .
 - (٨) (أبو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٠ . الامامة والسياسة ، مؤلف من القرن ٣ هـ ، (منابر النابيجيون) ، ص ٢٥٣ .
 - (٩) (عن شيخ كوفي) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٨ .

عدة مساجد ابتداءً (١) ، وترد في اخبار الكوفة ذكر لمساجد قبلية متعددة ، وخاصة في اخبار حركة المختار بن ابي عبيد ومنها : مسجد سمالك لبني اسد (٢) ، ومسجد لبني جذيمة وينسب الى بني جذيمة بن مالك بن اسد (٣) ، ومسجد لعبد القيس (٤) ، ومسجد الاشعث بن قيس (٥) ومسجد جهينة (٦) ويبدو انه كان لجهينة أكثر من مسجد لان لها خططا ظاهرة واخرى باطنة ، وتقع خطط جهينة الباطنة قرب المسجد الجامع (٧) ، كذلك كان للانمار مسجد (٨) ، وللقصاص مسجد وهو مسجد ابي داود في وادعة وكان يعتاده الرجال يقضون فيه (٩) ومسجد شبث بن ربعي الرياحي (١٠) ومسجد احمر (١١) ومساجد جعفي وغني والحمر (١٢).

-
- (١) (عن شيخ كوفي) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٨ .
 - (٢) (قالوا) البلاذري ، فتوح ، ص ٣٩٩ ، ابن الفقيه ، مختصره ، ص ١٨٢ .
 - (٣) (قالوا) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٣ ، ص ٤٠١ .
 - (٤) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٩ .
ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٣٤ .
 - (٥) ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ٣ / أ .
 - (٦) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٠٦ : ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ، ج ٢ ، ورقة ٣ / أ .
 - (٧) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٩ : انظر موقع جهينة الظاهرة (الشعبي) ابن تميم ، عيون ، ج ٢ ، ص ٦٠ .
 - (٨) الطبري : تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٩١ .
 - (٩) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٨ : انظر بشأن القصاص ابن منظور ، لسان ، مجلد ٤ ، ص ٤٣١ .
 - (١٠) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٥ - ٢٢٦ ، الطبري : تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٦ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ٣ / ب .
 - (١١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٨ .
 - (١٢) ابن الفقيه ، مختصر ، ص ١٧٤ .

ومسجد لبني مخزوم (١) ومسجد عدى بن حاتم الطائي (٢) ومسجد بني دهمان (٣) ومسجد خاص بالموالي (٤) . وكان لكل بطن من بطون كندة مسجده الخاص ، وهي كثيرة تدل على اعداد كندة المتزايدة في الكوفة ، منها مسجد كندة ، والسكون ، وبني بدا* (٥) ومسجد بني بهدلة منهم (٦) وللنخج بطون كثيرة لكل بطن منها مسجده الخاص (٧) ولبنو عنز مسجد ينسب الى عنز بن وائل بن ناسط (٨) ومسجد ينسب الى بني المقاصف بن ذكوان بن قيس عيلان (٩) وهناك مسجد بقيت آثاره الى اليوم ويسمى "المسجد القبلي" (١٠) او ما يعرف باسم "مسجد السهلة" ويقع قرب الكناسة في طرف البادية (١١) وهذه المساجد موزعة في اطراف الكوفة ، وتعتبر مراكز للنشاط القبلي لوتجمع البطون الكوفية في مواقع الاحتجاج او العداية على السلطة (١٢) وتعود اهمية اخبار هذه المساجد الى انها تمكننا من دراسة قبائل الكوفية ، وتزايد الاعداد في المدينة خلال الفترة التي نتناولها .

-
- (١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٠٦ .
 - (٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٧ .
 - (٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٩ .
 - (٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٩ ، ص ٢٤٩ .
 - (٥) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٠٧ .
 - (٦) (قالوا) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٤ ، ابن الفقيه ، البلدان ، ص ١٨٣ .
 - (٧) المبرد ، نسب عدنان وقحطان ، ص ٢٠٠ .
 - (٨) (قالوا) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٣ .
 - (٩) (قالوا) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٤ .
 - (١٠) الجنابي ، خطيب ، ص ٨٩ - ٩٣ .
 - (١١) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ١١٧ (لايدن) .
 - (١٢) انظر مثلاً كيف طاف المختار بالمساجد القبلية بعد عودته من عند ابن الزبير واجتماعه بهم سمر (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٠٧ .

أما دار الامارة فقد بنيت بهذا المسجد الجامع وتقع الى الجهة الجنوبية منه ، (١) والبناء الذي كشفت عنه الدراسات الاثرية الحديثه مربع الشكل تبلغ ابعاده ٣٦ ر ١٠ م ١٠٢٤ × ١٠٢٤ م (٢) ويتصل بالمسجد الجامع عبر باب مفتوح في ضلعه القبلي ، وهو المذكور في المصباح باسم باب السدة (٣) وهذا يعني ان الامير يستطيع الوصول الى المسجد الجامع عن طريق باب في حائط المسجد الجنوبي ، (٤) وهو امر عام جدا يربط دار الامارة مركز الحياة الادارية والسياسية بالمسجد الجامع : ويرد في اخبار دار الامارة ان سعد بن ابي وقاص اتخذ بابا بين خشب ، وجعل لدار الامارة سورا من قصب ، فأمره عمر بن الخطاب بهدم الباب ففعل ، (٥) لكن الضرورات الامنيه ادت الى بناء سور للدار بعد ان نقي بيت المال ، وتلى ذلك بناء دار للبرزق في موضع يسمى " شوميا " (٦) وتبين دراسة لدائرة الآثار العراقية ان للدار سورين واحد داخلي والاخر خارجي ، وان السور الخارجي يتألف من جدران سمكية يبلغ سمكها اربعة أمتار لا وتنتهي اركانها بابرار ثلاثة عد ١ الركن الشمالي الشرقي الذي يتصل بسور المسجد الجامع (٧) ، ويبلغ ارتفاع السور عشرين مترا ، لذلك كان عقاب الخارجين على السلطة القاهم من اعلاه ، وكانت تضرب الرؤوس فوقه وتلقى الاجساد الى الرحبة (٨) ويلحق بقصر الامارة سجن يوقف فيه المطلوبين وهو قريب من باب القصر الرئيس ، (٩) وللقصر باب كبير مما يلي الرحبة ، (١٠) هذا عيدا عن ابواب اخرى لا نعرف عددها ، (١١) ويفهم من اخبار القصر ان الامراء كانوا يحتفظون فسي

(١) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٢٥ ، ابن بطوطة ، تحفة النظار ، ج ١ ، ص ١٣٨ ، ماسنيون ، خطط ، ص ٢٢ .

(٢) الجنابي ، تخطيط ، ص ١٤٣ .

(٣) مسجد الكوفة ، نشرة صادرة عن مديرية الآثار العراقية ، ص ١٤ .

(٤) الجنابي ، تخطيط ، ص ١٤١ .

(٥) (عن شيخ كوفي) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٢٨ .

(٦) البنوني ، معى البلدان ، ج ٥ ، ص ٣١٤ .

(٧) الجنابي ، تخطيط ، ص ١٣٨ - ١٣٩ .

(٨) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٢٨ : مقتل عاني بن عمرو المرادي ومسلم بن عقيل .

(٩) (عوانه بن الحزم الكلبي) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٦٢ .

(١٠) الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٤١ .

(١١) ابوالفح ، مقاتل ، ص ١٠٠ . مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٦٦٩ .

باحته بعدة الحصار ثالثة ، (١) وان في القصر بئر وامكن لتخزين البر والمؤونة في حال الحصار فقد رزق ابن مطيع اصحابه البر عندما حاصره المختار ، (٢) وادار المختار الحسل في البئر --- لتحلية الماء عندما حصر هو نفسه في القصر مدة طويلة ، (٣) وكان الناس يثدلون من سور القصر بالسيال اذا ما حصروا داخله ، (٤) ويذكر ان حرس القصر كانوا يضعون قرب الماء على بساط القصر ليشربوا منها سيفا ، (٥) ويبدو ان دارا قريبة من دار الامارة خصصت لنزول الضيوف الذين ينزلون الكوفة بصورة رسمية غرفت باسم "دار الضيافة" منذ ايام الوليد بن عقبه ، (٦) .

ارتبط المسجد ودار الامارة ضمن الرحبة بمناهج وسلك عديدة حددت وخطت ابتداء ، يذكر سيفان عرض المناهج اربعون ذراعا ، (٧) ويبين اليعقوبي انها اتسعت فيما بعد حتى بلغت خمسين ذراعا ، (٨) ونبي اشارة ضعيفه لان تزايد سكان الكوفة لا يساعد على قبـول اتساع المناهج على حساب المناطق المسكونة وربما كانت اشارة لمناهج اخرى اختطت فيما بعد ويفهم مما يورده سيفان المناهج العظمى بلغت خمسة عشر منجحا ابتداء ، (٩) خمسة منها فـي ودعة السمحن اي شمال المسجد ، واربعة في قبالتها في الجهة الجنوبية ، وثلاثة في شرقه وثلاثة في غربه (١٠) . هذه المناهج هي الحد الفاصل بين خيام القبائل ، الا ان هذا لم يستمر طويلا بسبب تزايد الكوفيين وتطور المدينة .

-
- (١٠) (ابومخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٩ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٩ ،
 - (٢) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٠ .
 - (٣) (الواقدي) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٠٥ ، ص ١١٥ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٢٢ .
 - (٤) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٠ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩١ .
 - (٥) (ابومخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٧٦ .
 - (٦) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٣١ .
 - (٧) الطبري ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ١٤٩ ، ج ٤ ، ص ٤٤ .
 - (٨) البلدان ، ص ٧١ .
 - (٩) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٥ .
 - (١٠) لاحظ كيف يتتبع سيفان نزول القبائل على هذه المناهج بشكل مفصل لا نجده عند غيره .

ويلي هذه مناهج اسفر منها يتراوح عرضها ما بين ثلاثين الى عشرين ذراعاً وتسمى (السكك) وقد ورد ذكرها كثيراً في احداث الكوفة ومنها: سكة البريد وتربط المسجد ودار الامارة بالكوفة، وهي في الجهة الشمالية الشرقية، (١) وسكة الثوريين وهي ليمذان، (٢) وسكة ابن محرز، (٣) وسكة تنسب الى عميرة بن شهاب في كنده، (٤) وسكة دار الروميين، (٥) وسكة بني جذيمة في أسد، (٦) وسكة تلي الفرات لم يرد ذكر لاسمها او تحديد لامتدادها والارجح انها هي نفسها سكة الموالي لقربها من مواقع الحمراء، (٧) وسكة توصل الى دور بجيلة لم يرد ذكر لاسمها، (٨) وسكة طيء، (٩) وسكة شيب بن ربيعي الرياحي، (١٠) ويبدو ان هناك عدد اكبر من السكك التي تلي السبخة (١١). هذه السكك جميعها لها دور كبير في احداث الكوفة العسكرية لانها تسيطر على اطراف المدينة وتصلها بالمركز حيث المسجد الجامع ودار الامارة (١٢). ويصل هذه السكك ببعضها ازقه يبلغ عرضها سبعة اذرع فقط وهي كثيرة (١٣)

- (١) (ابو مخنف) الطبري، تاريخ، ج ٤، ص ٤٥، ج ٦، ص ٢٤، ابن الفقيه، مختصره، ص ١٨٣.
- (٢) (ابو مخنف) الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ٦٢.
- (٣) (ابو مخنف) الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ٢٩.
- (٤) (ابن الكلبي) البلاذري، فتوح، ص ٢٨٢.
- (٥) (ابو مخنف) البلاذري، انساب، ج ٥، ص ٢٢٧، الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ٢٩ - ٣١، ابن اعثم، فتوح (مخطوط)، ج ٢، ورقة ٤ / أ.
- (٦) (ابو مخنف) الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ١٠٦.
- (٧) (ابو مخنف) الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ٤٨، ماسنيون، خطط، ص ٣١.
- (٨) (ابو مخنف) ن. م.
- (٩) الجاحظ، البيان، ج ٣، ص ٨٥.
- (١٠) (ابو مخنف) البلاذري، انساب، ج ٥، ص ٢٢٧، الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ٢٨ - ٢٩، ابن اعثم، فتوح (مخطوط)، ج ٢، ورقة ٤ / أ، ابن الاثير، الكامل، ج ٤، ص ٢٢٣ - ٢٢٤، ص ٢٧١.
- (١١) اقواه السكك التي تلي السبخة: ابن الاثير، الكامل، ج ٤، ص ٢٢٢.
- (١٢) راجع مثلاً: (ابو مخنف) الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ٢٨، ص ٤٧ - ٤٨.
- (١٣) (سيف) الطبري، تاريخ، ج ٣، ص ١٤٩.

ويبدو انهما منظمة ومنها : زقاق عمرو وينسب الى بني عمرو بن حريث المخزومي (١) وزقاق البصريين (٢) وزقاق يعرف بطريق بني ثعل ، (٣) وقد تميزت الكوفة فيما بعد بمفارق التارق " جهار سوج " وتعني " الجهات الاربعه " ومنها : جهار سوج بجبله (٤) و جهار سوج خنيسروهي محله . تنسب الى خنيسرين سعد ، (٥) و جهار سوج كنده ، (٦) و جهار سوج عمدان (٧) وقد حملت هذه المواقع في زمن متأخر اسماء تجار واعلام من المعروفين في المدينة بعد نهاية القرن الاول (٨) .

لم تستقر الخطط والدور في الفترة الاولى للتخطيط ، فقد انشفت الكوفة بخيام القبائل - بل ابتداء ، (٩) وهذا امر طبيعي يناسب النهرين العسكري ووضع القبائل معا . لكن الاستقرار المؤقت جعلهم يتحولون الى البناء بمادة اولية متوفرة وسريعة وهي القصب " فبنوا مساكنهم منها اخصاصا " (١٠) وتمتاز هذه الاخصاص بسيولة استخدامها وملائمتها لطبيعة المناخ وانسجامها مع الشرف العسكري فكانوا يجمعونها كلما غزوا واذا عادوا بنوها (١١) وظل القصب مادة مستعملة

-
- (١) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٥ - ٢٧٦ .
 - (٢) ابن الفقيه : مختصر ص ١٨٣ .
 - (٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٠٢ .
 - (٤) (قالوا) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨١ .
 - (٥) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ١٠٦ ، السعدي ، البلدان ، ص ٧٠ ،
 - (٦) ابن سعد ، طبقات ، ج ٦ ، ص ٤٤٢ (لايدن) .
 - (٧) ابن سعد ، طبقات ، ج ٦ ، ص ٢٨٠ .
 - (٨) شئ سكة لحلم " جريرو " ، (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٦ وانظر تعليق ماسنيون ، خطط ، ص ١٧ .
 - (٩) (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ١٤٧ .
 - (١٠) (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ١٤٧ ، ج ٤ ، ص ٤٣ ، البلاذري ، فتوح ، ص ٤٢٦ (ابن عياش) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٦ ، ص ١٦٦ ، الحموي ، معجم البلدان ، ج ٧ ، ص ٢٩٧ . لاحظ ان احد المعاني اللغوية للكوفة - هي الدغل الملي بالقصب .
 - (١١) الحموي : معجم البلدان ، ج ٧ ، ص ٢٩٧ .

في البناء ، حتى بعد ان انتقل النازي الى استخدام الآجر ، فقد كانت اسوار البيوت ايام المختار من القصب ، (١) ، وكان سعد بن ابي وقاص اول من يعمل لدار الامارة سوراً من قصب ، (٢) . وتحولت الكوفة في ولاية المغيره بن شعبه الى ابنية من اللبن ، (٣) يذكر المدائني ان السكان جلبوا الاذن من الخليفة عمر بن الخطاب باستعمال اللبن فأذن لهم ، (٤) ويفهم من هذا ان المدينة اخذت تتحول من مجرد معسكر الى مركز دائم ، ويبدو ان سبب هذا التحول يعود الى سهولة احتراق وتلف القصب والى استقرار الوضع ايضاً ، (٥) اما اللبن فقد كان ايضاً عرضة للتلف والحريق والتفتت ، (٦) فتحولت الكوفة بالتدريج الى الآجر واصبح مادة رئيسه للبناء ايام زياد بن ابيده حيث اخذت المدينة شكلها التقريبي المستقر ، (٧) وبدت فيها مواقع القبائل واضحة وتميزت المساحات الخالية .

من المساحات الخالية في الكوفة الجبانات وهي المقابر التي يوارى فيها الكوفيون موتاهم ، وهي في واقع الامر مساحات خالية يحشدون فيها مقاتلتهم (٨) وهي كثيرة وموزعة في انحاء المدينة ، وتختص بالقبائل وبعض البيطون تماماً كما هي الحال في المساجد القبلية ، ويبدو انها فيما بعد اصبحت مأهولة بالدور . (٩) . تذكر المصادر الكثير من الجبانات في اخبار

-
- (١) (عن شيخ كوفي) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٨ ، (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ص ١٩ .
 - (٢) (عن شيخ كوفي) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٨ .
 - (٣) دامت ولاية المغيره من جمادى سنة ٤١هـ / ٦٥١م وحتى اواخر سنة ٥٠هـ / ٦٧٠م . واوائل سنة ٥١هـ / ٦٧١م (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ص ٢٥٤ .
 - (٤) البلاذري ، انساب (مخطوط) ، ق ٢ ص ٥٦٩ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ص ٤٣ .
 - (٥) البلاذري ، فتوح ، ص ١٨٢ (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٣ ص ١٤٨ ، الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ص ٤٢٤ .
 - (٦) يذكر البلاذري ان رجلاً كوفياً اسمه عزم كان يصنع اللبن وينع فيه القصب والخرف ما يجعله عرضة للاحتراق (قالوا) فتوح ، ص ٢٨١ .
 - (٧) ابن الفقيه ، مختصر ، ص ١٥٦ . الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ص ٣٢٤ .
 - (٨) (ابو مخنف والمدائني) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ص ٢٤٥ - ٢٤٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ص ٢٦ .
 - (٩) انظر مثلاً بيوت عبري في جبانة عزم (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ص ٢٠٧ - ٢٠٨ .

التجمع والحشد ومنها هـ جبانة العشاشين (١) وجبانة بني سلول (٢) وجبانة السكون (٣) وجبانة عزم وفيها بيوت لحبس تنسب لرجل كان يضرب اللبنة اسمه عزم (٤) وجبانة السبيح وعي تتصل بالسبخة وتنسب الى ولد السبيح بن سبيح بن صعب اليمداني. (٥) وجبانة سالم وتنسب الى سالم بن عمار بن عبد الحارث من هوازن هـ (٦) وجبانة بشر وعي منسوبة الى بشر ابن ربيع بن الخثعمي (٧) وجبانة مراد وعي لمذحج (٨) وجبانة الصائدين ويذكر انهم جبا ليمدان في موضع هـ (٩) ولبنو اسعد في موضع اخر (١٠) اولمراد (١١) والجبانة اساسا للصائدين من شمدان ويبدو انها صارت مشتركة فيما بعد عندما تزايدت اعداد الكوفيين ومن الجبانات ايها جبانة الدارين وهي لمراد (١٢) وجبانة اثير (١٣) وجبانة كنييدة (١٤) .

- (١) الديلموري ، الاخبار ، ص ٣٠٠ .
- (٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ج ٦ ص ٤٥ - ٤٦ (قالوا) البلادري ، انساب ، ج ٥ ص ٣٤٢ .
- (٣) ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ هـ ورقة ١٦ / أ .
- (٤) (قالوا) البلادري ، فتوح هـ ص ٢٨١ (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ هـ ج ٥ ص ٢٠٧ - ٢٠٨ انظر كيف رأى قبيلة ابن ضبيعة العباسي داره وعوفي جبانة عزم ابن رسته الاعلاق ص ٣١١ ، ابن النقي ، مختصر هـ ص ١٨٢ .
- (٥) (ابن الكلبي) البلادري ، فتوح هـ ص ٢٨٠ .
- (٦) (قالوا) البلادري ، فتوح هـ ص ٢٨٣ ، ابن رسته ، الاعلاق ص ٣١١ ابن النقي ، مختصر هـ ص ١٨٣ .
- (٧) (قالوا) البلادري ، فتوح هـ ص ٢٨١ ، اليعقوبي ، البلدان هـ ص ١٧٠ ، ابن رسته الاعلاق هـ ص ٣١٠ .
- (٨) البلادري ، انساب هـ ج ٥ ص ٢٣٢ ، الطبري ، تاريخ هـ ج ٦ هـ ص ٤٥ .
- (٩) (قالوا) البلادري ، انساب هـ ج ٥ ص ٢٦٠ .
- (١٠) البلادري ، انساب هـ ج ٥ ص ٢٣٢ .
- (١١) البلادري ، انساب هـ ج ٥ ص ٢٢٢ .
- (١٢) انظر قول شقيقة راشد بن اياض العجلي :
لحي الله قوما اسلموا امرا راشدا
البلادري ، انساب هـ ج ٥ ص ٢٢٦ .
- (١٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ هـ ج ٦ هـ ص ٢١ - ٢٢ .
- (١٤) (قالوا) البلادري ، فتوح هـ ص ٢٨٣ ، اليعقوبي ، البلدان هـ ص ٧٠ .

وجبانه مخنّف وهي للارزد ، (١) وجبانه للموالي تسمى جبانه ميمون وتنسب الى مولى محمد بن علي بن عبد الله وهو ابو بشر بن ميمون ، (٢) ولا نجد ذكرا لهذه الجبانه في احداث الكوفة لانها لم تكن متميزة في هذه الفترة المبكرة ، فقد كان الموالي يحتشدون مع مواليتهم في جباناتهم ويبدو انهم أصبحت معروفة في الكوفة بعد تزايد اعداد الموالي .

ومن المساحات المعروفة في الكوفة الكناسة ، وهي موقع من مواقع الحشد والتجمع ، (٣) وتقع بين المسجد الجامع ومسجد السبله باتجاه البادية (٤) في الطرف الغربي من الكوفة وهي ابتداء مساحة واسعة استعملها بنو اسيد لتجميع الانصار والنفائات ، وقد تغيرت عندما سكنتها قبائل من عبس وتميم ، (٥) وما زالت بقايا مساكنهم واضحة لليوم ، ويبدو ان قبائل عبس وتميم نزلت الكناسة في وقت لاحق لتخطيط المدينة لانهم كانوا ينزلون بادية الكوفة قبل أن يختلط المسلمون الكوفة (٦) ومن المواقع المجاورة للكناسة جبانه عزم وهي لعبس (٧) . تحولت الكناسة مع الزمن الى مركز تجاري كبير ، وثان فيما ايام زياد بن ابيه سوق كبير للبرادين ، يذكر ابو مخنف ان زيادا اشترى الابل الصعاب منها وحمل عليها حجر بن عدى الكندي واصحابه السي الشام (٨) ، وفي الكناسية سوق للرقيق وهي تجارة رائجة في المدينة لحاجة اهل الكوفة الى العبيد في ضياعهم وبيوتهم (٩) وقد اختلط في الكناسة تنافس القبائل التجارية بتنافسها في مجال

-
- (١) البلاذري ، فتوح ، ج ٢٨١ (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ص ٤٥ .
 - (٢) الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ص ١٦ ، ابن الفقيه ، مختصر ، ص ١٨٤ .
 - (٣) ايام السخاتر مثلاً (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ص ٢٢٢ ، ص ٢٢٥ ، ص ٢٢٧ الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ص ١٨ ، ص ٢٠ ، ص ٢١ ، ص ٢٢ ، ص ٢٨ ، ص ٢٩ .
 - (٤) ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقة ١/٤ .
 - (٥) المقدسي ، احسن التقاسيم ص ١١٧ ، وانظر اخبارها عند : البلاذري ، انساب ، ج ٥ ص ٢٣٤ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ص ٢٦٨ .
 - (٦) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ١١٧ .
 - (٧) البكري ، معجم ما استعجم ، ج ٣ ص ٢٢٧ ، ابن دريد ، الاشتقاق ، ص ٢٢٤ .
 - (٨) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ص ٤٠٧ - ٤٠٨ .
 - (٩) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ص ٢٦٨ .
 - (٩) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ١١٧ .

الشعر والخطابه ، (١) وهو امر طبيعي في كل اسواق الحرب ، كذلك عرض في الكنايسة رؤوس
الخارجين على السلطة (٢) وصلبت فيها اجسادهم (٣) ، فقد صلب فيها هاني بن عمرو
البرادي بعد ان قطع رأسه في باحة القصر (٤) ويفهم من هذا ان الكنايسة تحوي تجمعاً سكانياً
كبيراً وتذكر في الكنايسة نخلة معروفة تعلق عليها الاعلام في حال الحشد او الخرج للقتال^(٥)
وفهم من اخبار الكنايسة المتأخرة ان غالبية الذين استقروا فيها كانوا من مضر ، (٦) وانها لم
تعد مركزاً لعبرو تميم وحدهم ، وان الدور اختلطت فيها بعد ان أصبحت مركزاً تجارياً .

وفي الكوفة ايضاً مساحات اصغر من الجبانات والكنايسة وتسمى (الصحاري) وتذكر في
ايام المختار بن ابي عبيد ومنها : صحراء اثير وتنسب الى رجل اسدي يقال له اثير ، (٧)
وصحراء بني قرار وتنسب الى بني قرار بن ثعلبة بن نزار ، (٨) وصحراء شيب وتنسب الى شيب
ابن ربيعي الرياحي من تميم (٩) وصحراء بني عامر ، (١٠) وصحراء بني يشكر (١١) ، وصحراء
ام سلمة بنت يعقوب بن سلمة بن عبيد الله بن الوليد بن المغيرة . (١٢) هذه الافنية اقل
اهمية من الجبانات والكنايسة ، ولم تحدث فيها احداث رئيسية ، ولم يعرف عنها اي تجمع تجاري
ويبدو انها كانت خارج حدود الكوفة ولم تنزلها اية بطون كوفية ، وينطبق هذا على محليّة
بني شيطان بن زهير بن شهاب بن تميم (١٣)

-
- (١) وكيع : اخبار القضاة ، ج ٣ ، ص ٩٢ .
 - (٢) ابن الجوزي ، تذكره ، ص ٢٨٦ .
 - (٣) عثمان الدهني ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٥١ .
 - (٤) انوار اخبار هاني بن عمرو في الكنايسة ضمن ص ١٢٦ من هذا البحث .
 - (٥) الكشي ، رجال ، ص ٧٩ .
 - (٦) ابو مخنف ، البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٥ - ٤٦ .
 - (٧) ابن الكلبي ، البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٠ ، ابن رسته ، الاعلاق ، ص ٣١١ .
 - (٨) ابن الكلبي ، البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٠ .
 - (٩) ابن الكلبي ، البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٣ .
 - (١٠) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٧٠ - ٧١ ، ابن رسته ، الاعلاق ، ص ٣١١ .
 - (١١) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٧٠ - ٧١ .
 - (١٢) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٣ .
 - (١٣) ن . م .

تركزت في الكوفة ابتداءً مساحة لتجميع خيل المسلمين تلاصق المسجد الجامع وتعرف
 "بالآوى" (يذكر اليعقوبي أنها أقطع من الخليفة عمر إلى أبي موسى الأشعري وحذيفة بن
 اليمان) (١) وقد اكتظت بالدور في مدة زمنية قصيرة (٢) مما أدى إلى نقل مراكز تجميع
 الخيل وحشد القتال إلى الجبانات والكناسة في وسط المدينة ، وبصورة عامة فإن تزايد السكان
 قلل من المساحات الخالية في وسط المدينة ، والجأ الكوفيين إلى اتخاذ مراكز استراتيجية
 للتجمع والحشد ومنها السبخة . والسبخة قريبة من الفرات وليست بعيدة عن المدينة ،
 وتتصل بجبانة السبيع من جهة وتصلها سكة بدور بجيلة . وفي السبخة دير هند (٣) ويليها
 بستان زائدة (٤) ويبدو أن هناك منازل لربعة بين السبخة والتمارين وربما امتدت بيوت ربعة
 إلى السبخة نفسها (٥) لكننا لا نجد ما يؤكد هذا أو يحدد البطون والاعداد . وفي السبخة
 حمام يعرف باسم حمام "المهيدان" والاسم غير عربي وربما كان اسم صاحب الحمام (٦) . وقد
 استعملت السبخة للحشد أيام المختار (٧) واستعملت قبله للعرض نفسه في مناسبات أخرى
 عديدة (٨) كذلك فقد صلب فيها بعض الخارجيين على النظام وذلك بعد مقتل الحسين (٩)
 ولم يعرف عن السبخة أي تجمع تجاري مميز .

-
- (١) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٧٠ - ٧١ .
 - (٢) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٧٠ .
 - (٣) (ابو مخنف) البلاذري ، أنساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٢ . الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٧٠٧ .
 - (٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٢ : ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ، ج ٢ ، ورقه ٣ / ١ .
 - (٥) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٥ .
 - (٦) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥١ .
 - (٧) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٠ : ابن الأثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢١٩ - ٢٢١ .
 - (٨) (قالوا) البلاذري ، أنساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٢ .
 - (٩) (ابو مخنف) البلاذري ، أنساب ، ج ٥ ، ص ٣١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٥٩ : صليب فيها عبد الله بن عفيف الأزدي وعرضت جثته .

يرتبط موقع الكوفة التجاري بالنشاط الكبير الذي شهدته الاسواق ، وقد اورد ماسنيون ملاحظات قيمة في هذا الخصوص ، فقد ربط بين موقع الكوفة قرب الحيرة وبين النشاط التجاري الذي شهدته المدينة ، (١) فنويزي ان موقع الكوفة قرب الحيرة عاصمة اللخمين اكتسبها بعض المزايا لانها باب البادية الى السواد ، وعلى ملتقى طريق التجارة مع الجزيرة العربية من جهة والشام عن طريق الفرات من جهة اخرى . ويبين ايضا ان الكوفة تمتاز عن الحيرة بانها اكثر انفتاحا على الفرات ، وتسيطر على الجسر الذي يربط الطريق التجاري بين اواسط اسيا واقصى اليمن . ان توسط الكوفة بين الاسمار ساعد في تنشيط الحياة التجارية فيها ، (٢) وعمل على ازدهار سوقها وتطورها ، وتذكر المصادر الاسواق بكثرة وفي مقدمتها السوق الرئيسية والذي اختلط ابتداءً ، ويحدده العنقوبي بأنه " من القصر والمسجد الى دار الوليد الى القلائين الى دور ثقيف واشجع " (٣) وهو لذلك يتوسط الرحبة ، (٤) وينفتح على باب الفيل ، (٥) وتتجمع فيه كل فئة للبيع والشراء ، ويمكن تتبع تماور السوق منذ ايام علي بن ابي طالب فقد منع علي اهل السوق من حيازة الامكنة (٦) ، يذكر الاسيغ بن نباته ان علياً قال : " ليس ذلك ليم سوق المسلمين كسوق المسلمين ، من سبق الى شيء فهو له حتى يدعه ، ويذكر سيفانته لم يكن في السوق ابتداءً غير القصر والمسجد وانه " في غير بنيان ولا اعلام " (٨) وقد استمر الحال كذلك ايام المغيرة بن شعبه حتى جاء زياد بن ابيه فاتخذ السقيفة على الحوانيت ، (٩) فكان السوق ايامه مسقوفا عليه ظلال بوارى ، (١٠) وقد خصص زياد الامكنة " من قعد في مكان فهو احق به ما دام فيه (١١) ، وظل السوق على حاله دون تبديل او عماره حتى انه في ايام المختار

- (١) خطط الكوفة ، ص ٦ - ٧ .
- (٢) الاصل آخرى ، المسالك ، ص ٢٧ ، العموي ، معجم البلدان ج ٤ ، ص ٣٢٧ .
- (٣) البلدان ، ص ٧١ .
- (٤) راجع تعليل ابن الاثير ، التامل ، ج ٤ ، ص ٢١٧ .
- (٥) (الشعبي ، ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٤ - ٢٢٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٩ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩١ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ٢/أ .
- (٦) مثل الزياتين قرب النصر ، والقصارين قرب دار الوليد بن عقبه والخزازين قرب دار الاماره .
- (٧) ابو عبيد ، الاموال ، ج ١ ، ص ٨٦ .
- (٨) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٦ - ٤٧ ، ج ٥ ، ص ٦٠ ، ص ٣٦٨ - ٣٦٩ .
- (٩) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٢٤ ، العسكري ، الاوائل ، ص ٢٤٠ .
- (١٠) العنقوبي ، البلدان ، ص ٧١ .
- (١١) ابو عبيد ، الاموال ، ج ١ ، ص ٨٦ .

كان مسرحاً للقتال ، والتفسير الحقيقي الذي طرأ على السوق كان أيام خالد بن عبد الله القسري فقد بنى الاسواق وحدد الأماكن لأصحابها "جعل لكل بيعة داراً وطباقاً وجعل غلالها للجنود (١) وفيهم من خطوة خالد بن عبد الله القسري في التنظيم ، أن الاسواق كانت قد تمايزت عن بعضها البعض ، فقد وجد سوق للرقيق في الكناسة (٢) وآخر للبرادين ويقع قرب سوق الحدادين حيث تكثر الدواب ، (٣) وسوق الغنم وتقع شرقي الكناسة على تخوم مذحج (٤) ، وهذه الاسواق قريبة من البادية وتناسب الموقع قريباً من القبائل المتباعدة ، وهناك سوق للمصارف يقع قرب مسجد بني جذيمة ، وسوق للخزائن قرب دار الامارة (٦) والحدائين (٧) والزياتيين قرب القسري (٨) والقصارين ، وتقع دورهم عند دار الوليد بن عقبه بن ابي معيط ، وفي بذلك تجاور المسجد ودار الامارة (٩) ، وسوق لبيع الاطعمة في الكناسة ، يذكر ابو مخنف ان الموالي كانوا يبيعون فيها نوعاً من الاطعمة الشعبية المصنوعة من الدمام السمك وتعرف بالسحنة (١٠) كذلك عمل الموالي باعة متجولين يحملون الثياب على عواتقهم ويبيعونها في السوق بين الناس (١١) وربما كان هناك سوق خاص بالتمارين ، يذكر ابو مخنف انه يوجد

-
- (١) اليعقوبي : البلدان ، ص ٧١ .
 - (٢) المقدسي : احسن التقاسيم ، ص ١١٧ .
 - (٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٨ ، ج ٦ ، ص ١٠٦ ، نصربن مزاحم ، صفين ، ص ٦٨ ، الكشي ، رجال ، ص ٢٣ .
 - (٤) (ابو مخنف) الطبري : تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٧٩ .
 - (٥) البلاذري ، فتوح ، ص ٤٠١ .
 - (٦) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٧٨ .
 - (٧) البلاذري ، انساب (مخطوط) ، ن ٢ ، ص ٣١٠ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ١٧٣ .
 - (٨) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٠٨ .
 - (٩) ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ، ج ٢ ورقه ٣٠ ب .
 - (١٠) وهم يقصرون الملابس (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٩ .
 - (١١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٥ وانظر بشأن السحنة ، ابن منظور ، لسان ، جلد ١٣ ، ص ٢٤٥ .
 - (١١) الشبلنجي : نور الابصار ، ص ٨٦ .

قرب السبخة موضع اسمه التمارين ، (١) وان لصانعي اليسطوهم "اصحاب الانماط" سوقا متميزة
ايضا ، (٢) ويبدو ان السوق شيد احداثا هامة في الكوفة حيث كانت تضرب فيه اعند
الخارجين على السلطة ، فقد اخذ هاني بن عمرو المرادي ومسلم بن عقيل الى السوق لتضرب
اعناقهما ، (٣)

اذا كنت لا تدريين ما الموت فانظري الى هاني في السوق وابن عقيل (٤)

وكان السوق مسرحا للقتال في احداث خروج المختار على ابن مطيع ، (٥) ويذكر ابو مخنف ان
المختار قتل المتبعين بدم الحسين في السوق ، (٦) وان السوق شهد قتالا متقطعا عندما
حاصر المختار نفسه في القصر ، (٧) لان السوق الرئيس قريب من دار الامارة .

ولا يمكن فصل الحياة الثقافية في الكوفة عن تجمع القبائل في السوق ، فالمؤلف لبيدي
القبائل العربية ان تكون الاسواق مراكز للنشاط التجاري والادبي والقبلي في آن واحد . ومن
هنا خضعت الاسواق لاهتمام الولاة واصحاب الامر ، يذكر الماوردي ان زياد بن ابيه كان يراقب
الاسواق بنفسه ويفتش الاسعار والمكاييل والموازين ، (٨) ويرد ذكر لتجار كوفيين كبار بعضهم من
الموالي وجدوا مجالا واسعا للعمل في التجارة فاثروا ، وسار لهم موال وثابتوا عشايرهم . (٩)

-
- (١) الطبري : تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٥ .
 - (٢) الانماط في الثياب المصبغة وهي ضرب من اليسط له خمل رقيق ، ابن منظور ، لسان
مجلد ٢ ، ص ٤١٧ (نمط) .
 - (٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٥١ ، ص ٣٨٠ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٤٢ .
 - (٤) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٥١ .
 - (٥) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٠ .
 - (٦) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٨ - ٥٩ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء
ص ٢٣٥ .
 - (٧) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١١٥ ، ابن الاثير ، السامل ، ص ٤٧٧ .
 - (٨) الاحكام السلطانية ، ص ٤١٢ .
 - (٩) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٦ ، ص ٢٣٧ ، ص ٣٤٩ "لايدن" ابن حبيب ، المحبر ،
ص ٣٤١ .

ومن المواقع المذكورة في الكوفة الميدان ويقع قرب جبانة بشره (١) ويبدو انه لم يشهد تجمعات او حشود كبيرة كما هو الحال في الجبانات والكناسة والسبخة . كذلك عرفت الكوفة مجموعة كبيرة من الحمامات وهي موزعة في اطراف المدينة ومعروفة في الحيزة قبل الفتح (٢) ومنها حمام كسرى (٣) وحمام فيل (٤) وحمام الصبيذان بالسبخة (٥) وحمام قطن بن عبد الله قرب جبانة السبيع (٦) وحمام اعين وينسب الى اعين مولى سعد بن ابي وقاص، يذكر ابو مسعود الكوفي انه قد يم كان لرجل من العباد اشتراه الكوفيون من وزنته (٧) وحمام عمر وينسب الى عمر بن سعد بن ابي وقاص . وكان حول الكوفة عدد من الاديرة انشأها العباد وعمرها اراغيبها يذكر منها : دير همد بالحيرة وموقعه يقارب خطة بني عبد الله بن دادم مما يلي الخندق (٨) ويعرف بدير همد الكبرى (٩) وهناك دير آخر يعرف باسم دير همد المنفر وهو لم يبق بنت النعمان (١٠) ودير ابو موسى (١١) ودير عبد الرحمن بن ام الحكم وهو في الطريق من الكوفة

-
- (١) (ابو مخنف) الطبري، تاريخ ج ٦، ص ٢٢٠، ص ٤٦ .
 - (٢) البلاذري، فتوح، ص ٢٨٠، ص ٣٤٩ .
 - (٣) (قالوا) البلاذري، فتوح، ص ٣٤٩ .
 - (٤) (قالوا) ن . م .
 - (٥) (ابو مخنف) الطبري، تاريخ ج ٦، ص ٥١ .
 - (٦) (ابو مخنف) الطبري، تاريخ ج ٦، ص ٤٩ .
 - (٧) (ابو مسعود الكوفي) البلاذري، فتوح، ص ٢٨٠، (ابو مخنف) الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ٤٣، ص ٨٢، ص ٩٥، ابن اعثم، فتوح، (مخطوط) ج ٢ ورقه ٢٨/١ .
 - (٨) (ابو مخنف) البلاذري، انساب، ج ٥، ص ٢٢٢، الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ٢٠، ص ٢٢، ابن اعثم، فتوح، (مخطوط) ج ٢، ورقه ٣/أ، الحموي، معجم البلدان ج ٢، ص ٧٠٧ . ابن الفقيه، مختصر، ص ١٨٢ .
 - (٩) البكري، معجم ما استعجم، ص ٦٠٧ .
 - (١٠) الشافعي، الديارات، ص ١٥٧ .
 - (١١) البلاذري، انساب، ج ٥، ص ٢٤٨، الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ٨٢، ابن الاثير، تاريخ، ج ٤، ص ٢٥٧ .

الى الشام ، (١) ودير الاعور وينسب الى رجل اموى اسمه الاعور (٢) ولا ترد اية اشارة الى وجود سور للمدينة ، وربما عاد هذا الى طبيعة وضعها العسكري ، فهي مركز مفتوح للمقاتلة ، والى ضرورة الانفتاح على البادية حيث توجد القبائل النازلة قبل اختطاط المدينة وحيث الطريق التجاري ، ومع ذلك يذكر في الكوفة عدد من الابواب هي في واقع الامر مداخل للمواقع منها : باب الجسر ، (٣) وباب دمشق ، (٤) وباب القادسية الذي يقول فيه بشر بن ربيعة بن عمرو الخثعمي :

تحن بباب القادسية ناقتـــــــــــــــــــــي وسعد بن وقاص عليّ امير (٥)

ومنها ايضا باب الفيل الذي يذكر في الكوفة كثيرا بسبب موقعه في منتصف السوق في وسط المدينة (٦) وفي الكوفة موضع لبيع الماء يسمى " دار السقاية " وقد ذكرت للمرة الاولى في حصار المختار فسي القصر ، حيث كان يباع الماء بثمن عال لاجابة المحصورين اليه . (٧) وذكرت الابار في مواقع القبائل منها : بئر للجعد وتنسب لمولى همدان ، (٨) يذكر ابو مخنف ان احد بني سليم اتخذ في موقعها دارا ، (٩) ويبدو ان موقع البئر معروف في الكوفة لان ابا مخنف حدد المواقع تبعها لها . (١٠) ويرد ذكر للقنطرة ايضا على الفرات ومنها قنطرة دير عبد الرحمن ، (١١) وينسب

-
- (١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤ ، ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ورقة ١٨٤ .
 - (٢) (ابن الكلبي) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٢ .
 - (٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ص ٦ ، ص ٤٦ .
 - (٤) ابن الفقيه ، مختصر ، ص ١٨٤ ، الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٦ .
 - (٥) (ابن جرير) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨١ .
 - (٦) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٨ .
 - (٧) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٠٦ .
 - (٨) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٥ .
 - (٩) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٩ .
 - (١٠) ن . م .
 - (١١) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٨ .

الى عبد الرحمن بن ام الحكم في الطريق الى الشام (١) . وقريبا قناطر اخرى تعرف باسم قناطر رأس الجالوت ، (٢) لا بد لها بر النهر من اجتيازها ، ويبدو ان على هذه القناطر سالح تقوم بعملها ليلا نهار ويعرفون " بقوام الجسر " (٣) . وقد ذكر الخندق في الكوفة ، وهو قريب من السبخة ومن دير هند دون تحديد لمساحتها ولا خيوض منه (٤) وربما فهم منه اشارة لقناة قريبة من الفسرات .

يرد في دراسة خطط الكوفة ذكر خمسة عشر منها وعشر سبكي وزقاقين واربعة مقسارق طريق " جبار سوخ " وسبع وعشرين مسجدا قبليا واربع عشرة جبانة وست صحار وست حماميات واربعة ابواب وخمسة اديرة وقنطرة واحدة عشر سوقا ضمن السوق الرئيس ، عدا الآبار ودار السقايه والميدان والآري والسبخة والكناسة وكلها ترتبط بالمسجد وقصر الامارة ، وعلى مركز الحياة الادارية والاجتماعية في وسط المدينة . هذه الصورة التي تركتها لنا المصادر لا تمثل خطط الكوفة بدقة تامة ولكنها تفيد في اعطاء تصور واضح للكوفة في زمن المختار .

من المتعذر تحديد مساحة الكوفة بدقة ، وذلك بسبب انه في المصادر القديمة لسهولة تفتت اللبن والاجر (٥) ونستطيع تقدير مساحة المدينة ابتداء ايام سعد بن ابي وقاص ، بدارسة موقع المسجد الجامع لمعرفة قدار المدينة الاولى . فالمسجد الجامع لا يبعد عن الفسرات غير كيلو متر مربع وربع فقط ، وهذا يعني ان مساحة المدينة لم تتعد الثلاث كيلومترات عند اختطاطها . هذه المساحة تغيرت بسرعة كبيرة بسبب تزايد السكان ، وتضاعفت مساحة المدينة مرات لتستوعب الاعداد الكبيرة للمهاجرين ، فقد كان تعداد المقاتله سنة ١٧هـ / ٦٣٧ م عشرين الفا ووصل سنة ٢٥هـ / ٦٤٥ م اربعين الفا (٦) وقدّرت مساحة المدينة في القرن الثالث الهجري بستة عشر ميلا وثلاث اعمال (٧) اما الدراسات الاثرية الحديثة للمدينة فتشير

-
- (١) (ابو مخنف) الاخير ، تاريخ ج ٦ ص ٨١ .
 - (٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ج ٦ ص ٨٢ .
 - (٣) البدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩٧ .
 - (٤) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ص ٢٢٢ . الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ص ٢٠٢ .
 - (٥) البلاذري ، فتوح ، ص ١٨٢ .
 - (٦) (الشيعي) البلاذري ، فتوح ، ص ٣٣٩ .
 - (٧) القلقشندي (ت سنة ٨٢١هـ / ١٤١٧م) يذكر انها تبلغ قدر نصف بغداد ، صبح الاعشى ج ٤ ص ٣٣٤ .

الى انها لم تتجاوز خمسة عشر كيلو مترا طولا ، وتسعة كيلو مترات عرضا وهي مساحة كبيرة للمدينة (١) .
 ان فعاليات سكان الكوفة مسوؤولة عن تشكيل تاريخ القرن الاول الهجري بشكل كبير ،
 وتتضمن دراسة سكان الكوفة تأكيد حقيقة شامه ، وهي ان العراق لم يكن بعيدا عن التعريب قبل
 اختطاط المدينة ، فقد كانت القبائل العربية تندفع باستمرار الى الاراضي الخصبة من الجزيرة
 العربية ، حتى انها انتشرت في الجزيرة الفراتية بين دجلة والفرات قبل الميلاد وكان بعضهم
 متبديا والاخر مستقرا ، وتبين دراسة جادة لتوزيع القبائل انه بنهاية القرن السابع للميلاد ،
 كانت مناطق الفرات الاسفل والوسط والجزيرة الفراتية قد تعرضت لحد كبير (٢) . ومن المعروف
 ان الحيرة كانت مدينة عربية قبل الفتح ، يذكر ابن الكلبي ان خالد بن الوليد افتتح المدينة
 صلحا ، (٣) . وبعد بالجزيرة الى ابي بكر من سكانها وهم اخلاط من افناء العرب من تميم
 وطى وغسان وتنبوخ وغير ذلك . ويفصل الحموي بشأنهم فيذكر ان قبائل عربية سكنت الحيرة
 قبل الاسلام ، وبعضها سكنها بعد الاسلام ومنها مذحج وحمير وطى وكتب وتميم ، (٤) . وكان
 لبنى مازن من الازد بيعة بالحيرة وهم من غسان ، (٥) . كذلك كان في بادية الكوفة مراعى لقبائل
 ويطون عربية قبل اختطاطها ، فقد كان للنعمان بن المنذر حمى بين الحيرة والكوفة صغار
 للكوفيين بعد ما ، (٦) . وكان لبنى اسعد ما في بادية الكوفة يقيمون فيه ، (٧) . وهو قريب من

-
- (١) الجنابي ، تخليط ، ص ٤١ .
 (٢) الدورى (مقالة) نشأة الثقافة العربية ، ص ٥١ .
 (٣) ابو عبيد ، الاموال ، ص ٢٧ .
 (٤) الحموي : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٧٨ .
 (٥) (ابن الكلبي) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٠ .
 (٦) ابو الفرج ، للاغاني جزء ٢ ص ١٣٣ . ج ٥ ص ١٣٧ - ١٣٨ .
 (٧) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٢٣ ، البغدادي ، صفحة
 جزيرة العرب ، ص ١٣١ .

الكوفة ويسمى " ذروة " هرب اليه اسما " بن خارجة الفزاري من وجه المختار عندما طارد قتلة الحسين ، (١) وكان من همدان اعراب يقيمون حول الكوفة ، (٢) ويذكر ابو مخنف انه ثبـان لبني عبس ما " قريب من الكوفة ، (٣) وما " اخر بطريق الكوفة اسمه " بارق " ، (٤) ويبين ايضاً في احداث خروج المختار في الكوفة انه نزل على بارق قبل ان يدخل المدينة ، (٥) كذلك نزل بنو يربوع من تميم في وادي العذيب من بادية الكوفة ، (٦) في حين نزل قسم من بني " سماء " لهم مر عليه مسلم بن عقيل قبل دخوله المدينة . (٧) ويسمى اليعقوبي الديار ما بين الحجاز والكوفة ، ويذكر انها اربعة قرية من الكوفة منها : ديار لبني اسد والاجر في منازل طي " ، ومنازل اهلها اكثرهم بنو عبس ، ومنازل اخرى اهلها اخلاط من قيس وغيرهم ، (٨) ويرد ذكر " ما " لبني عجل قرب الكوفة في البادية ، كانت تنزل امرأة شيب بن ربي الرياحي . (٩) ويفهم مما يورده ابو يوسف في صلح خالد بن الوليد للحيرة ، ان العرب كانت تنتشر في ريف العراق وباديتهم بشكل كبير ، يقول في نص الصلح " بعثني ابو بكر الى اهل العراق من العرب

-
- (١) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٢٣ .
 - (٢) ابن سعد ، طبقات ، ج ٦ ، ص ١٧٣ (لايدن) .
 - (٣) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٩ .
 - (٤) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٢٣ .
 - (٥) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٦ - ٢٧ .
 - (٦) البكري : معجم ما استعجم ، ج ٣ ، ص ٩٢٧ ، ابن دريد ، الاشتقاق ، ص ٢٢٤ ، وانظر موقع العذيب في الطرف الغربي من حدود العراق ، صالح العلي (مقالته) منطقة الحيرة ص ١٨ - ١٩ .
 - (٧) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٥٥ .
 - (٨) البلدان ، ص ٧١ .
 - (٩) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٩١٩ .

والعجم * (١) ، هذه القبائل العربية كانت تنضم في البادية واعتبرت مددا للمقاتلة من ربيعة وتميم بشكل خاص، وظلت في البوادي على استعداد لتلبية النداء للمشاركة في الحملات الثوفية (٢) .

يذكر سيف بن عمر تفاصيل دقيقة للقبائل التي نزلت الكوفة ابتداءً وهي : سليم وثقيف وبجيلة وحميدان وتميم اللات وتغلب واسد والنخع وكندة والازد والانصار ومزينة وتميم ومجارب وعامر وبجالة وبجلدة وجديلة وجهينة (٣) . وهذه القبائل جعلت اعشارا في البدء لضرورة التعيين العسكرية ولا يفهم ان لذلك أية علاقة بمواقعهم في المدينة ، ويبين سيفان سعد بن ابي وقاص انزل هذه القبائل على المناهج وعددتها خمسة عشر منبجا (٤) وقد ولي سعد ثلثا من ابياسي الهياج الاسدي وعمرو بن مالك بن جنادة والسائب بن الاقرع تحديد مواقع القبائل (٥) وطلب منهم مراعاة اعدادها وانسابها مع الضرورات العسكرية القائمة .

وتبين الاخبار ان مشكلة كبيرة واجبتهم تتمثل في ان الجانب الايسر من المنطقة اى الجهة الشرقية افضل من الجهة الغربية ، فهي تطل على الفرات وترتفع عن الانوار (٦) ، اما الجهة الغربية فتنتفخ على المبحرأ وهي اقل ارتفاعا وأكثر جفافا . وقد تم الاقتراح بالاسم لحل مشكلة التقسيم ، فمن خرج سببه اولا فله الجانب الايسر فكان من نصيب اهل اليمن حيث نزلوا الجهة الشرقية في حين نزلت نزار في الجهة الغربية (٧) . ويفسر التعي بهذا التقسيم انه

(١) الخراج ، ص ٨٤ - ٨٥ .

(٢) الدوري (مقاله) نشأة الثقافة العربية ص ٥٠ .

(٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٥ ، اعداد سنة ١٧ هـ / ٦٢٧ م .

(٤) سيف بن الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٨ .

(٥) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٥ - ٢٧٦ .

(٦) الحموي ، معجم البلدان ، ج ٧ ، ص ٢٩٧ . ابن الفقيه ، مختصر ، ص ١٦٣ ، وانظر ترجمة ابو الهياج الاسدي عند ، ابن سعد ، طبقات ، ج ٦ ، ص ٢٢٣ .

(٦) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٦ ، الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٢٣ .

(٧) (ابن الكلبي وشيخ ثوني) البلاذري ، فتوح ، ص ٣٣٩ (الشعبي) الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٢٤ .

عائد الى ان اهل اليمن كانوا يكثر من اربعة آلاف نفس، (١) وربما عاد هذا الى فترة لاحقة بعد تزايد اعداد الرواد فبين قبائل اليمن ، فرواية الشعبي تحكي واقعة متأخرا لا يمثل الواقع ابتداءً (٢) . ويفهم من تغيير مواقع البطون اليمنية وكثرة ما يصلنا من اساء لبطون يمانية ايام المختار ، ان اعدادهم كانت في تزايد مستمر وان هذا لا يمثل الكوفة عند اختلاطها . ويذكر سيف بن عمران سعد بن ابي وقاص حتى مواقع للقبائل التي بقيت في الشور (٣) . لكن الاعداد تزايدت بشكل كبير بسبب الهجرة فضاقت خطط الكوفة الاولى بهم " فمن كانت رادفته قليلة ، انزلهم منازل من شخص الى رادفته لقتلته اذا كانوا جيرانا ، والا وسعوا على روادهم وضيقوا على انفسهم " (٤) . ومع ان ضغط الهجرة كان كبيرا الا ان هذا لم يلجئ القبائل الى صحن المسجد ، فقد ظل خاليا من العمران طوائ ايام عمر بن الخطاب لم تنام فيه القبائل ، وترك سعد مناخا للرواد في ينزلون فيه ابدنهم ، حتى يجد لهم مكانا بيضاء قبائلهم (٥) . وقد ادت كثرة الرواد الى تفكير سعد بتمديد يلم ، يذكر سيف انه بعث الى الخليفة يستشير ويحضر عليه وضع القبائل ، فبعث اليه قوما من نساب العرب وذوي الرأي والنفوذ منهم لدراسة اوضاع القبائل واعادة تنظيمهم ، فجعلوا القبائل اسبعا (٦) والاسباع وحدات عسكرية تجاوزت الانساب احيانا ، وحاولت ايجاد توزيع عددي متكافئ ، فكانت بعض القبائل موزعة على سبعين (٧) ويذكر سيف الاسباع كالاتي : (٨)

الاسبع الاول : كنانة وحلفاءهم من الاحابيش ونيرهم ، وجديله وهم بنو عمرو بن قيس عيلان ويقال لهم اهل العاليه (٩)

-
- (١) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٦ .
 - (٢) انظر مناقشة جمال جوده لرواية الشعبي ، العرب والارض في العراق ، ص ١٦٩ .
 - (٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٥ .
 - (٤) سيف بن عمران .
 - (٥) سيف (البلاذري ، فتوح ، ص ٣٤٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٦ .
 - (٦) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٨ .
 - (٧) انظر مثلاً ابن لمجم من مراد وعداده في كنده ، ابو الفرج ، مقاتل ، ص ٣١ - ٣٢ .
 - (٨) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٨ .
 - (٩) جديله . حي من طي . ابو عبيد ، الاموال ، ص ١٥٤ .

السبع الثاني : قضاة وجيله وخشم وكندة وحضرموت والازد ، وهم يمانية ٥ (١)

السبع الثالث : مذحج وعمدان وحلفاءهم وهم يمانية ايضا ٥

السبع الرابع : تميم ومائر الرباب وموازن وهم مضرية ٥

السبع الخامس : اسد وغطفان ومحارب والنمر وضبيعة وتغلب ٥

السبع السادس : وهم من بكر بن وائل وربيعة ، ويضم اياك وعك وعبد القيس وأغل هجر ومعرم

الحمراء ٥ اما السبع الاخير فلم تورد المصادر ، ويستنتج ماسنيون انه

كان لطي اعتمادا منه على وجود ستم لهم في الفنائم والفي ابتداء ٥ (٢) وهو رأى فيه نظرا

لان لطي كانت تنزل الكوفة باعداد كبيرة ناحية "جبانة بشر" منذ اختطاط المدينة ٥ (٣) وكان

تعداد الحسام علي بن ابي طالب يوم الجمل كبير ٥ (٤) كذلك الحال في تبيعة صفين

والنهران ٥ (٥) ويمكننا التعرف الى السبع الاخير في رواية لابي مخنف تبين انه يتكون من بكر بن

وائل وتغلب وسائر ربيعة عدا عبد القيس ٥ وهذا التنظيم يشمل توزيعا عدديا دون مراعاة للتنظيم

القبلي ٥ ولم يستقر هذا التنظيم طويلا فقد ادخل عليه تعديل جديد ايام سعد ايضا ٥ فبين

به مراعاة النسب ما امكن ، مع الاخذ بعين الاعتبار ضرورات التعبئة والخطط ٥ (٧) ويتبين من دراسته

(١) بيدوان بجيله كانت أكثرية هذا السبع ، لانها كانت ربح الناريوم القادسية ، ابو يوسف ،

الخراج ، ص ٣٤ ، ص ٤٣٣ ، يحيى بن آدم ، الاموال ، ج ١ ، ص ٤٣-٤٤ .

(٢) خطط الكوفة ص ١٠ وانظر البراقى ، تاريخ الكوفة ، ص ١٤١ .

(٣) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٧٠ .

(٤) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، (مخطوط) ، ص ٢١٧ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ١٤٦

(٥) نصر ، صفين ، ص ١١٧-١١٨ ، ص ٢٠٥ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ١٧١ .

(٦) البلاذري ، انساب (مخطوط) ، ق ١ ، ص ٣٥١ .

(٧) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٥٢ وينس ما يلي : السبع الاول : سنان وحلفاءهما

الاحابيس وجيله وهم اهل العالية ، والسبع الثاني : قضاة وثمان وجيله وخشم وكندة

وحضرموت والازد ، السبع الثالث : مذحج وحمير وحمدان مع الحلافيم ، السبع الرابع :

يضم تميم والرباب ومنو اعصر (ابناء اعصرهم في قبيلة غني وياهلة من اعصر (ابو مخنف) ،

الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٠ وانظر نسبهم عند المبرد الكامل ، ج ٢ ، ص ٥٥٦ .

السبع الخامس : اسد وغطفان ومحارب وضمي وضبيعة وتغلب .

السبع السادس : اياك وعك وعبد القيس والحمراء .

ان السبع الاول كان لاهل العالية ، والسبع الثاني يمانية ، والثالث يمانية ، والرابع من ربيعة ،
والخامس من ربيعة ، والسادس شمل ايام وعك وعبد القيس والحمر ، لكن هذا لم يستمر طويلا .
فني مراجعة لتنظيم القبائل الكوفية على الاسباع ايام علي بن ابي طالب ، يمكن ملاحظة التعديلات
الطارئة على القبائل بحيث تزايدت الاسباع اليمانية في الجبل ، (١) وفي صفين (٢) والنمران (٣)
وقد ظلت تعبئة القبائل الكوفية على الاسباع طوال ثلاث وثلاثين عاما ، عدا بعض التعديلات
لمراعاة الانساب والتعبئة حتى ايام زياد بن ابييه ، فقد قلص الاسباع وجعلها ارباعا كالآتي :

- الربع الاول : اهل العالية وهم اهل المدينة .
- الربع الثاني : تميم وهمدان (نزارية ويمانية) .
- الربع الثالث : ربيعة وكند (نزارية ويمانية) .
- الربع الرابع : مذحج واسد (نزارية ويمانية) . (٤) ويعود هذا التنظيم الى التطور الذي
شهدته حياة الكوفة القبلية ايام زياد بن ابييه ، والى سياسته في جمع اليمانية والنزارية فسي
كل ربع ، (٥) ويمكن فهم التغيرات التي شهدتها الكوفة عن طريق دراسة الارباع والتي تشعشع
بوجود مجتمع كوفي جديد .

(١) راجع التعبئة يوم الجمل (ابومخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) في ٢ ص ١٧٦ ،
ص ٣٥١ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ١٤٦ . (ابن ابي ليلى) الطبري ،
تاريخ ، ج ٤ ، ص ٥٠٠ ، نصره صفين ، ص ١٣٢ .

(٢) نصره صفين ، ص ٢٠٥ - ٢٠٦ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ١٧١ .

(٣) (ابومخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٨٥ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ١٤٦ .

(٤) (ابومخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) في ٢ ص ٣٥١ ، (سيهف)
الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٥ .

(٥) رما عاد من هذا ايضا الى سياسة زياد بن ابييه ورغبته في السيطرة على
القبائل الكوفية بتفليتها في ارباع .

جتمعت ضرورة تنظيم العطاء والانتداب، وجود نظام ادارى متكامل على رأسه رؤوس الاسباع او الارباع، وهم وسطاء بين اسباعهم او ارباعهم وبين الولاة، ويتمتعون بسلطة كبيرة واحترام واسع بين قبائلهم، (١) ويلهم العرفاء وقد نظم سعد بن ابي وقاص الناس في عرفات ابتداءً ليسهل عليه توزيع العطاء، (٢) ونظام العرفاء قديم عرفه العرب في جاهليتهم، (٣) وقد تحول في الكوفة الى نظام ادارى مرتبط بالوالي يجعل اوامره للقبائل، ويحمل العرفاء مسؤولية النظام امامه بشكل مباشر مما جعل لهم صلاحيات واسعة، (٤) فقد توسعت سلطة العريف وشملت القبائل بكاملها، يذكر ابو مخنف ان العرفاء كانوا يكتبون اسماء الناس في عرفاتهم للوالي، وانهم كانوا يجيئون بالغرباء والمشبهين منهم، (٥) ويبين المسحب الزبيري ان العرفاء ايام معاوية ابن ابي سفيان كانوا يأخذون العطاء، فلا يغيثون غائباً ولا يعميتون ميتاً، وانهم لذلك يقتسمون العطاء مع اهل موءلاً الغياب والاموات، (٦) ويلي العرفاء المناكب، (٧) يذكر ابو عبيد الله العسكري ان زياد بن ابيه كان اول من جعل المناكب على العرفاء، دون ان يحدد صلاحياتهم (٨)

-
- (١) (ابو مخنف) البلاذري، انساب، ج ٥، ص ٢١٠، الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ٥٩٣، مؤلف مجهول، تاريخ الخلفاء، ص ٢١٩، وانظر الشروط المتعارف عليها لاختيار رؤوس الارباع عند: الطبري، تاريخ، ج ٣، ص ١٥٢ - ١٥٣.
- (٢) كان عدد العرفاء ايام سعد مائة عريف (سيف) الطبري، تاريخ، ج ٣، ص ١٥٢، لاحظ ان العسكري يذكر ان زياد هو الذي نظم العرفاء في الكوفة، الاوائل ص ٢٤٣.
- (٣) انظر قول احد الشعراء الجاهليين في عطاء:
- اوكلما وردت عطاء قبيلة
بعثوا الي عريفهم يتوسموا
- السمعاني، الانساب، ج ١، ص ٥١.
- (٤) البلاذري، انساب (مخطوط) ق ٢، ص ٣١٠ (ابو مخنف) الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ٣٧٣، المبرد، الكامل، ج ٣، ص ٩١٣، ص ١١٢١.
- (٥) (ابو مخنف) الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ٣٧٢، مؤلف مجهول، تاريخ الخلفاء، ص ١٦٥، ابن الاثير، الكامل، ج ٤، ص ٢٤.
- (٦) نسب قريش، ص ١٥٤.
- (٧) (ابو مخنف) الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ٣٧٢، مؤلف مجهول، تاريخ الخلفاء، ص ١٦٥.
- (٨) الاوائل، ص ٢٤٣.

ويلي المناكب النقباء ، وقد ورد ذكر للنقباء في الحيرة قبل الفتح . (١) هذه السلسلة من الوظائف الادارية هي الوساطة بين الوالي والقبائل ، وقد توسعت ملاحياتها منذ ايام سعد حتى كان لهم دور كبير ايام زياد بن ابيه وعبيد الله بن زياد .

ولم تكن مواقع القبائل ثابتة ومحددة ابتداءً ، يذكر اليعقوبي ان القبائل كانت تغير مواقعها حسب حاجاتها ، (٢) فقد نزلت عبر جانب المسجد ، ثم تحول قسم منها الى اتسمى الكوفة فسكنت الكوفة ، (٣) ونزلت جماعة اخرى مع حذيفة بن اليمان في نصف الارض ، كذلك دخلت جماعة من الازد ما بين بجليه وكندة ، في حين تفرقت همدان في الكوفة . اما تميم وبكر واسد فقد نزلت الاطراف . ويفهم من هذا انها جاءت الكوفة متأخرة بعد اختطاط المدينة بزمان لانها كانت تنزل بادية الكوفة ، (٤) ونزلت احسن في جباله السبيع ، ولا تهم دور في البادية منفردة بعيدة عن الكوفة ، وهي من الهطون التي ردت همدان متأخرة ، (٥) ويبدو ان الاحداث السياسية اثرت في وضع الكوفة القبلي . يذكر ابو مخنف ان جماعة كوفية هاجرت ايام معاوية بن ابي سفيان الى الدائن . وهم جماعة سعد بن حذيفة بن اليمان لانهم شيعته ، (٦) ويذكر ايضا ان جماعة بصرية شايحت عليا بعد الجمل وسارت معه الى الكوفة واستوطنتها ، (٧) وربما كان في تسمية زقاق باسمهم "زقاق البصريين" تفسيراً مقنعاً لذلك (٨) كذلك نزلت العثمانيه من الكوفة بعد سفين الى الجزيرة واستوطنتها ، (٩) وانتقل عدد من الثوئين الى قزوين

(١) انظر النقباء عند زياد (يحيى بن ادم) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٢٥ ، ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٥ ص ٨ .

(٢) البندان ، ص ٧٠ - ٧١ ، ابي رسته ، الاعلان ، ص ٣١٠ - ٣١١ .

(٣) المقدسي ، اسكن التقاسيم ، ص ١١٧ .

(٤) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٧١ .

(٥) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ص ٢٢٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ص ٢٦ - ٢٧ .

(٦) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ص ٢٠٦ ، ص ٢٠٩ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢١٧ .

(٧) نسر ، سفين ، ص ٩٥ ، ص ٥٠٤ ، المسعودي ، مروج ، ج ٢ ص ٢٧٧ ،

ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١٤ ، ص ١٠ .

(٨) ابن النقي ، مختصر ، ص ١٨٣ .

(٩) نسر ، سفين ، ص ١٠ - ١١ .

نصف الأري لابي موسى الاشعري والنصف الاخر لحذيفة بن اليمان في عبس ، واقطع ابا جبير الانصاري وعدى بن عاتم الطائي بنبانة بشر ، واقطع الزبير بن العوام وجريير بن عبد الله البجلي والاشعث بن قيس الكندي في كنده وابو عبد الله الجدلي في بجيلة . (١) هذه الاقطاعات تبدلت ايام المختار ، اذ يرد ان الدور الملاصقة للقصر وسط السوق وجانب المسجد هي : (٢) دار عبيد بن حريث المخزومي وسعيد بن قيس الهمداني واسامة بن زيد ودار المختار بن ابي عبيد نفسه ويدوانها عرفت فيما بعد باسم دار سلم بن المسيب ، وربما انتقلت اليه بعد بيعها اثر مقتل المختار . (٣) ومنها ايضا دار ابي موسى الاشعري ، (٤) وتلاصق دار الروميين ، (٥) وتقع قريبا مباشرة دار عماره بن عقبه بن ابي معيط ، (٦) ويذكر الدينوري ان همدان تطلعت دار الامارة بالحبال من ناحية بيت عماره عندما خرج المختار على عبد الله بن مطيع الحدود . (٧) اما دار الروميين فمن المحال القريبة لدار الامارة . (٨) كانت منزلة لاعل الكوفة يلحجون فيمسحون قمامتهم الى ان استقطعها عنبسة بن سعد بن العاص من يزيد بن عبد الملك ، فاقطعه اياها ،

-
- (١) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٧٠ - ٧١ .
 - (٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٩ .
 - (٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٩ .
 - (٤) (مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣١ - ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ٥ / أ .
 - (٥) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٨ ، ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ٥ / أ .
 - (٦) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٠ .
 - (٧) الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩١ .
 - (٨) (ابن الكلبي) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٠ .

يذكر ابن النثبي انه نقل قمامتها بمائة الع وخمسين الف درهم ، (١) وتنتج قريتها دارابي اربطاة
وتنسب الى اربطاة بن مالك البجلي . (٢)

وتمدنا المصادر باسماء مفصلة لدور بطون كوفية ، لا يمكن تحديد موقعها جميعا ، او تحديده
اعدادها او زمن نزولها الكوفة ، لكنها تبين ان اغلبية بطون الكوفة يمانية ، وفي هذا انارة وانحة
الى تزايد اعداد المهاجرة بين قبائل اليمن ، ومنها دور ذكرت ايام المختار ، مثل : دور شاكر
وارحب بن حمدان وهي على سكة البريد ، (٣) ودور الناعطيين بن حمدان ، (٤) ودور الناعشيين
منهم ايضا ، (٥) والوادعيين بن حمدان ، (٦) ودور بني عمارة ، (٧) ودور بني جبله مسـ
كدة ، (٨) ودور بني حرب ، (٩) ودور بني ذهل ، (١٠) ودور بني شبيصة ، (١١) ودور
بني عبد بن حمدان ، (١٢) ودور لبجيلة في الحمـراء ، (١٣) ودور بني هندـ

(١) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٠ .

(٢) ن . م . ص ٢٨٦ .

(٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٧ ، ص ١٨٦ .

(٤) (ابومخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤١٨ ، ج ٦ ، ص ٥٦ . ابن الاثير ،
الناظم ، ج ٤ ، ص ٢٣٥ .

(٥) (ابومخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤١٨ .

(٦) (ابومخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥١ ،
انظار نسب وادعه عند المبرد ، نسب حمدان وحمدان ، ص ٢١ .

(٧) (ابومخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٧٠ .

(٨) (ابومخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٧١ .

(٩) (ابومخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٦ .

(١٠) (ابومخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٦ .

(١١) (ابومخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٨ .

(١٢) (ابومخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٩ .

(١٣) (ابومخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٨ .

من مسنده ، (١) ودور بني بكير من الازد ، (٢) ودور بني دهمان من جهمينه ، (٣) كذلك ذكرت دور لربيعة انتشرت بين التمارين والسبخه ، (٤) ودور بني عجل وهي كثيرة يذكر المدائني ان الحجاج بعث منهم اثني عشر الفا معهم من مواليتهم من اهل الكوفة ثمانون في مائة خاتمة ، (٥) وتذكر ايام المختار دور حكيم ، ويفهم من ابن الكلبي ان بنا أصصاب الانباط من انعرفيين ، (٦) وهي تنسب الى حكيم بن سعد بن ثور البكائي ، (٧) وتذكر دور ال عتبه بن النضر ، (٨) ودور ال يزيد بن الحارث ، (٩) ودار حجير بالكوفة وهي منسوبة الى حجير بن الجعد الجمحي ، (١٠) ودار قمام بنت الحارث بن هانئ الكندي ، (١١) ويبدو ان بعض القبائل لم تبدل مواقعها في الكوفة مثل ثقيف ، فلا تذكر دور لهم في نطاق اية قبيلة اخرى ، في حين ذكرت بيوت متميزة لبعض بطون الكوفة موزعة في اطراف الكوفة مثل بطون همدان الكثيرة ، ويفهم من هذا ان هجرتهم نحو الكوفة كانت متواصلة . (١٢)

-
- (١) (ابومخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٩ . وعند بني ذهل من بني تغلب بن وائل ، خليفه بن خياط ، طبقات ، ص ١٤٢ .
 - (٢) (ابومخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٦٤ .
 - (٣) (ابومخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٦ .
 - (٤) (ابومخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٥ .
 - (٥) ابلادري ، فتوح ، ص ٣٢٠ .
 - (٦) ابن شاور ، لسان ، مجلد ٧٠ ، ص ٤١٧ (نقط) .
 - (٧) ابلادري ، فتوح ، ص ٢٨١ . ابن الفقيه ، مختصر ، ص ١٨٢ .
 - (٨) (ابومخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٠ . ابن الاثير ، البائل ، ج ٤ ، ص ٢٢٤ .
 - (٩) (ابومخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٠ .
 - (١٠) (قالوا) ابلادري ، فتوح ، ص ٢٨٣ .
 - (١١) ابن الفقيه ، مختصر ، ص ١٨٢ .
 - (١٢) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٧٠ - ٧١ .

وقد شهدت اطاران الكوفة الغربية وهي القرية من البادية ، وجود بيوت لبطون كوفية منها دور احمر التي نزلت جبانة السبيع ، (١) ثم ما لبثت ان تزايدت اعداد الطائرين منهم فنزلوا في دور منفردة خارج المدينة ايام المختار . (٢) ودور لمزينة ايضا ، وكانت مزينة قسدا نزلت الكوفة ابتداء مع تميم وعامر ومبارك والانسار ، (٣) ثم ما لبثت ان سارت لها دور منفردة خارج الكوفة تجاور دور احمر في ايام المختار ، (٤) ومواقع بيوت احمر ومزينة وبارق مرتفعه عن الكوفة ولهم مسجد واحد فقط ، (٥) وامتدت مواقع قبيلة مذحج في المناطق الجنوبية الشرقية للكوفة ، (٦) ونزلت احياء من ازد البصرة في ايام علي بن ابي طالب في دور بني عجل ، (٧) وثالث مواقع دور مراد قريبة من خيضر من ماء ، (٨) ومقابل هذه التغييرات الدائمة في البطون اليمنية ، تجمعت القبائل السعديّة حول الثمانية بسورة عامه فكانت تميم من سكان الكاسه ايام علي بن ابي طالب . (٩)

كانت بيوت الكوفة متقاربه جدا ومتراصه يسهل التنقل بينها ، اما عن طريق الازقه او عن طريق السطوح ، (١٠) ويمكن الدخول بينها عبر باب صغير للازقه يسمى " خوخه " يسهل

-
- (١) اليقوي ، البلدان ، ص ٧٠ - ٧١ ، ابن رسته ، الاعلان ، ص ٣١٠ - ٣١١ .
 - (٢) (ابومخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٦ - ٢٧ .
 - (٣) (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٨ .
 - (٤) (ابومخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٦ ان انساب مزينة عنده المبرد ، نسب عدنان وقحطان ، ص ٦ .
 - (٥) (ابومخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٨ .
 - (٦) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٥ .
 - (٧) (المدايني) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ص ١ ، ص ١٨٧ .
 - (٨) لاحظ ان موقع ربيعة بناحية السبخه قريب من الفرات ، البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٢ (حمدييه وابراهيم) . النشي ، رجال ، ص ٧٧ ، (الكلبي) البلاذري ، انساب (مخطوط) ، ص ٢ ، ص ٣٣٠ وانظر كيف خرج تميم بن ربيع في مضمهر بالكاسه ، البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٢ .
 - (٩) (الكلبي) البلاذري ، انساب (مخطوط) ، ص ٢ ، ص ٣٣٠ .
 - (١٠) (ابومخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٧ .

عن طريقه التنقل بين البيوت . وقد استعملت سطوح المنازل لاستجلاء المواقع ، او للمشاركة في الاعدات ، فنان الكوفيون يلقون بالحجارة والنار منها عندما تحدث احداثا عسكرية ، (١) وكان للنساء فيهم دور منفصله لا يدخلها الضرباء ، (٢)

امتدت دور الكوفة نحو الشمال باتجاه الحيرة ايام خالد القسري^(٣) ، وهي المنطقة المعروفة بالملطاط . (٤) ان الوضع الطبيعي ان تزداد مساحة المدينة باتجاه الغرب نحو البادية وذلك لضيق الارض باتجاه الفرات ، ولان الانفتاح نحو البادية امر طبيعي عند القبائل العربية يناسب طبيعتها ، ويرتبط بالطرق التجارية ، والكوفة باب البادية نحو السواد ، وفي هذا تفسير لاضطراد الهجرة اليها . (٥) ولذلك نزلت بها البطون والقبائل تباعا ، ولما لم تجد لها متسعاً كافياً في المدينة ، نزلت الاطراف باتجاه البادية . والبادية كانت معمورة بالقبائل العربية التي تنزل البوادي قرب الحيرة لدراسة قوافل التجارة او للزعي قبل اختطاط الكوفة ، (٦) ولما اختطت الكوفة هارت مركز جذب قوى تسارعت الى نزولها .

ويبدو ان الاتجاه بين الكوفيين نحو امتلاك الاراضي كان كبيراً ، فقد ظاهرت النزاع حول الكوفة مثل نزاع همدان على اطراف المدينة وهي كتيصرة ، (٧) يذكر ابو مخنف ان الحسين ابن علي خاطب الهمدانيين قائلاً : " تفرقوا في سوادكم ومدائنكم " (٨) ويذكر ايضا ان عبيد الله

- (١) الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩٨ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ١٧٢ .
- (٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦٢ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٣٢ .
- (٣) (قالوا) البلاذري ، انساب (مخطوط) في ٢ ، ص ٢٤٤ .
- (٤) (عن شيخ كوفي) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٧ .
- (٥) الدوري ، نشأة الثقافة ، مجلة مجمع اللغة العربية الاردني ، ص ٥٠ .
- (٦) صالح العلي ، منطقة الحيرة ، مجلة كلية الاداب - بغداد ، عدد ٥ ، ص ١٧ .
- (٧) (الطدائي) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٩٤ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٣٠ . الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩٧ وانظر تحديد السواد عند ابي عبيد ، الاموال ، ص ٧٢ .
- (٨) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤١٩ .

ابن الحر الجعفي ، كان يملك ضيعة في " الجبة " و " البداة " وهي تجاور ضياع همدان ، (١) ويذكر أبو مخنف أن عبيد الله بن الحر نسيب ضيعة عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني في السواد ، (٢) ولم يدع في السواد كله مالا لهمداني الا اخذه ايام المختار بن ابي عبيد ، وللمختار ايضا ضيعة في سواد الكوفة اسمها " خطرنيه " ، (٣) فان يقضي فيها الكثير من اوقاته قبل خروجه بالكوفة ، وكان لمحمد بن الاشعث قرية وفيها قصر في موقع القادسية ، (٤) وهمسي اساسا اقتطاع لوالده من عثمان بن عفان ، (٥) ولبنو مقاتل الحميري قصراتهم على الفدترات مربي الحسين بن علي في طريقه الى الكوفة ، (٦) ويذكر لاعد بني السبيع واسمه سماعة بن يزيد قرية يقال لها " جوير " كان ينزلها ، (٧) ولعبد الله بن خباب بن الارت قرية في السواد الكوفة ايضا ، (٨) ربما كانت لوالده لانه من اوائل الذين نزلوا الكوفة ، (٩) وكان لبني غاضرة من بني اسعد قرية عرفت بأسم " الغاضرية " قرب كربلاء ، (١٠) وسكن اهل نجران قرية لهم قرب الكوفة عرفت بالنجرانية . (١١)

-
- (١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٣٠ .
 - (٢) (ابو مخنف) ، ص ٥٠ .
 - (٣) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٤ . الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٦٩ .
 - (٤) (ابو مخنف) ، البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤١ . الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٤ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ، ن ٢ ورقه ١٢ / ب .
 - (٥) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٤ ، الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٥٦٩ .
 - (٦) (ابو مخنف) ، البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٩١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٠٧ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ، ن ٢ ورقه ٢١ / أ .
 - (٧) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٢٣ - ١٢٤ .
 - (٨) ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٣١٧ .
 - (٩) ابن سعد ، طبقات ، ج ٦ ، ص ١٤ .
 - (١٠) هم الذين دفنوا الحسين واصحابه عندما قتلوا . (قالوا) ، البلاذري ، انساب ، ن ١ ، ص ٤٨٥ - ٤٩٥ . الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٦٠ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ١٨٢ .
 - (١١) البلاذري ، فتوح ، ص ٦٦ ، الانساب (مخطوط) ، ن ٢ ، ص ٣٦٢ .

اول ذكر لجماعة غير عربية في الكوفة ، ورد ضمن السبع الساد ورحم الحمراء ، والحمراء هم العجم ، (١) تذكر المعاجم اللغوية ان العرب تسمى " العجم الذين يكون البياض غالباً على الوانهم مثل الرزم والفرس ومن صاقبهم الحمراء " (٢) . والحمراء اساساً هم الاساورة ، كانوا يقيمون ازاء الديلم ، لتتهم بعد الفتح اسلموا بعد ان اسلم اساورة البصرة ، وسكنوا الكوفة ايام خلافة عمر بن الخطاب حيث كتب اليهم الخليفة الى امراء الاجناد يقول : " ومن اعتقتهم من الحمراء فاسلموا ، فالحقوسهم بمواليهم لهم ما لهم وعليهم ما عليهم ، وان احبوا ان يكونوا قبيلة وحدهم فاجعلوهم اسوة في الخطا " (٣) . ويبين المدائني انهم اربعة الاف كانوا خاصة ابرويز وخدمه ، شهدوا مع رستم موقعة القادسية ثم اعتزلوا واسلموا وشهدوا فتح المدائن مع سعد ، وشهدوا معه ايضاً جلولاً ، (٤) ويذكر ابو مسعود الكوفي انهم حالفوا زهرة بن حوية السعدي من بني تميم ، فتم بذلك موالي حلف وليسوا موالي عتاقة . (٥) وقد فرض سعد للحمراء في الفد الف ، يذكر ابن الفقيه ان لهم عريقاً خاصاً بهم اسمه ديلم ، (٦) وهو امرغيسير دقيق وثابت ، ويبدو انه فهم ذلك من تسميتهم " بـحمراء ديلم " . وكانت حمراء ديلم تسمية متميزة بالكونية ، يذكر ابو مسعود الكوفي انهم كانوا يقولون : " جئت من حمراء ديلم كقولهم جئت من جرمية واسباه ذلك " (٧) ، وكان للحمراء مسجدهم الخاص يجتمعون فيه ، (٨) ويبين

-
- (١) (ابو مسعود الكوفي) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٠ ، المبرد ، الكامل ، ج ٢ ، ص ٤٠٥ ، ص ٤٦٨ .
 - (٢) ابن منظور ، لسان ، ج ١ ، ص ٧١٤ ، الفيروز آبادي ، تاج الصروس ، مجلد ٣ ، ص ١٥٤ - ١٥٥ ، وانظر ايضاً المبرد ، الكامل ، ج ٢ ، ص ٤٠٥ ، الدميري ، حياة السيوان ، ج ١ ، ص ٣٠٠ ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٥ ، ص ٥٤ .
 - (٣) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٠ .
 - (٤) ابن منظور ، لسان ، مجلد ٣ ، ص ٩٨٤ .
 - (٥) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٠ .
 - (٦) ابن الفقيه ، مختصر ، ص ١٧٤ .
 - (٧) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٠ ، وانظر علاقتهم باساورة البصرة ص ٦٤١ ، ابو عبيد الله ، الاموال ، ج ٢ ، ص ٢٣٥ .
 - (٨) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٨ .

أبو مخنف انهم جاؤوا بجيلة وان دور بجيلة امتدت فيهم حتى صار لهم دور مختلطه معهم ،
وعني الدور القريبه من السبخه (١) . ويبدو ان لفظ الحمراء اطلق على الاساوره ابتداءً ،
وان المعنى توسع فيما بعد حتى شمل جميع الموالي المحررين . ان عدد الحمراء ايام المختار
غير معروف تماماً ، فقد سبق وان سيّر زياد بن ابيه بعضهم الى الشام بامر من معاوية بن ابي
سفيان ، وسيّر اخرين الى البصرة فدخلوا في الاساوره (٢) ، ولا نجد اخباراً موثقة
لاعدادهم ولمدى مساهمتهم مع المختار ، عدا اشارة مبالغ فيها عند الدينوري تجعلهم عشرين
الفاً (٣) ، لكن الحمراء لم تكن عاملاً مؤثراً في حياة الكوفة السياسية والثقافية حتى نهاية الثلث الاول
من القرن الاول الهجري ، عندما دخل اهل خراسان الى الكوفة في زمن لاحق ، وبدأ
تأثيرهم يتضح فيما بعد . (٤)

ويذكر النبط ايضاً بشكل كبير في اخبار العراق اثناء الفتح ويبدو انهم اكثر العناصر السكانية
عدداً (٥) ، وهم الفلاحون من اهل السواد تذكرهم المصادر بأنهم " العلوي " (٦) ، وتميز
بينهم وبين العجم من ابناء المقاتلة في الحاميات الفارسيه . والنبط في اللغة ذات دلالات
كثيرة ، يمكن ان يفهم منها تطور العلاقة بينهم وبين القبائل العربية ، وتشير اغلب معانيها
الى الزراعة ، يذكر ابن منظور ان التسمية اطلقت على السكان لانهم استنبطوا ما تستخرج
الارض (٧) ، وقد اتسعت دلالة الكلمة لتشمل كل من يعمل بالزراعة ، ففي الشام عرف الفلاحون

- (١) (أبو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٧ .
- (٢) (أبو مسعود الكوفي) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٠ .
- (٣) الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٨٨ .
- (٤) (أبو مسعود الثوري) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨١ ، انظر ماسنيون ، خطط ، ص ١٨٠ .
- (٥) (الواقدي) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧١ .
- (٦) (الواقدي) ، ص ٢٠٠ .
- (٧) (ابن الكلبي) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ص ٢ ، ص ٨٧ ، الفتوح
ص ٣٩٢ ، ابن منظور ، لسان ، مجلد ٧ ، ص ٤١٠ - ٤١٢ ، الفيروز آبادي
تاج ، ج ٢ ، ص ٢٧٠ ، وانظر مقالة النبط في دائرة المعارف الاسلاميه .
Nabataians, Vol.III . P.P. 801-802 .

بنبط اهل الشام ، (١) اما نبسط السران فهم الفلاحون الذين وجدتم الحرب على الارض ولم يعملوا رعاة او جنودا ، (٢) ومع انتشار العرب في السواد توسعت دالات النبطية ، يذكران الشعبي اثنى في امر رجل قال لآخر " يا نبطي " بقوله : " لا حد عليه ، كلنا نبط " يريد الجرار والداردون الولادة . (٣) وتردنا اخبار النبط موسعة عند المسعودي ، (٤) حيث يورد اسماء المواقع بالنبطية ، ويفهم من حديثه انه يعرف لغتهم ويقرأ لمؤلفين نبطيين وهذا يوثق معلوماته . (٥) وتختلف صورة النبط في سمارنا ، فالروايات الواردة بشأنهم ترجع اسلافهم الى الساميين ، يذكر ابن السلي انهم ينتسبون الى نبط بن ماسرين ام بن سام ابن نوح وانهم يتكلمون الارامية ، (٦) ويسمون السريان والكلدان او البابليين القاطنين بالبطائح (٧) . ويبدو ان اتصال العرب بالنبط كان قديما يعود الى زمن سابق للفتح ، فقد كانت القبائل العربية تنزل الحيرة وما حولها ويذكر ابن حبيب فضلا خاصا ببناء النبطيات في قريش قبل الاسلام ، (٨) وهناك اشارات تدل على ان العرب كانوا يعرفون لغتهم

-
- (١) ابن منظور ، لسان ، مجلد ٧ ، ص ٤١١ .
 - (٢) الحموي ، معجم البلدان ، مجلد ٣ ، ص ٦٤٣ .
 - (٣) ابن منظور ، لسان ، مجلد ٧ ، ص ٤١٢ .
 - (٤) ان را باهم عند المسعودي ، التنبيه ، ص ٢٦ ، ص ١٣٧ ، الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج ١ ، ص ١٩ ، ص ٢٧٥ ، ابن منظور ، لسان ، مجلد ٧ ، ص ٤١١ .
 - (٥) التنبيه ، ص ٣٤ .
 - (٦) المسعودي ، التنبيه ، ص ٣٥ ، الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٤٧ ، القلقشندي ، صبح الاعشى ، ص ٢٧٠ ، السمعاني ، الانساب ، ج ١ ، ص ٦٠ .
 - (٧) المسعودي ، التنبيه ، ص ٣٣ ، ص ١٣٧ ، القلقشندي ، صبح الاعشى ، ص ٢٧١ ، راجع بشأن السريان :
O'Leary, Arabia before Muhammad . P. 135 .
 - (٨) ابن حبيب ، المنق ، ص ٥٠٥ .

ويميزونها عندما دخلوا النزار فآحين ، (١) وقد أطلقوا عليهم اسم العلوق * سكان القرى ، (٢) وفي حديث منسوب لابن عباس تبدوا دولة اعطاء النبط قبة خاصة يقول * نحن من اشرقت من النبط من اهل كوثا رباً ، (٣) ويمكن لذلك تفسير الصلة بين النبط والعرب ، والعلاقات المستمرة قبل الفتح ، اما بعد الفتح فيذكر المدائني ان عمر بن الخطاب * رفع الرق عنهم ، ووضح عليهم الخراج في رقابهم ، وجعلهم اكرة للارض ، (٤) وقد اعتبرهم المسلمون مسالمين فلم يتعرضوا لهم بالسبي او القتل ، ان سبي خالد بن الوليد نزارى المقاتلة من العجم ومن اعانهم ، ومار في الفلاحين سيرته فلم يقتلهم ، (٥) وترك شروط الصلح معهم صـورة لتعامل العرب عند الفتح ، فقد اعتمدوا عليهم في مطاردة فلول الحاميات الفارسية ، وجعلوهم عيوناً لهم وظل هذا سارياً حتى ايام متأخرة ، ففي ايام المختار استخدم النبط عيوناً وادلاء في الطرق ^(٦) ويبدو ان عدد النبط ايام الفتح كان كبيراً ، فقد ختم عثمان بن حنيف في رقاب خمسمائة الف وخمسين الف علف في السواد ، (٧) ويمكن تتبع علاقة النبط بكل من العرب والفرس ابتداءً ، يذكر المسعودي ان النبط دانوا للفرس و دخلوا في جماعتهم ، وتعززوا بهم وانتسبوا اليهم ، (٨) ويبدو ان شعورهم بالذات عاد بعد الفتح العربي ، فقد احسوا بكيانهم وكرهوا التبعية السابقة للفرس (العجم) (٩) وذلك ان العرب اعتبروهم احراراً بعد الفتح

-
- (١) (سمعت رجلاً قال بالنبطية) البلاذري ، انساب (مخطوط) ، ن ٢ ، ص ٣٧٦ .
 - (٢) راجع معنى (العلق) عند ، ابن مندور ، لسان ، مجلد ٢ ، ص ٨٥٨ .
 - (٣) ابن مندور ، لسان ، مجلد ٧ ، ص ٤١١ .
 - (٤) البلاذري ، فتوح ، ر ٢٢٦ ، ابو عبيد ، الاموال ، ص ١٥٣ .
 - (٥) ابو يوسف ، الخراج ، ص ١٥٣ - ١٥٧ ، يحيى ابن آدم ، الخراج ، ص ٢٢ - ٤٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٣٥٤ .
 - (٦) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٢٢ ، ص ١٨٩ ، ص ٢٠٣ ، ص ٢٠٦ ، ج ٦ ، ص ٤٣ .
 - (٧) (الواقدي) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧١ .
 - (٨) المسعودي ، التنبيه ، ص ٣٥ .
 - (٩) يحيى ابن آدم ، الخراج ، ص ٤٥ ، ابن وحشية ، الفلاحه النبطية (مخطوط) ، ص ١ - ٢ .

فلم يتحسروا لهم ، وابقوهم على اراسيهم وسعدوا لهم ببيعتيها وتورثها ، (١) وكانوا يحفونهم مسنن
الجزية في حال اسلامهم . (٢) ان الصورة العامة للنبط في مصادرنا غير مرتبة ، وربما
كان السبب ان المسلمين ابتداء لم يستحبوا الاقامة بين السكان المحليين لفرص عسكري يتلخص
في عزل المقاتلة ، وهي ضرورة عسكرية واجتماعية . (٣) وثبتت الاخبار ان العرب كانوا يذمونهم
ويطلقون عليهم الصفات السيئة ، فقد ذم اسدي ال زياد بن ابيه بوصفهم بانهم " نبط منسوب
اليحي " (٤) . ووصف جرير قوما اراد تحقيرهم بانهم " نبط " (٥) . ومنعت طي بوصفهم
بانهم (نبط) ، (٦) وبين السمعاني ان اسم النبط تطلق للتحذير على اولئك الفلاحين
الذين كانوا يتكلمون الاراسية . (٧) . وقد ذم ابو عمرو بن العلاء اهل الكوفة بوصفهم بأن لهم
" حذلقه النبط ولفظهم " . (٨) . ويورد المدائني الكثير من ذم النار للنبط ، (٩) ويفصل
الجاحظ في ذلك فيذكر انه سمع عن اناس رأوا نبطا لهم اذنان ، وان وجوه النبط مثل وجوه القرد (١٠) .
منذ الصورة التي تعكسها المصادر لحارقة النبط بالعرب غير حقيقية ، تمثل شعاع الاستعلاء
التي احست بها القبائل الفاتحة ابتداء ، لكن ذلك تغير بعد ان انتشر العرب في السواد ،
واستقروا على الارض في القرى وتوثقت صلتهم بفلاحي السواد من النبط ، فقد قبل العرب النبط

-
- (١) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٤٢ - ٢٤٣ ، يعني بن آدم ، الخراج ، ص ٤٥ .
 - (٢) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٤٢ - ٢٤٣ .
 - (٣) النوري ، نشأة الثقافة العربية ، ص ٥٠ .
 - (٤) (ابن الكلبي) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ٢ ص ٨٧ .
 - (٥) النقائز (نقائز جرير والفرزدق) مجلد ١ ص ٢٨ .
 - (٦) السمعاني ، الانساب ، ج ١ ص ٦٠ .
 - (٧) ن . م .
 - (٨) الجاحظ ، البيان ، ج ٢ ص ١٠٦ .
 - (٩) الجاحظ ، البيان ، ج ٣ ص ٥٣٩ ، وانظر ذم الفرزدق لهم ، ديوان ص ١٦ .
 - (١٠) الجاحظ ، البيان ، ج ٤ ص ٧٢ .

واستوعبهم في مجتمعهم بسهولة ، وسمحوا لهم بالتردد على حواضرهم ، (١) وأعجبوا بأسلوبهم في التعامل بالعباية حتى قيل "نبطي في جبايته" (٢) ، ويبدو ان خبرة النبط الزراعيـــــة وضعت في خدمة الاقتصاد الزراعي حتى ارتبط دلالة الاسم بالزراعة ، (٣) كذلك استغل الكوفيون معرفتهم بالبلاد ، فجعلوهم عيوناً لهم وأدلاء في الطرق ، حتى بعد خروجه من القرن على تأسيس الدولة .

وتعطي الاخبار للموالي أهمية كبيرة في مجتمع الكوفة ، والولاء ^{نظام قديم} فكرة قديمة عند العرب قبل الاسلام عرفته الجزيرة العربية وتعاملت به ، وترتبط دلالة المصنى بتطور الولاء بعد الفتوحات وانتشار المسلمين خارج الجزيرة العربية . يذكر ابن منظور ان المولى هو الحليف من العرب ، (٥) وهي اشارة لعلاقة الولاء قبل الاسلام والذي عرفته القبائل الشماليه والجنوبية ، والمولى الحليف هو ابن العم ، (٦) والمولى ايضاً الناصر والمالك . وقد أصبح للفـــــم المولى بعد الاسلام دلالة جديدة ، فاطلق على السبايا من غير العرب الذين دخلوا الاسلام فاعتقهم مواليم لينالوا ثواباً ، وصاروا موالى عتق . يقول ابن منظور ان المولى هو المعتق الذي هو احق وأولى ، (٧) وعندما يعتق المولى ينتسب بنسبه الى من اعتقه ، وعلى من اعتقه ان ينصره ،

-
- (١) المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ١٢١ ، وفي ذلك يقول ابو العلاء المعرى :
استنبت العرب في الموالـــــي بعدك ، واستحرب التبيينـــــط
- (٢) (الشعبي) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٨ .
- (٣) (ابو مسعود الخوي) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٩١ ، المسعودي ،
التبيينـــــه ، ص ٩٨ راجع بشأن دلالة الاسم ، الدور ، نشأة الثقافة ص ٥٠ .
- (٤) ايام النصارى مثل (ابو مخنف) الطبري : تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٣
- (٥) لسان ، مجلد ٣ ، ص ٩٨٤ - ٩٨٨ وانظر : المبرد ، الثامن ، ج ٣ ، ص ١٢١٣ .
- (٦) ابن منظور ، لسان ، مجلد ٣ ، ص ٩٨٤ لاحظ كيف ان يطلق على المعتق
فكـــــة من الموالى (بني العم) وهم اسلا من نهر تيرى (ابو الفرج : الاغانى
ج ١٣ ص ٢٤٥ .
- (٧) ابن منظور ، لسان ، مجلد ٣ ، ص ٩٨٤ .

ومن هنا جاء تمييز العرب بين مولى العتق ومولى القرباء ، وفي ذلك يقول الشاعر الجعدي :

موالي عتق لا موالي قرباء-----
ولكن قطينا يسألون الاتـــــاويا (١)

ومن معاني المولى ، مولى الدين ، قال الانبار لعلبي بن ابي طالب وهو بالرحبة : " الســـــلام عليك يا مولانا " . وقال علي : " وثيف اكون مولاكم وانتم قوم عرب ؟ " (٢) ان انكار علي بن ابي طالب لاستعمال لفظ مولى للعربي تذكير باجرا ، عبر بين الخطاب بمنع سبي العـــــرب ، وقد ادعى هذا الاجرا الى تخصيص الموالي بغير العرب ، فارتبط تزايد الموالي باعداد الفتوح ، والولا ضرورة اجتماعية تشير الى تفوق القبائل الحربية الفاتحة التي ظلت تشعر بأنها سيدة الموقف ، لانها فتحت البلاد باسيافها ، وهذا الشعور مسؤول عن الصورة السلبية التي نجد لها للموالي في المصادر . ويعطي الولا منافع متبادلة للطرفين ، فيحصل المولى على الحماية الاجتماعية-----
" فهو احق بان ينسرو على من يعتقه ان ينهره " (٣) ، ويشركه في مجال عمله . ويترتب عليه واجبات اجتماعية كثيرة ، من بينها دفع اية دية تترتب عليه ومشاركة القبيلة في الدروب . (٤)
ورفع راياتها^(٥) ، والقيام بعصمة الحراسة ، (٦) وبالمقابل كان البعير من المقربين لمواليهم يروون اخبارهم . (٧) ومع ذلك فان عامة الموالي لا يسجلون عادة في الديوان ، ولا يعطون العطاـــــ
مع انهم كانوا يشاركون سادتهم في القتال ، (٨) في حين فرض العطا للذعاقين منهم .

-
- (١) ابن مناور ، لسان ، مجلد ٣ ، ص ٩٨٤ .
(٢) (يحيى بن ادم) ابن الجوزي ، تذكره ، ص ٢٩ .
(٣) ابن مناور ، لسان ، مجلد ٣ ، ص ٩٨٤ - ٩٨٨ .
(٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٢٢ ، ص ٤٢٩ وهذا مثال لا على سبيل الحصر .
(٥) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٢٢ .
(٦) كان مثلاً لبراهيم بن الاشتر حرر من مواليه انظر : الدينوري ، الاخبـــــار ، ص ٢٨٩ .
(٧) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٢٣ .
(٨) انظر تعليق فلموزن ، الدولة السريية ، ص ٢٦٩ .

وصلة الولاء بعد العتق قد تكون شخصية ، فقد كان لصباء بن زياد مثلاً الفين مائة مولى الموالي الشخصيين يقاتلون معه أيام المختار ، (١) وكان لجريز البجلي قوم من مواليه الشخصيين في الأنبار ، (٢) ولا برأعهم بن الاشرم مولى يربعون معه وعدد عم كبير ، (٣) وللمختار ايضاً موال جاءوا معه من نضيجته بعد مقتل مسلم بن عقيل ، وهؤلاء عبيد حررهم اسيا دهم فصبروا ملكاً لهم . (٤) وقد تكون صلة الولاء قبلية حين يختار المولى قبيلته ، ويرتبط بها بالتزامات الولاء كاملة ، فيحصل على الحماية ويقدم بالمقابل خدماته ؛ فقد كانت الحمراء حليفة لبنى تميم ، فهم مواليتهم ، (٥) او قد تكون صلة رسمية ، فقد كان للامارة او الخلافة موال يختصون بالخلفاء . (٦) ان جميع هؤلاء الموالي ، سواء اثنوا موال شخصيين او موال حلف قبلي او موال امارة ، يختصون بالتزام غير مكتوب متعارف عليه ، ويخلصون في تلقيهم للحماية الاجتماعية والحق في تأدية خدماتهم لمواليهم . (٧) والولاء يورث ، يذكر ابو الفرج عن يمين ابو حماد عجرد ، انه كان مولى لبني عند بنت اسماء بن خارجة ، وانما ولدت من بشر بن مروان ولداً اسمه عبد الملك ، فجر عبد الملك مولى امه فصاروا مواليه . (٨) كما ويحق للمولى ان يتخذ موال له ايضاً ، فيقال " مولى الموالي " وهذا يحدث للائزمية من الموالي عادة . (٩)

-
- (١) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ١٦٥ .
 - (٢) (نالوا) ، البلاذري ، فتوح ، ص ٢٤٧ .
 - (٣) الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٨٩ .
 - (٤) البلاذري ، انساب (مخطوط) ، ج ٢ ، ص ٤٨٥ ، (ابو مخنف) ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٠ .
 - (٥) (ابو مسعود الثوفي) ، البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٠ .
 - (٦) ابوتمام (مخطوط من القرن الرابع) ، نقاء جرير والاخلط ، ص ٩ .
 - (٧) Goldziher, Muslim Studies , Vol. I, P.P. 101-113 .
 - (٨) ابو الفرج ، الاغانى ، مجلد ١٤٠ ، ص ٣٢٧ .
 - (٩) النقاش ، (نقاء جرير والغزدي) ، مجلد ١ ، ص ٩١ .

ويبدو ان تزايد عدد الموالي في الدولة ارتبط بموجة الفتوح ، وانتشار الاسلام بين النبط ، وفي تحديد مدلول لفظة موالي ايام الحجاج ، عرفهم بانهم علو ، اتي بهم من القرى ، وان قراهم اولى بهم (١) .

ان السورة التي تنقلنا اخبار القرن الاول الهجري تعكس وضع استعلائيا للعرب على مواليهم ، وتبرز شكوى هذه الفئة وتبالغ ايتها في تأثيرهم ، ان عدد الموالي ابتداء في الكوفة كان قليلا ، يذكر الشعبي انهم في ايامه كانوا ستة الاف دار من بين اربع وسبعين الف دار للعرب من ربيعة ومصر وغيرها (٢) . وكان عددهم ايام علي بن ابي طالب ثمانية الاف فقط (٣) فهم ليسوا بالكثرة العددية المؤثرة . ان دراسة الموالي تبين وضعاً متبايناً بين فئاتهم فالدهاقين حصلوا على امتيازات كبيرة بعد اسلامهم منذ بداية الفتوح (٤) اذ عمل الذين اسلموا منهم بعد جلولا معاملة حسنة ، وترك لهم العرب الارض وازالوا الجزية عن رقابهم (٥) . وقد نرضو عمر للهريزان في الفين عندما اسلم (٦) واعطى عامة الدهاقين الفين (٧) وفر لاشراف الاعاجم فيهم (٨) ووضع الاساورة في شرف العطاء (٩) وامر بمساواة الحمراء في العطاء بعدما اسلموا (١٠) كذلك استشار الدهاقين من جوحى قبل ان يفرضوا

-
- (١) المبرد ، الثامل ، ج ٢ ، ص ٤٤ .
 - (٢) البسمي ، معجم البلدان ، ج ٧ ، ص ٢٩٢ .
 - (٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٨٠ .
 - (٤) البلاذري ، فتوح ، ص ٣٧٠ ، ابو يوسف ، الخراج ، ص ٣٨ ، ص ٦٩ ، الما وردى ، الاحكام ، ص ١٤٢ .
 - (٥) البلاذري ، فتوح ، ص ٣٧٠ .
 - (٦) الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٨٨ .
 - (٧) ابو يوسف ، الخراج ، ص ٥٢ - ٥٣ .
 - (٨) اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ١٤٣ .
 - (٩) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٣ .
 - (١٠) البلاذري ، فتوح ، ص ٦٤١ - ٦٤٢ ، ابن سلكم ، الاموال ، ص ٢٣٥ .

خبر أسبهم عليهم (١) أما عامة الموالي فقد أعطاهم عثمان (٢) وعلي بن أبي طالب (٣) كذلك
 فخر لبعضهم أيام السفينيين والمروانيين (٤) علينا إذا ان نميز بين وضع الدهاقين وأشبهراف
 الحجم والموالي الشخصيين الذين لم يمانوا من تخيير وضعهم أو مثانتكم الاجتماعية (٥) وبينهم
 الموالي الضعفاء العاملين في المصانع والمهن ، فحالة الموالي عبيد حررهم سادتهم فارتبطوا
 بولائهم ، فهم صناعات ومهنيون وفلاحون أسلموا ونزحوا إلى الكوفة ، وانوا يعانون من وضع اقتصادي
 ضعيف . ويبدو ان النظرة القبلية وما فيها من استعلاء وشعور بالتفوق ، اثر في نقل صورة سلبية
 للموالي عامة في بعض المصادر ، وهي ليست حقيقية . يعلق الدوري مفسرا بان " جل الاخبار
 الواردة تتصل بالبيئات القبلية ومناخها ، وهي بيئات لا تحترم الحرف اليدوية او الفلاحة ،
 وتعزز بالفروسية وبفن القتال ، وطبيعي ان تكون نظرة هؤلاء الى الموالي من الفلاحين والاشغال
 نذرة لا تتسم بالاحترام ، اما الكتاب والتجار ورجال العلم من الموالي فمزلتهم محترمة " (٦)
 وتعكر الاخبار التي يورد ها المبرد والجاحظ وابن عبد ربه نورا سلبية للموالي ، بحيث يظهر
 انهما محاولة لعرض الاغداث الشاذة والسابها صفة العمومية ، حيث يبدو انهم يمتنعون من
 وصية بأنفسها العرب ، مثل كسح الطرقات وخرز الاخفاف وحيافة الثياب (٧) والخياطة
 والحجامة (٨) وانهم كانوا لذلك لا يكون بالكفى ولا يدعونهم الا بالقابهم او بكنيتهم (٩)

-
- (١) ابو يوسف ، الخراج ، ص ٣٨ .
 (٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٦٢ .
 (٣) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٣٥٤ ، المبرد ، التامل ، ج ٢ ، ص ٤٠٦ ، ابن
 النديم ، الفهرست ، ج ٢ ، ص ١٦٩ ، ابن أبي الحديد ، شرح ، ج ٨ ، ص ٣٠٥ .
 (٤) (سعيد بن المسيب) ابو عبيد ، الاموال ، ج ٢ ، ص ٢٣٥ ، ابن عبد ربه ، العقد ،
 ج ٣ ، ص ١٤٨ .
 (٥) فان فلوتن ، السيادة العربية ، ص ٣٥ .
 (٦) مقدمة في التاريخ الاقتصادي ، ص ٤٢ - ٤٣ .
 (٧) ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٣ ، ص ٤١٤ .
 (٨) مالك ، المدونه ، ج ٤ ، ص ٣٩٥ .
 (٩) مثل ابن الحجامة ، ابن الخياط ، النبطي ، انظر مالك المدونه ، ج ٤ ، ص ٢٩٣ .

ومقابل هذه الصورة ظهرت صورة اخرى للموالي الذين استدلعوا الدخول على ثروة محترمه ، وبالتالي
عن مركز اجتماعي مناسب ، وقد برز نذا منذ ايام الحجاج الثقافي ، فقد ثابوا وكلاء في الضياع^(١)
وخاضعة في السواد وعمل اكثرهم ثياب ، (٢) وثان يحيى بن وثاب اماما في الكوفة ايام الحجاج (٣)
وثان نعيم اشرياء معروفون مثل ابن الاصماني وله اربع مئة مملوك ، (٤) وكان لموالي الكوفة
ضياع ايام زياد بن ابيه وخاضعة الموالي الشخصيين منهم ، فقد ذرت ضيعة المساميه وهي قطيعة
للسجلد مولى زياد بن ابيه ، وكان له بالكوفة ايها ضيعة اخرى ، (٥) وقد بلغ من ثراء
بعضهم ان كان لهم موال خاصين بهم ، (٦) فطامعهم ، نعيم العرب وزوجهم بناتهم حتى
عميروا في ذلك . (٧) يذكر ابن حبيب اسما موال كوفيين كاتبوا عشائهم في الكوفة وفيهم
تجار ولهم ثروة محترمه . (٨) ويبين المدائني ان الموالي الكوفيين ايام الحجاج كانوا كثررا ،
وذوي حال مسنه عند مواليهم * لاهل الكوفة يؤمئذ حال حسنة يخزن الرجز منهم في العشرة
والعشرين من مواليه واتباعه ، عليهم الحزون والقوهيه * (٩) كذلك تمتع موالى الامارة بامتيازات
كبيرة ومراكز محترمه ، وناشوا ببذخ وانح (١٠) هذه الفئة لم تعان من وضع اجتماعي قاس
اذا انهم ارتبطوا بمواليهم وتمتعوا بامتيازات حقيقية ، وتتلخص شكواهم في انهم لم يسجلوا في الديوان
وعذا يعود الى ان الخلافة قصرت الديوان على العرب وحدهم ، وهي مسألة ترتبط بالفتوح ، علما
بأن الموالى الذين شاركوا ضمن الوحدات العسكرية حملوا على نصيبهم ، ولم يكن تسجيلهم في
الديوان يمثل شكوى خاضعة او قضية ملحة .

-
- (١) ابو الفس ، الاغانى ، مجلد ١٤ ، ص ٣٢٧ .
 - (٢) الجهمشيارى ، الوزراء ، ص ٣٨ .
 - (٣) البلاذرى ، انساب (مخطوط) ، ق ٢ ، ص ٧٥٠ .
 - (٤) المدائني ، البلاذرى ، فتوح ، ص ٣٥٩ .
 - (٥) البلاذرى ، فتوح ، ص ٣٥٢ .
 - (٦) النقائير (نقاء جريروالفرزدق) مجلد ١ ، ص ٩١ .
 - (٧) المبرد ، السائل ، ج ٢ ، ص ٤١٩ .
 - (٨) ابن حبيب ، المحبر ، ص ٣٤١ .
 - (٩) الزبير بن بكار ، الموثقيات ، ص ٩٣ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ، ج ٢ ، ورقه ٦٩ ب ، الصنعوى
مروج ، ج ٣ ، ص ١٢٦ . المبرد ، السائل ، ج ١ ، ص ٣٨٠ .
 - (١٠) (تالوا) البلاذرى ، فتوح ، ص ٣٤٨ - ٣٤٩ .

ويبدو ان الفئة التي ارتفعت بينها الشكوى هم الموالى الفقراء ، العاملين في الديار والمبشرين البسيطة ، والذين لا يتمتعون بنظرة اجتماعية متميزة بين العرب ، ويشعرون بالهاجة والمستنصر وربما كان في الاشارة الى وجود بيوت من الاخميناء في النصف الثاني من القرن الاول الهجري ما يفهم منه انها تجمعات سكانية لهذه الفئة الضعيفة (١) ان ما يعطى للموالى من اهمية في ايجاد ثقافة عربية اسلامية بالغ فيه بشكل كبير ، فقد نالت النبائل العربية في الاغلبية بين سكان الحوبة ، وهي التي ارسى الثقافة العربية في العراق ، ولم يساهم الموالى في حركتها الثقافية الا بعد التعريب بزمان لاحق ، وهي بالتاكيد تتجاوز المرحلة التي ندرسها تيمراً (٢) .

ويذكر في الثقة العبيد ، وهم فئة عديدة كبيرة يباعون ويشترون ، وكانت سوقهم في الناس ، وهم يعملون عادة في المدن الوضيعة ، (٣) ويشاربون مع ساداتهم في مواتعهم وينتروهم ، (٤) لشهم لا يعاون في المصنم ، (٥) ومنزلتهم الاجتماعية وميعة لانهم لا يتمتعون باحترام ساداتهم وماليتهم . يذكر ابو مخنف ان المختار بن عبد الله اسود وقتل رئيساً له عبداً احمر في عمار الامويين لمكة ، فقال المختار لرقيقه : " ما هذا وكلبان من الكلاب عندى الا سواء " (٦) . وقد شارك العبيد اسيادهم في الحركات التي قامت في الحوبة ، لنهم لهم يعملوا منفصلين . وقد ذكروا ايام المختار ابتداء في خروجه على ابن ماضي ، خطب ابن ماضي اصحابه من الاشراف قائلاً : " انما خرج علي سفياءكم وعبيدكم " (٧) . وقال شيبث بن رسي الرياحي لاصحابه ايضاً : " ويلكم ، تنبزمون من عبيدكم وارذالكم " (٨) . وكان اغل السمام

-
- (١) (ابو عبيد) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٧٦ ، هؤلاء مجيئون ، تاريخ الخلفاء ، ص ٣٩٦ .
 - (٢) راجع ملاحظات الدور في هذا الشأن ، مقدمة في تاريخ صدر الاسلام ، ص ١٣ .
 - (٣) (عمر بن شبة) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦١ ، مثل العبيد ، يقال العبد الحائك .
 - (٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٢٣ .
 - (٥) ابو يوسف ، الخراج ، ص ٢١٥ .
 - (٦) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٦ .
 - (٧) ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ، ج ٢ ، ورقة ٥ / أ .
 - (٨) ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ، ج ٢ ، ورقة ٣ / ب .

يثلون ان جيسريز بن انسر من العبيد ، حتى تكلموا فعرفوا انهم عرب . (١) وهي السورة التي نشرها الامويون بين اهل الشام لاصحاب المختار . كذلك اشار المختار اليهم ووصفهم بين اصحاب ابو عمر قيسان المقتولين بالمدار بانهم العبيد . (٢) وذكروا بين اصحاب المختار الذين قتلهم مصعب بن الزبير ، (٣) يذكر الشعبي ان الاحنف بن قيس قال يقول لاهل الكوفة مفاخر : " انتم خول لنا استنقذناكم من عبيدكم " (٤) . هذه الاشارات للعبيد لا تدلهم بعيدا عن جو العداوة والسب النفسه التي صاحبها . حيث حذر اعداء المختار اصحابه بوصفهم بأنهم " عبيد " ، ويجب تمييز التهم والتعصبات عن الحقائق في هذا المجال . ويبدو ان اعداد العبيد تزايدت في حركة المختار ، (٥) لكنهم لم ينوبوا قوة مؤثرة ، ولم يتركوا اي تأثير سياسي او ثقافي على حركته . واخيرا فاننا لا نجد اي ذكر للصباغة او المجوس في التوبة فسي هذه الفترة ، اول تأثير ثقافي لهم في القبائل الكوفية . (٦) .

اما اعداد الوفيين فيهم من رواية للشعبي أنهم عند اختطاط المدينة كانوا عشرين الفا من العرب ، منهم اثنا عشر الفا من اليمانية وثمانية الاف من القيسية ، (٧) وفي رواية اخري ان دور الوفيين في ايامه كانت في تزايد ملحوظ . وان عددها بلغ خمسين الف دار من العرب لريعة ومصر ، واربعة وعشرين الف دار لسائر العرب ، وستة آلاف دار للمسلمين . (٨)

(١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ص ٤١ " يا اهل الشام ، انما تقاتلون العبيد الابان " .

(٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ص ٩٨ .

(٣) " افخرتم ان تقيم عبيدا " وهي اشارة من اعشى عمدة البصريين .

(٤) (الشعبي) ابن عسافر (مخطوط) تاريخ دمشق ، ج ١٠ ص ١ .

(٥) لاحظ كيف فهم ابو هلال العسكري من تزايد عدد العبيد في حركة المختار ، ان اصحاب المختار هم الزنج " احب الزنج وبنى امره على هذا فاستعان العبيد " الاوائل ، ص ٢٥١ .

(٦) (المجوس) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٦٦ - ٢٦٧ وانظر بشأن الصباغة : ابن النديم فهرست ، ص ٣٢٠ .

(٧) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٦ ، الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٢٤ .

(٨) الحموي ، معجم الادباء ، ج ٧ ، ص ٢٩٧ .

أما أبو مخنف فيبين أن أعداد النوفيين أيام علي بن أبي طالب كانت سبعة وخمسين ألفاً من العرب ، ثمانية آلاف من مواليتهم ومعاليتهم ، وأن مجموع أهل الكوفة خمسة وستين ألفاً ، (١) وأن أربعين ألفاً منهم كانوا من المقاتلة ، يغزوهم عشرة آلاف كل عام ، (٢) ويذكر الشعبي أن المقاتلة أيام الحسن بن علي كانوا أربعين ألفاً (٣) وفي إشارة أخرى أنهم خمسين ألفاً ، (٤) أما في أيام زياد بن أبيه فكانت المقاتلة أربعين ألفاً ايضاً (٥) أن غالبية سكان الكوفة هم من العرب ، والدعاة القبلية هي الغالبة على المدينة ، وبالتالي فإن الثقافة الصربية كانت تميز النوفية زمن المختار بن أبي عبيد الثقفي .

-
- (١) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٧٩ - ٨٠ .
 - (٢) (أبو مخنف) البلدان ، أنساب ج ١ ص ٤٨٨ . الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٤٦ ، الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٢٤ ، ابن رسته ، الأعلان ، ص ٣١١ ، ابن الفقيه ، مختصر ، ص ١٦٥ .
 - (٣) البلدان ، أنساب (مخطوط) ق ٢ ص ٤٤٨ .
 - (٤) (الحسن البصري) البلدان ، أنساب (مخطوط) ق ٢ ص ٤٤٩ .
 - (٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٧٩ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ١٢٢ .

تدرس حجة المختار بن أبي عبيد الثقفي على ضوء دراسة الثقة السكانية ، والاحداث السياسية التي مرت بها ، وتجيء دراسة التشيع في الكوفة محاولة لفهم دواعي الحركة واستخلاص نتائجها . ومصادر هذه الفترة كثيرة ابتداءً بوفاء الرسول صلى الله عليه وسلم وحتى قيام التوابين في الثقة سنة ٦٥ هـ / ٦٨٤ م . وترد روايات متباينة الميول . اما المصادر الشيعية فتدسب التطورات الفكرية الى زمن مبكر متجاوزة بذلك فترة التكوين ، وهذا يربط الصورة ويجعل الفكر الشيعي سابقاً لظهور الحزب ، كذلك تكثر الاشارة فيها الى التصورات الشعبية المتأخسة مع بعض المبالغات وخاصة في اخبار مقتل الحسين بن علي ، وهذا امر يستوجب الحذر (١) .

الشيعية في اللغة تعني " الفرقة من الاتباع والانصار " (٢) ، وظهور حزب الشيعة يرتبط بفكرة احقية علي بن ابي طالب بخلافة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومصادر الشيعة تبين ان الشيعة ابتداءً من انصار علي بن ابي طالب في الاعتقاد بحقه في الخلافة ، وتستند في ذلك الى جملة احاديث تروىها من اهمها حديث " غدير خم " (٣) حيث تعتبره اساس هذا الرأي وتورده في كتبها وتفسره بتوسع كبير (٤) .

- (١) انظر تاملين ابن ابي الحديد ، شرح ج ١١ ، ص ٤٨ - ٥٠ .
- (٢) انظر مادة (شيع) : ابن منظور ، لسان ج ٨ ، ص ١٨٨ ، الزبيدي ، تاج ج ٥ ، ص ٤٠٥ .
قارن المعنى عند : المسعودي ، التنبيه ، ص ٣٣٠ ، الاشعرى ، المقالات ج ١ ، ص ٦٥ ،
الشمري ، الملل ج ١ ، ص ١٣١ ، ابن حزم ، الفصل ج ٢ ، ص ٤٠٥ ،
الطوسي ، تلخيص الشافعي ج ٣ ، ص ٩٩ .
- (٣) راجع : صحيح مسلم ج ٥ ، ص ٢٣٦ ، صحيح البخاري ج ٣ ، ص ٥٤ ، مسند احمد ج ١ ، ص ١٧٠ - ١٧٤ : وراجع الروايات التالية : (الفضل بن دكين) ،
ابن سعد ، الطبقات ج ٣ ، ص ٢٢ ، البلاذري ، انساب (مخطوط)
ن ٢ ، ص ٣١٣ ، صحيح الترمذي ج ٢ ، ص ٢٩٧ ، الطوسي ، تلخيص ج ٢ ، ص ٤٥ - ٤٦ .
- (٤) (غدير خم) (واد معروف يقع بين مكة والمدنية ، الحمون ، معج البلدان ج ٣ ، ص ٣٢٩)
انظر تفسير الحديث عند المتني ، رجال ، ص ٧٣ ، الطوسي ، تلخيص الشافعي ،
ص ١٠ - ١٥ ، ص ١٦٧ - ١٦٣ ، الشيخ المفيد ، الارشاد ،
ص ١٠ - ١١ ، ص ٦٣ - ٩٦ : وراجع البلاذري ، انساب (مخطوط)
ق ٢ ، ص ١٥٨ ، ص ١٥٩ ، ص ١٦٤ ، ص ٣١٦ ، نصر ، صفيان ،
ص ٣٤٨ ، اليعقوبي ، تاريخ ج ٢ ، ص ٤٣ ، ابن اعثم ، فتوح ج ٣ ،
ص ٦١ .

ان معرفة اصول التشيع الفخرية، تستوجب تتبع الروايات الشيرة في المصادر التاريخية منذ وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وحتى قيام حرثة المختار بن ابي عبيد، واول ما يواجهنا مسألة وصية الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث تبين الروايات في امر الوصية اثر من اتجهـاه، ويظهر من بعضهما انه لم يستخلف اثناء مرضه، (١) وان آل البيت تناعة باحقيتهم في خلافته (٢) ويظهر بعضهما الاخر نبوة عباسية تجعل المبادرات الفعلية بيد الحبار، وتلمح الى ان المحبسين نسيب في خلافة الرسول صلى الله عليه وسلم، (٣) لكن الاحداث في المدينة لا تبين عند وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وجود اية مبادرة لعلي نفسه بالدعوة له او لغيره من آل ابيت (٤) اما في احداث سقيفة بني ساعدة واختيار ابي بكر الصديق للخلافة، فقلنا روايات شيرة يمكن تصنيفها باتجاهات ثلاث:

اولا: الروايات التي تبين موقفا معتدلا لعلي بن ابي طالب، واشهرها روايات مدنية تجعله يسايح دون اثره لسابقته في الاسلام، وخشيته من تعريض الامة للفتنة، (٥) وهو الموقف الذي توحي به روايات مدنية اخرى ايام ابي بكر الصديق (٦)

ثانيا: اسروايات التي تعرض ميولا علموية، (٧) والتي تجعل عليا يدافع عن حقه في الخلافة، ويدعو لنفسه معتمدا احتيئه في ورائه الرسول صلى الله عليه وسلم، ويفهم منها انه قام بمحاولات عديدة، منها انه حمل فاطمة زوجته معه، ومأل الانصار ان يساندوه، فساندته جماعة منها سلمان الفارسي وابوذر الغفاري (٨) واستكمالا لهذه المسورة، يفهم

-
- (١) (الواقدي) البلاذري، انساب، ج ١، ص ٥٤٢، (بائع بن نسيان) الدبر، تاريخ، ج ٣، ص ٤٣١، (ابو مخنف)، ص ٢٢٢.
 - (٢) (الزهرري) البلاذري، انساب، ج ١، ص ٥٨٣.
 - (٣) (الواقدي) وابو معشر) ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٢٤٦.
 - (٤) (الزهرري) البلاذري، انساب، ج ١، ص ٥٦٥، الطبري، تاريخ، ج ٣، ص ١٩٣، ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٢٤٥، ابن ابي الحديد، شرح، ج ٢، ص ٥١.
 - (٥) (المدائني) البلاذري، انساب، ج ١، ص ٥٦٠، ص ٥٨٢، (صالح بن كيسان)، ص ٥٨٨، (ابن الكلبي)، ص ٥٨٦، ص ٥٨٨، (عوانه) الطبري، تاريخ، ج ٣، ص ٢٠٩.
 - (٦) (الواقدي) البلاذري، انساب، ج ١، ص ٥٨٨، (عوانه) الطبري، تاريخ، ج ٤، ص ٢٠٩.
 - (٧) ابن ابي الحديد، شرح، ج ٦، ص ١٣.
 - (٨) م.

من رواية للزهري أن بيت علي بن أبي طالب صار مقراً للمتخلفين عن بيعة أبي بكر الصديق (١) وأن كلا من طلحة والزبير سانداه في ذلك بمؤازرة الأنصار (٢) إن التأكيد على مساندة طلحة والزبير لعلي بن أبي طالب في اجتماع السقيفة كما تعرضه روايات المدائني ، يقصد به اعترافهم بأحقية في الخلافة ، وبالتالي ادانة لخروجهم عليه فيما بعد . (٣) أما المصادر الشيعية فتحاول التأكيد على موقف أبي سفيان من علي بن أبي طالب ، واعترافه بحقه في الخلافة للتأكيد على انتزاع الامويين هذا الحق من علي (٤) واعتزال علي بن أبي طالب حسب ما اوردته بعض الروايات ، موقف يشارنه فيه آخرون من غير آل البيت (٥) وما وصلنا من اخبار علي بن أبي طالب في سقيفة بني ساعدة يبين قلة إنساره وعدم وجود اتجاه قوي نحو مبايعته . (٦)

ثالثاً : الروايات ذات الميول الحباسية والتي تعظم حق آل البيت عامة في خلافة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتظهر دور الحباس ومبادئه واعتزال علي بن أبي طالب له بأحقية بالخلافة . (٧)

- (١) البلاذري ، انساب ، ج ١ ، ص ٥٨٣ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٢٠٤ ، ابن أبي الحديد شرح ، ج ٢ ، ص ٢٣ .
- (٢) ابن الكلبي ، المدائني ، ابو معشر ، الشعبي (البلاذري ، انساب ، ج ١ ، ص ٥٨٦ ، نصر ، صفين ، ص ٩١ . (عمر بن شبة) ابن أبي الحديد ، شرح ، ج ٦ ، ص ٤٨ .
- (٣) (المدائني) البلاذري ، انساب ، ج ١ ، ص ٥٨٦ ، ص ٥٩١ ، (ابو معشر) الطبري ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٢٠٣ .
- (٤) نصر ، صفين ، ص ٩١ .
- (٥) (المدائني ، الواقدي) ، البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٥٨٨ ، (عوانه) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٠٩ - ٤١٠ ، (يعقوبي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ١٢٦ ، ابن أبي الحديد ، شرح ، ج ٦ ، ص ١٧ .
- (٦) (يعقوبي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ١٠٥ ، ابن أبي الحديد ، شرح ، ج ١ ، ص ٥٠٠ .
- (٧) (الزهري) البلاذري ، انساب ، ج ١ ، ص ٥٨٣ ، (ابو معشر ، الواقدي) ، ابن سعد ، الطبقات ، ج ٢ ، ص ٢٤٦ ، (المقرئ ، النزاع والتخاصم ، ص ٣٤ - ٣٥ .

تورد شب النسيعة اخبارا شيرة لفترة خلافة ابي بكر الصديق ، وتبين ان عددا من الناس ايدى علي بن ابي طالب وارثاى عقه في الخلافة ، وتسمي منهم اثني عشر رجلا منهم : "بريدة بن الحبيب بن عبد الله الأسلمي ابو عبد الله ، (١) ، وخالد بن زيد بن كليب ابو ايوب الانصاري (٢) ، وابو عماره خزيمه ذو الشهادتين ، (٣) ، وجندب بن جنادة ابو ذر الغفاري ، (٤) ، وعديقه ابن اليماني الحبيسي ابو عبد الله حليف الانصار " (٥) . هذه الاخبار تملنا عن كتب متأخرة ولا تؤيد ها المصادر التاريخية ، وهذا لا يقوم دليلا على وجود مثل هذا الموقف المبكر امام خلافة ابي بكر الصديق ، عدا ما يملنا عن عمر بن شبه البصري ، في اشارة تبين احتجاج الحسن ابن علي بن ابي طالب على ابي بكر وهو يخطب بقوله : " انزل من منبر ابي " ، فاعتذر علي عنه لصغر سنه . (٦)

وثان اختيار ابي بكر الصديق لعمر بن الخطاب خليفة له مسألة طاسمة ، لنسب ذلك لم يثر احتجاج علي بن ابي طالب . ويذكر ابو مخنف ان الشعوب باولوية علي بن ابي طالب . يظهر بين بعض الصحابة يزعمه بن عبد الله ، الا ان ذلك لم يستتب ظهور معارضة فعلية . (٧) ويبدو ان احداث مجلس الشورى اثار مسألة احتية علي بن ابي طالب بالخلافة ، فقد ظهر بعض التوتربينه وبينهم الرمن بن عوف ، حيث اتهم علي عبد الرحمن بالتحيز لعثمان بن عفان بسبب الصاحرة التي تجمعهم ، (٨) وحاول علي بن ابي طالب تسب تأييد بقية اعضاء المجلس ، (٩)

-
- (١) الطباطبائي ، رجال ، ج ٢ ، ص ١٣٠ - ١٣١ .
 - (٢) ن . م . ص ٣٢٠ .
 - (٣) ن . م . ص ١٤٩ ، ص ٣٤٠ .
 - (٤) ن . م . ص ١٤٩ .
 - (٥) ن . م . ص ١٧٢ .
 - (٦) ابن ابي الحديد ، ش . ج ٦ ، ص ٤٢ - ٤٣ .
 - (٧) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٣٣ .
 - (٨) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٣٣ ، ابن ابي الحديد ، ش . ج ١ ، ص ١٨٨ - ١٨٩ .
 - (٩) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٣١ .

ونتيجة لذلك تعاطفت معه فئة وارتفعت اصوات تؤكده احقيته في الخلافة من بينها عمّار بن ياسر (١) لكن ذلك لم يحل دون بيعه عثمان بن عفان ، وكان علي بن ابي طالب من المبايعين له وذلك في اخر سنه ٢٣ هـ / ٦٤٥ م ، او اوائل المحرم سنه ٢٤ هـ / ٦٤٦ م . (٢)

تتميز فترة خلافة عثمان بن عفان بتطور واضح في سياة الامة الاسلامية ، اضطر عثمان ازاءها الى احداث تغييرات لم ترس عنها الامة ، وكان هذا التطور مسؤول عن الفتنه (٣) ولا عسيمة الكوفة في دراسة بدايات التشيع ولعلاقة هذا التطور بخلافة عثمان ، عاينا لقاء السوء على احداث الخوة في ايامه . كان لتزايد اعداد المهاجرين في السنوات الست الاول بن عهد عثمان اثره في تركيب الكوفة ، فقد تركز المهاجرون فيما وتأثر التوزيع القبلي ، (٤) وبالتالي تأثرت نظرة القبائل الى الفتي والعطاء ، وقد ساعدت زيادة اعداد المهاجرة على تزايد نشاط الكوفة في الفتوح فتدفع الغنائم عليهم ، (٥) وتبع ذلك انتشار واسع لآبناء القبائل في الاجزاء الشرقية من الخلافة عن طريق الكوفة ، وادى توقف الفتوح في السنوات الست الاخيرة من عهد عثمان الى اهتمام الامة بوطعها الداخلي ، فبدأت بوادر الازمة والتوتر بين السلطة في الحجاز والقبائل في الاسمار . ولتفسير هذا التوتر ، تعطي الروايات اسبابا متباينة (٦) حيث

- (١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٢٣٣ ، المسعودي ، مروج ، ج ٢ ، ص ٣٤٣ ، (الشعبي) ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٩ ، ص ٥٩ .
- (٢) (الواقدي) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣ ، (الشعبي) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ١٩٤ ، ص ٢٤٧ .
- (٣) راجع بشأن الفتنه : الدور ، مقدمة في تاريخ صدر الاسلام ، ص ٥١ - ٥٦ ، بروكلمان ، العرب والامبراطورية ، ص ١٣٣ ، ديموبين النظم الاسلاميه ، ص ٤٦ ، جولد زيهر ، العقيدة ، ص ١٣٠ ، ارنولد ، الدعوة الى الاسلام ، ص ٤٦ - ٤٧ .
- (٤) (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٤٦ ، ص ٢٧٩ ، "غلب اهل الشرف والبيوتات منهم والسابقة ، والغالب على تلك البلاد روادف وعراب لحقت ، حتى ما ينظر الى ذي شرف وبلا" .
- (٥) (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٤٦ ، ص ٢٥٩ ، ص ٢٦٩ ، ص ٢٨٦ ، ص ٣١٤ .
- (٦) (الواقدي) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٨ ، ص ٢٩ ، ص ٣٨ ، ص ٤٧ ، (ابو مخنف) ص ٣٧ - ٣٨ ، (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٨٠ - ٢٨١ ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٣ ، ص ١١ - ٦٩ .

تبرز المآخذ على الخليفة وما جرت سياسته في ارض الموافي ، من زيادة اموال اغنيا قريش واثارة غضب القبائل . وتحاول روايات سيف بن عمر بالذات ترجمة هذه المشاعر القبلية في الامصار ضد فريز ، يقول : " ثابوا في زيادة ، والناس في نقصان حتى غلب الشر " (١) وهذه الصورة القبلية تظهر بوضوح احتجاج القبائل العراقية بالذات على سياسة عثمان بن عفان واعماله في فيئهم واختلاط هذه المشاعر بالعصبية للمسلم والطموح القبلي الى السلطة . (٢) وقد بدأ النقد والاحتجاج على سياسة عثمان في الحجاز ، وثان على راس المحتجين علي بن ابي طالب وطالسة والزبير ، (٣) حيث تبين روايات سيف بن عمر الموجزة للحجاز ، دور كل من ابي جبلدة الانباري وابي ذر الغفاري وجبلدة بن عمرو الساعدي في الاحتجاج العلني على عثمان ، فنفسى ابا ذر الى الرعدة ، وحدد عمار بن ياسر بالنفي لجرأته عليه . (٤) اما المصادر الامامية فنقد بالغت في عزز ردود فئ هذه الفئة ، يذكر البيهقي ان عمار بن ياسر و ابا ذر الغفاري كانا يعقدان المجالس ايام عثمان ، ويحدثان الناس فيها بفضل علي بن ابي طالب وحقه في الخلافة ، وان عمار بن ياسر تزعم جماعة تقدر بعشرة افراد منهم المقداد بن الاسود ، ثابوا يجتمعون فيما بينهم ويعيرون عثمان ، دون اشارة الى التزامهم بعلي بن ابي طالب . (٥) وقد امتد الاحتجاج الى الامصار وتفجرت الثورة ، حيث لعبت الثورة دورا هاما في نقد الخليفة ، وكان للتغيرات السريعة في تركيب سكان الكوفة دورها في طرح مشكلات القبائل ، ومنها مشكلة الروادف الذين تزايدت اعدادهم بشكل كبير في مدة زمنية قصيرة ، ويفهم من احتجاج القبائل اليمانية

- (١) (سيف) الطبري ، تاريخ ج ٤ ، ص ٢٤٦ .
- (٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ج ٤ ، ص ٢٧٧ - ٢٧٨ .
- (٣) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٣٠ ، ص ٤٨ (الواقدي) الطبري ، تاريخ ج ٤ ، ص ٣٦٣ .
- (٤) (سيف) الطبري ، تاريخ ج ٤ ، ص ٢٨٣ ، ص ٢٨٦ ، ص ٣٠٨ .
- (٥) تاريخ ج ٢ ، ص ١٧١ وان ر : ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ص ١٥٩ ، (الاعصم) ابن عبد ربه ، العقد ج ٣ ، ص ٩١ .

المتزايد أيام عثمان بن عفان ، وان نظرة القبائل الى الفتي ، وعلاقتها بالسلطة مسؤولة عن هذا الاتيابه ، وهذا يعود الى تزايد اعداد رادفة القبائل اليمانية بشنل كبير (١) . يذكر ابو مخنف ان اول من دعى الى خلق عثمان بن عفان والبيعة لعلي في الكوفة ، وهو عمرو بن زرة بن القيس بن السار بن عداء النخعي ، وانه كان يخطب الناس بمينا معايب عثمان ، فتجمل حوليه عددا منهم رأوا رأيه حتى تدخلوا الي الكوفة ونفاه الى الشام (٢) . كذلك شارته كل من صعصعة بن صوحان وزيد بن صوحان ، فنفوا الى الشام ايما (٣) . وكان الطعن على الخليفة كثير بين القبائل اليمانية (٤) . وبين سيف بن عمران التغيرات التي طرأت على الكوفة مسؤولة عن هذا الاحتجاج ، ففي اخباره لولاية الوليد بن عقبه وعلاقته بالقبائل (٥) . يجعل تزايد الطوارق في الكوفة وتقلد دور الاشراف سببا في الازمة بين السلطة والقبائل حتى عزز الوليد وخلفه سعيد بن العاص بن ابي احيحة (٦) . وتورد الروايات العراقية شهرة مفصلة للازمة بين الاشراف والوالي الجديد ، والتي كانت سببا في انفجار النوع في الكوفة (٧) . وتتلخص

-
- (١) قارن بين اوتاع الاسباع ايام سعد بن ابي وقاص مع ما اورد ابو مخنف عن الاسباع ايام علي بن ابي طالب (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ص ٢٠١ .
 (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٨ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ١٤٦ .
- (٢) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٨ - ٤٢ .
- (٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣١٨ ، ص ٣٢٦ .
- (٤) (الواقدي) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٣٢٦ راجع روايات سيف و ابي مخنف ، (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٨ - ٤٢ ، ص ٤٨ - ٥٠ ، ص ٥٤ ، ص ٥٣ - ٦٢ ، ص ٦٥ - ١٩٣ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٤٦ ، (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٥١ - ٢٥٤ ، ص ٢٧١ - ٢٧٩ ، ص ٢٨٠ - ٢٨٦ ، ص ٣٠٨ - ٣٤٩ ، ص ٣٩٣ - ٣٩٤ ، ص ٤٤٨ - ٤٥٣ ، ص ٥٠٥ .
- (٥) انظر اخبار انوليد عند (الواقدي) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٩ (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٧٧ - ٢٧٨ .
- (٦) انظر اخبار سعيد عند البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٤٠ .
- (٧) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٤٢ ، (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٣١٧ - ٣٢١ .

الازمة في نظرة القبائل العراقية الى الفتي، وحققها فيه وموقفها من السلطنة . يذكر ابو مخنف
والشعبي ان مجدر الوالي كان منتدب لاشراف الكوفة، وان الاشراف غضبوا ذات ليلة للدعياء
في مجلسه بأن " السواد بستان قريش " وعبر الاشراف بزعماء الاشتر النخعي عن احتجاج جرهم
بقوله لسعيد بن العاص : " اتزعم ان هذا الفتي الذي افاءه الله علينا باسياقنا بستاننا لت ولقومك
..... والله ما يزيد اوقامك منه نصيبا الا ان يكون كاحدنا " (١) . وجه هذا الاحتجاج
تأييدا بين اشراف القبائل اليمانية ، فقد ساند كل من حجر بن عدى الكلبي وعمرو بن العاص
الخزاعي وسليمان بن سرد الخزاعي والمسيب بن نجبه الفزاري ، (٢) وهم من الذين عرفوا
بولائم لعلي بن ابي طالبانها بعد . ان احتجاج الاشراف على والي الكوفة لم يكن موجها
الى الخليفة ، فلم يطالبوا بعزله ولم ينادوا باحقية علي في الخلافة ، بل ان احتجاجهم كان
موجها لسياسة الدولة في الفتي ، واختلطت هذه المشاعر بمصيرهم للمسلم . (٣) تزايد
الطعن على عثمان بن عفان بين الروادف والداري ، واكثرهم يمانية ، (٤) فانظر الخليفة
ازاء هذا الى عزل سعيد بن العاص وتولية يمانية كوفيين عما : ابو موسى الاشعري على الصلاة ،
وحذيفة بن اليمان علي الخراج ، (٥) في الوقت الذي بدأت فيه بوادر الازمة في الانفجار ،
ويحاول سيف بن عمر تحميل مسؤولية الفتنه للسبئية من الشيعة ، حيث جعلهم مسؤولين عن اشارة
الشغب في الامصار بصورة سرية ، وحملهم بالتالي مسؤولية مقتل الخليفة وبرأ الاشراف منها . (٦)

-
- (١) (ابو مخنف، الشعبي) ، البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٤٢ ، (الشعبي) الطبري ،
تاريخ ، ج ٤ ، ص ٣٢٠ .
- (٢) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٤٢ .
- (٣) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٤٥ - ٤٦ (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ،
ص ٣٣٤ - ٣٣٥ .
- (٤) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٤٤ - ٤٥ (سيف) الطبري ، تاريخ ،
ج ٤ ، ص ٣٣١ - ٣٣٢ (الواقدي) ، ويبدو ان لذلك عذرة بأن
عثمان اعطى الاولوية لاهل الايام والقادسية على الروادف (سيف) الطبري ، تاريخ ،
ج ٤ ، ص ٢٧٩ ، ص ٣١٧ .
- (٥) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٤٥ - ٤٦ (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ،
ص ٣٣٦ .
- (٦) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٨٣ - ٥٤٤ وان راى أحداث سنة ٣٤ هـ / ٦٥٦ م ، ص ٣٣٠ .

تبدى الروايات التي تتحدث عن اخبار اختيار علي بن ابي طالب اكثر من اتجاهه ، ويمكن تصنيفها إلى : الروايات المدنية ، ويبدو فيها التناوب في الآراء ، يذكر صالح بن كيسان ان الانصار لم يلبوا دورا كبيرا في اختيار علي ، (١) في حين يجعل الزهري والواقدي لاهم عمل الكوفة ولاشتر بالذات الدور الاكبر في الضغط لمبايعة علي ، (٢) ويفهم مما يورده الزهري ان عليها ليس المرشح الوحيد للخلافة وان طلحة بن عبيد الله كان مرشحا منافسا يدعمه بعض من اهل المدينة ، (٣) وفي رواية اخرى للزهري يبدو ان رجال القبائل كانوا وراء الضغط على طلحة والزبير ليبايعا عليا ، (٤) وهما في هذا حسبما يلح الزهري في حل من الخروج عليه فيما بعد . اما الروايات العراقية فتعطي وجهة النظر الكوفية ، وتركز على اجتماع الآراء على علي بن ابي طالب ، وتلح الى انه المرشح الوحيد للخلافة بسبب احقية بالامر ، (٥) وهي بذلك تحاول اظهار الرضى التام والطوعية في اختياره ، والتأكيد على عدم وجود منافسين له . يذكر بعضها ان عليا عرض الخلافة على طلحة ، فابى واكد احقية علي في الامر ، (٦) وبالمقابل يرد ذكر للمتخلفين عن بيعة علي واعتزال السير من الانصار والمهاجرين ، (٧) وقد وصفهم عمر بن شبه بانهم من " العثمانيه " وسامع ، وفي المرة الاولى التي يرد فيها ذكر للعثمانية كفتة متميزة ، (٨) ويبدو في وصفهم بانهم عثمانيه بداية للنياة الحزبية ، ويفهم من اعتزالهم خوفهم من الفتنة واعتزالهم ليس الا (٩) . ويفهم من مصدر متأخر محاولة للربط بين اختيار

-
- (١) البلاذري ، انساب (مخطوط) ن ٢ ص ١٧١ ، الطبري ، تاريخ ج ٤ ص ٤٣١ .
 - (٢) البلاذري ، انساب (مخطوط) ن ٢ ص ١٧٣ ، الطبري ، تاريخ ج ٤ ص ٤٢٩ . (الواقدي) .
 - (٣) البلاذري ، انساب (مخطوط) ن ٢ ص ١٧٣ .
 - (٤) الطبري ، تاريخ ج ٤ ص ٤٢٩ .
 - (٥) (ابن الكلبي) البلاذري ، انساب (مخطوط) ن ٥٢ ص ١٧٢-١٧٣ (سيف) الطبري ، تاريخ ج ٤ ص ٤٢٢-٤٣٥ (الشعبي) ص ٤٣٣ ، (عمر بن شبه) ص ٤٢٩ ، (محمد بن سيرين) ص ٤٣٤ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ص ٤٣٥ .
 - (٦) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ن ٢ ص ١٧١ ، ص ١٧٣ (محمد بن سيرين) ، الطبري ، تاريخ ج ٤ ص ٤٣٤ ، ابن ابي الحديد ، شرح ج ٤ ص ٨ .
 - (٧) (ابن الكلبي) البلاذري ، انساب (مخطوط) ن ٢ ص ١٧٧ ، (عمر بن شبه) الطبري ، تاريخ ج ٤ ص ٤٢٩-٤٣٠ .
 - (٨) راجع اسماءهم ، الطبري ، تاريخ ج ٤ ص ٤٢٩-٤٣٠ .
 - (٩) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ن ٢ ص ١٧١ ، الدينوري ، الاخبار ج ١ ص ١٤٢ ، ابن ابي الحديد ، شرح ج ٤ ص ٨ . لاحظ كيف فسر عمر بن شبه عثمانيتهم بأنهم كانوا يتولون زمن عثمان مناصب ادارية .

علي وسين رضى المرحابة والانصار ، يسمى ابو جعفر الاسكاني عددا من امته الذين بايعوه
في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، (١) ودعوا الناس الى مبايعته ودعموه وهم : ابو الميثم
ابن التيمان ورفاعة بن رافع ومالك بن السجلان وابو ايوب الانصاري وعمار بن ياسر . ويتلخص
موقف هذه الجماعة في التأكيد على احقية علي في الخلافة ، وعلى جهاده وسابقته وقربته ، دون
ان يبدوا لاذن وجود تجمع حزبي ، وترتكز أحداث خلافة علي على العراق فقيها * الاموال والرجال (٢)
ودراسة بدايات انتشاره في العراق ، وتقضي دراسة الأحداث أيام علي بن ابي طالب في التوفيق
وأولها خروج طلحة والزبير والسيدة عائشة الى البصرة ، تردنا عدة روايات شباهته في تبرير
خروجهم ، (٣) ويهتم بن خروج علي بن ابي طالب من الحجاز ترايد الامة للانصار ، واتساع
المشاعر العصبية عند القبائل لامتيازها ، يذكر سيف بن عمران عمل المدينة ثم خرج علي
ابن ابي طالب الى العراق ، (٤) وقد أثر هذا الاتجاه على العراقيين وبرز طموحهم المستعنى
السلطنة ، وترك في ذاكرتهم ذكرى حسنة لفترة حكم علي بن ابي طالب ، ان ولاء العراقيين
للخليفة يعود الى التزامهم ببيئته ولبير التزاما بشخصه ، او بالبيت ، وهذه الحقيقة
تتجاوزها المصادر الشيعية المتأخرة ، وتفسر المواقف الخاصة بالافراح او القبائل ، بأنها
التزام شيعي وحزبي ، وهو يتم متأخر على ضوء الأحداث اللاحقة .

-
- (١) ان ترجمة ابو جعفر الاسكاني عند ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١٧ ، ص ١٣٢ - ١٣٣
وج ٧ ص ٣٥ - ٣٦ (كان علوى الرأي ، محققا منسقا قليل العصبية) .
- (٢) (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٤٩ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ١٤٢ ،
ابن اعثم ، فتح (مخطوط) ج ٢ ، ص ٦٨ ، ص ٢٧١ ، ابن ابي الحديد ،
شرح ، ج ١ ، ص ٢٣٢ .
- (٣) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ، ص ٢ ، ص ١٧١ - ١٧٢ (الزهرى) ،
ص ١٧٣ ، (وهب بن جرير) ، ص ١٨١ . (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ،
ص ٥١٩ - ٥٢٢ ، ص ٤٣٤ - ٤٧٤ ، ص ٤٨١ - ٥٠٠ (الزهرى) ، ص ٤٨٠ ،
ص ٤٤٨ - ٤٤٩ ، ص ٤٥٤ - ٤٥٥ ، ص ٤٦٢ (عمر بن شبه) ، ص ٤٥٣ ، ص ٤٧٥ ،
الدينوري ، الاخبار ، ص ١٤٢ - ١٤٣ ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١ ،
ص ٢٣٢ .
- (٤) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٥٥ .

اثار قدوم طلحة والزبير والسيدة عائشة الى البصرة ، انقساماً في الرأي لدى قبائلها ، وكانت دعوتهم تتلخص في الطلب بدم الخليفة المظلم ، واقامة الحدود واعادة الامر شورى بين المسلمين ، (١) وقد وقفت معهم قبائل الازد واكثر عشائر تميم والرياب وخزاعة وقضاعة ومذحج ، وبعض البطون مثل بني ضبة ، بني راسب ، بني ناجيه وباهله ، (٢) اما عبد القيس وبكر بن ابن وائل فقد ساندت الخليفة ووقفت معه ، (٣) واعتزلت جماعة من بني سعد والي خندف مع زعيمهم وحلوا في قرقيسيا ، (٤) ويفسر سيف بن عمر اعتزال بني سعد من تميم بميولهم العثمانية وهو موقف لا تثبته لهم الاحداث اللاحقة . (٥) ولا يفهم من هذه المواقف الاولى للقبائل ، انها تعني بأن كل الذين ساندوا طلحة والزبير كانوا عثمانية ، وان الذين ساندوا عليا كانوا شيعة . لان ولايات هذه القبائل لم تكن ثابتة كما بدا من مواقفها فيما بعد .

ان دراسة ترتيب القبائل الكوفية يوم اليمس (العاشر من جمادى الاخر سنة ٣٦ هـ / ٦٤٦ م) (٦) تلخيصاً لما خرجت على الاسباع مع الخليفة (٧) وتحاول بعض الروايات اعطاء أهمية خاصة

-
- (١) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ج ٢ ، ص ١٧٤ (سيف) الطبري ، تاريخ ج ٤ ، ص ٤٦٤ .
 - (٢) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ج ٢ ، ص ١٧٤ (سيف) الطبري ، تاريخ ج ٤ ، ص ٤٧٠ (عمر بن شبة) ، ٤٧٤ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ١٤٦ - ١٤٧ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ص ٢٩٣ - ٢٩٤ ، ابن أبي الحديد ، شرح ج ٤ ، ص ٤٥ .
 - (٣) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ج ٢ ، ص ١٧٦ ، ص ١٨٠ ، (سيف) الطبري ، تاريخ ج ٤ ، ص ٤٧٠ ، (عمر بن شبة) ، ص ٤٧٤ .
 - (٤) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ج ٢ ، ص ١٧٥ - ١٧٦ ، (الشعبي) ، ص ٢١٧ (سيف) ، الطبري ، تاريخ ج ٤ ، ص ٣٩٦ - ٤٩٧ (عمر بن شبة) ، ص ٥٠٠ - ٥٠١ .
 - (٥) (سيف) الطبري ، تاريخ ج ٤ ، ص ٤٧٢ ، ص ٤٩٦ - ٤٩٧ .
 - (٦) انظر بشأنها كتاب الفلاني البصري ، وقعة الجمل (رواية الدوالي ت ٣٣٥ هـ) حيث يذكر ان المؤلفات في وقعة الجمل بلغت تسعة عشر مؤلفاً .
 - (٧) وهي : حمير وحمدان ، مذحج والاعمريين وطلي ، قيس عيلان وعيسروذبيان ، كندة وحضر موت وقضاعة ومهرة والازد وبجيله وخشم وخزاعة ، بكر بن وائل وتغلب ، كنانة واسد ، وتميم وغيبة والرياب ومزينة . (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ج ٢ ، ص ١٧٦ - ٣٥١ (سيف) الطبري ، تاريخ ج ٤ ، ص ٤٨١ ، ٥٥٠ . الدينوري ، الاخبار ، ص ١٤٦ .

لربيعة دون القبائل اليمانية بين اصحاب علي ، وهو موقف يمثل اتجاهات الرواة ، ولا يعتمد على أسس تاريخية . أما ربيعة البصرة فقد كان موقفها غير موحد إذ بايع قسم منها طلحة والزبير ، (١) وبايع قسم آخر لعلي بن أبي طالب ، (٢) واعتزل القسم الثالث ، (٣) ويبدو أن موقف قبائل الكوفة من المسير إلى البصرة كان سلبيا ابتداءً ، يذكر أبو مخنف وابن اسحق أن الخليفة بعث يستنهمض الكوفيين ، فلم يخرج معه إلا عدد قليل ، (٤) ويرجع سيف وأبو مخنف ذلك إلى وجود والي عثمان السابق في الكوفة ، (٥) ويبدو أن الاستجابة لعلي بن أبي طالب كانت كبدية بعد عزله ، فقد سار الناس مع الحسن وعبد الله بن عباس وعمر بن ياسر والتحقوا به ، (٦) وتتراوح أعدادهم بين اثني عشر ألفا ، (٧) وتسعة آلاف ، (٨) وهي أعداد متواضعة إذا تذكرنا أن مقدار أهل الكوفة ثمان مائة وخمسين ألفا من العرب وثمان مائة ألف من الموالي والمماليك ، وأن فيهم أربعين ألف مقاتل في الديوان . (٩) .

-
- (١) ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٢٩٣ .
 - (٢) (أبو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ س ١٧٦ ، س ١٨٠ .
 - (٣) (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ س ٥٠٥ .
 - (٤) الدينوري ، الاخبار ، س ١٤٤ (أبو مخنف) ابن أبي الحديد ، شرح ، ج ١٤ ، س ٩ (ابن اسحق) س ١٠ .
 - (٥) (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ س ٤٨٣ ، نصر ، صفين ، س ١٥ (أبو مخنف) ابن أبي الحديد ، شرح ، ج ١٤ س ١٠ .
 - (٦) (سيف) ، الطبري ، تاريخ ، ج ٤ س ٤٨٣ .
 - (٧) (ابن أبي ليلى) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ س ٥٠٠ .
 - (٨) (الزهرى) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ س ١٧٥ ، الدينوري ، الاخبار ، س ١٤٥ .
 - (٩) (أبو مخنف) ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ س ٧٩ .

يبدو ان التمييز بين المواليين للخليفة اى الذين "على دين علي" (١) والذين وقفوا مع طلحة والزبير او من هم "على دين عثمان" (٢) ، بدأ يظهر بعد الجمل ، وقد عرف هؤلاء بانهم "شيعة علي" (٣) اى مناصروه . وظهرت تبعا لهذه الولاءات مواقف حزبية ، فقد ترك بعض البصريين مصرهم وتوجهوا الى الكوفة مثل شريك بن الاعور والاحنف بن قيس ، (٤) ونزل اناس من الازد في دور بني عجل ، وتركوا البصرة متحولين الى الكوفة ، (٥) ويفصل وعسب بن جرير فيبين ان العثمانيين في الكوفة هم من اسد بزعامه سمالك بن مخزومة الاسدي ، (٦) ومن باعله ايضا وانهم التجأوا الى معاوية بن ابي سفيان في الجزيرة وساروا يعرفون (بشيعة عثمان) (٧) ويبين نصر بن مزاحم ان المعروفين بولائهم لعثمان عربوا من الكوفة . (٨) وتضخم الروايات الشيعية دور العداء الذي ابدته العثمانية للخليفة بعد الجمل ، (٩) وبالمقابل تبرز دور انصاره وصدق متبقيهم له ، وعموما لا تظهره الاحداث التاريخية . ومقابل هذه المواقف ظهر موقف محايد اعتزل اصحابه **الجماعتين** وفيهم جماعة من اشراف الكوفة مثل سليمان بن صرد الخزاعي (١٠)

-
- (١) (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٥٣١ ، ص ٥١٧ .
 - (٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٣ .
 - (٣) (هاشم بن عتبة بن ابي وقاص) ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٤ ، ص ١٠ .
 - (٤) نصر ، صفين ، ص ٩٥ ، ص ٥٠٤ ، المسعودي ، مروج ، ج ٢ ، ص ٣٧٧ ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١٤ ، ص ١٠ .
 - (٥) (المدائني) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ١٨٧ .
 - (٦) البلاذري ، انساب ، (مخطوط) ن ٢ ، ص ٣٦٢ ، نصر ، صفين ، ص ١١٦ .
 - (٧) (الزعمري) البلاذري ، انساب (مخطوط) ن ٢ ، ص ١٧٣ .
 - (٨) نصر ، صفين ، ص ١١ .
 - (٩) نصر ، صفين ، ص ١٠ - ١١ ، ص ٩٥ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ١٦٤ .
 - (١٠) (قالوا) البلاذري ، انساب (مخطوط) ن ٢ ، ص ٣٦٢ .

وأبو بردة بن عوف الأزدي ومحمد بن مخنف وعبد الله بن المعتم العبسي وحظيعة بن الربيع —
 التميمي وابن شريحيل الهذلي (١) وأعين بن حزم بن فاتك وعمر بن سعد بن أبي وقاص (٢) .
 كذلك اعتزلت جماعات من بجيلة فتركت الكوفة ونزلت ترقيسيا (٣) .

يبدو أن بداية تكون الحزب بدأت مع هذه المواقف ، فقد وصلنا بعض الشعر في كتاب " وقعة
 الجمل " المنسوب لابي مخنف ، (٤) حيث تظهر قناعة اصحاب علي بالوصية (٥) واحقيقته فسي
 الخلافة حيث يوصف بأنه " الولي والوصي " (٦) وبأنه " وصي النبي من دون اهله " (٧) .
 وترد عبارات تشير الى ايمانية ومنع مثل هذه الاشعار والاراجيز ، من مثل " من زانه الله وسماه
 الوصي " (٨) ، وتتخللها محاولات الفخر القبلي ، (٩) ان ما ينسب الى اصحاب علي في كتاب
 " وقعة الجمل " يشير الى فكر لاحق ، ففي قول منسوب لابي الهيثم بن التيهاني وهو واحد
 البدرين تفهم الاشارة الى دور الخفاء والسرية بقوله :

ان الوصي امامنا وولينا —————
 برج الخفاء وباحت الاسرار (١٠)

- (١) (سيف) نصر ، صفين ص ٦ - ٨ .
- (٢) نصر ، صفين ، ص ٥٠٣ .
- (٣) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ١٨٢ ، نصر ، صفين ، ص ٦٠ - ٦١ .
- (٤) ابن أبي الحديد ، شرح ج ١ ، ص ١٤٧ .
- (٥) (ابو مخنف) ابن أبي الحديد ، شرح ، ج ١ ، ص ١٤٣ ، ص ١٤٧ .
- (٦) (ابو مخنف) في قول منسوب الى عجر بن عدس الكندي : ابن أبي الحديد ، شرح ،
 ج ١ ، ص ١٤٥ .
- (٧) في قول منسوب لخزيمة بن ثابت الانباري (ابو مخنف) ابن أبي الحديد ، شرح ، ج ١ ،
 ص ١٤٦ .
- (٨) في قول منسوب لحر بن قيس الجعفي (ابو مخنف) ابن أبي الحديد ، شرح ، ج ١ ،
 ص ١٤٧ .
- (٩) انظر مثلاً فخر سعيد بن قيس الهمداني بقومه ، وزياد بن لبيد بقومه ، ايضاً ابن أبي الحديد
 شرح ، ج ١ ، ص ١٤٥ .
- (١٠) (ابو مخنف) ابن أبي الحديد ، شرح ، ج ١ ، ص ١٤٣ .

أظهرت الفترة الواقعة بين الجمل وصفين (جمادى الآخرة سنة ٣٦ هـ / ٦٤٦ م - ذى الحجة من العام نفسه) (١) أن أصحاب علي بن أبي طالب ليسوا على رأي واحد في مواجهة أهل الشام ، فقد رأيت جماعة منهم رسالة معاوية ، (٢) ورأت جماعة أخرى العجلة في الخروج (٣) وهم رؤوؤا الإنصار ، ووقفت جماعة ثالثة موقف الاعتزال ، (٤) وهم أربعة وثلاثون رجلا من غطفان وتميم . (٥) . وترجع المصادر الشيعية تفكك موقف أصحاب علي إلى تشدده في الديانة ومحاسنته العمال (٦) ويبين أبو مخنف أن عددا كبيرا من أصحاب علي لحقوا بمعاوية واشتركوا إلى جانبه في صفين ، لأن عليا - تناسبهم وتشدد في ملائقتهم ، (٧) وأكثرهم من أشراف المصير أو ممن كانت لهم صفه إدارية أيام عثمان بن عفان ، وقد قسم النبي أكثر من مرة بين أصحابه بالتساوي ، (٨) ويفهم من هذا التفسير الوحيد للمشاعر الطيبة التي خلعتها قبائل المصير لسياسة علي ولفترة حكمه ، فقد أرضى بذلك القبائل التي تزايدت رادفتها وأرضى طموح العراقيين السياسي عندما جعل الكوفة مركزا له .

- (١) (الشعبي) نصر ، صفين ، ص ٨٠ .
- (٢) على رأسهم عدس بن عاتم وأمرطي* (النضربن صالح) نصر ، صفين ، ص ٩٦ .
- (٣) نصر ، صفين ، ص ٩٤ ، ص ١٠٣ ، ص ١٢١ .
- (٤) البلاذري ، انساب (مخطوط) في ٢ ص ١٧٢ ، نصر ، صفين ، ص ٥٥ ، ص ٢٠٦ - ٢٠٧ .
- (٥) الدينوري ، الاخبار ، ص ١٥٧ ، ابن أبي الحديد ، شرح ، ج ٤ ، ص ٩٣ .
- (٦) نصر ، صفين ، ص ٩٦ .
- (٧) نصر ، صفين ، ص ١٥ ، ص ٢١ ، ص ٢٦٩ ، ص ٢٧٠ ، ص ٢٧٧ ، ص ٢٨٥ .
- (٨) وانظر تعليقات ابن أبي الحديد ، شرح ، ج ٢ ، ص ١٩٧ ، ج ٤ ، ص ٨٣ ، ص ٨٧ ، ص ٩٢ .
- (٩) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣٧٠ ، نصر ، صفين ، ص ٢١ ، ص ٩٦ ، ص ٩٧ ، ص ٢٦٩ ، ص ٢٧٠ ، ص ٢٧٧ ، ص ٢٨٥ .
- (١٠) (المدايني) ابن أبي الحديد ، شرح ، ج ٢ ، ص ١٩٧ ، ج ١٣ ، ص ١٠ ، ج ١٦ ، ص ١٧٥ .

ولموقعة صفين اعمية خاصة في دراسة التشيع في الكوفة ، (١) فقد عمقت الالتزام بعلي بن ابي طالب بين اصحابه ، اذ خرجت القبائل مع علي على الاسابيع للقاء اهل الشام ، (٢) والبصرية على الاخماس كحالهم يوم الجمل ، (٣) . وتظهر الاخبار تباينا في اعداد الكوفيين — علي ، (٤) لكنها لم تكن اعدادا كبيرة ابتداء ، (٥) ويبدو منها التركيز على دور ربيعة في القتال الى جانب علي بن ابي طالب ، حيث يعطي نصيرين مزاحم صورة مفصلة ومتتابعة لفرسان ربيعة — ولدورهم في القتال . وتبدو محاولة اعطائهم صفة الشيعة واضحة ، فقد اصبحوا يعرفون

-
- (١) صفين ، قرية خراب من بناء الروم ، منها الى الفرات قدر غلوه ، الدينوري ، الاخبار ، ص ١٦٧ والغلوه قدر رمية بسهم وتستعمل في سباق الخيل ، وموقعة صفين بدأت في ذي الحجة سنة ٤٣٦ هـ / ٦٤٦ م واستمرت طوال اشهر ذي الحجة وصفر وعقست في البصرة في المحرم سنة ٤٣٧ هـ / ٦٤٧ م (ابومخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٥٧٣ - ٥٧٤ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ص ٤٩٥ .
- (٢) (ابومخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ن ٢ ، ص ١٧٦ . نصير ، صفين ، ص ٢٠٥ - ٢٠٦ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ١٤٦ .
- (٣) (ابومخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٧٩ ، نصير ، صفين ، ص ١١٧ - ١١٨ .
- (٤) انظر الروايات التالية في الاعداد ، (ابومخنف) ثمانية وستين الفا ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٧٩ ، نصير ، صفين ، ص ١١٧ - ١١٨ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ١٦٩ ، ورواية اخرى لابي مخنف تذكر انهم ستين الفا ، البلاذري ، انساب (مخطوط) ن ٢ ، ص ٤٢٩ (الشعبي) خمسين الفا ، خليفه بن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢١٩ (المدائني) تسعين الفا او مئة الف ، البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣٧٨ ، خليفه بن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢١٨ ، نصير ، صفين ، ص ١٥٦ - ١٥٧ .
- (٥) انظر استنساخه للكوفيين وعددهم ثلاثة الاف واثنى رجل (ابومخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٥٦٣ ، ج ٥ ، ص ٥ - ٧١ ، ابن اعثم ، فتوح ، ج ٢ ، ص ٣٤٢ .

* بشيعة علي * (١) وبأنهم الجبهة العظمى معه (٢) ، وأنهم كانوا اثني عشر ألفا ، سبعة آلاف منهم بايعوه على الموت * (٣) ومقابل هذه الصورة تبدو محاولات لاظهار دور القبائل اليمانية الى جانب معاوية بن ابي سفيان ، (٤) ويبدو ايضا صراع اليمين وربيعة بين اصحاب علي انفسهم نفسي صفين * (٥) هذه المحاولات لا يبرز دور ربيعة او اليمين في هذه الفترة ، يعود الى السرواة انفسهم ، وهذا الامر صدى متأخر لما يدور في اذهانهم اكثر منه واقع فعلي في صفين ، ويجيب وضع هذه المشاعر في موضعها الصحيح والا نسمح لها بتجاوز الواقع التاريخي ، (٦) فقد كسان لليمانية بين اصحاب علي دور كبير ، في صفيهم حفظته لنا اخبار الموقعة ، وخاصة اذا تذكرنا ان الاسباع الكوفية اكثرها قبائل يمانية * (٧) .

ويبدو ان صفين ساعدت في حسم مواقف الموالين لعلي ، (٨) تذكر مصادر الشيعة ان بعضا من اصحابه التزموا به واخلصوا له ومنهم : المنذر بن ابي حمصة الوادي فارسي همداني وشاعرهم والاشتر النخعي وعدى بن حاتم الطائي وسليمان بن صرد الخزاعي وعبد الرحمن بن مخنف الازدي وشمر بن ذي الجوشن الضبابي وحجر بن عدى الكندي وزباد بن النصر الحارثي وسعيد بن قيس الهمداني ومهقل بن قيس الرياحي وقيس بن سعد بن عباد وشيث بن ربيعة * (٩) وبالمقابل

- (١) انظر ، نصر ، صفين ، ص ٢٢٧ ، ص ٢٨٨ ، ص ٢٨٨ - ٣٠٦ ، ص ٢٩١ ، ص ٢٩٤ .
ص ٣٣٠ - ٣٣١ ، ص ٤٠٢ ، ابن اعثم ، فتوح ، ج ٣ ، ص ١٦٣ - ١٦٩ والاشارة اليهم عند البلاذري بأنهم شيعة علي ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ١٦٢ .
- (٢) (الشعبي) نصر ، صفين ، ص ٤٨٤ .
- (٣) نصر ، صفين ، ص ٣٠٨ - ٣١٠ .
- (٤) (ابن الكلبي) نصر ، صفين ، ص ٢٠٦ ، ص ٤٢٥ ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٤ ، ص ٦١ .
- (٥) نصر ، صفين ، ص ٣٠٨ - ٣٠٩ .
- (٦) انظر كيف ظهرت هذه المشاعر ايام التحكيم عند الاشعث بن قيس مثلاً : نصر ، صفين ، ص ٥٠٠ .
- (٧) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٨٠ ، ص ٨٣ ، ص ٥٥٧ ، نصر ، صفين ، ص ٢٩٠ ، ص ٤٥٣ ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٢ ، ص ٢٣٩ ، انظر القول في مراد * هم اعز اهل مصر وعدد اهل اليمن * (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦٦ .
- (٨) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٥٧٣ - ٥٧٤ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ص ٤٩٥ .
- (٩) نصر ، صفين ، ص ١٧٥ ، ص ٢٦١ - ٢٦٢ ، ص ٢٦٨ ، ص ٤٣٦ ، ص ٥٢٣ ، ص ٥١٩ .

شهدت فترة المهديته بين اصحاب علي واصحاب معاوية مراسلات اضعفت جانب علي بن ابي طالب ، (١) وتسببت فترة رفع المصاحف في تفريق كلفة اصحابه ، (٢) وكان التحكيم الخطوة الحاسمة في تفريق معسكره . (٣) ويبدو ان الضغط اليمني كان كبيرا في اختيار ابي موسى الاشعري حكما على الجانب العراقي ، مما يدل على سطوة القبائل اليمنية في مصر وتزايد اعدادها ، فقد اصر الاشعث بن قيس الكندي ان يكون الحكم العراقي يمانيا " لا والله لا يحكم فينا مزيسان حتى تقوم الساعة " (٤) . كان كتاب التحكيم مقدمة للاحتجاج والانشقاق في الكوفة ، (٥) وتبين الرواية العراقية ان الاحتجاج بدأ بين افراد من عشائر عنزة بن اسد ومراد من مذحج وبني اسد من الازد ، وبني تميم . وان اعنف المحتجين كانوا من بني تميم ويشكر من بكر بن وائل . فقد تنادوا وهم تحت راياتهم عندما قرأ عليهم الاشعث بن قيس نص كتاب التحكيم : " لا حكم الا لله " وهي الصيحة التي صارت شعار الخوارج فيما بعد (٦) وكان هذا الاحتجاج بداية لانشقاق جماعة قدرت باثني عشر الف مقاتل ، (٧) وتحاول بعض الروايات العراقية التلميح الى ان القراء هم

- (١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ج ٤ ص ٨٣ ، نصر ، صفين ، ص ٤٨٠ - ٤٨٤ ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٧ ، ص ٧٠ - ٧١ .
- (٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٨ .
- (٣) (الزعمري ، صالح بن كيسان) البلاذري ، انساب (مخطوط) ، ق ٢ ص ١٨٦ - ١٩٠ ، نصر ، صفين ، ص ٦٢ - ٦٣ .
- (٤) نصر ، صفين ، ص ٥٠٠ .
- (٥) وضع الكتاب في رمضان اوائل سنة ٣٨ هـ / ٦٤٨ ميلادي ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٦٢ - ٧١ ، نصر ، صفين ، ص ٥٠٧ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ١٩٤ - ١٩٥ .
- (٦) (قالوا) البلاذري ، انساب (مخطوط) ، ق ٢ ص ١٩١ (الشعبي) ، ص ١٩٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٥ وانظر بشأن الخوارج (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٦٤ - ٦٦ والدراسات التالية : فلهوزن ، الخوارج والشيعة ص ١٧ ، الدوري ، مقدمة في تاريخ صدر الاسلام ، ص ٥٩ - ٦٠ ديلافيدا ، مقالته الخوارج في العصر الاموي ، دائرة المعارف الاسلاميه طبعه جديده ج ٨ ، ص ٤٧٠ - ٤٧١ .
- (٧) (الشعبي) البلاذري ، انساب (مخطوط) ، ق ٢ ص ١٩٥ - ١٩٦ (ابو مخنف) الزهري ، عنوانه (ص ١٩٤ - ١٩٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٦٣ ، ابو عبيد) خليفه بن حياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢١٦ .

الذين احتجوا على كتاب التحكيم وانهم رؤوس الخوارج ، (١) ويبدو ان القراء تزايدوا بين الخوارج في فترة لاحقه ، وان هذا لا يمثل البدايات الاولى .

ويبدو من اخبار الكوفة بعد ظهور الخوارج ان الالتزام بعلي اصبح اوضح ، وان المواقف منه اصبحت محددة . يبين ابو مخنف ان اهل الكوفة جاءوا عليا على الاسباع كحالهم يوم الجمل وصفين في خروجهم للقاء الخوارج ، (٢) وان جماعة من اصحابه " ممن يرون رأيه " تخلفوا في الكوفة وعدد هم الفان . (٣) وتظهر المصادر الشيعية نبرة الغضب والاحتجاج عند علي وخفيه امله في اصحابه بعد النهروان ، (٤) وتبين الرواية العراقية قلة انصاره وتخاذلهم في الوقوف معه امام الخوارج ، (٥) يذكر الواقدي ان عليا استنفر تميم الكوفة اياما قبل ان يجيئوه للخروج امام اهل الشام ، (٦) واستصرخ اصحابه اثر غارة الشحاك بن قيس فتقاعسوا عنه ، (٧) في حين اريكت غارات معاوية وضع معسكر الكوفيين مع علي . (٨) ومقابل هذه المواقف اظهرت جماعات التزامها الحقيقي بعلي ، يذكر ابو مخنف ان صفين بن فسيل الشيباني وعمو من رؤوس بكر بن وائل قال لعلي : " يا امير المؤمنين ، نحن حزبك وانصارك ، نعانس من عاديته ونشايخ من انساب الى طاعتك " (٩) ، كذلك ابدى سعيد بن قيس الهمداني طاعته وعرض على الخليفة طاعة

-
- (١) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٤٠٠ الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ص ١٠٠ (الشعبي) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٣٩١ ، نصر ، صفين ، ص ٩٩ .
 - (٢) (قالوا) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٣٩٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ص ٨٥ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ١٤٦ .
 - (٣) (قالوا) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٣٩٦ ، المبرد ، الكامل ، ج ٣ ص ٩٠٦ ص ٩٢٥ .
 - (٤) راجع خطبته عند ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١٢ ص ٧٤ ، ص ١٩٢ - ١٩٣ .
 - (٥) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ص ٧٨ - ٧٩ ، ص ٨٠ .
 - (٦) ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٤ ، ص ٤٦ .
 - (٧) ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٢ ، ص ١١٧ .
 - (٨) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٤١٩ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ١٣٣ - ١٤٤ ، ابو الفتح الاغانى ج ١٦ ، ص ٢٦٦ (الواقدي) ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٢ ص ٨٥ - ٩٦ ، ص ١١٦ .
 - (٩) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ص ٨٠ .

همدان ، (١) واكد له زياد بن حفصة البكري مساندته ، (٢) كذلك فعل حجر بن عدى الكندي ونقل للخليفة التزام كندة به (٣) .

ويبدو ان اتجاهها فكريا بدأ يظهر في الكوفة بعد النهروان ، يذكر ابو مخنف ان حجر بن عدى الكندي وعمرو بن الحمق الخزاعي وعبد الله بن وهب السمني (٤) جاءوا عليا وسألوه رأيه في ابي بكر وعمر فانتهمهم وسكتهم ، وهي الاشارة الاولى الى الفكر الشيعي بين اصحاب علي بن ابي طالب . (٥) ويظهر الالتزام الحزبي بظهور جماعة اختصت بعلي بن ابي طالب وعرفت " بشرطة الخمين " . وردت اول اشارة الى شرطة الخمين في المصادر الشيعية في موقعة صفين ، يذكر نصر بن مزاحم ان الاسيخ بن نباته كان على شرطة الخمين مع علي في الموقعة ، (٦) ووصلنا صورة مفصلة عنهم في روايات الزهري ، يذكر انهم كانوا ايام علي بامرة قيس بن سعد بسن عباد ، وانهم اختصوا بالقتال مع علي بن ابي طالب ولزموه ، (٧) في عين لا يورد ابو مخنف او اى اخبارى عراقى اخر ما يوحي بوجود مثل هذه الفئة ، ولا يميزون اخبارهم عن بقية اصحاب علي بسن ابي طالب . واخبار شرطة الخمين قليلة ، وتختلف التفسيرات في معنى هذه التسمية (٨) ،

-
- (١) (قالوا) البلاذري ، انساب (مخطوط) ن ٢ ص ٢١٤ .
 - (٢) ن . م .
 - (٣) (ابراهيم الثقفي) ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٢ ص ١١٨ .
 - (٤) ذكره البلاذري باسم عبد الله بن وهب الراسبي وفي هذا تصحيف للاسم وما أوردناه اسحق لان عبد الله بن وهب السمني عواحد اصحاب علي الذين بايعوه على الموت وهو المعروف بأبن سبأ . (قالوا) البلاذري ، انساب (مخطوط) ن ٢ ص ٢١٤ ، اما الراسبي فهو من رؤوس الخوارج على علي بن ابي طالب .
 - (٥) البلاذري ، انساب (مخطوط) ن ٢ ص ٢٠٠ .
 - (٦) نصر ، صفين ، ص ٤٠٦ .
 - (٧) الزهري ، الطبقي ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٥٨ .
 - (٨) انظر اشارات سريجه الى وجوه هذه الجماعة في شب الامامية ، وهم ابو الرضى عبد الله بسن يحيى الحضرمي وسلم بن قيس الهلالي وعبيدة السلماني المرادى ، الشيخ المؤيد ، الاختصاص ص ٢ ، القيبائي ، مجمع الرجال ، مجلد ٣ ص ١٩٠ .

ويفهم من ابن النديم انها تعود الى قول علي لهم " تشرطوا فانني اشارككم على الجنة ، ولسنت اشارككم على ذهب ولا فضة " (١) . وتورد كتب الامامية تفسيرات اخرى ، هي صدق لفهم شيعي متأخر ، يذكر الكشي ان الاصمغ بن نباته فسر التسمية بأنها تعود الى انهم : " ضمنوا لعلي الذي وضع لهم الفتح " (٢) ، وفي تفسير اخزان عليا قال لهم " الله سماكم شرطة الخميس على لسان نبيه " (٣) . يذكر الزهري ان عددهم اربعة الاف ، (٤) وانهم " جيش من العرب ، بايعوا عليا على الموت واختصوا بالقتال معه ولزموه " (٥) ولكننا لا نسمع عند الرواة العراقيين اي دور لهم ، ولم يشيروا اليهم صراحة ايام علي بن ابي طالب او الحسن من بعده . وفي ايام الحسن بن علي يذكر الزهري شرطة الخميس ايضا ، وينفرد في اخباره عنهم ، ويفهم منه ان شرطة الخميس التزمت بالحسن ، وانهم كانوا بامرة قيس بن سعد بن عبادة ايضا . (٦) ويحاول الزهري ادانة الحسن بن علي واطهاره بمظهر المتخاذل ، (٧) فيعطي لشرطة الخميس دورا في الحيلولة دون الصلح مع معاوية . ففي رواية انه لم يوافق الحقيق عيسى مصالحه معاوية ، وان الحسن نزع لذلك ، وأمر مكانه عبيد الله بن عباس . (٨) وفي رواية اخرى ان قيس بن سعد بن عبادة بقي مع اصحاب الحسن ، لكنه لم يوافق الحسن على مراسلاته لمعاوية بشأن الصلح .^(٩)

-
- (١) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٢٥ .
 - (٢) رجال ، ص ٩٦ .
 - (٣) قول منسوب لعبد الله بن يحيى الحضرمي احد شرطة الخميس : الكشي ، رجال ، ص ١٢ ، الطوسي ، رجال ، ص ٦ .
 - (٤) نصر ، صفين ، ص ١٠٣ .
 - (٥) (الزهري) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٥٨ .
 - (٦) ن . م .
 - (٧) (كان الحسن لا يرى القتال) ن . م .
 - (٨) (الزهري) ن . م .
 - (٩) (الزهري) : الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٦٤ .

وتعداي روايات الزهري لقيس بن سعد صورة الرجل الملتزم الصلب ، يذكر ان معاوية بن ابي سفيان كان يخشاه اكثر مما يخشى الحسن " اهم الناس عنده مكيدة " ومعهم اربعون الفا " (١) . ولاتمام هذه الصورة لقيس بن سعد يذكر الزهري انه تولى اخذ الايمان لاصحاب الحسن وشيعة علي بن ابي طالب من معاوية ، بعد ان ابرم الحسن الصلح وتنازل لمعاوية عن الخلافة . (٢) ان انفسراد الزهري في اخباره لشرطة الخميس يضعف رواياته ، وهو يخلط بين عدد شرطة الخميس ومقاتلة الكوفة ، (٣) ونعم اربعون الف مقاتل ، ويحاول اظهار موقف الحسن المتخاذل ورغبته في الصلح ليس الا . ويفهم من رواية لعوانه بن الحكم ان قيس بن سعد كان على مقدمة الحسن ، وان معه اثني عشر الفا من المقاتلة ، (٤) وعوانه لا يشير الى شرطة الخميس صراحة ، ويعرض وجهة نظره اموية تبين رغبة اصحاب قيس بن سعد في مصالحة معاوية وتراجع قيس بن سعد عنهم . ولا يرد اي ذكر لشرطة الخميس بعد الحسن ، ولا ندري كيف اهتمهم الرواة ولم تذكرهم المصادر ، وهذا يشجعنا على الشك في وجودهم اصلا ، ويفهم من هذا انهم جماعة التزمت بطاعة علي بن ابي طالب وان عددهم محدود في الكوفة ، (٥) وما وصلنا عنهم من اخبار ، ما هو الا صدق شيعي متأخر ونظارة لاحقة بلورت فكرهم وزادت اعدادهم وجعلتهم قوة شيعية مؤثرة منذ ايام علي بن ابي طالب . (٦)

كان مقتل الخليفة علي بن ابي طالب فاجعا وحدثا مؤثرا واجهته الامة ، وقد تباينت الروايات في خلافة الحسن حيث ظهر فيها اتجاهان : الاول يوحي ان الخليفة مهد لفكرة الوراثه ، يذكر اسماعيل بن راشد ان عليا اوصى بالحسن بشكل خاص " ما زال يوصي به حتى ظننا انـــــ سيورثـــــ " (٧) ويبين المدائني ان ابا الاسود الدؤلي خطب اهل البصرة ، ووضح لهم

- (١) (الزهري) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٦٤ .
- (٢) شروط الصلح تنس على ان يظل لاصحاب الحسن ما اصابوا من الاموال والدماء .
- (٣) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، (مخطوط) ق ١ ص ٤٨٨ (قالوا) ج ٤٤ ق ١ ص ١٦٥ ، (عدد مقاتلة اهل العراق ٢٠ الفا ايام الحسن ، منهم ٣٠ الفا في البصرة) . انصر ، صفين ، ص ٣٦٦ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ص ٣٤٢ .
- (٤) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٦٠ .
- (٥) لاحظ كيف تخلط الاخبار في اعدادهم فهم اربعة الاف ، نصر ، صفين ، ص ١٠٣ ، او اثني عشر الفا (عوانه) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٦٠ او سبعين الفا وهو عدد مقاتلة الكوفة (الزهري) ص ١٦٤ ولاحظ ان هذه الاعداد نفسها تتكرر في اخبار الشيعة وهو عدد مقاتلة الكوفة او المسجلين في الديوان .
- (٦) انظر مثالا : البراقبي ، رجال ، ص ٣ - ٦ .
- (٧) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٤٧ .

ان عليا اوصى " بالامانة " بعده الى الحسن ، لانه : " ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنه وسليته وتبنيه في خلقه وهديه " (١) ويفهم من روايات شيعية اخرى ان هذا تم في فترة سابقة ، تعود الى ايام صفين ، (٢) وانه تأكيد على حق آل البيت في الخلافة . اما الاتجاه الثاني فيبين ان عليا ترك الامر دون ان يبت فيه ، دخل جندب بن عبد الله عليه السلام علي وسأله بعد ان طعن : " يا امير المؤمنين ، ان فقدناك - ولا نفقدك - فتبايح الحسن ؟ " فقال له : لا امرم ولا انهاكم ، انتم ابصر " (٣) . وهناك روايات متباينة حولبيعة الحسن تظهر اتجاهات مختلفة ، لكنها تتفق جميعا على ان الكوفة بايعت الحسن بن علي وان قيس بن سعد بن عبادة كان اول من بايعه . (٤) .

كانت فترة خلافة الحسن قصيرة ، (٥) ويبدو من اخباره ان عدد انصاره محدود ، تختلف الروايات في عدد هم وتخلط بينهم وبين عدد مقاتله الكوفة ، يذكر المدائني ان اصحاب الحسن كانوا اربعين الفا " ذوى بصائر ونيات " (٦) وهو العدد الذي يورده ابو مخنف بصورة عارضية ايضا ، (٧) ويذكر الحسن البصري انهم عشرون الفا . (٨) وفي رواية اخرى انهم تسعة الاف ، (٩) ويذكر الزهري انهم اثنا عشر الفا ، (١٠) وهذه الاعداد تتراوح بين عدد

-
- (١) ابو الفرج ، الاغانى ، ج ١٢ ، ص ٣٢٩ .
 - (٢) نهر صفين ، ص ٢٤٩ ، ص ٤٢٥ - ٤٢٦ .
 - (٣) (اسماعيل بن راشد) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٤٧ .
 - (٤) (الزهري) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٥٨ .
 - (٥) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٥٨ - ١٦١ .
 - (٦) ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١٦ ، ص ١٥ .
 - (٧) البلاذرى ، انساب ، ج ٤ ، ص ٢١١ .
 - (٨) البلاذرى ، انساب (مخطوط) ، ص ٢ ، ص ٤٤٩ .
 - (٩) الطبرى ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٨٥ .
 - (١٠) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٠ ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١٦ ، ص ٢٢ .

مقاتلة الكوفة وهي اربعين الفا ، (١) وبين عدد الذين بايعوا الحسن ويقوا معه حتى النهاية وهم اربعة الاف فقط . (٢) .

اعلن الحسن منذ البداية تمسكه بالكنونيين ، (٣) لكنه واجههم بشكه في صدق التزامهم بعدما تناقش عدد مشايخه ، وقد اعلن كل من حجر بن عدى الكندي وزياد بن حفصة ومعقل بن قيس الهمداني مساندة قبائلهم له ، (٤) وهم رؤوس اصحاب والده ، لكن هذا الولاء والتزام لم يذللهم في الازمات التي عاناها الحسن . وتبين الروايات التي تتحدث عن الصلح تخاذل الحسن وتركز على رغبته في الصلح ، (٥) ولا تبين بالمقابل موقف انصاره عامة منه . ان المرارة التي كان يبدىها الحسن تكشف خيبة امه في اصحابه ، فقد كان لحجر بن عدى الكندي عندما عاتبه لتنازله لمعاوية : " يا حجر ليس كل الناس يحب ما تحب ، ولا رأيك كراي " (٦) . وفي رواية لعوانته ابن الحكم ان الحسين بن علي احتج على الحسن ، فقال له مبررا الصلح : " اسكت ، فانا اعلم بالامر منك " (٧) ولم يكن رأي اصحاب الحسن مجمع عليه ، ويبدو في طعنه " بـ " ساباط المدائن دليل على هذا ، (٨) فلجأ الى والي المدائن سعد بن مسعود الثقفي حتى شفيت جراحه (٩) .

-
- (١) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، (مخطوط) ق ١ س ٤٨٨ .
 - (٢) (ابو مخنف) ، عوانه (البلاذري ، انساب) (مخطوط) ق ٢ س ٢٢٣ .
 - (٣) (الزعمري) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، س ١٦٢ ، (المدائني) بن ابي الحديد ، شرح ، ج ١٦ ، س ٢٢ .
 - (٤) (عوانه) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ س ٢٢٢ .
 - (٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، س ١٥٨ ، س ١٥٩ ، س ١٦٢ ، س ١٦٤ .
 - (٦) ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١٦ ، س ١٥ .
 - (٧) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، س ١٦٠ .
 - (٨) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ س ٢٢٢ ، الديلموري ، الاخبار ، س ٢١٧ ، ابو الفرج ، مقاتل الطالبين ، س ٦٤ (المدائني) ، ابن ابي الحديد ، شئ ، ج ١٦ ، س ٢٢ .
 - (٩) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ س ٢٢٣ .

وتختلف الروايات في سبب طعنه ، ففي اتجاه ان ذلك يعود الى تلميح في احد خطبه برغبته في مودة معاوية ، (١) وفي اتجاه اخر انه طعن عندما سرت اشاعة بين اصحابه بمقتل قيس بن سعد قائد جيشه ، (٢) وفي اتجاه ثالث يفهم من المصادر الامامية ان ذلك يعود الى مكر معاوية ، ان انه ارسل وفدا بث الفرقة بين اصحاب الحسن فهاجموا وطعنوه ، (٣) وهذا تفسير اقرب الى الاعتذار ، ومحاولة لنفي محاولات الحسن للمودة . وتبدو ردود الفعل متباينة في حديثها عن صلح الحسن وتنازله لمعاوية ، ويفهم ان الحسين بن علي كان منكرا للصلح ، (٤) ويبين عوانه ان الناس اخذوا بالبكاء عندما علموا بذلك ، وهي ترجمة لموقف عراقي يشير الى شعور اهل الكوفة بفقدان مسرهم لاستقلاله وسيادته الاقليمية . (٥) . اما انصار الحسن فقد لامسوه وعابوه ووصفوه بانه : " مذل المؤمنين " (٦) ومنهم : المسيب بن نجبة الفزاري وسفيان ابن ليل الهمداني ، (٧) وسليمان بن مرد الخزازي والذي اتهم الحسن بتهريبه من الحرب (٨) وقد اخذ الحسن لاصحابه امانا من معاوية ، (٩) لا يبدو في نصوصه اية اشارة الى التبعية مباشرة ، حيث يعطي الامان جل اهتمامه الى توفير القي وضمان العدل " يوفر فيهم فيهم " . فبايع اصحاب الحسن معاوية بن ابي سفيان ، وانتقل العران بذلك الى ايدي الامويين وذلك في ربيع الاخر سنة ٤١ هـ / ٦٥١ م (١٠) .

- (١) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٢٢٢ (الزهرى) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٦٢ .
- (٢) (اسماعيل بن راشد) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٥٩ .
- (٣) الدينورى ، الاخبار ، ص ٢١٦ ، اليعقوبى ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٢١٤ - ٢١٥ .
- (٤) (قالوا) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٤٢٥ (عوانه) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٦٠ .
- (٥) (عوانه) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٦٠ .
- (٦) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٦٥ .
- (٧) (قالوا) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٢٢٤ .
- (٨) (الزهرى) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٥٨ ، ص ١٦٢ .
- (٩) وفي رواية ان قيس بن سعد هو الذى اخذ الامان (الزهرى) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٦٤ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ١٢٧ .
- (١٠) (الواقدي) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٦٤ .

كان خضوع النوفة لسلطة بني امية نهاية لشعور المصر بالسيادة التي تمتع بها ايام علي بن ابي طالب والحسن بن بعده ، وقد بدت حساسية القبائل واضحة نحو فيثها بعد ان انتقل مركز الخلافة الى دمشق ، وهو سبب كاف لتفسير مظاهر خروج القبائل الكوفية على السلطة ، فقد حاولت السلطة تقريب اشراف الكوفة ، ويبدو انها نجحت في ذلك تماما ، فارتبطت مصالح الاشراف بالسلطة ، واثرت هذا على الشيعة ، وفجر اكثر من حركة للاحتجاج ، ثان اولها حركة حجر بن عدى الكندي واصحابه . ثلثا اخبار هذه الحركة بالتفصيل عن ابي مخنف ، حيث يعبر عن وجهة النظر العراقية في الاحداث وفي شخصية حجر بن عدى ، يذكر ان معاوية بن ابي سفيان ولي المغيرة بن شعبة الكوفي في جمادى سنة ٤١ هـ / ٦٥١ م ، وان المغيرة ظل واليا مدة تجاوزت التسعة اعوام باشهر قليلة . (١) . ويبين ابو مخنف ان الوالي عمل على تقريب شيعة عثمان واقضاء شيعة علي بن ابي طالب بتوجيه من معاوية ، (٢) وتبدو صورة المغيرة لذلك قاتمة عند الشيعة ، فيتهم بأنه وضع اخبارا قبيحة في علي بن ابي طالب . (٣) لكن الروايات المعاصرة تصفه بأنه كان حسن السيرة يذكر الشعبي انه ثاب " احسن رجل سيرة ، واشد حبا للعافية " (٤) ويصفه شيخ نوفي بأنسنة خير ولاتهم ، (٥) ويذكر النضر بن صالح انه كان يحب العافية ولا يفتشراهل الاعواء عن اهوائهم (٦) وكانت سياسة المغيرة المتمثلة في تقريب شيعة عثمان واقضاء شيعة علي ، سببا في اثاره غضب واحتجاج انصار علي بن ابي طالب وعلى راسهم حجر بن عدى الكندي ، في اول مواجهة شيعيته مع بني امية . وحجر بن عدى المعروف " بلن الادبر " و " بعجر الخيسر " (٧)

- (١) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٥٤ ، لاحظ كيف ان مدة ولايته " سبع سنين واشهر " على ما يبدو وتصحيح " لتسع سنين " لاحظ كيف اختلفت رواية عوانه التي تجعل وفاة المغيرة سنة ٥١ هـ / ٦٦١ م ص ٢٥٥ . والواضح ان المغيرة بقي على الكوفة حتى مات ولم يعزل ، راجع خطأ ابن كثير الذي يذكر ان معاوية عزله عن الكوفة ، البدايه ج ٨ ، ص ٤٩ .
- (٢) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ص ٢١١ - ٢١٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٥٣ - ٢٥٤ .
- (٣) ابن ابي الحديد ، شرح ج ١ ، ص ٣٥٨ ، ج ٤ ، ص ٧٠ .
- (٤) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٥٤ - ٢٥٥ .
- (٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٥٤ .
- (٦) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٥٨ .
- (٧) انظر نسيه عند كل من: المبرد ، نسب قحطان ، ص ٢٠ ، ابن عزم ، جمهرة ، ص ٤٢٦ ، وانظر ترجمته عند (ابن الكلبي) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ص ٢٣٣ ، ابن سعد ، الطبقات ، ج ٦ ، ص ٢١٢ ، ص ١٥١ - ١٥٤ ، ابو الفرج ، الاغانى ، ج ١٦ ، ص ٨٩ ، الكشي ، رجال ، ص ٩٤ ، الطوسي ، رجال ، ص ١٠١ .

احد قراء مصر، (١) ويتمتع بمكانة في قبيلة كنده، يذكر ابن النبطي انه وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم مع اخيه هاني بن عدي، وانه ثان في الفين وخمسمائة من اعد العطاء، (٢) وقصد شارك حجر في حركة الفتوح ابتداء، فشهد القادسية وكان على ميمنة الجيش في جلولا، (٣) واقتتح مرج عذرا في بلاد الشام، (٤) وقد عرف عنه التزامه بعلي بن ابي طالب، انه شارك في موقعة الجمل وصفين، (٥) وثان على ميمنته في موقعة النهروان، (٦) ويذكر الدينوري ان عليا اراده لرئاسة كنده فرفضها احتراماً منه لسن الاشعث بن قيس الكندي، (٧) وظل ملتزماً بعلي طوال خلافته ثم بالحسن من بعده، (٨).

اول احتجاج شيعي على المغيرة كان بسبب سبه علي بن ابي طالب، وقد تزعم حجر بن عدي هذا الاحتجاج في المسجد، (٩) فقد الب الناس على التوالي واتهمه بتأخير الارزاق، حرمت الناس ارزاقهم، واخرت عنهم عطاءهم، (١٠) وهو ينطق بذلك بمشاعر القبائل الكوفية تجاه الفتي.

-
- (١) البلاذري، انساب، ج ٤، ق ١، ص ٢٣٥، الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ٢٦٥، يذكر ابو مخنف انه كان يلبس ملابس القراء وهي البرانس.
 - (٢) البلاذري، انساب، ج ٤، ق ١، ص ٢٢٩، ص ٢٣٣.
 - (٣) البلاذري، فتوح، ص ٢٦٤ (الوافدي)، انساب، ج ٤، ق ١، ص ٢٣٢.
 - (٤) (ابن الكلبي)، البلاذري، انساب، ج ٤، ق ١، ص ٢٢٩، ص ٢٣٣ (المهيم بن عدي) ص ٢٢٦، الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ٢٢٩.
 - (٥) (ابن الكلبي)، البلاذري، انساب، ج ٤، ق ١، ص ٢٣٣، نصر بن مزاحم، صفين، ص ٢٠٣، ص ٥٠٧.
 - (٦) (ابو مخنف)، الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ٨٥.
 - (٧) الدينوري، الاخبصار، ص ٢٢٠.
 - (٨) (ابو مخنف)، البلاذري، انساب، ج ٤، ق ١، ص ٢١١، الدينوري، الاخبار، ص ٢٢٠ (المدائني)، ابن ابي الحديد، شرح، ج ١٦، ص ١٥.
 - (٩) (ابو مخنف)، البلاذري، انساب، ج ٤، ق ١، ص ٢١٢، الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ٢٥٤ - ٢٥٥.
 - (١٠) راجع ما يذكره ابن كثير من اشارة الى مصادره، من ان محاولة استمد من الكوفة ايام المغيرة فضع حجر بن عدي العير من الذهاب الى الشام مؤكدا ان هذا في الكوفيين، البدايسة، ج ٨، ص ٤٩.

خاصة بعد ترايد اعداد بعض القبائل ومنها كعدة بصورة كبيرة ، (١) بحيث ان العطاء لم يعد يكفيها . وقد وجد احتجاج حجر مساندة بين اصحابه ، الذين لا تعرف عددهم بالتحديد ، يذكر ابو مخنف انهم ثلث الناس في المسجد ، (٢) وفي رواية اخرى يحدد هم البلاذري بثلاثين رجلا ، (٣) ويفهم من هذا ان الاحتجاج كان عفويا وغير منظم . ويبدو ان رد فعل المغيرة على حجر واصحابه كان لينا ، فقد حذره غضب السلطان . (٤) وفي خبر ينفرد به الديلمي انه استرضاه بخمسة الاف درهم ، (٥) وقد غضبت ثقيف لموقف المغيرة وعاتبه قومه في ذلك ، لكن الاخبار لا تبين انه اتخذ اي اجراء ضد عم حتى توفي اواخر سنة ٥٠ هـ / ٦٧٠ م واوائل سنه ٥١ هـ / ٦٧١ م (٦) فجمع معاوية الكوفة والبحرة لزياد بن ابيه وهو اول من يجمع لسنه العسيران ، فصار يقيم في الكوفة ستة اشهر وبالبصرة مثلها . (٧)

وصلنا تفصيل واضح لخروج حجر بن عدى الكندي واصحابه في ولاية زياد بن ابيه عند الطبري عن كل من ابي مخنف ، (٨) وعوانه بن الحكم ، (٩) في حين يأخذ البلاذري عنهم (١٠)

-
- (١) (ابراهيم الثقفي صاحب كتاب الفارات) ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٢ ، ص ١١٧ .
 - (٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٥٥ .
 - (٣) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢١٢ ، ابو الفرج ، الاغانى ، ج ١٧ ، ص ١٣٤ .
 - (٤) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٢٠ .
 - (٥) الاخبار ، ص ٢٢٣ .
 - (٦) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢١٢ ، (عوانه) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٥٥ .
 - (٧) (عوانه) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢١٣ ، ص ٢٨٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٥٤ ، ابو الفرج ، الاغانى ، ج ١٧ ، ص ١٣٣ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٤٧٢ ، ص ٤٧٣ .
 - (٨) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٥٥ ، ص ٢٥٨ .
 - (٩) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٥٥ ، ص ٢٥٦ ، ص ٢٥٧ ، ص ٢٦١ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٣ ، ص ١٣٧ ، ص ١٤٤ .
 - (١٠) انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢١١ ، ص ٢١٣ ، ص ٢١٦ ، ص ٢١٧ .

وعن ابن الكلبي ، (١) والهميثم بن عدي (٢) وابن سيرين (٣) والواقدي ، مع الكثير من الروايات الجمعية (٤) ويبدو فيما يورده البلاذري تفصيل للأحداث وتتبع واضح للخروج ، من وجهة النظر العراقية وغير العراقية ، حيث يورد ردود الفعل في الحجاز عند الرواة وينقل وجهة نظر علوية أيضا . (٥) ويفهم من اخبار زياد بن ابيه انه اعلن للكوفيين سياسة غيهم ولخصها بأنها : "لسين في غير ضعف ، وشدة في غير عنف" (٦) ، وانه تابع سياسة سلفه في تقريب شيعة عثمان وفي الضغط على شيعة علي ، لكنه لم يتابعه في سياسة التسامح والسكوت عنهم . وتتلخص الروايات ان صلة زياد الشخصية بحجر كانت حسنة قبل ولايته ، ففي رواية اموية انه حاول استعمال حجر (٧) وفي رواية اموية اخرى ان زيادا دأب حجر بن عدي ، وامر له بقضاء عشر حوائج كل يوم مقابل ان يضبط يده ولسانه . (٨) وفي رواية لوعب بن جرير تبدو نبرة اموية ايضا ، فيبين ان زياد حاول اصطحاب حجر بن عدي معه الى البصرة بعد ان استخلف عمرو بن حريص على الثقة ، لكن حجر رفض . (٩) ويبدو ان زياد بن ابيه اشعر معاوية بنشأط حجر واصحابه من الشيعة ، فقد كتب اليه يعلمه بان حجرا واصحابه "يردون احكامي وقضاياي" (١٠) ويفهم من هذا محاولة قام بها حجر واصحابه للتدخل في قضاء زياد بشأن رجل اسدى قتل نبطيها

-
- (١) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ص ١ ، س ٢١٨ ، ص ٢٢٢ ، ص ٢٢٩ .
 - (٢) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ص ١ ، س ٢١٨ ، ص ٢١٩ ، ص ٢٢٦ ، ص ٢٣٢ .
 - (٣) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ص ١ ، س ٢٢٧ .
 - (٤) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ص ١ ، س ٢٢٨ ، ص ٢٢٩ ، ص ٢٣٠ ، ص ٢٣١ ، ص ٢٣٢ ، ص ٢٣٣ ، ص ٢٣٦ .
 - (٥) الواقدي (البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ص ١ ، ص ٢٢٧ ، ص ٢٣٢ .
 - (٦) (عوانه) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ص ١ ، س ٢١٣ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٥٥ .
 - (٧) عن مولى لزياد بن ابيه (وعب بن جرير) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ص ١ ، ص ٢٣٤ - ٢٣٥ .
 - (٨) (عوانه) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ص ١ ، س ٢١١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٥٦ ، ابو الفرج ، الاغانى ، ج ١٧ ، ص ١٣٥ .
 - (٩) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ص ١ ، ص ٢٣٤ - ٢٣٥ .
 - (١٠) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ص ١ ، ص ٢٢٠ .

اسلم حديثاً ، (١) وكان رد معاوية يحمل زياد بن ابيمظلي التريث في امرهم ريثما يجد حجة عليهم .
 تمثل نشاط الشيعة في هذه الفترة بالتجمع في بيت احداهم ، (٢) ولعن معاوية فيما بينهم ،
 وكان يجتمع معهم قراء المصر ، (٣) ويعلنون غضبهم للتجني على علي بن ابي طالب وذكراه ،
 ويؤيدون حق آل علي بن ابي طالب في الخلافة . (٤) وقد وصلت روايات متباينة في خروج
 حجر بن عدى واصحابه ، ففي رواية أموية ان اصحاب حجر تجرؤا على نائب الوالي وحصبوه بالحجارة
 وهو يخطب ، لانه لعن علي بن ابي طالب . (٥) وتبين الرواية ان الوالي خافهم واختبأ في
 القصر وارسل الى زياد يخبره بالامسار . وفي رواية اخرى يعمر بن سيرين اتجاهها اخر لخروج
 حجر واصحابه ، فيجعله احتجاجاً على اطالة زياد للخطبة وتأخير الصلاة ، ويبين ان حجر
 ابن عدى خشي فوت الصلاة ، فضرب بيده الى كف من العصي وثار الى الصلاة وثار الناس معه . (٦)
 اما ما تورده رواية عراقية ضعيفة من ان زياد بن ابيه هو الذي حصب في الكوفة وانه قطع ايدي
 الذين حصبوه فلا نجد ما يؤيدها ، (٧) وتتفق روايات الشعبي والمدائني على ان حجر بن عدى
 واصحابه حصبوا عمرو بن حريث العدوي وان زيادا كان في البصرة عندها ، (٨) وتختلف الروايات
 في امر حجر واصحابه بعد عودة زياد الى الكوفة ، يذكر عوانة بن الحكم ان زيادا حضر السبي
 المسجد حال وصوله الكوفة ، فوجد حجر واصحابه في المسجد حول " اكتر ما كانوا " (٩) فتهدد به

- (١) (قالوا) البلاذري ، انساب ج ٤ ، ق ١ ص ٢٢٠ .
- (٢) في بيت عمرو ابن الحنفى الخزاعي (الشعبي) البلاذري ، انساب ج ٤ ، ق ١ ص ٢٣٤ .
- (٣) (ابومخنف) الطبري ، تاريخ ج ٥ ، ص ٢٥٦ .
- (٤) (وعمر بن جرير) البلاذري ، انساب ج ٤ ، ق ١ ص ٢٣٥ .
- (٥) (ابومخنف) الطبري ، تاريخ ج ٥ ، ص ٢٦٨ .
- (٦) (عوانة بن الحكم) الطبري ، تاريخ ج ٥ ، ص ٢٥٦ .
- (٧) (ابن سيرين) الطبري ، تاريخ ج ٥ ، ص ٢٥٦ - ٢٥٧ .
- (٨) (عن مسلمة بن محارب) الطبري ، تاريخ ج ٥ ، ص ٢٣٥ .
- (٩) (المدائني) البلاذري ، انساب ج ٤ ، ق ١ ص ٢٢٢ . (الشعبي) الطبري ، تاريخ ج ٥ ، ص ٢٦٨ .
- (١٠) (الطبري) تاريخ ج ٥ ، ص ٢٥٦ . ابن كثير ، البداية ج ٨ ، ص ٥١ .

زياد ، ولا يشير عوانه الى اعتقاله . ويبين وهب بن جرير ان حجرا تغيب لما علم بعودة زياد ، وان زياد اخذ يطلبه فلا يقدر عليه . (١) ولا نجد اية اشارة معدده لعدده اصحاب حجر ، لكنه تزعم شيعة المضروكانوا كثيرين ، فقد قال زياد بن ابيه لاشراف الكوفة : * انقم معي ، واخوانكم وابناؤكم مع حجر * (٢) لكننا لا نعرف عددهم بالتأكيد .

يفصل ابو مخنف في رواياته المتسلسلة لكيفية استدعاء حجر ، ويبين علاقة الاشراف بالسلطة ، ويتوسع في عرضه لمواقف القبائل وردود فعل الكوفيين ، (٣) وهو في ذلك يأخذ من شارك في الاحداث مباشرة . (٤) ويبدو ان زيادا ارسل شرطته لاحضار حجر فتمعه اصحاب حجر ، فما كان منه الا ان لجأ الى الاشراف . ويبين ابو مخنف انه ارسل وجوه الناس ليكلموا حجرا في الامر وفيهم : عدس بن حاتم الطائي وجرير بن عبد الله البجلي وهاني بن عروة المرادي وعمر بن الحجاج الزبيدي (٥) وهم يمانية من رؤوس القوم . وتبين الرواية مشاعر الشيعة تجاه الاشراف وتعاونهم مع السلطة ، بعرضها لموقف حجر منهم ، فقد اكد لهم عزمه على الخروج ولم يأبه لتهديدات زياد التي نقلها له الاشراف . وتعرض روايات ابو مخنف استخدام زياد ابن ابيه للمصيبة القبلية في اضعاف الشيعة في الكوفة ، يذكر انه استخدم الاشراف لتخذيْل ابناؤه عشائره عن حجر : (٦) * ليقم كل امرئ منكم الى هذه الجماعة حول حجر فله في كل رجل منكم اخاه وابنه وذا قرابته ومن يطيعه من عشيرته * . ويبدو انه نجح في ذلك ، فلم يثبت مع حجر غير قرابته من بني جبلة بن كندة رغم تهديدات زياد لهم (٧) .

(١) البلاذري ، انساب ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٣٥ .

(٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ج ٥ ، ص ٢٥٨ .

(٣) الطبري ، تاريخ ج ٥ ، ص ٢٥٢ .

(٤) مثلا : يأخذ عن حسين بن عبد الله الهمداني احد شرطة زياد بن ابيه من بعثهم ليحضروا حجر .

(٥) البلاذري ، انساب ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢١٦ ، الطبري ، تاريخ ج ٥ ، ص ٢٥٨ .

(٦) ن . م .

(٧) (الهيثم بن عدي) البلاذري ، انساب ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢١٨ .

ويسين أبو مخنف أن زيادا بعث صاحب شرطته مع "الحمراء" وهم "الشرط الذين لا يحملون سلاحا" (١) ، وأمرهم أن يقاتلوا بعمد السوق ويأتوه بحجر ، وقد واجه هؤلاء أصحاب حجر وعلى رأسهم عمرو بن الحنف الخزاعي (٢) وأبو العرطاه عمير بن يزيد الكندي من بني هند ، وعبد الله بن خليفة الطائي وعائذ بن حملة التميمي ، لكن هذه المحاولة لم تؤد إلى اعتقال حجر بن عدى فندب القبائل للمهمة (٣) ، وتهدد رؤسهم وضغط عليهم ، وفيهم محمد بن الأشعث الكندي (٤) . وقد ظهرت مواقف القبائل في أكثر من اتجاه (٥) . يذكر أبو مخنف أن زياد بن أبيه اختار اليمانية ليأتوه بحجر ، فأرسل بجيلة والازد وخثعم والانصار وخزاعة وقضاعمة إلى جباله الصائدين ، وأرسل همدان ومذحج إلى جباله كعدة خوفا من اختلاف اليمانية ومضر (٦) . ويظهر اتجاه آخر للعصبية القبلية وذلك في مساندة حضرموت لكعدة ، ويتمثل هذا في موقف سييد الازد عبد الرحمن بن مخنف الذي تربط وتباطأ حتى يؤخذ حجر ، لئلا يكون لهم يد في ذلك عصبية منه لليمانية (٧) . ويبدو من تتبع الروايات أماكن تنقل حجر بن عدى في اختفائه بالكوفة ، التزام أصحاب هذه الدور بالمشاعر الشيعية ، بالقدر الذي تبين فيه العلاقات القبلية وتعرضها بوضوح ودقته (٨) . وقد اتاح هذا الموقف لأصحاب حجر أن يختفوا لمدة عشرة ليال متتاليات

- (١) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٥٨ - ٢٥٩ ، أبو الفرج ، الأغاني ، ج ١٧ ، ص ١٣٧ وانظر معنى الحمراء عند ابن منظور الذي يفهم منه أنهم (الذين لا سلاح معهم) ، لسان ، مجلد ١ ، ص ٧١٤ .
- (٢) لاحظ كيف فهم أبو الفرج من رواية أبي مخنف أن عمرو بن الحنف توفي وهذا غير صحيح ، لأن ما تورده روايات أبي مخنف التالية تنفي ذلك . الأغاني ، ج ١٧ ، ص ١٣٧ انظر أخبار عمرو بن الحنف فيما بعد : البلاذري ، أنساب ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٢٣٦ .
- (٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٠ .
- (٤) (وهب بن جرير) البلاذري ، أنساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٣٥ .
- (٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٠ - ٢٦١ .
- (٦) كان قد أرسل من قبل تميم وموازن وأبناء أعصر ومذحج وأسد وغطافان ثم أعادهم (أبو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٠ - ٢٦١ ، لاحظ كيف يميز أبو مخنف بين الانصار وانصار الجندوب .
- (٧) (أبو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٠ - ٢٦١ ، أبو الفرج ، الأغاني ، ج ١٧ ، ص ١٣٩ .
- (٨) (ابن الكلبي) البلاذري ، أنساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢١٨ (أبو مخنف) ص ٢١٨ (وهب ابن جرير) ص ٢٣٩ وتبدو رواية وهب بن جرير أضعفها لأنها تخلط بين حركة حجر وأخبار قدم مسلم ابن عقيل إلى الكوفة (أبو مخنف) البلاذري ، أنساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣١٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٣٧ ، أبو الفرج ، الأغاني ، ج ٧ ، ص ١٤١ .

طاردتهم خلالها شرطة زياد ، (١) وقد بلغ مجموع رؤوس هذه الحركة الذين قُبض عليهم اربعة عشر رجلا من الشيعة ، (٢) اخذ منهم اثني عشر رجلا بعد سجن حجر ، وقُبض على اثنين آخرين بعد ارسال حجر واصحابه الى الشام وهم : (٣) حجر بن عدى الكندي والارقم بن عبد الله الكندي وشريك بن شداد الحضري وصيفي بن فسيل الشيباني وقبيصة بن ضبيعة بن حرملة العبسي وكرم بن عفيف الخثعمي ، وعاصم بن عوف البجلي وورقا بن سعي البجلي وكدام بن حيان العنزي واخوه عبد الرحمن بن حيان ومحرز بن شهاب المنقري ، وعبد الله بن حوية الاعرجي ، وعتبة بن الاخنس من بني سعد بن بكر وسعيد بن نمران الناعطي من همدان . (٤) وكانت التهمة التي وجهت الى حجر واصحابه انه : " جمع الجموع وظهر شتم الخليفة ، ودعى الى حرب امير المؤمنين وزعم ان هذا الامر لا يصلح الا في آل علي بن ابي طالب " (٥)

ويبدو ان حجرا واصحابه قضاوا في سجن زياد مدة كافية لتصل رسله الى الشام وتعود من جديد ، لكننا لا نجد اية بادرة لمساعدة حجر واصحابه بشكل جاد ، عدا ما يورده ابن الكلبي من ان عبيد الله ابن الحر الجعفي حث الناس على مساعدة تلامذته حجر بن السجني ، فلم يجد من يؤازره . (٦) اما ما يذكره المدائني من ان الحسن بن علي بن ابي طالب تشفع فسي حجر واصحابه عند زياد وان زياد ارفض شفاعته قائلا : " اما بعد ، فانه اتاني كتابك في فاستحق توقيه الفساق من شيعتك وشيعة ابيك " (٧) فرواية ضعيفة ، لان الحسن بن علي كان قد توفي عندها . (٨) ويستبعد ان يكون المقصود بذلك هو الحسين بن علي لاعتزاله طوال ايام

-
- (١) (عوانه) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٤ .
 - (٢) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٢٠ - ٢٢١ يصفهم البلاذري بأنهم شيعة .
 - (٣) المدائني (البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٢٦ يعقب البلاذري على ذلك باطلاق سلاح أحدهم ، ص ٢٢٩ .
 - (٤) انظر كيف تورد الروايات اخبار اخذ عمرو بن الحمق بشكل خاطئ ورفاعة بن شداد ، البلاذري انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢١٩ (الشعبي) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٥ .
 - (٥) ص ٢٦٦ - ٢٦٧ ، ابوالفرج ، الاغانى ، ج ١٧ ، ص ١٤٣ .
 - (٦) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٨ .
 - (٧) (الاجد خمسين فارسا ١٠٠٠ الا عشرين ١٠٠ خمسة نفر تبيعوني فاتخلصهم ، فلم يجبه احمد " البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٢٣ .
 - (٨) ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١٦ ، ص ١٩ .
 - (٩) توفي الحسن بن علي سنة ٤٩ هـ / ٦٧٠ م خليفة بن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢٤٧ .

معاوية ، والرواية على ما يبدو صدق للرؤية اللاحقة لمقتل حجر واصحابه من الشيعة . (١)

يذكر ابو مخنف ان زياد بن ابيه اشهد اهل مصر على حجر واصحابه بانهم خرجوا على الجماعة ، ويبدو انه اشهد اولاً رؤوس الارباع ، (٢) وان الكوفيين اعتبروا ذلك تواطؤاً من رؤوس الارباع عليهم ، ورأوا في الشهادة تمثيلاً لوجهة نظر السلطة فأخذوا يتعرضون لهم ، (٣) مما اضطر زياد الى توسيع الشهادة . وبين ابو مخنف انه قرأ الكتاب على الناس ، وطلب منهم ان يشهدوا على مثل شهادة رؤوس الارباع ، (٤) وانهم اختار سبعين شاهداً ، ثم قلصهم بعد ذلك الى اربعين ، واشترط ان يبدأ فيهم بأسماء القرشيين . ولا تردنا قائمة بأسماء الشهود ويبدو من بعض الاسماء التي تصلنا انها لوجوه مصر الذين ترتبط مصالحهم بالسلطة ، (٥) واكثرهم من ربيعة واقلمهم من اليمن . (٦) ويحاول المدائني اعطاء صفة حزبية للشهادة حيث يشير الى دور العثمانية فيها ، (٧) ويبدو ان موقفاً للاحتجاج السلبي ظهر عند بعض وجوه مصر ، يذكر ابو مخنف ان زياد اطلب بعض الوجوه للشهادة فزاغوا ومنهم المختار بن ابي عبيد وعروة بن المغيرة بن شعبه . (٨) اما صيغة الشهادة فتدين حجراً واصحابه وتبين انه : " جمع اليه الجموع ، واظهر شتم الخليفة ودعى الى حرب امير المؤمنين ، وزعم ان هذا الامر لا يصلح الا في آل ابي طالب ، ووثب بالمصر واخرج عامل امير المؤمنين ، واظهر عذرا بي تراب والترحم عليه والبراءة من عدوه واهل حرمه ، وان هؤلاء النفرا الذين معه هم رؤوس اصحابه وعلى مثل رأيه وامره " (٩) .

- (١) الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٢٤ .
- (٢) (ابن الطبري) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ص ١٠٤ ، ص ٢٢٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٨ .
- (٣) (ابو مخنف ، المدائني) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٨ ، رؤوس الارباع يومها هم : عمرو بن حريث العدوي على ريع المدينة وخالد بن عرقطه على ريع تميم وهمدان وقيس بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة على ريع ربيعة وكندة وابو بردة بن ابي موسى الاشعري على ريع مذحج واسعد .
- (٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٨ .
- (٥) (ابن الكلبي) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ص ١٠٤ ، ص ٢٢٢ .
- (٦) (ابو مخنف) ن . م .
- (٧) (المدائني) ن . م .
- (٨) (المدائني) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ص ١٠٤ ، ص ٢٢٢ ، (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٧٠ ، ابو الفري ، الاغانى ، ج ١٧ ، ص ١٤٦ . انظر كيف اتهم زياد بوضوح شهادة كل من القاضي شريح وشريح بن هاني دون علمهما .
- (٩) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٨ .

وتبين الروايات للمرة الاولى بوضوح تمسك شيعة الكوفة بالولاء لعلي بن ابي طالب ، يذكر ابو مخنف ان صفي بن فسيل الشيباني اصّر على رايه في علي بن ابي طالب ، حتى بعد ان عذبه زياد والقي به في السجن بلا شفاعة (١)٠ ويبين الشعبي ان العثمانية في الكوفة احتدت وظهرت عواطفها ، وان عمرو بن الحمق الخزاعي اخذ وطعن تسعا لان عثمان طعن تسعا فمات (٢)٠ وقد سير زياد بن ابي جحرا واصحابه الى الشام بامر من معاوية مقيد بالسلال ، (٣) دون ان يحتفل كثيرا بمشاعر قبائلهم (٤)٠ ان موقع معاوية بن ابي سفيان من ولّاء هذه الجماعة لعلي بن ابي طالب غير واضح في الروايات ، حيث لا تعطيه الاهمية التي اخذتها عند زياد بن ابي جحرا ، ولا يرد غير رواية واحدة لابي مخنف تبين ان معاوية طلب من عبد الرحمن العنزي ان يسب عليا عنده فأبى فما كان منه الا ان بعثه الى زياد في الكوفة فدفنه زياد حيا ، (٥) وهو الشيعي الوحيد من اصحاب حجر الذي عوقب في مسره . وتتفق الروايات على اظهار اسلوب معاوية في تأكيد موقفه على المواقف القبلية ، (٦) ويمكن تتبع اسماء الناجين من اصحاب حجر بموافقة معاوية لاسباب

- (١) (ابن الكلبي) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ن ١ ، ص ٢١٩ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٦ - ٢٦٢ .
- (٢) (الشعبي) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٥ .
- (٣) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ن ١ ، ص ٢٢٢ (ابن الكلبي) انظر كيف يصحح البلاذري خطأ ابن الكلبي ويبين ان الذي ذهب الى الشام مع حجر واصحابه هو ابن مصقلة ابن هبيرة وليس مصقلة نفسه لانه كان عند عاقد توفي . الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٨ يذكر ان معهم وائل ابن حجر وكثير بن شهاب .
- (٤) لم تظهر اية محاولات قبلية غير محاولة عدى بن حاتم الطائي لعماية عبدالله بن خليفه الطائي حيث اطلق زياد صراحه ونفاه الى الجبلين خوفا من المساندة التي ابدتها كل من اليمن ونزار لعدى بن حاتم (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ن ١ ، ص ٢١٩ - ٢٢٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٧ ، ص ٢٨١ .
- (٥) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ن ١ ، ص ٢٨٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٧٦ - ٢٧٧ .
- (٦) (المدائني) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ن ١ ، ص ٢٣٢ (ابن سيرين) ، ص ٢٢٧ ، يذكر ابو جناب الكلبي ان معاوية فرق الناجين من اصحاب حجر في البلاد ، واحسن صلات اهل الكوفة الذين جاءوه بهم ص ٢٢٩ ، ص ٢٣٢ ، (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٧٨ .

قبلية ، اذ انه قبل الشفاعة في بعضهم ، ورفضها في آخرين . ومن الناجين من اصحاب حجر :
 " كرم بن عفيف الخثعمي وعبد الله بن هوية التميمي وعاصم بن عوف البجلي وورقاء بن سعي البجلي
 والارقم بن عبد الله الكندي ، وعقبه بن الاخضر بن سعد بن بكر وسعيد بن نمران البغداني " (١)
 وقد رفض معاوية شفاعته مالك بن نبيرة السكوني في حجر بن عدى لانه " رأس القوم " (٢) ، وتنقل
 لنا الروايات تفصيلا بأساويا لمقتل حجر واصحابه ، وتتفق على ان المقتولين منهم هم : حجر بن عدى
 الكندي وصيفي بن فسيل الشيباني وشريك بن شداد الحضرمي وقبيصة بن ضبيعة بن حرملة العبسي
 ومحرز بن شهاب المنقري وكدام بن حيان الغنزي . (٣) ويبدو ان حجرا لم يلق معاوية ، وما
 تورد رواية ابن سيرين من انه ادخل على معاوية فسلم عليه ولم يرد عليه معاوية السلام وامر بضرب
 عنقه ، (٤) فرواية تضعفه اسقطها البلاذري وابدى شكه في هذه المقابلة (٥) وهي تنسجم
 مع الخط الذي انتهجه ابن سيرين في رواياته التي تعطي التصور الشعبي لحجر وتبالغ في اخباره ،
 وتحاول اظهار تدينه وتمسكه بالفرائض ، مع التلميح المباشر الى انه قتل مظلوما ، دون ان يعطي
 لذلك تفسيراً شيعياً . (٦)

تعزز لنا الروايات اتجاهات متعددة لرد الفعل في مقتل حجر واصحابه ، ففي الاوساط
 الكوفية كان رد الفعل قبليا واقليميا ، يذكر ابو مخنف ان الناس كانت تقول ان مقتله اول ذل دخل
 الكوفة . (٧) اما في غير الكوفة فقد بينت روايات اخرى تعاطفا كبيرا مع حجر واصحابه عن كثير

-
- (١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٧٤ ، ص ٢٧٨ .
 - (٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٧٨ .
 - (٣) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٢٩ (عوانه) ص ٢٢٩ ، (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٧٥ .
 - (٤) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٢٩ الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٥٦ - ٢٥٧ .
 - (٥) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٢٧ ، قارن مع رواية ابو مخنف وابن الكلبي ، ص ٢٢٣ .
 - (٦) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٢٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٥٦ - ٢٥٧ .
 - (٧) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٧٩ .

من الشيعة وغير الشيعة ، ومنهم السيدة عائشة أم المؤمنين ، (١) والحسين بن علي (٢) وقد ترك لنا الشعر شواهد حية على ردود الفعل الخومية ، متعبين بصدق عن مشاعر العصبية القبلية ومشاعر العصبية للمصر ، وتحدث عن العزيم المميّز لمقتل حجر واصحابه من الشيعة . (٣) وفذه الحركة الخوفية اول تعبیر شيوعي منظم ، واجه السلطة الاموية ، واثبت بصدق ولاء اصحابها لآل البيت ومع ان حجر بن عدی واصحابه كانوا قلة "نفر" (٤) وانتهت محاولتهم بالقتل ، لكن تعاطف الكوفيين عامة ومساندة الشيعة خاصة لهم ، عملت على ترسيخ هذه المحاولة في ذاكرة الشيعة منتظرين فرجة اخرى .

لم يبد الشيعة نشاطا مباشرا بعد مقتل حجر واصحابه ، عدا محاولات لدعوة الحسين الى مصر ، فقد كتب اليه جعده بن عبيدة وابناؤه الا ان الحسين التزم بالبقاء في الحجاز : "ليس رأيي اليوم ذلك ، فالصقوا رحمكم الله بالارض ، واكنوا في البيوت ، واحترسوا في الظنة ما دام معاوية حيا ، فان يحدث الله به حدثا وانا حي ، كتبت اليكم برأيي" (٥) . وبدت بوادر المعارضة بعد وفاة معاوية في منتصف رجب سنة ٦٠ هـ / ٧٦٩ م ، (٦) وتولي ابنه يزيد بعده وذلك في الحجاز وقد تمثلت بخروج الحسين الى مكة كرها منه للمبايعة في شعبان ، ومعه ابناؤه واخوته وابناؤهم عدا محمد بن الحنفية ، (٧) وبقي الحسين في مكة اربعة اشهر هي : شعبان ورمضان وشوال وذو القعدة ، (٨) وتبدى جناح المعارضة للاخر في لجوء عبد الله بن الزبير الى البيت عائذاً به بعد الحسين . (٩)

- (١) (عمر بن شبه) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٢٩ ، ص ٥٣٠ ، ص ٥٣١ ، (المدائني) ص ٢٣٠ (ابن الكلبي) ص ٢٢٩ (قالوا) ص ٢٢٩ (ابو مخنف) الطبري تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٧٨ .
- (٢) (عمر بن شبه) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٢٩ ، ص ٥٣٠ (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٧٨ .
- (٣) (عوانه) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٢٦ (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٨٥ ، ابو الفرج ، الاغانى ، ج ١٧ ، ص ١٥٤ - ١٥٥ .
- (٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٨ كتاب زياد الى معاوية .
- (٥) (قالوا) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٤٧٦ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٢٦ ، ابو الفرج ، مقاتل ، ص ١٠١ .
- (٦) (عمار الدهني) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٤٧ (ابو مخنف) ص ٣٨٠ .
- (٧) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٨١ .
- (٨) ن . م .
- (٩) (عمار الدهني) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٤٧ (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٨١ .

تصلنا اخبار خروج الحسين بن علي مفصلة ومتتابعة عن ابي مخنف (١) وعوانه (٢) وعمر ابن شبة (٣) وعمار الدهني (٤) ، وعلينا ان نستبعد منها دور التصورات الشعبية اللاحقة ، والتي تبرز دور التوقع والاحلام والتنبؤ عن مصير الحسين ، وهي صدى لاحق للاحداث (٥)٠ كان خروج الحسين الى مكة دافعا لتفكير الشيعة بدعوته الى الكوفة ، يذكر ابو مخنف وعمار الدهني ان رؤوس انصار علي بن ابي طالب اجتمعوا عند سليمان بن صرد الخزاعي ، وتذاكروا امر مسير الحسين الى مكة واجمعوا على الكتابة اليه وهم : سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبه الفزاري ورفاعه ابن شداد البجلي وحبيب بن مظهر الفقعسي (٦)٠ ويبين ابو مخنف انهم كتبوا الى الحسين بأنهم خلعوا طاعة يزيد بن معاوية ، وانهم لا يجتمعون على واليهم النعمان بن بشير الا انظرى لا في جمعة ولا في عيد (٧) وان الكتاب بدأ تمل الحسين من تباعا من غيرهم

- (١) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٣٨ - ٣٤٢ ، ص ٣٥١ - ٣٨١ ، ص ٣٨٢ - ٣٩٨ ، ص ٣٩٩ - ٤٠١ ، ص ٤٠٣ - ٤٠٩ ، ص ٤١١ - ٤٦٣ ، ص ٤٦٥ ، ص ٤٦٧ - ٤٧٠ .
- (٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٥٦ - ٣٥٧ .
- (٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٥٧ - ٣٦١ .
- (٤) (عمار الدهني) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٤٧ - ٣٤٩ .
- (٥) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٨٧ : يقول بأن الحسين رأى جده في المنام وامره بالخروج (ابو مخنف) ص ٤١٦ : الحسين رأى في المنام فارسا يقول له : " الاقوام يسيرون والمنايا تسير اليهم " فتأكد له ان انفسهم نعت اليهم او انه رأى جده في المنام واخبره بانه يرجع اليه (رواية عوانه) يقول ان العامة تتوقع مقتل الحسين وانهم كانوا يقولون (لا تبلغ الشجرة ولا النخلة ولا الصغير حتى يظهر هذا الامير) ص ٤١٦ (ابن سيرين) يقول بأن الحسين رأى المنام كلبا ابقع يبلغ في دماهم وتفسير ذلك انهم يقتلون على يد رجل ابرص ص ٣٨٦ - ٣٨٧ وانظر اخبار توقع الحسين لمقتله ص ٣٨٥ ، ص ٣٩٣ ، نصر ، صفين ، ص ١٤٠ - ١٤١ .
- (٦) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٣٠٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٤٧ ، ص ٣٥٢ ، ص ٤٢٢ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٢٩ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ١٦٣ .
- (٧) (ابو مخنف ، الواقدي) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٤٧٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٥٢ ، ابن الجوزي ، تذكرة ، ص ٢٣٧ .

من الشيعة ، (١) حتى بلغ عدد الصحف التي وصلته ثلاثاً وخمسين صحيفة ، (٢) وكان اول الكتب في العاشر من شهر رمضان واخرها في منتصفه ، وتبع ذلك ارسال الشيعة لوفد منهم عليهم في ابو عبد الله الجدلي ، اخبروه بنقضهم بيعة يزيد بن معاوية (٣) وتنقل الرواية العراقية تخوف سليمان بن مرد امام المجتمعين من الشيعة من صدق نواياهم تجاه الحسين : " انتم شيعته وشيعة ابيه ، فان كنتم تعلمون انكم ناصروه وسجأوه فكتبوا اليه ، وان خفتم الوهييل والفشل ، فلا تغفروا الرجل من نفسه " (٤) كذلك حاول بعض البصريين الاتصال بالحسين ، يذكر ابو مخنف ان جماعة من عبد القيس قدمت الكوفة لذلك وان الحسين كتب الى البصريين ، كتاباً مكتوماً بعثه الى رؤوس الاخصاس منهم وكان الكتاب نسخه واحدة كتبها الجميع عن ابن زياد ، لكن الرسالة وصلت لابن زياد ، (٦) فقتل مبعوث الحسين وتشدد مع البصريين (٧) .

يبدو ان الحسين كان حذراً في استجابته انه اراد اختبار جدية الدعوة بارسال ابن عمه مسلم بن عقيل الى الكوفة ليستجلي له حقيقة الوضع ، فكتب الى الكوفيين بذلك (٨) : " اذا كتب اليّ انه قد اجمع رأي ملتكم وذوى الفضل والحجج منكم على مثل ما قدمت به رسلكم ، وقرأت في كتبكم ، اقدم عليكم وشيكا ان شاء الله " (٩) وتصلنا اشارة عند الواقدي تبين ان اخبار مراسلات

- (١) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٤٧٨ .
- (٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٥٢ (المدائني) ابو الفرج ، مقاتل ، ص ٩٦-٩٧ .
- (٣) (المدائني) ابو الفرج ، مقاتل ، ص ٩٥ .
- (٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٥٢ .
- (٥) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٥٣-٣٥٤ .
- (٦) وصل الكتاب لابن زياد عن طريق المنذر بن جارود وهو والد زوجته (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٣٠٨ لاحظ كيف يبين البلاذري ان المنذر اقرأ الكتاب لابن زياد ليكتشف ان كان مدسوساً ام لا ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٣١ .
- (٧) رؤوس الاخصاس هم : مالك بن مسمع البكري ، والاحنف بن قيس ، المنذر بن جارود ، مسعود بن عمرو ، قيس ابن الهيثم ، عمرو بن عبيد الله بن معمر .
- (٨) " ارجل ولد عقيل واشجعهم " البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣٠٨ ، انظر اخبار مسلم ايام معاوية عند (المدائني) ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١١ ، ص ٢٥١ - ٢٥٢ (ابو مخنف) البيهقي ، اعلام ، (مخطوط) ج ٢ ، ص ٢٨ .
- (٩) (ابو مخنف) ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٥٣ .

الحسين مع الكوفيين وصلت الخليفة في دمشق وانه طلب من ابن عباس ان يهتبط في الامر لدى الحسين ، (١) ولا نجد اية اشارات اخرى عند غيـره تبين موقف الامويين من الحسين ومراسلاته لاهل الكوفة قبل خروجه ، في الوقت الذي استعد مسلم بن عقيل للرحيل الى الكوفة .

سار مسلم مع رسل اهل الكوفة فوصلوا في اواخر شهر رمضان ، (٢) لان اخر كتب الكوفيين وصلت الحسين في اواسط شهر رمضان وهذا يعني ان وصول مسلم كان في اواخر الشهر ، لان المسافة بين الحجاز والكوفة ثلاثة عشر يوما ، (٣) وقد مكث مسلم في الكوفة طوال اشهر شوال ونحو القعدة واولائل ذي الحجة ايضا اى مدة شهرين وثمانية ايام ، (٤) لانه قتل في يوم الثلاثاء اواخر ذي الحجة سنة ٦٠ هـ / ٦٧٩م (٥) اما ما يذكره عمر بن شبه من ان مسلما لم يعكث في الكوفة غير يوم واحد ، وان عبيد الله بن زياد لحقه وقبر عليه فغير ممكن ، لان ابن زياد كان في البصرة يومها ، ولم يكن الخليفة قد جمع له المصريين بعد ، (٦) وللرواية تهمل دور مسلم في جمع الانصار من الشيعة ، وفي الدعوة للحسين ، وهي مرحلة عامة في حركة التشيع في الكوفة ، ويحسن اسقاط الرواية تماما .

وتختلف الاخبار في مكان نزول مسلم بالكوفة ، يذكر عمار الدهني انه نزل دار ابن عوسجه ولا يحدد مكانها . (٧) اما ابو مخنف فيذكر انه نزل دار المختار بن ابي عبيد وروايته مقبولة (٨)

- (١) (الواقدي) ابن الجوزي ، تذكره ، ص ٢٣٨ .
- (٢) رسلهم هم : قيس بن مسهر الصيد اوى وعمار بن عبيد السلولي وعبد الرحمن بن عبد الله بن السكوني الارجسي (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٥٤ (عمار الدهني) ص ٣٤٧ - ٣٤٨ يذكر عمار الدهني ان مسلم استأجر دليلين من اسد ضلاليه الطريق وماتا عطشا . وهو الخبر الذي يورده في مسير الحسين الى الكوفة ايضا ويحسن استبعاده لضعفه .
- (٣) اخبار العباس وولده ، ص ٩٩ .
- (٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٨١ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٤٢ .
- (٥) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٨١ .
- (٦) (عمر بن شبه) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٥٩ .
- (٧) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٤٧ . ابن الجوزي ، تذكره ، ص ٢٤١ ، ابن الاثير ، الكامل ج ٤ ص ٢٢ .
- (٨) البلاذري ، انساب (مخطوط) ن ٢ ، ص ٣٠٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٥٥ . البياسي ، الاعلام (مخطوط) ج ٢ ، ص ٢٨ .

لان دار المختار قريبة من المسجد تمكنه من الاتصال بالشيعة ، (١) فنزوله دار المختار تجعله
 يأمن جانب والي الكوفة النعمان بن بشير الانصاري لانه ضمير المختار ، (٢) ويبدو ان صلة
 ال المختار بآل علي بن ابي طالب من جهة الصهر مبرر مقبول لاختيار مسلم دار المختار ، فعممة
 ابي عبيد زوجة لعلي بن ابي طالب ، (٣) كذلك عرف عن المختار مساندته للشيعة ، فقد
 زاغ ورفض الشهادة على حجر بن عدى الكندي واصحابه ، (٤) وهي مواقف تجعل رواية ابي مخنف
 اكثر قبولاً .

بدأت مرحلة الدعوة للحسين وتجميع الشيعة فور وصول مسلم ، فدان يقرأ كتاب الحسين على
 الكوفيين ويتلقى بيعة الشيعة . ويبدو ان جماعة من المتحمسين منهم اختصت بالدعوة ومنهم مسلم
 ابن عوسجة الاسدي الذي كان واسطة بين الشيعة وبين مسلم في دار المختار . وقد شملت فترة
 الدعوة جمع المال من الشيعة لشراء الاسلحة حيث جعل مسلم بن عقيل ابا ثعامة الصائدي على
 الاموال (٥) . واخذ يكتف المبايعين حوله في الدور المجاورة للمسجد استعدادا للخروج ، (٦)
 واتفقت الشيعة على شعار للخروج هو " يا منصور أمت " (٧) ، وهو شعار تنادى به المسلمون
 في ايام بدر وغزوة بني المصطلق ، (٨) وهذه هي المرة الاولى التي يرد فيها هذا الشعار بعد
 غزوة بني المصطلق ، ويبدو انه من جملة النداءات التي اعتادت القبائل العربية استعمالها ايام
 الغزوات والحروب حيث كان لكل قبيلة شعارها الخاص ، (٩) لكنه اصبح عند مسلم بن عقيل ذو
 دلالة شيعية ، تابعته عليها حركات الشيعة اللاحقة .

- (١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٩ .
- (٢) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٤ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٢٦٤ .
- (٣) (الشعبي) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣٣٧ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٥٤ - ١٥٥ ، ابن حبيب ، المحبر ، ص ١٠٦ .
- (٤) (المدائني) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٢٢ (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٧٠ ، ابو الفرج ، الاغانى ، ج ١٧ ، ص ١٤٦ .
- (٥) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦٢ .
- (٦) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣٠٩ .
- (٧) ابو الفرج ، مقاتل ، ص ١٠٠ .
- (٨) ابن هشام ، السيرة ، ج ٣ ، ص ٣٠٦ .
- (٩) مثلاً : كان للزبد شعار هو : " يا مبرور " (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٥٩ .

تختلف اعداد المبايعين المسجلين بالديوان بين الروايات ، يذكر عمار الدهني وعمر ابن شبه أنهم اثنا عشر ألفاً (١) وفي رواية أبي مخنف أنهم ثمانية عشر ألفاً (٢) وهذا غير أربعة الاف ثمانون في الدور حوله ، أي أنهم عنده اثنان وعشرون ألفاً ، تجمعوا وبايعوا لمسلم فسي اقل من شهرين ويسمي أبو مخنف القبائل التي بايعته بأنها : كنده وربيعة ومذحج واسد وتميم وعمدان وان كلا من مراد والازد وكلب شايعة دون ان يبين التزامهم به (٣) ويبدو ان مسلماً وجد قبولاً تاماً من الشيعة ، فقد كتب الى الحسين بأن "جميع اهل الكوفة معي" (٤) ، ودعا للقدوم ، وبدأ يستعد للخروج ، فعقد لاصحابه على اربع النوف ، يذكر أبو مخنف ان الويث كانت كالآتي : عبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي على كنده وربيعة ، وجعله على الخيل ، مسلم بن عوسجة الأسدي على ربيع مذحج واسد وجعله على الرجال ، أبو ثامة الصائدي على ربيع تميم وعمدان وعباس بن جعدة الجدلي على ربيع المدينة (٥) ، ويذكر ابن الكلبي ان عبد الله بن يسار كان يدور على دور الكوفيين من شيعة الحسين ويشرحهم بمقدمه (٦) .

وتنسب الروايات لوالي الكوفة موقفاً لينا من مسلم بن عقيل ، حيث يوصف بأنه "يحب الحافيه ويغتم السلامه" (٧) فقد بين موقفه لانصار بني اميه الذين عاتبوه بقوله : "لا اقاتل الا من قاتلني ، ولا ائب الا على من وثب علي" (٨) ويذكر أبو مخنف انه قال لابن زياد : "ما انا بمسلم اليك امانتي ، ومالي في قتلك ارب" ، فلما منه انه الحسين (٩) . وقد ادى هذا الموقف الى اثارة

- (١) (عمر بن شبه) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣١١ (عمار الدهني) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٤٨ ، ابن الجوزي ، تذكرة ، ص ٢٤١ .
- (٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦٨ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٣٥ ، ابن الجوزي ، تذكرة ، ص ٢٤١ ، ابن الاثير ، النامل ج ٤ ، ص ٣٠ .
- (٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦٩ - ٣٧٠ .
- (٤) (أبو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٩٥ .
- (٥) (أبو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦٩ .
- (٦) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٤٨٠ .
- (٧) الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٣١ .
- (٨) ن . م .
- (٩) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٥٩ .

غضب انصار الامويين في الكوفة ، فلاموه وطلبوه بالتشدد في الامر ثم تولوا زمام المبادرة ، فكتبوا الى الخليفة : (١) وهم عمر بن سعد بن ابي وقاص ، محمد بن الاشعث الكندي ، عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرمي ، عمار بن عتبة بن ابي معيط ، فجمع يزيد بن معاوية كلا من الكوفة والبصرة لابن زياد وكتب اليه عهدا طالبه بالتشدد في امر مسلم بن عقيل * يوثقه او يقتله او ينفيه * وبالتيقظ في امر الحسين (٢) . ويفهم من رواية لابي مخنف ان عبيد الله بن زياد استخلف اخاه على البصرة ، وغادرها بعد ان خوفا عليها وتهدد هم ، وانه حمل معه اهل بيته ووجوه المصير من عرفوا بولائهم لعلي بن ابي طالب دون تحديد لعدد هم (٣) . اما عمر بن شبه البصري فلا يشير بوضوح الى دور امرائه بالبصرة ، ويذكر ان عبيد الله بن زياد حمل معه خصمائه من اهل البصرة ، ويفهم من ذلك ان اغلبهم من الشرط (٤) . وكان قدوم عبيد الله بن زياد الى الكوفة ، المحك الذي جابهه الكوفيون في اختبار صدق ولائهم والتزامهم ببيعة الحسين ، ومدى مساندتهم لمسلم بن عقيل ، يبين ابو مخنف انه اخذ الناس بالشدة فور وصوله ، وانه خطبهم مهسدا بالناء العطاء ، وخوف العرفاء منهم : " ايما عريف وجد في عرافته من بغية امير المؤمنين احد لم يدفعه اليها ، صلب على باب داره والغيث تلك العرافة من العطاء " (٥) . ووعد السامعيين والمطيعين بالاحسان .

وكان خروج والي الكوفة المعزول من المصرا رايكا لموقف المختار ، فلجأ الى ضيعته فسي خطرته ، واضطر مسلم بن عقيل الى ترك داره واللجوء الى دار هانيء بن عروة المرادي شيخ مراد واعز اهل مصر ، (٦) ومن المعروفين بولائهم لعلي بن ابي طالب ، فاختفاه في بعض دور نساءه ، في الوقت الذي حل فيه عليه شريك بن الاعور الحارثي رأس الشيعة في البصرة ضيفا (٧) . وترصد رواية ابي مخنف نشاط الشيعة في هذه الفترة ، حيث يبين ان هانيء

- (١) (قالوا) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣٠٨ .
- (٢) (عوانه) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣٠٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٥٦ (عمار الدهني) ص ٣٤٨ .
- (٣) البلاذري ، انساب (مخطوط) ن ٢ ، ص ٣٠٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦١ ، ص ٣٦٣ ، ابو الفرج ، مقاتل ، ص ٩٨ .
- (٤) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦١ .
- (٥) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣٠٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٥٩-٣٥٨ .
- (٦) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣٠٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦٢ ، ص ٣٧٨ .
- (٧) خرج معه اينما مسلم بن عمرو الباعلي ، البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣٠٨ .

ابن عروة ساعد مسلم في تكثيف الرجال والسلاح في دور مراد حوله ، وكانت خطة شريك بن الاعور تتلخص في قتل عبيد الله بن زياد وذلك باستدراجه الى بيت هاني بن عروة ، ويبدو ان هذه الخطة لم تعجب هانثا وكره ان يقتل ابن زياد في داره ، (١) وفي رواية اخرى لابي مخنف ان شريك ابن الاعور مرض فعاد ابن زياد ، وكان الاتفاق بين مسلم وشريك ان يقوم مسلم بقتل ابن زياد ، لكن مسلما تردد وتكرر ذلك اكثر من مرة ، (٢) ولم يلبث شريك ان توفي في دار هاني بن عروة ، فعلى عليه عبيد الله بن زياد ودفن في الكوفة ، (٣) وبقي مسلم بن عقيل في دار هاني بن عروة ينتظر قدوم الحسين .

وتعلمنا اخبار خروج مسلم بن عقيل عن اناس شاركوا في الاحداث ، يذكر ابو مخنف ان عبيد الله ابن زياد احتال للوصول الى معرفة مخبأ مسلم (٤) وذلك عن طريق مولى له اسمه معقل ، اعطاه ثلاثة آلاف درهم وامره ان يدعي بانه من انصار الحسين ويأخيه مسلم ويتعرف الى انصاره وموعد خروجه . وقد قاده مسلم بن عوسجه الى دار هاني بن عروة ، فلقى مسلما وبأيعه ، وترصد لابن زياد اخبار الشيعة بالتفضيل (٥) وقد حاول عبيد الله بن زياد القبض على هاني بن عروة ، وتختلف الروايات في الطريقة حيث تبين رواية عمار الدعني وابي مخنف ان ابن زياد تشكك امام محمد بن الاشعث واسماء بن خارجة الفزاري في غياب هاني ، وانهما خشيا عليه من غضب ابن زياد ، فقدموا اليه واحضراه ، (٦) وفي رواية اخرى ان عمرو بن الحجاج الزبيدي اخذه الى ابن زياد وتكفل بـ

- (١) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦٥ ، ص ٣٧٥ .
- (٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦٢ .
- (٣) يذكر ان ابن زياد عرف بخطة شريك بن الاعور بعد موته وانه اراد ان ينبش قبره بعد ان صلى عليه لكنه خشي ان يقوم اهل الكوفة بنبش قبره فراجع (عمر بن شبة) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦٠ (ابو مخنف) ص ٣٦٤ .
- (٤) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣٠٨ . (عمر بن شبة) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦٠ (ابو مخنف) ص ٣٦٤ . الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٦٣ ، أبو الفرج ، مقاتل ، ص ٩٢ .
- (٥) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣٠٨ .
- (٦) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٤٩ ، ص ٣٦٥ - ٣٦٦ .

خشيه ان يعاقبه ، (١) اما رواية عمر بن شبه فتبين ان رؤوس مراد احضروا هانثا الى ابن زياد ، وكان يخطب في المسجد لكنه لا يحدد اسماءهم (٢) . وتبدو رواية ابي مخنف اقرب الى الواقع ، لانها تتناسب مع اعتماد السلطة على محمد بن الاشعث في امور كدّة منذ ايام زياد ، (٣) وتنسجم مع الاحداث اللاحقه (٤) . وقد اعترف هاني بن عروة بوجود مسلم في داره ، لكنه رفض ان يسلمه : " والله لو كان تحت قدمي ، ما رفعتهما عنه " (٥) ، فوسط عبيد الله بن زياد احد شيعة البصرة وهو مسلم بن عموال باعلي . وبعثه ليقتل هاني بن عروة بالعدول عن رأيه ، (٦) لكنه لم ينجح في ذلك فضره ابن زياد وحبه في السجن المجاور للقصر . وتبدو المواقف القبلية في اخبار احتجاز هاني بن عروة وتطفي على الالتزام الشيعي وذلك في اكثر من اتجاه ، فموقف الاشراف ينسجم مع السلطة وهم الواسطة بين السلطة والقبائل ، (٧) وفي اتجاه اخر تتبدى مخاوف الاشراف من ردود فعل قبائلهم ، يذكر ابو مخنف ان محمد بن الاشعث قال لابن زياد : " انك قد عرفت منزلة هاني بن عروة في المصريته في العشيرة " . فاني اكره عداوة قومي ، هم اعز اهل مصر ، وعدد اهل اليمن " (٨) وفي اتجاه ثالث ظهرت العصبية القبلية في احتجاج قبيلة مذحج لاحتجاز

-
- (١) قال غير ابي جعفر الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٤٩ .
 - (٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦٠ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ص ١٦٧-١٦٨ .
 - (٣) انظر قوله عندما احتجز هاني : " انما الامير مؤدب " الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦٦ . وانظر قول ابن زياد له : " مرحبا بمن لا يستغش ولا تهم " (ابو مخنف) ص ٣٧٧ .
 - (٤) انظر مثلاً قوله لابن زياد : " قد علم قومي اني وصاحبي سقناه اليك ، فانشدك الله لما وعبته لي " . (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦٦ .
 - (٥) (ابو مخنف) ن ٥٠ .
 - (٦) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣٠٨ .
 - (٧) (ابو مخنف) ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦٦ .
 - (٨) ن ٥٠ . (ابو مخنف) .

هاني* بن عروة ، فقد تزعم عمرو بن الحجاج الزبيدي سيد مذحج هذا الاحتجاج ، يذكر أبو مخنف ان الاحتجاج كان مؤثرا حتى ان عبيد الله بن زياد خافهم ووسط القاضي شريح (١) * ويـرد للقاضي شريح موقفان ، يبين أبو مخنف انه تعاطف مع هاني* بن عروة ، لكنه خشي شرط ابن زياد ، وهو بذلك يعكس مشاعر كوفية واضحة (٢)* اما عمر بن شبه البصري فيبين ان القاضي تعاطف مع عبيد الله بن زياد وعنف هانئا (٣)* ويظهر ان رواية أبي مخنف اداق ، لان وساطة القاضي نجحت عند مذحج فتراجعوا ، (٤) وبقي هاني* بن عروة في سجنه ينتظر مسيره (٥)*

اضطرت الاحداث مسلم بن عقيل للخروج قبل مواعده ، (٦) يذكر عمار الجدلي انه ترك دار هاني* بن عروة وتنادى واصحابه بشعارهم " يا منصور اميت " فخرج عبيد الله بن زياد من قصر الامارة وخطب الناس ، فتدافعوا اليه فلما منهم انه مسلم بن عقيل ، فراجع واغلبه في باب قصر الامارة (٧)* وفي اخبار أبي مخنف تبدو محاولة للاعتذار عن موقف الشيعة من مسلم ، حيث يفصل في توضيح اثر سياسة ابن زياد في الضغط على الاشراف وتخذيل ابنا عشائريهم مسلم (٨) ، وهو بهذا يعطي للتوفيين سببا قويا في قعودهم عن نشره مسلم بعد ان بايعوه .

-
- (١) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦١ .
 - (٢) (أبو مخنف) ن . م .
 - (٣) (عمر بن شبه) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦٧ .
 - (٤) لاحظ كيف يتناسب موقف القاضي هذا مع موقفه من حجر بن عدي واصحابه حيث كان يزدري شهادته على حجر ويذم ان زياد وشعبا (أبو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٧٠ .
 - (٥) كان يقول في سجنه " اني لاظنها اصوات مذحج وشيعتي من المسلمين " (أبو مخنف) ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦١ .
 - (٦) (عمار الذهني) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٥٠ (أبو مخنف) ص ٣٦٩ .
 - أبو الفرج ، مقاتل ، ص ١٠٠ .
 - (٧) وذلك يوم الثلاثاء لثمان خلون من ذي الحجة او الاربعاء يوم عرفه من ذي الحجة البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٤٧٨ .
 - (٨) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦٩ - ٣٧٠ ، ص ٣٧١ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٣٩ ، أبو الفرج ، مقاتل ، ص ١٠٠ . مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ١٦٩ - ١٧٠ .

يذكر مثلاً ان كثير بن شهاب خطب الازد قائلاً : " ان هذه جند امير المؤمنين يزيد قد اقبلت ، وقد اعطى الله الاسير عهداً ، لكن اقمتم على حربه ولم تنصرفوا من عشيتم ، ان يحرم ذريتم العطاء ، ويفرق مقاتلتكم في منازي اهل الشام على غير طمع ، وان ياخذ البرى بالسقيم والشاهد بالغائب حتى لا يبقى فيكم بقية من اهل المعصية الا اذا قربوا وبال ما جرت ايديهم " (١)

يورد ابو مخنف اخبار خروج مسلم عن اناس شاركوه وكانوا من شيعته ، ومنهم عبد الله بن خازم اليشكري (٢) وعباس الجدلي (٣) ، وتبدو التفاصيل الدقيقة في تحديده للمواقف والاعدات . يذكر عن عبد الله بن خازم اليشكري ان اصحاب مسلم الذين اجتمعوا له ابتداء كانوا اربعة الاف ، (٤) وانهم تراجعوا بعد تشديد ابن زياد عليهم وتهديد الاشراف لهم . ويبين عباس الجدلي انهم تناقصوا حتى صاروا ثلاثمائة من مراد ، (٥) اما عمار الدهني فيبين انهم خمسمائة ، (٦) وانهم تسللوا مع الليل الى بيوتهم . وفي رواية للشعبي عن مجالد بن سعيد انهم كانوا قبل صلاة المغرب ثلاثين فقط ، (٧) ويفهم من هذا انهم من كده لانه يذكر انهم ساروا الى ابواب كمدة بعد صلاة المغرب وبقي معه منهم عشرة فقط ، تسللوا الى ابواب كمدة عند دور بني جبله ، فلجأ مسلم الى دار امرأة منهم (٨) . وتبين روايات ابي مخنف ان عبيد الله ابن زياد عرف بمكان مسلم عن طريق محمد بن الاشعث ، ففي رواية ان المرأة التي لجأ اليها اسرت بذلك الى ابنها واسمه " بلال " فاخبر عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث . وفي رواية اخرى ان محمد بن الاشعث حضر الى مجلس ابن زياد صباحاً ، فجاءه ابنه عبد الرحمن واخبره

- (١) ينقل الخطبة عن احد الازديين (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٧٠-٣٧١ .
- (٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦٩ .
- (٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٥٠ .
- (٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦٩ .
- (٥) (ابو مخنف) ن . م .
- (٦) (عمار الدهني) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٥٠ .
- (٧) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣٠٩ - ٣١٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٧١ ، مؤلف مجهول ز ، تاريخ الخلفاء ، ص ١٧٠ .
- (٨) هي ام ولد للاشعث بن قيس اعتقها فتزوجها اسيد الحضرمي (عمار الدهني) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٥٠ .

بمكان مسلم فعلم بن زياد بالامر وامر باحضاره . وفي رواية اخرى يؤكده ابو مخنف ان محمد بن الاشعث هو الذي احضر مسلم بن عقيل الى ابن زياد . (١) اما عمار الدعني فيبين ان عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث احاط بالدار مع عمرو بن حريث المخزومي واعطى الامان لمسلم ، فاحضره الى ابن زياد . (٢) . والارجح ان يكون محمد بن الاشعث هو المقصود بهذه المهمة الخطيرة وليس ابنه عبد الرحمن خاصة اذا تذكرنا ان محمد بن الاشعث معروف بتعاونه مع السلطة . وكان لقاء ابن زياد بمسلم حسدا تفصله الروايات وتظهر تشدد ابن زياد معه ، حيث اخذ مسج هاني بن عروة الى سور القصر وضرب راسيهما واسقطافى الرحبة والناس ينظرون دون ان يبدو احتجاجا جماعيا . (٣) . ويبدو ان احتجاجا فرديا قام به اثنان من الشيعة هما : عبد الاعلى الكلبي الفتياني وعمار بن صلح الازدي ، ادى بهما الى القتل والصلب . (٤) . ويترجم الشعر الذي وصلنا حزن الكوفيين لمقتل هاني ومسلم بن عقيل حيث اعتبر هذا الحدث دليلا جديدا على فقدان المصر لاستقلاله والشعور بالعصبية له .

يبدو ان بعض اصحاب مسلم همروا الى الحسين ومنهم مسلم بن عوسجة الاسدي ، (٥) في الوقت الذي بدأ فيه ابن زياد يطلب الذين ساندوه ، فسجن رؤوس القوم واخذهم بالظنن وفيهم المختار بن ابي عبيد الثقفي (٦) وقد نادى الحسين بن علي مكة بعد ان وصلته رسالة مسلم

- (١) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣١٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٧٣ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٤٠ ، ابو الفرج ، مقاتل ، ص ١٠٤ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ١٧١ .
- (٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٥٠ .
- (٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٧٨ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٤١ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ١٧٣ .
- (٤) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣١٠ وقد قطع راسيهما مولي لابن زياد اسمه (رسيد) قتله اصحاب المختار يوم الخازر انتقاما لهاني بن عروة .
- (٥) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٤٦٠ بعد ابن زياد رؤوس المقتولين الى يزيد في دمشق مع هاني بن ابي حية الوادعي (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ، ق ٢ ، ص ٣١٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٨٠ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٤٢ .
- (٦) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٤٨٥ .

وذلك يوم الثلاثاء لثمان ليال خلون من ذي الحجة سنة ٦٠ هـ / ٦٧٩ م . وتبين اخبار خروج الحسين من مكة الى الكوفة اتجاهات متعددة لموقف السلطة في مكة منه ، (١) وللمقربين من نفسه ايضا ، (٢) حيث تعرضت تخوفهم من خروجه وموقف ابن الزبير وذلك باتجاهين : الاول : دعواته الحسين للبقاء في الحجاز وتعهده بان يؤمن له الدعوة فيه . (٣) والثاني : رغبته في خروج الحسين ليجلوه الامر في الحجاز ، (٤) ، وهذا الاتجاه اقرب الى القبول والى الاجيادات . وتبين اخبار الحسين في الطريق الى الكوفة انه التقى اناسا خوفوه الخروج ، ونصحوه بالعدول عنه ومنهم : الفرزدق ، (٥) وابنه لبنة بن الفرزدق ، (٦) وينسب الى الفرزدق قوله : " قلوب الناس معك وسوفهم مع بني امية عليك " كذلك كان موقف عبد الله بن مطيع العبدوي ، (٧) والطرماح بن عدي . واحد بني عكرمة لم يذكر ابو مخنف اسمه ، (٨) وترد ايضا اشارات الى محاولات لارجاع الحسين بعد خروجه وهو بذات عرق ، (٩) ، تنسب في مصادر متأخرة الى عبد الله بن عمر ابن الخطاب . (١٠) وتكشف هذه الاخبار اتجاهات متعددة ويلاحظ انها تشمل التصورات اللاحقة لمقتل الحسين .

-
- (١) (الوالي) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٨٩ (ابو معشر) ، ص ٣٩٩ .
 - (٢) موقف ابن عباس (الوالي) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٨٣ - ٣٨٤ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٤٣ . وموقف عمر بن عبد الرحمن بن العنبر بن عثمان المخزومي ، ص ٣٨٢ .
 - (٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٨٤ - ٣٨٥ .
 - (٤) (وهب بن جرير) البلاذري ، انساب (مخطوط) ، ق ٢ ، ص ٤٨٠ (الوالي) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٨٦ .
 - (٥) ن . م . (ابو مخنف ، وهب بن جرير) .
 - (٦) (عوانه) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٨٦ .
 - (٧) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٩٦ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٤٦ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ١٧٤ .
 - (٨) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٩٩ ، ص ٤٠٦ .
 - (٩) البلاذري ، انساب (مخطوط) ، ق ٢ ، ص ٤٨٠ .
 - (١٠) القرظي ، النزاع والتخاصم ، ص ٢ ، ص ٤٨٠ .

عرف الحسين بمقتل مسلم بن عقيل في وقت مبكر ، يبين ابو مخنف ان محمد بن الاشعث برّبعده لمسلم بن عقيل ، وبعث رسولا من قبله الى الحسين يطالبه بالعدول عن القوم الـ الكوفة : " لا يغرنك اهل الكوفة " وذلك بعد مرور اربع ليال على مقتل مسلم (١)٠ وتختلف الروايات في عدد اصحاب الحسين ، يذكر عمار الدغني انهم خمسة واربعون فارسا ومائة راجل (٢) اما ابو مخنف وابن الكلبي فتبين رواياتهم بانهم ثمانية عشر رجلا من اهل بيته وسبعون من شيعته (٣) ويبدو ان العدد الحقيقي يتراوح بين سبعين وثمانين رجلا ، فالروايات تحصى من القتلى مثل هذا العدد ، والروءور التي وصلت دمشق تقاره (٤)٠ ونستطيع ان نحصى من بينهم عدد من الذين التحقوا بالحسين وهم : الحجاج بن مسروق الجعفي وعقبة بن سمان (٥) وزهير بن القيس البجلي (٦) وابن ابي بحريه المرادي وعمرو بن الحجاج وحسين السلمي (٧) والطرامح بن عدي الطائي وابو المهاجر بن الشعثاء الكندي (٩) وابن ثمامة الصائدي (١٠) وحبيب بن المظاهر ابن حنظلة التميمي ونافع بن غلال الجملي (١١) ومسلم بن عوسجه الاسدي (١٢) وسعيد بن عبد الله الخثعمي وحميد بن مسلم الازدي (١٣) وحوي مولى ابي ذر الغفاري (١٤) وبريد

- (١) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٧٥ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ١٧٤ .
- (٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٨٩ .
- (٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٢٢ ، ص ٤٥٩ ، ص ٤٦٥ .
- (٤) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٦٧ - ٤٦٨ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٥٩ .
- (٥) (ابو مخنف ، ابن الكلبي) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٠١ - ٤٠٢ .
- (٦) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٩٢ ، ص ٣٩٦ ، ص ٤١٩ - ٤٢٠ .
- (٧) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٩٢ .
- (٨) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٠٦ - ٤٠٧ .
- (٩) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٠٨ .
- (١٠) (ابن الكلبي ، عوانه) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤١٠ .
- (١١) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤١١ - ٤١٢ .
- (١٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤١٩ .
- (١٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤١٢ .
- (١٤) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٢٠ .

ابن حضير اخذ قراء المص (١) وسويد بن عمرو بن ابي المطاع الخثعمي وشرب بن عمرو الحضرمي (٢) وعبد الله بن عمير بن بني سليم بن كلب وزوجته وانس بن الحارث الكاهلي (٤) وعم عشرون رجلاً ممن بايعوا مسلماً وسجلوا في الديوان (٥) . ويذكر ان بعض اهل الكوفة اعتزلوا ، منهم عبيد الله بن الحر الجعفي ، (٦) في حين سار اهل الماء من الاعراب مع الحسين طمعا في الكسب ، لكنهم تراجعوا عندما علموا منه انه يسير الى بلد لا يدين له اهلهم بالطاعة ، (٧) ويبدو ان ذلك كان بعد ان علموا منه بمقتل مسلم وتركوه (٨) .

دأب الحسين على ارسال رسله الى اهل الكوفة ، يذكر ابو مخنف انه بعث قيس بن مسير الصيداوي ، (٩) وان صاحب معسكر ابن زياد تلقاه واقتاده اليه ، فامر ابن زياد بالقائه من فسوق سور القصر لانه رفض ان يسب الحسين بن علي . وفي رواية اخرى لابي مخنف ان الذي بعثه هو اخوه في الرضاع عبد الله بن بقطر وان الحسين غرّب بمقتل قيس بن مسير وجرّ عليه ، ويفهم من هذا ان الحسين بعث اكثر من رسول الى الكوفة ، وانهم قتلوا ولم يرجعوا اليه (١٠) . وقد احتاط

-
- (١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٢٠ ، ص ٤٣٢ .
 - (٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٤٤ .
 - (٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٢٩ - ٤٣٠ .
 - (٤) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ، ق ٢ ، ص ٤٨٣ .
 - (٥) مثل عميد بن سلم الازدي وابو تمامة الصائدي ، ومسلم بن عوسجة الاسدي .
 - (٦) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، (مخطوط) ، ق ٢ ، ص ٤٨٣ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٠٧ .
 - (٧) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٩٧ .
 - (٨) الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٤٧ .
 - (٩) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٩٥ ، ص ٤٠٥ .
 - (١٠) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٩٨ .

ابن زياد للكوفة ونظم خيله بين القادسية والقطقطانة ، (١) ثم اعتمد على الاشراف كمعادته فـ...
 التخذيّل عن الحسين فكرهم وعظم رشوتهم ، وعم (٢) : كثير بن شهاب الحارثي ومحمد بن
 الاشعث الكندي والقعقاع بن سويد بن عبد الرحمن المنقري ، واسماء بن خارجة الفزاري ، فكانوا
 يطوفون بالناس رؤيا مروّثهم بالطاعة والخروج مع ابن زياد (٣) . ويحدد ابو مخنف الذين ساروا مع
 ابن زياد بانهم : كنده وعليهم قيس بن الاشعث ، وهوازن وعليهم شمربن ذي الجوشن النضباي ،
 وتميم واسد ومذحج وعليهم الحربن يزيد التميمي اليربوعي ومعه الفاضل اصحابه (٤) . وتبين رواياته
 الاحداث بدقة عن اناس شاركوا فيها ، (٥) حيث يبين ان الحربن يزيد لاقى الحسين بجموعه
 ولازمه وان الحسين حاول تخذيّل اصحابه عنه ، لكنه لم يجد منهم اذنا صاغية ، وذلك حتى يم
 الخميس الثاني من محرم سنة ٦١ هـ / ٦٨١ م حينما وصلتهم رسالة ابن زياد بالتتابع ، اولهم
 مالك بن التستر البدي ، ثم وصل عمر بن سعد بن ابي وقاص ، يذكر عوانه ان مع عمر اربعة الاف (٦)
 وفي رواية ان عمر اضطر للمسير بعد ان هدده ابن زياد بسحب ولايته على "دستبي" (٧) ، ثم
 وصل بعده حصين بن تميم في اربعة الاف وحجار بن ابجر في الف وشيث بن رعي في الف .
 وتجمع الاخبار ان اهل الكوفة ساروا مع ابن زياد على الارباع ، فكان على ربع المدينة عبد الله
 ابن زهير بن سليم الازدي ، وعلى ربع مذحج واسد عبد الرحمن بن ابي سبرة الجعفي ، وعلى ربع
 ربيعة عمرو بن الحجاج الزبيدي ، وكان على ميسرته شمربن ذي الجوشن النضباي ، وعلى الخيل
 عذرة بن قيس الاحمسي ، وعلى الرجال شبيب بن رعي الرابحاني . (٨)

-
- (١) (ابو مخنف ، ابن النلي) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٩٤ ، ص ٤٠١ (عمار الدهني) ص ٣٨٩ ،
الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٤٣ .
 - (٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٠٥ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٥٦ .
 - (٣) البلاذري ، انساب (مخطوط) ، ص ٢ ، ص ٤٨٥ .
 - (٤) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٠٠ ، ص ٤٦٧ - ٤٦٨ .
 - (٥) عن الاسديين اللذين سارا مع الحسين ولازمه : الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٠٩ - ٤٠٧ .
 - (٦) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤١٠ .
 - (٧) انظر كيف شك ابن زياد فيه ، وسير عليه رقيبين ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤١٤ - ٤١٥ .
 - (٨) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٠٦ - ٤٠٧ ، ص ٤٢٢ .

ويبدو موقف الشيعة واضحاً في كراهيتهم الخروج ، حتى ان بعض الذين اجبروا على الخروج لم يصلوا ، فقد كان ابن زياد يبعثهم في الف فيصلون في ثلاثمائة او اربعمائة ، (١) كذلك انحاز بعض الذين ساروا الى الحسين مع ابن زياد الى معسكر الحسين : (٢) . وقد عبأ الحسين اصحابه واعطى رايته لآخيه السباور ذلك صبيحة الجمعة لعشر ليال خلون من المحرم ، (٣) ، وتنقل روايات ابي مخنف صورة مأساوية لمقتل الحسين واهله ، والذين ساروا معه ، عدا ابنه الاصغر علي ابن الحسين ، (٤) . ولا نسمع بردود فعل جماعية مباشرة في الكوفة بعد مقتل الحسين ، يذكر ابو مخنف ان زيد بن ارقم استج على ابن زياد امام الناس فصلبه في السبخة ، ولم يجزؤ قومه بمن الازديين على نجدته عندما استغاث بهم ، (٥) والمقابل فقد ثار وجوه الناس من الشيعة فسي سجن ابن زياد . وتورد الكثير من الروايات الصدق الشعبي المتأخر ، والاحتجاج لدى فئات غير شيعية ، ويبدو في بعض الروايات نبرة عثمانية تعتبر مقتل الحسين رداً على مقتل عثمان بن عفان ، وتكشف عن مشاعر حزينة حادة . (٦)

- (١) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٤٨٥ .
- (٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤١١ - ٤١٢ ، ص ٤١٣ ، ص ٣٩٢ ، ص ٤٢٧ - ٤٢٨ .
- (٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤١٨ - ٤١٩ . ويختلف في مقتل الحسين فالعامة تقول انه يوم الاثنين ، يعلق ابو الفتح على ذلك بقوله : " هو شي " قالوه بلا روايه ، وكان اول المحرم الذي قتل فيه يوم الاربعاء ، اخرجنا ذلك بالانساب الهندى دون سائر الريبجات مقاتل ، ص ٧٨ وانظر (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٠٠ ، المصعب الزبيرى ، نسب قرين ، ج ٢ ، ص ٤٠ ، خليفه بن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢٨٦ المسعودى ، المتنبية ، ص ٢٦٢ .
- (٤) (ابن الكلبي) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٤٩٣ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٣١ - ٤٣٢ ، ص ٤٣٥ - ٤٣٧ ، ص ٤٤٦ ، ص ٤٥٥ - ٤٥٦ ، ص ٤٥٠ - ٤٥٢ ، ص ٤٥٣ .
- (٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٦٥ .
- (٦) (عوانه ، ابن الكلبي) يزيد لم يعط لحملة الروء رواية صلة ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٥٩ - ٤٦٠ (عوانه) ص ٤٦٣ . ابو الفتح ، الاغانى ، ج ١٣ ، ص ٢٦٣ - ٢٦٤ ، لاحظ رد فعل يحيى بن الحكم ومروان بن الحكم ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٦٥ . ابن طولون ، قيد الشريد في اخبار يزيد (مخطوط) ص ٦ - ٧ .

اول حركة شيعية منظمة بعد مقتل الحسين حرقة التوابين وهي رد فعل مؤثر ومدروس للشيعه . يذكر ابو مخنف ان الشيعة في الثوفة اخذت تتلاوم وتظهر الشعور بالذنب لمقتل الحسين . يذكر ان جماعة تزعمها سليمان بن صرد الخزاعي كانت تجتمع ايام يزيد بن معاوية وتتذاكر مقتل الحسين ، وتلوم بعضها لتخاذلهم عن نصرته اواخر سنة ٦١ هـ / ٦٨١ م (١) . وينقل ابو مخنف صورة مفصلة عن اناس شهيدوا هذه الاجتماعات مثل حميد بن مسلم الازدي ، او عن اقارب لهم مثل الحصين بن يزيد حفيد عبد الله بن نفيل الازدي ، ويضمن اخبارهم خطبا طويلة مفعمة بالمشاعر الشيعية . ويسمي من هذه الجماعة سليمان بن صرد الخزاعي (٢) والمسيب بن نجبة الفزاري (٣) وعبد الله ابن سعد بن نفيل الازدي وعبد الله بن وال التميمي ورفاعة بن شداد البجلي . وقد اختصارت هذه الجماعة سليمان بن صرد الخزاعي شيخا لها لانه اسنهم ، فقد كان في الثالثة والتسعين من عمره ، (٤) وثان يخطبهم ويوجههم ويجتمعون عنده بعد مقتل الحسين لمدة ثلاث سنين وشهرين وذلك طوال ايام يزيد بن معاوية (٥) . ويبدو ان الاجتماع ثان يتم مرة في الاسبوع ، وبالتحديد في كل يوم جمعة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي ، (٦) وترد تفصيلات هذه الاجتماعات عن حميد بن مسلم ، فقد نقل خطبة للمسيب بن نجبة الفزاري بصورة حرفية ، (٧)

-
- (١) البلاذري ، انساب ج ٥ ص ٢٠٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ص ٥٥٢ ، المسعودي ، مروج ، ج ٥ ص ٢١٣ ، البيهقي ، الاعلام (مخطوط) ص ٣٧٣ - ٣٧٤ .
- (٢) انظر ترجمته عند ابن سعد ، طبقات ، ج ٤ ص ٢٩٢-٢٩٣ (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ص ٥٥٣ .
- (٣) انظر نسبه عند ابن حزم ، الجمهرة ، ص ٢٥٨ - ٢٥٩ وهو من رؤوس القراء الاشراف من الشيعة (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ص ٥٥٣ ، ص ٥٦٣ ، ابن سعد ، الطبقات ، ج ٦ ص ١٥٠ .
- (٤) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٤ ص ٢٩٣ .
- (٥) توفي يزيد في شهر ربيع الاول سنة ٦٤ هـ / ٦٨٣ ميلادي (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ص ٢٠٧ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ص ٥٥٨ .
- (٦) يذكر حميد بن مسلم انه حفظ خطبة سليمان بن صرد عن ظهر قلب لانه ثان يردد ما كل يوم جمعة (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ص ٥٥٤ .
- (٧) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ص ٥٥٣ ، البيهقي ، الاعلام (مخطوط) ج ٢ ص ٣٧٤ ، ابن الاثير ، النامل ، ج ٤ ص ١٥٩ .

بين الشيعة من التوابين اسر خروجهم على الثأر للمسيين من (الفاستين) تنقيرا عن الذنوب
في خذلانه ، والدعوة لآل البيت " ان نحن نأمرنا ردنا هذا الامر الى الله " (١) ، والثأر
لقتلى من عذراء حجر بن عدى السدي واصحابه (٢) . وتحقيقا لهذه الاهداف ، بدأت الاستعدادات
بين اسباب سليمان بن مرد . وتتلخص استعداداتهم ببداية متواضعة ، تتعل في تبرعات فردية
" ليجيز ذوى الخلة والمسكنة من اشياهم " (٣) . ويتسلم هذه التبرعات منهم عبد الله بن وال التميمي
من بكر بن وائل ، (٤) وذلك لشراء آلة الحرب سرا دون ان يثيروا شكوك عبيد الله بن زياد او
نائبه في الكوفة .

يمكن اعتبار وفاة يزيد بن معاوية مرحلة مهمة في تجميع التوابين ، (٥) فقد تغيرت اوضاع
المسروثا الناصر في البصرة بآبن زياد فاختفى ثم لحق بالشام ، وخلع الكوفيون طاعة بني امية ،
فاخرجوا عمرو بن حريث المخزومي نائب ابن زياد من مصرهم ، ثم اصطدوا بعد خلافه على
تأثير عامر بن مسعود بن خلف الجمحي المسروث . بدخروجة الجعل " عليهم ، فكان يقيم فيهم ثم
السلالة باسم عبد الله بن الزبير (٦) ويبين ابو مخنف ان سليمان بن مرد طلب الى اصحابه
ان يضاعفوا نشاطهم : " بشوا دعائكم في المسر ، فادعوا الى امركم هذا شيعتكم وغير شيعتكم ،
فاني ارجو ان يكون الناس اليوم حيث يملك هذا الطاغية ، اسرع الى امركم استجابة منهم قبل
هلالة " (٧) .

-
- (١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٩٢ .
 - (٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٥٦ - ٥٥٧ .
 - (٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٥٥ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢١٧ ،
البياسي ، الاعلام (مخطوط) ج ٢ ، ص ٣٧٨ .
 - (٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٥٤ .
 - (٥) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٣٠٧ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٥٨ .
 - (٦) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٠٧ (الميثم بن عدى) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ،
ص ٥٢٤ (عوانه) ص ٥٢٥ ، المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ١٩٦ - ١٩٧ .
 - (٧) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٥٩ .

اتجهت الشيعة من اسباب سليمان بن مرد الى محاولة جديدة ، تتمثل في تبنيهم ---
 المواليين لآل البيت من الانصار ، فقد حاولوا اجتذاب شيعة المدائن والبصرة ، (١) فكتب
 سليمان بن مرد الى سعد بن حذيفة بن اليمان في المدائن ، والى المثنى بن مخزوم العبدى
 في البصرة ، وتسلم منهم ردودا بالموازرة والموافقة التامة (٢) ، ويبدو ان سلسلة من المراسلات
 جرت بينهم ، كان اخرها الاتفاق على موعد الخروج في النخيلة ، ويفهم من هذا انما تمت ابتداء
 في ايام يزيد بن معاوية (٣) ، يذكر الحسين بن يزيد بن عبدالله بن سعد بن نوفل انه قرأ
 الكتاب المرسل الى اهل المدائن والبصرة ، وانه حفظه عن ظهر قلب لشدة إعجابه ببلاغته ، وانه
 قرأ فيه موعد خروج التوابين : " فاما الاجل فغرة شهر ربيع الاخر ، سنة خمس وستين ، واما
 الموطن الذي تلقوناه فيه فالنخيلة " (٤) وقد قرأ الحسين جواب شيعة المدائن ، وفهم منهم
 قولهم بانهم : " جادون مجدون ، معدون مسرجون ، ملجمون ينتظرون الامر " . كانت فترة
 اقامة عامر بن مسعود مضطربة ، دامت حتى رمضان من عام ٦٥ هـ / ٦٨٤ م (٥) وشهدت
 نشاطا فكريا لجميع صفوف التوابين ، وفي الدعاة في الصمروا إثارة المشاعر بخطب خماسية (٦) .

-
- (١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٥٦-٥٥٧ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ،
 ص ٢١٨ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ١٦١ .
- (٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٥٨ ، البياضي ، الاعلام (مخطوط) ،
 ج ٢ ، ص ٣٨٢ .
- (٣) وصف التوابين استعداداتهم عند موت يزيد بانها ضعيفة (ابو مخنف) الطبري ،
 تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٥٨ .
- (٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٥٦ - ٥٥٧ .
- (٥) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٦٠ ، عزله ابن الزبير ، وبعث مكانه
 وال للخراج واخر للصلاة .
- (٦) من اشهر خطباء التوابين عبيد الله بن عبدالله السري (ابو مخنف) الطبري ،
 تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٥٩ - ٥٦٠ .

وقد تجمع لهم ستة عشر الف سجلوا في الديوان حتى نهاية امانة ابن مسعود ، (١) وهم من كندة وحمير وحمدان ومزينة وبجيلة ويلي وتميم . (٢) وقد شهدت الكوفة بعد عزل ابن مسعود تطورات جديدة ، ففي شهر رمضان سنة ٦٥ هـ / ٦٨٤ م قدم المختار بن ابي عبيد الثقفي يعمل دعوة مماثلة للتوابين ، تدعو للنار للحسين وتتميز بالدعوة الى " المهدي " ولي الامير . ووصل بعده بشمانية ايام فقط عبيد الله بن يزيد الخطمي اميرا وابراهيم بن محمد بن طلحة عاملا للخارج من قبل ابن الزبير ، (٣) وترتب على هذه التغييرات تأثير معنوي ، فقد عملت دعوة المختار على اجتذاب عدد من التوابين قدربا للفين . (٤) وتباينت مواقف مثلي ابن الزبير ، فقد تبينوا قوة التوابين في المعركة ، (٥) فتشدد معهم ابراهيم بن محمد بن طلحة ، (٦) في حين عرفت روايات ابو مخنف مواقف معتدلة منهم مثلما الامير عبيد الله بن يزيد الخطمي . (٧) ويبدو ان هذه المواقف لم تكن ثابتة ، فقد ابدى الوالي تعاطفه معهم لتخوفه من الانبياء التميمي وملت الكوفة عن قرب قدم ابن زياد . يذكر ابو مخنف انه اخبرهم : " ان هؤلاء القوم امسسون ، فليخرجوا ولينتشروا ظاهرين ، ليسيروا الى من قاتل الحسين ، فقد اقبل اليهم وانا على قاتلهم ظهير " (٨) ويفهم من حثه التوابين على العمل العلني ، رغبته في التخلص من خطرهم في مصر

- (١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٨٤ ، استجاب لهم ناس كثير بعد هلاك يزيد ابن معاوية ، انما عاين ان استجاب لهم قبل ذلك ، (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٥٩ .
- (٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٦٠٣ ، انظار الاشارة اليهم في قصيدة اعشى عمدان ، وهي احد ، المسمات في ايامه (ابو مخنف عن حميد بن مسلم) ص ٦٠٧-٦٠٩ .
- (٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٦٠ .
- (٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٨٤ ، ابن الاثير ، البامل ، ج ٤ ، ص ١٢٥ .
- (٥) (ارادوا ان يثبوا بالكوفة) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٦١ .
- (٦) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٠٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٦٣ .
- (٧) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٠٨ ، ص ٢١٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٦١ ، ص ٥٦٣ .
- (٨) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٦٢ .

ومنعهم من ملازمة قتلة الحسين في الكوفة من الاشراف ، وفي الوقت نفسه لمنع خنار ابن زياد المتقدم نحو المعسكر . وقد ادعى هذا الموقف المعتدل والمسال من قبل الامير ، الى تشكيل جهود التوابين والمجاهرة بامرهم ، يذكر ابو مخنف انهم ساروا يحملون السلاح جهارا في الكوفة استعدادا للآخرين (١) .

تألمر الانشقاق في موقف التوابين مبكرا ، فقد انشقوا على المبادئ واختنفوا على الوسائل وبدأ الانشقاق بينهم بعد وفاة يزيد بن معاوية ، يذكر ابو مخنف انهم اختلفوا في امر قتلة الحسين فقد رأت جماعة منهم مطاردة القتلة من ابناء المعسكر ، فلم يوافقهم سليمان بن سرد خوفا من انهيار جماعتهم : " ان قتلة الحسين هم اشراف الكوفة وفرسان العرب ، وهم المال بون بدمه . ومنى علموا ما تريدون وعلموا انهم المطلوبون كانوا اشد عليكم " (٢) . ويبدو ان الشيعة انقسمت معـه بين مؤيدين ومعارضين ، وتبين روايات ابو مخنف هذه المواقف ، فقد ابدى عبد الله بن سعد ابن نون استياءه من الخروج وترك القتلة في الكوفة : " انما خرجنا نطالب بدم الحسين وقاتله الحسين بالكوفة ، انهم عمر بن سعد بن ابي وقاص وروءوس الارباع واشراف القبائل " (٣) . وكان هذا الاختلاف سببا في انشقاق الجماعة ، فقد نهم سليمان بن سرد دوافع الانشقاق واستبعد ان يكون المختار سببا في تراجع اصحابه وعدم الخروج معه : " حسب ان ذلك كان اتفاقا عن عشرة الاف " (٤) . وقد ادعى هذا الاختلاف الى تخلف جماعات من التوابين بعد ان خرجوا من الكوفة عند دير الاعور ، (٥) في الوقت الذي سارت فيه جموع ابن زياد متجهة نحو الكوفة .

سار سليمان بن سرد الى الذخيلة في شهر ربيع الاخر سنة ٦٥ هـ / ٦٨٤ م ، (٦) وبعث اصحابه لينادوا في الكوفة " بشارت الحسين " وذلك بعد مرور اربعة اعين وام

-
- (١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٦٣ .
 - (٢) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٠٩ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٥٨ - ٥٥٩ ، ص ٥٨٦ .
 - (٣) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٠٩ .
 - (٤) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٠٨ . الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٨٤ .
 - (٥) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٠٩ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٨٨ ، ابن الاثير ، التامل ، ج ٤ ، ص ١٧٧ .
 - (٦) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٠٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٨٨ .

من مقتله ، (١) وبعث يعلم أهل المدائن والبصرة بخروجه ، (٢) وظلت النداءات في الكوفة
تتردد ثلاثة أيام ، لكن الاستجابة كانت محدودة (٣) . وتبين روايات أبي مخنف أن أمير الكوفة
أبدى تأييدا تاما للتوابين وعرض مساندته لهم ، فقد بعث إليهم : لا تفجعونا بانفسكم ، ولا تستبدوا
علينا برايكم ، ولا تنقصوا عددنا بخروجكم من جماعتنا ، اقيموا معنا حتى نتشرون نهيأ ، فإذا علمنا
أن عدونا قد شارفوا في بلدنا ، خرجنا إليهم بجماعتنا فقاتلناهم " (٤) وبعث أيضا يعرض مشاركته
ومساندته من جديد بعد خروج التوابين إلى النخيلة ، (٥) لكن سليمان بن مرد رفض ذلك ، وهر
رفضه بقوله : " أنا وهؤلاء مختلفون ، أن هؤلاء لو ظهروا لدعونا إلى الجهاد مع ابن الزبير ،
ولا أرى الجهاد مع ابن الزبير الا ضلالا ، أن لنا شكلا ، وأن لابن الزبير شكلا " . كذلك
رفض سليمان بن مرد عرضا آخر منه بعد أن ترك النخيلة إلى عين الوردة ، (٦) ورفض عرضا من
زغرين الدحار الكلابي المتحسين في الجزيرة بقرقيسيا ، (٧) عندما مر به ومو في طريقه إلى عين
الوردة (٨) .

- (١) ثاب الدين أرسلهم ابن مرد لينادوا بشارت الحسين عم : حكيم بن منقذ الكندي والوليد
ابن غنم الثاني .
- (٢) (أبو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٥٦ - ٥٥٧ .
- (٣) يذكر البلاذري أن الذين وافوه إلى النخيلة كانوا الفاققة ، أنساب ، ج ٥ ، ص ٢٠٨ .
- (٤) (أبو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٨٧ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ١٧٧ .
- (٥) (أبو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٩٢ ، انظر موقع عين الوردة : البلاذري ،
فتوح ، ص ١٧٥ - ١٧٦ .
- (٦) (أبو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٩١ - ٥٩٣ ، ابن الأثير ، الكامل ،
ج ٤ ، ص ١٧٨ - ١٧٩ .
- (٧) (أبو مخنف) البلاذري ، أنساب ، ج ٥ ، ص ٢١٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٩٣ .
- (٨) انظر كيف ترجم التوابين مشاعرهم الدينية ، وجعلوها أساسا لخروجهم في وقوفهم بقبر
الحسين ، حيث ظلوا عليه يوما وأيلة ليكون حتى نهاهم سليمان بن مرد
والسيب بن نجبه الفزاري : (أبو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٨٩ -
٥٩٠ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ١٧٨ ، البيهقي ، الأعيان ،
(مخطوط) ج ٢ ، ص ٣٩٤ - ٣٩٥ .

تختلف الاخبار حول مشاركة شيعة البصرة والمدائن ، وفي رواية ان المثنى بن عمار ، العبدى ، وافى التوابين عند قبر الحسين ، ومعنى ذلك ان شيعة البصرة شاركت في القتال ، (١) وفي رواية اخرى انهم شاركوا في الموقعة متأخرين ، لانهم وصلوا بين الوردية مع انهزام التوابين ، (٢) وفي رواية ثالثة انهم استقبلوهم وهم منبزمون في حصن قرقيسيا ، ومعنى ذلك انهم لم يشاركوا في الموقعة . (٣) ان ما يفهم من هذه الروايات ان عدد المشاركين من شيعة البصرة كان قليلا ، وان مساهمتهم لم تكن مؤثرة اما شيعة المدائن فلم يشتركوا ، بل استقبلوا المنبزمين في حصن قرقيسيا ، وساهموا في انقاذ الجرحى من الهلاك . (٤) وثابت نهاية حركة التوابين بأساويه ، فهي اول حركة شيعية تجاوزت حدود الكوفة ، وقامت على دعوة واضحة تعتمد الاخذ بشار الحسين والدعوة لال البيت ، لكن اختلاف اصحابها في وسائل تحقيقها اضاع الجهد الطويل ، ومهد الطريق لظهور حركة مشابهة في المنهج ، هي حركة المختار بن ابي عبيد ، والتي استطاعت ان تحتوى عناصر التوابين بطريقة ذكية وسهلة .

بعد ان استمعونا التشيع ابتداء بوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وحتى نهاية حركة التوابين ، اتضح ان التشيع بدأ في الكوفة كحزب سياسي وذلك بالتزام فئة كوفية بعلي بن ابي طالب بعد موعدة الجمل ، حيث ظهرت مشاعر العثمانيين مقابل مشاعر الولاء لعلي بن ابي طالب ، وكانت موقعة صفين مدنا هاما عمق التزام هذه الجماعة وربطها بالثورة ، حيث امتزجت مشاعر الولاء للخليفة بالولاء للمير . وقد ظهر التجمع الحقيقي بعد مقتل الحسين بن علي ، حيث

-
- (١) (ابومخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٨٩ .
 - (٢) (ابومخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٦٠٠ ، ابن الاثير ، النامل ، ج ٤ ، ص ١٨٣ .
 - (٣) (ابومخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٦٠٥ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢١٩ ، ابن كثير ، البداية ، ج ٨ ، ص ٢٥٥ .
 - (٤) (ابومخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٦٠٠ ، ابن الاثير ، النامل ، ج ٤ ، ص ١٨٣ .

اعطى هذا العدد للشیعة سببا قويا للتثقل والالتزام ، وطور فكر الحزب الشيعي في الكوفة وصارت الثقة في البيئة الدالحة لتبلور الفكر الشيعي كما سنرى في حرة المختار الثقفي .

انتم المؤرخون بدراسة التشیع واختلّفوا في بداياته ، فالمصادر الامامية تؤيد انه ظهر مبكرا ايام الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويحدد اليعقوبي ذلك بانه زمن السقيفة ، (١) ويرجع آخرون ذلك الى مقتل عثمان ، (٢) او اخرى بالدة والوزير ، (٣) وتتفق المصادر على ان فترة خلافة علي بن ابي طالب شهدت بداية ظهور حزب الشيعة الملتزم . اما الدراسات الحديثة فقد اختلفت اراء اصحابها حول بداية الحزب ، (٤) لكنها جميعا ميزت بين الحزب والفكر الشيعي ، وابتدت اراء قيمة في هذا المجال .

-
- (١) اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ١٠٣ ، الكشي ، رجال ، ص ٧٣ ، الطوسي ، تلخيص الشافي ، ج ٢ ، ص ٤٥ - ٤٦ ، وانظر القمي ، المقالات ، ص ١٥ ، النوبختي ، فن الشيعة ، ص ١٥ ، الرازي ، الزينة ، ص ٢٠٥ .
 - (٢) ابن عزم ، الفصل ، ج ٢ ، ص ٨٠ .
 - (٣) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٧٥ ، المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج ٥ ، ص ١٢٤ .
 - (٤) يرى الدور ان ذلك تم بعد مقتل عثمان ، مقدمة في تاريخ صدر الاسلام ، ص ٦١ ، قلموزن ، الخوارج والشيعة ، ص ١٢٤ ، ويرى منتظمون وات انه يعود الى ايسام بن سفيان

Islam and the Integration of Society, P. 104

ويرجعه ديموبين الى ما بعد سفيان ، النظم الاسلامية ، ص ٤٨ - ٤٩ ، اما فان فلوتسن فيرجعه الى ما بعد النبوان ، السيادة العربية ، ص ٧٥ ، ويرى لويس انفسه ان مباشرة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم .

هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن موعان بن عقدة بن خيرة بن عوف
ابن قسي وقسي وثقيف بن منبه بن بكر بن حوازن (١) شقيقه أبو اسحق واه ثقفية اسمها
دومة بنت عمرو بن وهب بن مستب (٢) وابوه أبو عبيد بن مسعود يعده البعض من السدابة (٣)
ولد المختار في الطائف في السنة الأولى للهجرة / ٦٢٢ م . ويذكر - نعيم أدرك النبوة
لنته ليست له محبة أو رواية (٤) . وينفرد البلاذري بإيراد رواية لها دلالتها بشأن مولده (٥)
تبين ارتباط النبوءات بشخصه . يذكر أن أبا عبيد رأى في منامه قائلا يقول له : " تزوج دومة
فإنها عذيمة الجمجمة . لا تسمع فيها من لأم لومة " ففعل . وعندما حملت دومة بالمختار . رأت
في منامها قائلا يقول لها : " ابشري بولد . أشد من الأسد . إذا الرجال في كبد يتخالبون
على بلد . له فيه السخط الأسد " . فلما ولدته رأت قائلا يقول لها : " إن ابنها " قبل أن
يتسمع وبعد أن يترعرع . كثير التبع . قليل الهلع . خنثليل فيروع . يدان بما صنع " (٦)

- (١) البلاذري . انساب . ج ٥ . ص ٢١٤ . ابن حزم . جمهرة . ص ٢٦٨ . ابن عبد البر . الاستيعاب . ج ٤ . ص ١٤٦٥ . ابن الأثير . اسد الغابة . ج ٤ . ص ٣٣٦ . ابن حجر . الاساب . ج ٦ . ص ١٦٨ . رقم ٧٥٣٩ . ابن خلكان . وفیات . ملجد ٣ . ص ٢١ - ١٦٥ . ملجد ٤ . ص ١٧٢ - ١٧٣ .
- (٢) البلاذري . انساب . ج ٥ . ص ٢١٤ . الزبير . نسب قريش . ص ١١٣ . ابن قتيبة . المعارف . ص ١٧٥ . خليفة بن خياط . تاريخ . ج ١ . ص ٩٢ . ابن حزم . جمهرة . ص ٢٥٦ . ابن أبي الطاهر . بلاغات النساء . ص ١٢٨ .
- (٣) ترجمة أبو عبيد . ابن عبد البر . الاستيعاب . ج ٤ . ص ١٧٠٩ . ابن حجر . الاساب . ج ٧ . ص ١٢٧ . ص ٧٢٩ . ابن الأثير . اسد الغابة . ج ٥ . ص ٢٤٨ .
- (٤) البلاذري . انساب . ج ٥ . ص ٢١٤ . ابن عبد البر . الاستيعاب . ج ٣ . ص ٥٠٤ . ابن الأثير . اسد الغابة . ج ٤ . ص ٣٣٦ . الذهبي . سير . ج ٣ . ص ٣٥٣ .
- (٥) (يقال) البلاذري . انساب . ج ٥ . ص ٢١٤ . وينقلها ابن نعمة . رسالة شرح الشارح . ص ٢٨٣ .
- (٦) الخنثليل . : جيد الشرب بالسيف . الزبيدي . تاج . ج ٧ . ص ٣١١ . السورع : الصغير النعيف الذي لا غناء عنده . ج ٥ . ص ٥٣٨ - ٥٣٩ .

والرواية بلا سند ، ولا شك في اننا تعكس التصور اللاحق ، ويبدو شك البلاذري فيها في كنيية ايراده لها ، ويلاحظ ان الرواية مسجوعة ، باللوب يقارب النبوءات المنسوبة الى المختار بعد خروجه ، وهذا ينطبق ايضاً على رواية اخرى ينفرد البلاذري بايرادهما تمثل طموح المختار قبل خروجه بزمان طويل ، (١) وهذا ينطبق على السورة العامة للمختار في اكثر المصادر .

تتمتع اسرة المختار باهمية بين قبيلة ثقيف ، فهم اشرافها ، يذكر ابن اسحق ان الرسول صلى الله عليه وسلم طلب نسرتهم في خروجه الى اسطاني ، فاتجه الى سادة ثقيف وهم اخوة ثلاثة : عبد يا ليل بن عمرو بن عمير بن عوف ، ومسعود بن عمرو بن عمير وحبيب بن عمرو بن عمير بن عوف ابن عقدة بن غيره بن عوف بن ثقيف ، (٢) وثلاثتهم اعمام ابو عبيد بن مسعود ، وقد عرفت اسرة المختار باسلامها المبكر وخاصة عمه عروة بن مسعود الثقفي ، الذي تبع الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة ، واخذ على يافته امر الدعوة في ثقيف ، اعتماداً على نسبه فيهم ، ولما حذره الرسول صلى الله عليه وسلم قال : " يا رسول الله ، انا احب اليهم من اباكارهم " (٣) لكنهم قتلوه بالنبل عندما دعاهم الى الاسلام . وعروة هذا احد خمسة اخوة هم : ابو عبيد بن مسعود وسعد بن مسعود والحكم بن مسعود واخيراً الاسود بن مسعود وقد مات مشركاً ، (٤) وينفرد ابن اسحق في ذكره لان اخرا منهم اسمه عبد الله لا نعثله على اخبار . (٥) اما ابو عبيد فـ قال من انتدب لفتح العراق ، وقد رأى فيه الخليفة عمر بن الخطاب صفات المحارب المسلم القيادة ، (٦) ورافقه زوجته دومة ، (٧) ولا نجد في اخباره في العراق اي ذكر لمشاركة

-
- (١) (يقال) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٤ ، تذكر ان المختار كان يقول ويؤاين ثلاث عشرة سنة : " والله لاعلون منبرا بحد منبر ، ولا قلن عسراً بعد عسك ، ولا خيفن العمل الحرمين ، ولا نعرن ابن المشرقين والمغربين ، وان خبرني لفي زبر الاولين " .
 - (٢) ابن هشام ، السيرة ، ج ٢ ، ص ٢٨٥ - ٢٨٧ ، ابن سعد ، الطبقات ، ج ١ ، ص ٥٢ - ٥٣ (لا يدن) ابن حبيب ، المحبر ، ص ٤٦٠ .
 - (٣) او ابسارهم : ابن هشام ، السيرة ، ج ٤ ، ص ٩٦٤ - ٩٦٥ .
 - (٤) يذكر الشعبي انه قال في مجلد الرسول صلى الله عليه وسلم وانه مدحه ، ابن حجر ، الاصابه ، ج ١ ، ص ٤٦ .
 - (٥) ينقل خليفة بن خياط الخبر ، تاريخ ، ج ١ ، ص ١٦٩ .
 - (٦) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٤ ، الفتوح ، ص ٢٥٢ - ٢٥٣ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ١١٣ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٤٤٤ - ٤٧١ . ابن اعمش ، تنقيح ، ج ١ ، ص ٩٢ - ٩٣ ، ص ١٦٤ .
 - (٧) ابن الاثير ، النامل ، ج ٢ ، ص ٤٣٨ .

وينورد ابن حبيب بذكر زوجة ثالثة له هي أم زيد الدغري بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، (١) ويبدو أنها لم تكن بعصمته حتى آخر أيامه. * وللمختار عقب، يدعي الحميري أن له عقب كثير بالذوفة، (٢) ويبين ابن حزم أن له ابنان: ابن اسمه جبر بن المختار وابن آخر اسمه أبو أمية بن المختار، تزوج أم سلمة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب، (٣) وتسمي كتب الرجال له ابناً واحداً مع اختلاف، فيه، فهو عند الكشي أبو محمد بن المختار بن أبي عبيد الثقفي، وعند الطوسي أبو الحثم بن المختار بن أبي عبيد، (٤) وينفرد البلاذري بذكر ابنة له لم يسمها، (٥) ويفهم من عدم ذكر الروايات التي تتحدث عن حركته لابنائهم أنهم لم يكونوا بسن توءمهم للمشاركة معه، ويؤكد ذلك أن مصعب بن الزبير لم يستدع أياً من ابنائه للشهادة ضده بعد أن قتله، واستدعى زوجته، والأولى به أن يشهد الابناء، لا الزوجات، * وتبين كتب الرجال أن ابنائه كانوا ثمة لدى الإمامية، (٦)

لا نعرف الكثير من صفات المختار الشخصية ويجعله ابن حبيب بن الأشراف العوران، (٧) بعد أن شتر ابن زياد عينه، وربما كان من أهم ما وصف به الفصاحة والبيان، وتمثل غذا بالسجع المنسوب إليه بعد خروجه، (٨) وعرفه عن المختار الجرأة والشجاعة في ميدان القتال، فقد وصفه الحجاج بأنه: "رجل ديناً، ومقاتل أمداء، ومسر حرب"، (٩) وقال فيه عبد الله بن الزبير: "ما أبالي إذا قاتل معي المختار من لقيت، غاني لم أر أشجع منه"، (١٠)

- (١) المتحبر، ج ٧، ص ٧٠.
- (٢) الدور العين، ج ١، ص ١٨٢.
- (٣) الجميرة، ج ١، ص ٢٦٨.
- (٤) الكشي، رجال، ج ١، ص ١١٥، الطوسي، رجال، ج ٢، ص ٢٢٦، القتيبي، مجمع الرجال، ج ٢، ص ٢٢.
- (٥) انساب، ج ٥، ص ٢٣٦.
- (٦) الطوسي، رجال، ص ١٢٦، القتيبي، مجمع الرجال، ج ٢، ص ٢٢١.
- (٧) المتحبر، ص ٣٠٢، ابن رسته، الاعلان، ج ٢، ص ٢٢٤، القلقشندي، معجم الاعشى، ج ١، ص ٤٤٩.
- (٨) (ابو مخنف) الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ٢٣، الدينوري، الاخبار، ص ٢٨٩.
- ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٩٦.
- (٩) (ابو مخنف) البلاذري، انساب، ج ٥، ص ٢١٦.
- (١٠) (الدائني) البلاذري، انساب، ج ٤، ص ٢، ج ٤، ص ٤٨، ج ٤، ص ٤٩، ج ٥، ص ٥١ - ٥٠.

وقد شهد له مجاصروه بمصرفته في شؤون الفتن ، يذكر أبو مخنف أن عمير بن السياب قال فيه :
 " نرسسته العرب وثاسي حنيما " (١) . وليرادل على شجاعته من تصديه لرجل مفروب بالبطن
 من أهل البصرة وجاء مع مسعب وحاصر القسرو لم يجرؤ احد من اسباب المختار على مواجهته (٢) .
 وعرف عنه ايضاً الحذر وقدرته على توقع الاحداث وتفهمها (٣) .

ويمكن تتبع نشاط المختار بعد موقعة الجسر وتقدانه لوالده ، حيث نقله ^{المع} الوحيـد
 المتبقي له سعد بن مسعود وهو ابن اعمامه ، ويبدو انه لم يشارك اخوته في موقعة الجسر (٤)
 لكنه كان مؤثراً في الكوفة فيما بعد ، يذكر سيدان لسند كلمة سموعة ايام عمر فقد سعى مسجع
 جرير بن عبد الله بعمار بن ياسر حتى نزله عمر عن الكوفة (٥) وعرف عن سعد ولاءه لعلي بن ابي
 طالب ، كذلك الحال مع ابنائه واخناده (٦) فكان صاحب راية علي يوم الجمل (٧) وولاه عليا
 المدائن (٨) وكان على طلائعه في صفين ومن المقربين له (٩) وبما كان زواج علي من ابنة
 عروة بن مسعود الثقفي ، سببا في صلة عائلة المختار بعلي بن ابي طالب وابنائهم منذ وقت مبكر (١٠) .

- (١) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٧ .
- (٢) (ابو مخنف) - الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٠٦ .
- (٣) انار رأ - ابن الزبير في ذلك (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٧ ، الطبري ،
 تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٦ - ٥٧٧ ، اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٥ وانظر بشأن توقعه
 للاحداث : " (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٥ = ٢١٦ ، الطبري ،
 تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧١ - ٥٧٣ .
- (٤) ينفرد ابن نعتا بإيراد اخبار مفصلة له في الجسر ، وهذا غير ثابت في كتب الفتوح : رسالة
 شني ، ص ٢٨٣ .
- (٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ١٦٤ .
- (٦) راجع ما تذكرة كتب الفتوح من حميد بن ابراهيم بن محمد بن سعد (ت سنة ٢٨٣ هـ) وعـو
 صاحب كتاب الخارات ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٢ ، ص ٢٩٣ ، وراجع الاسفغاني :
 تهذيب المقال ، ج ١ ، ص ٢٦٤ - ٢٧١ .
- (٧) الدينوري ، الاخبار ، ص ١٤٦ .
- (٨) (عوانه) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٥٦٥ ان رشتا له في ايام علي اقناء قتال الخوارج :
 البلاذري ، انساب (مخطوط) ، ص ٢ ، ص ٤٢٩ .
- (٩) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ، ص ٢ ، ص ٣٦٨ .
- (١٠) (الشمي) البلاذري ، انساب (مخطوط) ، ص ٢ ، ص ٢٣٧ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٥٤ -
 ١٥٥ ، ابن عبيد ، المعبر ، ص ١٠٦ ، والمعصب الزبيري ، نسب قرين ، ص ٤٤ .

٨ ويدوان إقامة المختار في المدائن ثلاث طويله ، (١) لكن اخباره فيها قليلة جدا وربما تركها الى المدينة احيانا ، ينفرد الذهبي بإيراد خبر يفهم منه ان المختار نشأ بالمدينة المنورة يعرف بالميل الى بني هاشم ، ويفهم من الخبرين انه رحل الى المدينة ايام ولاية المغيرة بن شعبه للكوفة ولان محمد بن الحنفية ، (٢) لكننا لا نجد ما يوثقه . ويفهم من اخباره في المدائن ان عمه أوكل اليه بعض المهام ، فقد جعله سنة ٢٧ هـ / ٦٥٧ م نائبا له على المدائن عندما خرج لحرب الخوارج ، (٣) وربما تركه على المدائن ايضا في سفيان ، حيث اننا لا نجد اية اشارة الى مشاركة المختار في المعارك . ويدوانه ساعده بمهام اخذ من فقد حمل مالا من المدائن الى الخليفة علي وهو في الكوفة ، (٤) ولا تبين اخباره في المدائن اية محاولات شخصية للدعوة الى نفسه .

اما في الكوفة فاول اشارة تملنا للمختار انه كره الشهادة على حجر بن عدي الكندي وامسأبه فزاعجن وجه زياد ، (٥) وفي ايام الحسن ، تظهر الروايات العراقية رد فعل سلبي من المختار بنده ، عندما تنازل عن الخلافة لمعاوية بن ابي سفيان . (٦) حيث تبين انه اشار على عمه بتسليم الحسن الى معاوية ، وتفسر رواية ابي مخنف ذلك بدعوة في " الغنى واسترف " (٧)

-
- (١) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٤ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٧٦ - ٨٠ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٠٥ ، ابن حجر ، الاصابة ، ج ٢ ، ص ٣٤ - ٣٥ .
 - (٢) الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٣٥٦ ، ابن نعيم ، رسالة شرح ، ص ٢٨٣ .
 - (٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٧٦ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٠٥ .
 - (٤) ابن حجر ، الاصابة ، ج ٣ ، ص ٥٠٤ .
 - (٥) (المدائني) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٢٤ ، (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٧٠ ، ابوالفرج ، الاغانى ، ج ١٧ ، ص ١٤٦ .
 - (٦) (الشعبي) ، ابو مخنف ، ابن الكلبي ، اسماعيل بن راشد ، البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٤ (مخطوط) ، ص ٢ ، ص ٤٤٤ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٥٩ ، (المدائني) لا يذكر الاقتراح ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١٦ ، ص ٢٦ - ٢٧ .

(٧) لاحظ ان المختار ليس بحاجة الى المال فقد كان ثريا وله ضيعة في خطرنية انبار :
الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٦٩ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ١٦٨ .

وتضمنه بأنه "غلام شاب" مع أنه في الأربعين من عمره . وقد ترتب على هذه النصيحة أن الشيعة كانت تشتمه ، وأن قوما منهم طلبوه ليقتلوه ، ومنهم الحارث الأعور وطبيان التميمي ، (١) فتوسط له عمه عند الحسن فكفوا عنه ، ويفهم من هذا أن جماعة من متشددى الشيعة اتهمته بالعثمانية بسبب اقتراحه ، ويمن تفسير اقتراح المختار على ضوء رد فعل العراقيين المخلصين لعلهم يابنائه ، فقد جاهر بعضهم صراحة بغضبهم من موقفه الضعيف ، ووصفوه بأنه "مذل المؤمنين" (٢) ولا تنقل الاخبار أي رد فعل ضدهم لأنهم رؤوس الشيعة ، وموقف المختار هو احتجاج على ضعف موقف الحسن ليس إلا .

ويبدو أن المختار انصرف طوال عهد معاوية إلى شؤونه الخاصة ، فلا تملنا أية تفصيلات عن هذه الفترة ، عدا ما يذكره الذهبي دون إشارة إلى سهادره ، من أن المختار في أيام معاوية سار إلى البصرة وأظهر ذكر الحسين ، فلاحقه عبيد الله بن زياد ونقله إلى الطائف (٣) وفي الخبر نبذة امامية ، ويبدو أنه تحريف لنفي المختار إلى الحجاز بعد مقتل الحسين . ويفهم من اخباره أنه ترك المدائن إلى ضيعة المسامة (لقفا) في (خِطَارِيَه) (٤) واعتنى بهما

(١) انوار ترمجة الدار عند : الداوسي ، رجال ، ص ٨٨ - ٩٠ ، وترجمة نبيان بن عماره : النابري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٥٨ ، ابن أبي الحديد ، سنن ، ج ١٦ ، ص ٢٧ ، يذكر أبو مخنف أن طبيان عمل مع المختار فيما بعد : النابري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٦ ، ابن أبي الحديد ، شرح ، ج ١٦ ، ص ١٥ .

(٢) موقف حنبل : الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٢٠ ، الطوسي ، رجال ، ص ٨٨ - ٩٠ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ١ ، ص ١٩ - ٢٠ : موقف سليمان بن ليل : الكشي ، رجال ، ص ١٠٣ ، الداوسي ، رجال ، ص ١١١ - ١١٢ ، رد فعل المسيب بن نجبة : ابن أبي الحديد ، سنن ، ج ١٦ ، ص ١٥ . موقف سليمان ابن مرد ابن سعد ، الطبقات ، ج ٦ ، ص ٢٥ .

(٣) الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٣٥٦ .

(٤) انوار موقعها : عند الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧٧٠ ، ج ٢ ، ص ٤٥٣ ، وراجع اخبارنا في المصادر : البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٤ ، النابري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٦٩ ، ابن الاثير ، السمل ، ج ٤ ، ص ١٦٨ - ١٦٩ .

فالمختار ثقفني يعرف قيمة الارض ، هذا العصر الذي عرف عند اهل المدن جعلهم ينسرفون السى الحناية بالاطاعاتهم في الامصار منذ بداية الفتوح ، (١) ولنسل ذبيحة المختار احدين هذه الذبيحة استمطاعة ، واكثر الظن انما اقتطعت له بعد استشهاد والده المؤثر في موقعة الجسر .

وبعد وفاة مساوية ومبايعة يزيد بالخلافة ، تجميع الروايات العراقية ان مسلم بن عقيل نزل دار المختار بن ابي عبيد ، (٢) وتبين ان المختار عمل جاهدا لاخذ البيعة المهديين ، وان ناصح سلما ودعى اليه ، (٣) ويبدو ان موقف المختار كان قويا بسبب حماية والد زوجته لده انعمان بن بشير الانصاري والي الكوفة . لكن موته ضحفا تماما عندما عزل النعمان عن الكوفة ، وحين يزيد بن مساوية كلا من البصرة والكوفة لابن زياد فلجأ الى ضيعته في خطرنيه ، ولم يعد (٤) اليها الا بعد ان سمع بمقتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة المرادي (٥) . ويبدو ان المختار كان سائحا الى ان خرج مسلم لا يكون الا بوعود تواعدت عليه الشيعة ، (٦) فلما وصلت الانبياء بن مقتل مسلم بعد الظهير سار بالعودة الى الكوفة ، فوصلنا بعد الشروب مع عدد كبير من مراليه (٧) . ويذكر ابو مخنف ان بودة المختار اثارت اهتمام اهل الكوفة : " تذاكـر

-
- (١) راجع بشأن موقف سكان اهل المدن في الامصار المفتوحة ودورهم في استصلاح الاراضي : الدوري ، نشأة الاقلام ص ٩ . وانظر بشأن مشاركة الثقفين في استصلاح الاراضي ابو عبيد ، الاموال ، ص ٢٧٢ ، ص ٢٨٤ ، الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ص ٢٣٦ .
 - (٢) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٤ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦٢ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٣١ ، ابن اعثم ، فتن ، ج ١ ، ص ٩٦ .
 - (٣) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٦٥ .
 - (٤) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٦٩ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٥٠ .
 - (٥) كان ذلك لثمان ليان معين من ذي الحجة سنة ٦٠ هـ / ٦٧٩ م ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٤٢ .
 - (٦) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٠ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ١٦٨ .
 - (٧) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٠ .

الناس امر المختار وفعلته " (١) ، وتفسر المصادر الامامية عودته بأنها انتظار منه لمقدم الحسين لينصره (٢)٠ ويبين ابو مخنف انه تعاطف مع مسلم وغضب لمسيره ، فقد صرح عند باب الفيصل لانصار الامويين بقوله : " اصبح رأي مرتجنا لعظم خطيئتك " (٣) وتجمع الروايات العراقية ان المختار وقف بباب عمرو بن حريث العدوي ، ولكننا تختلف في سبب ذلك ، (٤) فرواية هارون بن مسلم تتعاطف مع المختار ، وتذكر انه خرج براية حمراء ومعه عبد الله بن الحارث ابن نوفل براية حمراء ، وذلك ليفتخروا عمرو بن حريث من التعاون مع ابن زياد (٥)٠ اما ابو مخنف فيبين ان وقوفه بباب عمرو بن حريث كان بترتيب من ابن حريث نفسه بالاتفاق مع اثنين من اقارب المختار وهما : عبد الرحمن بن ابي عمير الثقفي ، وزائده بن قدامة الثقفي وذلك لحماية منبهم للمختار من ابن زياد (٦)٠ ويفصل ابو مخنف مبينا ان عبد الرحمن بن ابي عمير وزائده بن قدامة كانا في مجلس ابن زياد ، عندما وشى هانيء بن ابي حية الوادي بالمختار ، (٧) ويؤكد ان

-
- (١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٨١ ، ابن الاثير ، النامل ، ج ٤ ، ص ٣٦٠
 - (٢) اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٥٠
 - (٣) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٠ مرتجنا يعني مختلطا : الزبيدي ، تاج ، ج ٩ ، ص ٢١٢٠
 - (٤) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٧٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٥ ، ص ٣٨١ ، اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٣٠٦٠
 - (٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٨١ ، اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٣٠٧ ، ولا يبدو ان لالوان اية دلالة سياسية ، انظر : هارون عمر ، الالوان ودلالاتها السياسية ، مجلة كلية الاداب ، مجلد ١٤ ، ص ٨٢٧ - ٨٤٢ ، بغداد .
 - (٦) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٠
 - (٧) هانيء بن ابي سيدة ، من اثر المتشددين ضد الشيعة من انساب ابن زياد ، يذكر فيمن شيد على حجر وفيمن حمل رأسه مسلم ابن عفيف الى دمشق ، (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ص ١ ، ص ٢٢١ .
 - الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٨ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٤٢٠

عمرو بن حريث حماه امام ابن زياد وشهد بأنه نام تحت رايته ، (١) لكن ابن زياد اصرا على --- معاقبته : " انت المقبل في المجدى لندس ابن عقيل ؟ " (٢) وضره بتضيب ثان بيده --- فشر عينه ، وسجنه مع وجوه الناس ، ولا يبدو من اخبار المسجونين معه انهم جميعا من الشيعة ولا ترد اية اشارة لعدددهم . وفي رواية اخرى ان عبيد الله بن زياد جعل جعل لمن يحضر المختار وعبيد الله بن الدناث بن نوفل ، (٣) والرواية ضعيفة لكن المؤكد ان المختار سجن في --- مع عبيد الله بن الدناث بن نوفل ، (٤) والذي اخلي سبيله بسبب وساطة الغليفة فيه للقرابة التي تجمعهما من جهة امه هند بنت ابي سبيان (٥) . ويبدو ان المختار عذب بما عذبته لبني اميه وهو في سجنه ، ويفهم من روايات ابن الكلبي وأبي مخنف ان زيادا ثان بنو قتله ، (٦) يذكر ابن الكلبي ان اسماء بن خارجة الفزاري وعمرو بن المغيرة نذرا للمختار وعبيد الله بن زياد له ، فتمدده المختار بدوره وادعى انه سيقتله ، فعلق اسماء على ذلك بقوله : " يا ابا اسحق ، قد كانت تبلغنا عنك اشياء ، فاما ان سمعنا منك هذا القول فما فيك سمع " (٧) . وتجدر الاشارة بتحفظ الى رواية احمد بن الحسن الميثمي ، (٨) والتي يورد فيها ابراهيم بن محمد بن سعد الثقفي الامامي (ت سنة ٢٨٣ هـ / ٨٩٦ م) في كتابه الغارات (٩)

- (١) انظر موقف عمرو بن حريث وتعاظمه مع الشيعة (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ١٨٢ ، ص ٢٢٧ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٥٦ ، ص ٣٥٦ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٢٣ ، الطوسي ، رجال ، ص ٤١٨ - ٤١٩ .
- (٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٠ .
- (٣) (غارون بن سلم) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٨١ .
- (٤) (المدائني) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ص ٢ ، ص ٨٦ (معبد بن خالد الجدلي) ابن نفا ، شرح رسالة ، ص ٢٨٤ .
- (٥) (المدائني) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ص ٢ ، ص ٨٦ .
- (٦) (البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ص ٢ ، ص ٨٦ ، الدابري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧١ .
- (٧) اسماء بن ووالد زوجة عبيد الله بن زياد (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٠ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩٦ .
- (٨) تذكره تب الرال دون ان تترجم له ، السيد محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ج ٤٦ ، ص ١٠٠ .
- (٩) انظر ترجمته عند الحموي : معجم الادباء ، ج ١ ، ص ٢٢٢ - ٢٣٤ ، الاصفهاني ، تهذيب المقال ، ج ١ ، ص ٢٦٤ - ٢٧١ ، وانظر بشأن كتاب الغارات الحموي ، معجم الادباء ، ج ١ ، ص ٢٣٣ ، النجاشي ، تهذيب ، ج ١ ، ص ٢٦٤ ، ابروثلمان ، تاريخ الادب ، ج ٣ ، ص ٤٠ .

والتي ينقلها ابن أبي الحديد ، (١) ويفهم منها ان المختار التقي في سجنه بعثتم التماسا
 مولى علي بن ابي طالب ، (٢) وان ميثما تنبأ له انه سيقتل ابن زياد : " انك تقلت وتخدمين
 ثائرا بدم الحسين عليه السلام ، فتقتل هذا الجبار الذي نحن في سجنه ، وتطأ بقدمك هذا
 على جبينه وخديه " . وهذه الرواية تمثل وجهة نظر امامية لرجل يمثل إلى المختار ببصلة القرابة
 الشديدة ، فجد ابراهيم بن محمد هو سعد بن مسعود الثقفي ، (٣) والرواية متأخرة وسابقتها
 للحدث لان المختار سجن قبل قتل الحسين ، في حين توفي ميثم في سجن ابن زياد قبل قدوم
 الحسين بعشرة ايام ، (٤) وكانت كربلاء في العاشر من محرم سنة ٦١ هـ / العاشر من تشرين اول
 سنة ٦٨٠ ميلاد م (٥) . ولا نسرف المدة التي قضاها المختار في السجن ، والمؤكد انه
 خرج بعد مقتل الحسين في كربلاء بواسطة سهره عبد الله بن عمر لدى الخليفة في دمشق .
 يذكر ابو مخنف ان المختار بحث ثقفا اسمه زائدة بن قدامة الى عبد الله بن عمر يسأله ان يتوسط
 له ففعل ، ويبدو ان ابن زياد اطلق سراحه مرغما ، بعد ان وجهته رسالة الخليفة ، فامهله ثلاثة
 ايام ليترك الكوفة متغيا عن المهدي (٦) . وابدى ابن زياد غضبه لجرأة زائدة بن قدامة عليه
 فلاحقه ، يذكر ابو مخنف انه هرب من وجهه ، (٧) وبدأت بذلك مرحلة جديدة في حياة المختار
 في الحجاز .

-
- (١) شرح ، ج ٢ ، ر ٢٢٣ ، ابن نفا ، رسالة شرح ، ص ٢٨٤ .
 (٢) محاولات من لجم في الاسلام لما تلجم الخيل ، يذكره صاحب شارب الخارات ويدعي ان الامام
 علي بن ابي طالب اطلع على اسرار كثيرة خفية من الوصية : ابن ابي الحديد ،
 شرح ، ج ٢ ، ص ٢٩١ ، ص ١٩٣ .
 (٣) الاسفهانى ، تهذيب ، ج ١ ، ص ٢٦٤ .
 (٤) السيد محمد بن الامين ، اعيان الشيعة ، ج ٤٩ ، ص ١٠٠ .
 (٥) (ابو مخنف) ، الدبر ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٠٠ ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٢ ،
 ص ٢٩٤ .
 (٦) (ابو مخنف) ، البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٥ - ٢١٦ ، (المدايني) ، الطبري ،
 تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧١ ، اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٣٠٧ .
 (٧) (ابو مخنف) ، البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٥ - ٢١٦ ، (المدايني) ، الطبري ، تاريخ ،
 ج ٥ ، ص ٥٧١ ، لاحظ السيد يورد ابن الكلبي ما فهم منه ان ابن زياد خربه وسجنه .
 البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٥ .

تتناول الاخبار خروج المختار من الكوفة بالتفصيل ، ابتداءً بمسيره من الكوفة وتبعه نفسي الطريق ثم تعرض جانباً من حياته في الحجاز ، وتبرز علاقته بابن الزبير ، . وبعض هذه الروايات زبيرية تعرض النبوة المعادية للمختار ، ويذكر ابن الكلبي ان المختار ظل مقيداً حتى جـاز منطقة الحذيب ففكت قيوده ، (١) وانه اتجه الى الحجاز منفياً في الوقت الذي بدأ فيه ابن الزبير بالدعوة الى نفسه عائداً بالبيت . ويجدر بنا تناول رواية لابي مخنف تذكر ان المختار التقى بمولى ثقيفي اسمه " ابن العرق " (٢) في موضع البسيطة من وراء واقصه ، (٣) ويبين ان هذا اللقاء كان فرصة المختار لمعرفة احوال الحجاز . ينقل ابو مخنف العوار عن ابن العرق الذي توجه للمختار لشترعيه فأثار شجونه ، وسمعه يتوعد بقتل ابن زياد والاخذ بثأر الحسين ، واستخلص المختار اخبار ابن الزبير منه ، وفهم انه لجأ الى البيت وان " الناس يتحدثون انه يبايع سرا ولا اراه لو استندت شوكتي واستغفرت من الرجال الا سيظهر الخلافة " فوافق المختار ابن العرق على استنتاجه ، وأبدى استعداداً للعمل مع ابن الزبيران تعاون معه وسمع منه . (٤) تلفت رواية ابي مخنف هذه الانتباه بسبب تعليقات ابن العرق ، والتي تبدو منفصلة تماماً عن سلب الرواية ، فقد تعجب من تهديد المختار بقتل ابن زياد واعتبره علماً بالغيب : " فعجبت لـ لمقاتلته فقلت له : ما علمك بذلك رحمتك الله ؟ " كذلك أبدى ابن العرق تعجبه عندما أعلن المختار نيته بالاخذ بثأر الحسين : " سبحان الله ، هذه اعجوبة مع الاحدوثه الاولى " . ويبدو النموذج في تعليقات ابن العرق مضطرباً احياناً : " هذا الذي يذكر لي هذا الانسان - يعني المختار - مما يزعم انه كائن شيء حدث به نفسه ، فوالله ما اطلع الله على الغيب احداً ، وانفسا

-
- (١) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ص ٢ ، ص ٨٧ .
 (٢) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٥ - ٢١٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧١ - ٥٧٣ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ١٦٩ ، والاسم يرد عند البلاذري ابن الفرس .
 (٣) وهي من المنازل بين السوفة والمدينة ، وهيما دوروماً وقصور ، ابن رسته ، الاعلاق ، ص ١٧٥ ، ص ٣١١ . الحموي معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٦٢٦ ، ج ٤ ، ص ٣٩٣ .
 (٤) قارن هذا مع ما يرد في المصادر الشيعية من انه التقى الصقعب بن زهير الازدي ، وانه توعد بقتل سبعين ألفاً بالحسين ، وعم عدد الذين قتلوا يحيى بن زكرياء ابن نمطاً ، رسالة ، ص ٢٨٤ .

بشيء يتعمده غير ان انه ثائن فهو لا يوجب رايه ، فهذا والله الرأى الشجاع ، فوالله ما كل ما يرى الانسان انه كائن يكون . . . * (١) • ويبدو ان هذه التعليقات تعكس رأى الكوفيــــــــــــــن في المختار بعد خروجه ، وانها منسلة عن سلب الرواية اصلا ، وتسلنا رواية اخرب لابي مخنف عن ابن العرق (٢) تتم هذه الرواية ايام الحجاج وتبين انه حدث الحجاج بامر هذا اللقـــــــــاء فضحت الدعجاء وذكر سبع المختار ، ولاننا لا نعثر على زمن وفاة ابن العرق لتؤكد من بقائه على قيد الحياة ايام الحجاج ، فاننا لا نستطيع نفي او قبول الرواية الثانية ، ويمكن ان يفهم من الروایتين السابقتين ان المختار يرجو الاخذ بشأ الحسين بن ابن زياد ، وان الطريقة الوحيدة لديه هي مناهضة سلطة بني امية ، ويبدو ان التعاون مع ابن الزبير في الدعجاء هـــــــــــــي الخطوة الاولى لذلك .

توجه المختار الى مكة مباشرة ، فقابل ابن الزبير ليعرض عليه تعارنه ، يذكر ابو مخنف
ان اللقاء الاول بينهما كشف للمختار رغبة ابن الزبير في العمل بسرية وثمان (٣) وبعد
ان استفسر ابن الزبير منه عن حال الكوفة وعرف ان معظم اهليها يضمرون الكره لبني امية ، ويعلمون
الولاء للثائب ، رفض عرض المختار المشروط لمبايعته : " ابسط يدك ابايعك ، واعطنا مائة
برصينا " ويبدو ان ما يرضي المختار هو ان : " يتقلد الامر له ويستكنه اياه " : وازاء هذا
الموقف من ابن الزبير ترك المختار مكة الى الطائف ، ويعمل الشعبي في الذهاب المختار الى الطائف
بان ابن الزبير طرده لشربه (٤) وهو تحليل ضحيف يكشف عن ساعر الشعبي تجاه المختار ، وتفسير
ناشئ عن ابتعاده عن المختار بعد ان تابعه منذ البدايات . وقد امنى المختار انما تاملا

- (١) وردت كلمة " شجاع " في النسخ بلفظة " شعاع " ويبدو ان ما اثبتناه ادق .
- (٢) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٣ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ١٧٠ .
- (٣) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٣ : وانظر كيف غسر عبارة بن سهل الموقف للمختار فيما بعد : البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٤ .
- (٤) الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٣٥٣ .

(١) بناءً على إشارة غير واضحة إلى مفاد رتبة الطائفة في حديثه لابن سبيل : البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٣ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ١٢٠ .

(۳) ونعماً :

لا تدين بلدا تكرمه----- وإذا زلت به النحل ف-----زل

(٤) البلاذري، أنسابه، ٤، ق، ٢، س ٤٨-٥١، ج ٥، س ٢١٢، النابلس، تاريخ، ج ٥، س ٥٧٥-٥٧٦.

(٦) (ابو مخنف) اللبى، تاريخ، ج ٥، ص ٥٧٣.

ان يفهم من رواية اخرى لابي مخنف ان المختار كان يهرب عن طموحه ويتمدد قتل الحسين نسي مجلسه حسبما نقل اهل الطائفة لابن الزبير : " يزعم للناس انه صاحب الغضب ومير الجبارين " (١) ويبدو ان المختار لم يقابل ابن الزبير طوال العام الذي قضاها في الطائف ، يذكر ابو مخنف ان ابن الزبير استفسر من احد اصحابه واسمه عباس بن سهل الساعدي عن المختار ، فاخبره انه لــــم يره منذ عام ، (٢) ويبدو ان ابن الزبير رأى ان يتعاون معه بعد ان اخذت النار تبايعه لحاجته الى مدرته العسكرية ، ولخنة انه وسيلة للحصول على بيعة صهره عبد الله بن عمر بن الخطـــــاب . ويبدو ان المختار تخير وقتا مناسباً للعودة الى مكة ، وفي الوقت الذي بدأت فيه جيوش اهل الشام تقدم مديدة ابن الزبير ، عاد الى مكة لمعرفة بحاجة ابن الزبير اليه : (٣) ويفسر ابو مخنف في خبر ندومه ، ويبين انه جاء البيت لاستقبل الحجر ، ثم طاف بالبيت سبعا ، (٤) وجالس اهل الطائف دون ان يبائع لابن الزبير . ولم يرتج ابن الزبير لذلك ، فطلب من عمار بن سهل ان يحاول اخذ البيعة منه ، وبترتيب من ابن سهل اجتمع المختار بابن الزبير ، وبين شروطه لمبايعته بمساحة موجزة وعبارات ذكية : " انه لا خير في الاكثار من المظن ، ولا في التفسير عن الحاجة ، وقد جئتكم لبايعكم على الا تقضي الامور دوني ، وعلى ان اكون في اول من تأذن له ، واذا ظهرت استعنت بي على افضل عملك " فوافق ابن الزبير بعد تردد . وقد شهد المختار مع ابن الزبير المصار الاول وابلى فيه ، يذكر المدائني ان ابن الزبير تــــرحج عن قتال اهل الشام في الارض الحرام ، فنفذه المختار على ذلك (٥) وكان اهل الحجاز قد اعانوا ابن الزبير وفيهم السحابي المعروف المسور بن مخرمة بن نوفل الذي قدم موالية وثمة كبيرة من الالهـــــة وقاتل بنفسه معه (٦) كذلك شاركه عبد الله بن صالح العبدي

- (١) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٣-٥٧٤ .
- (٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٣ ، وانظر ترجمة عمار بن سفيان : خليفة بن خياط ، الطبقات ، ج ٢ ، ص ٢١٧ ، رقم ٦٠٦ ، الذهبي ، تذكرة ، مجلد ١ ، ص ١٠٣ .
- (٣) من بذله لجلسائه في المسجد من اهل الطائف ، البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٦ .
- (٤) لاحظ كيف ترد العبارة عند الدبر ، بله طاف (اسبوعا) وما اثبتناه اكثر منه ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٤ .
- (٥) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ص ٢ ، رقم ٤٨ - ٤٩ .
- (٦) (المدائني) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ص ٢ ، رقم ٤٩ ، انظر ترجمة المسور : خليفة بن خياط ، الطبقات ، ج ٣ ، ص ٣٥ : الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٢٦٢-٢٦٤ . (ابو معشر) البيهقي ، المعجم (مختلطة) ، ص ١٧٧ .

ومسعب بن الزبير والمندرين الزبير وعباس بن سبيل وعمرو بن ابراهيم سابه ، (١) وساعدته جماعة من الخوارج تقدر بسبعين رجلا من اهل اليمامة عليهم عبد الرحمن بن بحدج من ربيعة احمـد بني عامر بن ضبيعة ، نسمة منه للبيت لا لابن الزبير . (٢) وتختلف الروايات في أمر المختار ، يذكر ابو مخنف انه سار مع اهل اليمامة من النواحي ، (٣) اما ابو معشر فيبين انه سار في اناس من تميم ، (٤) ويمكن ان يفهم اتهام المختار فيما بعد بانه خارجي على ضوء رواية ابو مخنف هذه ، (٥) لكن اشتراك المختار في القتال الى جانب الخوارج لا يعني صلته بآرائهم السياسية . وقد عرضته اثارته للدماء سرائن القتال ببلاغة وجرأة ، كأن يقول : " يا اهل الاسلام ، اليّ ، اليّ انا ابن ابي عبيد بن مسعود ، وانا ابن الكرار ولا الفرار ، انا من المؤمنين غير المجنّين ، اليّ يا اهل الحفاظ وحماية الادبار " وشهد له محاصره بالشجاعة والاقدام ، (٦) فوصفوه بأنه : " من احسن الناس بلا واعظمهم فناء " وانه : " لم ير أشيد منه قط في قتاله " حتى ان ابن الزبير قال فيه : " والله ما ابالي اذا قاتل معي المختار من لقيت " وقد تمثل دوره الكبير في القتال بانقاذ عباس بن سبيل عندما اطلق عليه اهل الشام ، وظل على حالة تلك يعارب امام اصحاب ابن الزبير حتى رفع العلم . (٧) ويذكر كلا من ابي مخنف وابي

-
- (١) (المدايني) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ص ٢٤٨ ، (ابو معشر) البيهقي ، الاعلام (مخطوط) ، ص ١٧٧ .
 - (٢) (ابو معشر) الامامة والسياسة ، مؤلف من القرن الثالث الهجري ، ص ٢٤٤ .
 - (٣) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ص ٢٤٨ ، ج ٥ ، ص ٢١٧ الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٦ .
 - (٤) البيهقي ، الاعلام (مخطوط) ، ج ٢ ، ورقه ١٧٧ ، والرواية لابي معشر نقلها الدولابي ، انظر ترجمتهما عند : الذهبي ، تذكرة ، ج ١ ، ص ٢٣٤ ، ج ٢ ، ص ٧٥٩ .
 - (٥) انظر اتهام المبرد له بانه خارجي ، الثامل ، ج ٣ ، ص ٢٦٤ ، زامباور ، معجم الانساب ، ص ٦٧ وانظر : Donaldson, The Shi'ite Religion, P. 106
 - (٦) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٥ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ١٧١ .
 - (٧) (المدايني) ، البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ص ٢٤٨ ، ص ٥٠ ، (ابو مخنف) ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٥ - ٥٧٦ .

معشر ان المختار يقتل اثناء الحصار رجلاً اسوداً ه وان ابن سهد قتل رجلاً احمرًا ه فاستصغر المختار شأنهما وابدى ترفعه واعتزازه بشرفه في تبيلته ه (١) وهو مؤيد بشير التساؤل اذا تذكرنا دعوته في الكوفة واختمائه بالنجباء منهم .

* ويبدو ان علاقة المختار بابن الزبير ظلت حسنة ، اذ من جانب المختار في تحقيقه شروط البيعة ه ورغبة من ابن الزبير في استخدام المختار للتأثير على عبده عبد الله بن عمر ه (٢) لكن فتورا وانما في الصلابة بينهما اخذ يظهر بعد فك الحصار عن مكة ه حيث توقع المختار من ابن الزبير ان ينفذ تعهده التي قطعها على نفسه . يذكر ابو مخنف (٣) عن سعيد بن العاص انه كان يوافق ابن الزبير وعبد الله بن صفوان بن ابي خلف ه فسمع ابن الزبير يقول عندما رأى المختار : " انظر اليه ه فوالله ليواحد من ذئب اطافت به السباع " وبعد الطواف سأل المختار بن صفوان عن ابن الزبير فقال له : " لم يذكره الا بخير " لكن المختار لم يقتنع وابدى غيبه ه (٤) وتبدى يأسه من انتشار تطبيق شروط البيعة ه فقرر العودة الى الكوفة التي اعلنت ولائها لابن الزبير ه (٥) وذلك عقب وفاة يزيد بن معاوية بخمسة اشهر ه (٦) بدأ المختار يهيئ نفسه للعودة الى الكوفة ه (٧) واخذ يسأل القادسيين عن حال النصارى فيها ه ومن الذين قابلهم هاني بن حية الوادعي حيث علم منه ان الكوفة

-
- (١) الطبري ه تاريخ ه ج ٥ ص ٥٧٦ ه الامامة والسياسة ه مؤلف من القرن الثالث الهجري ص ٢٤٤ .
 - (٢) ابن ابي الحديد ه ش ه ج ١ ص ٣٢٦ .
 - (٣) البلاذري ه انساب ه ج ٥ ص ٢١٢ ه الطبري ه تاريخ ه ج ٥ ص ٥٧٦-٥٧٧ ه اليعقوبي ه تاريخ ه ج ٢ ص ٥ ه المقدسي ه البدء ه ج ٦ ص ١٨ .
 - (٤) قال : " اما والله ليخطن في اثرى اولادها عليه شعرا " الطبري ه تاريخ ه ج ٥ ص ٥٧٧ .
 - (٥) (ابو مخنف) الطبري ه تاريخ ه ج ٥ ص ٥٧٧ .
 - (٦) البلاذري ه انساب ه ج ٥ ص ٢٩٢ ه الطبري ه تاريخ ه ج ٥ ص ٥٧٦-٥٧٧ .
 - (٧) (ابو مخنف) الطبري ه تاريخ ه ج ٥ ص ٥٧٧-٥٧٨ ه ابن نعا ه شرح ه ص ٢٨٥ .

على طاعة ابن الزبير : " الا ان طائفة من الناس هم عدد اهل بصرى ، لو كان لهم رجل يجمعهم على رأيهم اكل بهم الارض " (١) ويفهم من هذا الاشارة الواضحة الى الشيعة ، والشعبي تطالع الكوفيين الى زعامة تعيد لهم السلطة التي افقدها منهم . ولا يبي مخنف روايته اخرى بهذا المعنى ، (٢) تبين ان المختار قابل في طريقه الى الكوفة عراقيين اخبروه بأن : " الناس كغفم ذل راعيها " او " بالسفينة تجول لا ملاح لها " (٣) وقد كشف المختار في تعليقاته تلك عن استعداده للعمل في الكوفة ، فهو " ملاح السفينة " وهو " الذي يقتل بهم كل جبار عنيد " .

وتختلف الروايات في امر خروجه ، (٤) فالروايات الحجازية تجعل خروجه باذن ابن الزبير وتلمح الى انه بذلك خرج عليه وانتزع السلطة منه بالكوفة ، ومنها روايات عمرو بن الزبير ، اما رواية وهب بن جرير فضعيفة ، (٥) لانها تشير الى ان ابن الزبير اذن للمختار ، وأنه كتب الى ابن مطيع عامله على الكوفة يذكر له حال المختار عنده ، ومن المعروف ان ابن مطيع كان ايامها في الحجاز ، فقد ولّاه ابن الزبير الكوفة بعد ذلك بعام ، فوصلها بعد المختار . (٦) وينطبق هذا على رواية للشعبي ، (٧) تبين ان ابن الزبير اذن للمختار وأنه كتب الى نائبه

-
- (١) وردت العبارة في طبعة دار المعارف : " اليوم عدد اهل المصر " وتصحيحها في الطبعة الأوروبية ج ٢ ، ص ٥٢١ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ١٧١ .
- (٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٨ .
- (٣) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٥ ، ص ٩٨ .
- (٤) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٦ - ٢٦٧ ، ص ٢٧١ - ٢٧٢ ، ابن سعد ، الطبقات ، ج ٥ ، ص ١٤٧ ، المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ١٧٠ - ١٧١ .
- ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٢ ، ص ١٤٤ . ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٣ ، ص ١٥١ الذهبى ، سير ، ج ٣ ، ص ٣٦٢ .
- (٥) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٦ - ٢٦٧ .
- (٦) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٠ ، المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ١٧٠ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٠٢ .
- (٧) الذهبى ، سير ، ج ٣ ، ص ٣٥٣ .

في العراق عبد الله بن رباح يوصيه به ثم كتب له بولاية الكوفة ويرد خبر ضعيف لا نعرف مصدره
يبين ان ابن الزبير عزل ابن مولى المختار الوثبة (١)٠ اما رواية وعبد بن جرير فتبين
سبب ارسال ابن الزبير للمختار بانه كان لادراج المختار وورثته في استقطاب شيعة علي بالكوفة (٢)
وذلك لمشاركة اهل الشام مع ابن الزبير ، والتبرير ضعيف والاحد رأي ابن الزبير ان ينتدب لهذه
المهمة رجلا يأمنه ، فعلاقته بالمختار كانت فائرة عندهما . اما الرواية العراقية والتي يمثلها
ابو مخنف ، فتلخص الى ان قدم المختار الى الكوفة كان طوعيا وغير رسمي وعلم ابن الزبير
فقد " ركب المختار وراحله الى الكوفة " ولم يمنعه ابن الزبير ولم يبعث من يلاحقه ولم يرسل معه
اي شاب يشير الى شوية رسمية ، ويفهم من هذا ان المختار عاد الى الكوفة عندما تبعته لابن الزبير
وزال عنه خطر ابن زياد (٣)٠

ويبدو ان المختار اتصل بابن الحنفية قبل خروجه ، وحرص على استئذانه واشعره باتجاهه
للمتلب بدم الحسين ، يبين كل من ابي مخنف والشمسي (٤) انه سكت " فلم يأمره ولم ينهه "
وان المختار فهم من ذلك انه اذن له ، وتأكد ظنه حينما ودعه ابن الحنفية واوصاه بتقوى الله .
وفي رواية اخرى لابي مخنف انه قال للمختار : " اني لاحب ان ينصرنا ربنا ، ويهلك من سلك
دمائنا ولست امر بحرب ، ولا اراقة دم ، فانه غي بالله لنا ناسرا ولحقنا اخذا ولدمائنا طالبا " (٥)

-
- (١) الامامة والسياسة ، مؤلف من القرن الثالث الهجري ، ص ٢٥٦ ، ابن الجوزي ، تذكره ،
ص ٤٨٣ .
 - (٢) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٧١-٢٧٢ ، المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ١٧٠-١٧١ .
ابن الاثير ، السام ، ج ٤ ، ص ٢٠٢ .
 - (٣) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٧ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٧-٥٧٨ .
 - (٤) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٨ ، الطبري ،
تاريخ ، ج ٦ ، ص ٧٥ (الشعبي) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٨ ،
الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٣٦٢ .
 - (٥) من مقابلة صالح بن سعد الحثمي لابن الحنفية : الطبري ، تاريخ ،
ج ٦ ، ص ٧٥ ، قال ابن الحنفية : " قد امرته بطاعة الله ، وطاعة
الله تجمع الخير كله ، وتنهي عن الشر كله " .

ويفهم من هذا ان ابن الحنفية يحبذ الاخذ بالثأر لكنه لا يقدم على ذلك بنفسه ولا يريد سفك الدماء (١)٠ اما ما يرد عن ام بكر بنت المسور (٢) من ان ابن الحنفية ارسل مع المختار عبد الله بن كامل البغداني واولاه بالحذر من المختار * لانه ليس فيه بدسن الرأي ولا يقبل كثيرا مما يأتي به " فغير مقبول " لان عبد الله بن كامل كان في هذه الاثناء مع التوابين في الكوفة ، وقد خرج فيمن خرج منهم الى عين الورده (٣) والرواية اقرب الى الاعتذار عن ابن الحنفية ، ومحاولة لابعاده واسقاط المسؤولية عنه في اعماله بالكوفة . ويفهم من كل هذا ، ان المختار فهم من مقابلته لابن الحنفية ، انه لا يمانح في الاخذ بثأر الحسين وفي هذا تفسير لدعوة المختار المباشرة منذ وصوله الكوفة ولثقتة بدعم ابن الحنفية له . و-----
يبرر ما دار بين الوفد الكوفي وابن الحنفية فيما بعد (٤)٠

-
- (١) انظر مقابلة الوفد الكوفي قبل خروج المختار في الكوفة (ابومخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٣ - ١٤ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢١٤ .
- (٢) ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ٩٨ ، انظر ترجمة ام بكر عند ابن حجر ، تهديد ، ج ١٢ ، ص ٤٦٠ ، الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٢٦٢ .
- (٣) (ابومخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٩٩ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢١١ .
- (٤) (ابومخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٣ - ١٤ .

ترك المختار الحجاز بعد موت يزيد بن معاوية بشمسة أشهر ، أو بعد ذلك بأيام معدودات ، فوصل الكوفة يوم الجمعة ١٥ رمضان سنة ٦٤ هـ / ٦ حزيران سنة ٦٨٤ م ، وهذا يعني انه غادر الحجاز في أول شهر رمضان من العام نفسه ، لان المدة بين الحجاز والكوفة ثلاثة عشر يوماً ، ثانياً ومثلياً اياباً . (٢) . وثالث الكوفة في وسع من يلرب تماماً ، فقد وجد العراقيون غريبتهم لاستعادة امية مصرم بعد موت يزيد بن معاوية ، فخلصوا ااعة بني امية في كل من البصرة والكوفة ، وانتزع عبيد الله بن زياد على البصريين تأسير رجل ، حتى تجتمع الناس على خليفة ، فوافقه الى حين . (٣) اما في الكوفة فقد خشيت الشيعة من تأمير ابي من قتلة الحسين ، ويبدو هذا في موقف كنده وترسيحها لعمر بن سعد بن ابي وقاص ، فأحتجت همدان ومهلان وريشة والنخع ، وطاف الهمدانيون المسجد متقلدين سيوفهم ، وناحت نساؤهم على الحسين فتراجعت شدة ، واجتمع رأي اهل الكوفة على تأمير عامر بن مسعود بن امية بن خلف القرشي المعروف " بدحرجه الجعل " واعلنوا ولائهم لابن الزبير . (٤) ويذكر عوانه ان عامر بن مسعود بقي على الكوفة بعد وفاة يزيد بثلاثة أشهر ، (٥) حيث بعث ابن الزبير عليهم عبيد الله بن يزيد ، الذي انظمي على السلاة وابراهيم بن محمد بن طلحة على الخراج (٦) فوصل الكوفة بعد المختار

- (١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٥٨ ابن اعثم ، فتوح ، ج ١ ، ص ٢٣٨ ، وكانت وفاة يزيد يوم الخميس لاربع عشرة ليلة من شهر ربيع الأول سنة ٦٤ هـ / ٦٨٣ م ، تارن بمذامع رواية اخرى تبين انه وصل بعد ذلك بقليل ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٦٠ .
- (٢) مؤلف مجهول ، اخبار العباس ، ص ٩٩ .
- (٣) (ابن ابي عمير) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٠٤ - ٥٠٥ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٨١ - ٢٨٤ .
- (٤) (المدايني) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ١٩٠ (ابو مخنف) ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٢٤ ، ص ٥٢٩ ، ص ٥٦٠ . الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٨١ - ٢٨٤ ، أبو تمام ، النفاة ، ج ١ ، ص ٨ ، المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ١٩٥ - ١٩٦ ، وانظر اخباره عند البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ١٩١ - ١٩٣ .
- (٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٢٩ - ٥٣٠ .
- (٦) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٢ ، ص ٢١٨ - ٢١٩ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٨٠ - ٥٨١ ، يذكر اليعقوبي انه بين القباء ايام عبد الملك بن مروان تاريخ ، ج ٣ ، ص ٢٨ .

بثمانية أيام ، (١) ويلاحظ ان الروايات منهطرية بهذا الشأن ، وربما عاد انظارنا الى الخلط القائل بين رسول عبيد الله بن يزيد وخلفه في الامارة عبد الله بن مطيع العدوي في الوقت نفسه من العام التالي ، (٢) وهذا يجعلنا نستبعد تماما ما ذكر من انه وصل الكوفة بعد هذا بزمان طويل ، او كما اورد البلاذري بأشهر ذلك لتعارضه مع الاحداث في مصر . (٣) بدأ المختار نشاطه ساعة وصوله ، (٤) فقد دخل الكوفة واقتتل بنهر الحيسه وادمن واعتم وتلق سيفه ، ثم اخذ يمر بالمساجد القبلية ليقابل الشيعة ، ثم سرب مسجدهم السكون وكسده وتبدوا هجمة خاصة لبني بداء من الكنديين ، ثم سرب بالممدانيين المعروفين بشدة تشيعهم ، (٥) وبلغهم جميعا تحيات الممدى ابن الحنفية ، ويشركهم "بالندس" واليسر والفج . وقد اوضح المختار ابتداء انه قادم "لقتال المحليين والطلب بدم اولاد النبيين" واختار ان يبدأ بالدعوة لدى احد بني بداء المعروفين بشدة تشيعهم واسمه عبيدة بن عمر البدي ، (٦) ان واعدته مع قومه ليلة وصوله ليشاورهم في الامر . وقد اثارت عودة المختار اهتمام الشيعة في مصر ، لانه كان نفيا ومبعدا من قبل السلطة الاموية ، ويعتق في هذا المجال استبعاد رواية احمد بن ابراهيم التي تبين ان المختار نزل ناحية من الكوفة ، وجعل يتي على الحسين حتى اتاه الناس وادخلوه الكوفة ، (٧) وهي تتنافى مع الدعوة السرية للمختار

- (١) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٠٧ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٦٠ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ١٦٣ .
- (٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٠ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢١٢ .
- (٣) (يقال) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٠٧ .
- (٤) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٧ انظر نسب بني بداء : القلقشندي ، نهاية الارب ، ص ١٧٤ .
- (٥) يفهم هذا من قوله بانهم : "على رأى تسترعه العيوب وتخفر الذنوب" (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٧ .
- (٦) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٨ .
- (٧) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٧٢ ، المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ١٧١ - ١٧٢ ، واحمد ابن ابراهيم من شيوخ وحب بن جرير ، البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٥ .

وغير مقبولين رجل كوفي له مكانته بين قومه وفي مذهبهم هـ (١)

جاءت اخبار الدعوة عن اناس شاركوا في الاحداث بصورة مباشرة هـ اما عن طريق الشعبي او عن اناس رووا لابي مخنف هـ (٢) وتبين هذه الروايات ان المختار اجتمع بمن واعدتهم ليلا من الشيعة هـ وعرف عن طريقهم باستعدادات سليمان بن مرد الخزازي " شيخ الشيعة واسمهم (٣) للخروج طالباً بدم الحسين هـ وقد اعلن المختار لهم بأن : " المهدى ابن الوصي محمد بن علي هـ بعثني اليكم امينا ووزيرا ومنتخبا هـ وامرني بقتال المحليين والطلب بدماء اهل بيته هـ والدفع عن الشعباء " (٤) وبناء على هذه الدعوة تلقى بيعتهم سرا هـ ابتداء بعبيدة بن عمير البدي واسماعيل بن كثير بن بني جند هـ ولا نستطيع تحديد مبايعيه تلك الليلة هـ لكننا نفترض انه قليل لان الشيعة كانت مجمعة لسليمان بن مرد (٥) والذي يتمتع باحترام " لبيد " يعدلون به احد " لكن هذا العدد اخذ بالتزايد لان شعاب عدد من اصحاب ابن مرد اليه هـ فقد حاول المختار ان يثبط الناس عن سليمان بن مرد فوسفه بأنه رجل سن : " انمنا عو عثمة من العشم وحفش بال " (٦) وخوفهم من انه لا يعرف شئون القتال هـ وانه تبعاً لذلك سيقتلهم ويقتل نفسه هـ واكد لهم بالمقابل انه يسير على خطة مرسومة من المهدى ولي الامر "

-
- (١) الطبري هـ تاريخ هـ ج ٦ هـ ن ٦٦ هـ الدينوري هـ الاخبار هـ ن ٢٨٨ هـ
 (٢) البلاذري هـ انساب هـ ج ٥ هـ ن ٢١٢ هـ ن ٢١٨ هـ الطبري هـ تاريخ هـ ج ٥ هـ ن ٥٧٩ هـ
 ن ٥٨٠ - ٥٨١ هـ
 (٣) ثان في التسعين من عمره : ابن سعد : الطبقات هـ ج ٤ هـ ن ٢٩٣ هـ الذعبي هـ
 سير هـ ج ٣ هـ ن ٢٦٣ هـ
 (٤) (ابو مخنف) البلاذري هـ انساب هـ ج ٥ هـ ن ٢١٢ هـ ن ٢١٨ هـ
 (٥) (ابو مخنف) الطبري هـ تاريخ هـ ج ٥ هـ ن ٥٦١ هـ
 (٦) المشمخ الشيعي هـ الزبيدي هـ تاج هـ ج ٨ هـ ن ٣٩٨ هـ العفسي هـ
 البالي هـ الذي لا ينتفع به هـ ج ٤ هـ ن ٣٠٠ هـ

استمر نشاط المختار بين الشيعة ابتداءً بقده الكوفة وحتى خروج سليمان بن صرد الخزاعي واصحابه من التوابين الى عين الوردة في الرابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ٦٥ هـ / ٦٨٥ ميلاد (١). حيث نجح في اقناع بعض الشيعة بمبايحتهم ، ان " انشعبت اليه طائفة منهم " وربما وصل عدد هم الى الفين ، (٢) - جميعهم ممن بايعوا سليمان بن صرد من عامة الشيعة - لكن رؤوس الناصريين ظلوا على بيعتهم لسليمان بن صرد ، وعلى الرغم من تشابه دعوة المختار والتوابين بالعمل على الاخذ بشأر الحسين ، الا ان المختار لم يتعاون معهم بل عمل منفردا ، ويرى ذلك بدعوته الى الممدى بن الحنفية ، ولا شك بان دعوته كانت سببا في انقسام رأي الشيعة ، (٣) وفي تزايد عدد اصحابه ، فاخذ الناصري المتمر يراقبون نشاطه ، ويتحدثون بأسره (٤).

ادت هذه الدعوة الى اثاره مخاوف اشراف الكوفة من المتممين بقتل الحسين ، (٥) فحرضوا الامير واوضحوا مخاوفهم له بقولهم : " لا يأمن ان توليه الشيعة " (٦) ويبدو ان الاشراف ميزوا بين خطر جماعة التوابين التي اتجهت للنار من قتلة الحسين خارج الممر ، وبين دعوة المختار التي تركزت اساسا على الكوفة ، (٧) وكان هذا سببا كافيا لاثارة مخاوف الاشراف ، ومحاولتهم الجادة لتحريض الامير على مواجهة الشيعة والخط على المختار .

- (١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٨٨ .
- (٢) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٠٧ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٨٤ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢١٨ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ١٢٥ .
- (٣) راجع تعليق ندسون ، الخوارج والشيعة ص ١٩٧ .
- (٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٦٠٦ .
- (٥) ان رتعلق البياسي ، الاعلام (مخطوط) ص ٣٨٤ .
- (٦) ابن الكلبي ، (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٠٧ ، الطبري ، ج ٥ ، ص ٥٦٢ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ١٦٣ .
- (٧) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٢ ، ص ٢١٨ - ٢١٩ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٨٠ - ٥٨١ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ١٥٢ .

يملنا أول موقف للمجابهة بين الامير واصحاب المختار مفصلاً عن ابي مخنف، (١) حيث يعرض خطبة الامير للكوفيين، والتي احسن الاشراق بأنها " لينة " وكشفت قوة الشيعة وتكاتفتهم، ولم يشر الامير سراحة في خطبته الى المختار واصحابه، لان الدعوة كانت في طور السرية التامة، لكن عامل الخراج ابراهيم بن محمد بن طلحة اصطلح بهم، وهددهم وتشائم من المسيب بن نجبه الفزاري احد رؤس اصحاب المختار، فلقى القبض على المختار بعد خروج سليمان بن صرد الى عين الورد، ومكث في السجن ثلاثة اشهر كاملة (٢) ويبدو من اخبار المختار في السجن، انه لم تثبت عليه اية تهمة مباشرة، (٣) فقد كان الامير يراه بريئاً وانه " اخذ على الظن " وفي هذا تفسير لموقفه منه فقد رفض اقتراح عامل الخراج بان " يتده كثافاً ويمشه حافياً "، وكان المختار على ثقة من تكتم اصحابه على دعوته: " فوالله بعد ما ظفرت اكفكم "، ومن التزامهم به، فقد ظلوا على اتصال دائم به طوال مدة سجنه، فكانوا يزورونه ويعاهدونه (٤) ويذكر ابو مخنف ان حميد بن مسلم الازدي ويحيى بن ابي عيسى زاراه في السجن وعاهداه، الا ان الالتزام الحقيقي به جاء بعد هزيمة التوابين في عين الورد، (٥) عندما اصبح المختار ملجأ الشيعة الوحيد، وقد اغتنم المختار الفرصة وكاتب اصحاب سليمان بن صرد الخزاعي المعادين من عين الورد، فامتدحهم وحيأهم همهم. يذكر ابو مخنف انه كاتب رفاعه

- (١) البلاذري، انساب، ج ٥، ص ٢٠٧، الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ٥٦١ - ٥٦٣، ابن الاثير، الكامل، ج ٤، ص ١٦٣.
- (٢) سجن المختار بعد خروج سليمان بن صرد الى عين الورد، وخروج من سجنه قبل مجيئ الامير الجديد عبد الله بن مطيع الحدودي في رمضان سنة ٦٥ هـ / حزيران ٦٨٥ م، (ابو مخنف)، الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ١٠، ابن الاثير، الكامل، ج ٤، ص ٢٠٢.
- (٣) (ابو مخنف)، البلاذري، انساب، ج ٥، ص ٢١٢، الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ٥٨٠ - ٥٨١.
- (٤) (ابو مخنف)، البلاذري، انساب، ج ٥، ص ٢١٨ - ٢١٩، الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ٥٨١ - ٥٨٢، ابن الاثير، الكامل، ج ٤، ص ١٧٣.
- (٥) كانت الموقعة يوم الجمعة الرابع والعشرين من جمادى سنة ٦٥ هـ / السادس من آذار سنة ٦٨٥ م، الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ٥٨٨، وانظر: فلموزن، تاريخ الدولة العربية، ص ١٨١.

ابن شداد الجشعي عارنما عليه امره : " اني انا الامير المأمور ، والامير المأمون ، وامير الجيش وقاتل الجبارين ، والمنتقم من اعداء الدين ٠٠٠٠ ادعوك الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه عليه وسلم ، والى الطلب بدماء آل البيت والدفع عن النجفاء وجهاد المحليين " (١) ويبدو ان الاستجابة بينهم كانت كبيرة ، فقد ساندوه واخذوا البيعة له وعوفي السجن : (٢) رفاعه ابن شداد الجشعي والسائب بن مالك الاشعري ويزيد بن انس الاسدي ، واحمر بن شميظ البجلي وعبد الله بن شداد الجشعي وكلهم يعانون لهم مكائنتهم بين الشيعة ، وقد وجدوا في دعوة المختار فرصة اخرى للاحتجاج بعد فشل محاولة سليمان بن صرد ومقتله مع غالبية اصحابه .

حاولت الشيعة اخراج المختار من السجن (٣) لكنه كره الخروج " على وجه القهر لنواب الكوفة " ، واختار الطريقة التي تناسبه اذ بعض غلامه " زربا " بكتاب الى صهره عبد الله ابن عمر ، اخبره فيه انه حبر مظلوم وطلب منه ان يتوسط له ففعل . وكان خروج المختار هذه المرة مرهونا بكفالة يضمنونه ، ويمين يحلفها ، فكفله ثلاثة عشر كفيلاً من رؤو واصحابه . وهم : (٤) زائدة بن قدامة الثقفي وعبد الرحمن بن ابي عمير الشثفي والسائب بن مالك الاشعري وتيسر بن طيفه النهدي وعبد الله بن كامل الشاكري الهمداني ويزيد بن انس الاسدي واحمر ابن شميظ البجلي ثم الاحمسي وعبد الله بن شداد الجشعي ورفاعة بن شداد البجلي وسلم بن يزيد الكندي ثم الجوني وسعيد بن منقذ الهمداني ثم الثوري ومسافر بن سعيد بن نمران الناعطي وسعربن ابي سحر الحنفي . اما اليمين التي حلفها المختار لعامل الخراج والامير ، فتتضمن

- (١) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٣ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٦٠٦ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٧ ، ص ١٨٥ - ١٨٦ .
- (٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩ ، ابن كثير ، البداية ، ج ٨ ، ص ٢٦٤ - ٢٦٥ وانار اخبار ابن شميظ ايام علي بن ابي طالب : الجاحظ ، البيان ، ج ٣ ، ص ٨٥ .
- (٣) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٢ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٢١ ، ابن كثير ، البداية ، ج ٨ ، ص ٢٦٤ يسمى صاحب تاريخ الخلفاء غلام المختار (زرين) .
- (٤) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٩ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢١١ - ٢١٢ .

على "ألا يبغييما غائلة" ولا يخرج عليهما ما كان لهما سلطان " وجعل عليه "النبدنـــــة
 ينحرجها لدى رتاج الكعبة ، وماليكه كلهم ذكروهم وأشاعهم احرار " (١) ويبدو ان المختار
 اعتبر مسألة اليمين شكلية ، فقد هزأ منها بعد ان أطلق سراحه ، وتبين انه لا بد خارج عليهما
 وانه سيكفر من يمينه ، يورد ابو مخنف عن حميد بن مسلم الازدي انه سمع المختار يقول : " اما
 حلقي بعثت ماليكي ، فوالله اني نلت الذي اريد ، واني لا املكنا مملوكا ابدا ، واما هدى السـف
 بدنة ، فذلك اهنون علي من بضقة " (٢) . كذلك فسر خلفه لليمين بأنها تخشع عبيد الله
 ابن يزيد وابراهم بن محمد طوال مدة ولايتهما ، وانه بذلك في حل من الخروج اذا ما استبدلما
 ابن الزبير . ولما عزلهما ابن الزبير وارسل عبد الله بن مطيع العدوي على الكوفة عاود المختار
 نشاطه ، (٣) واستحوذ على اهتمام الناس ، فكانوا " يختلفون اليه ويعظمونه وينتظرون امره (٤) ،
 ويبين ابو مخنف ان ابن مطيع وصل الكوفة في رمضان سنة ٦٥ هـ / ايار ٦٨٥ م ، فأنكر الامير
 السابق عبيد الله بن يزيد ، وخيره بين البقاء في المصرا والالتحاق بابن الزبير في الحجاز ،
 فالتحق بابن الزبير ، (٥) اما ابراهيم بن محمد عامل الخراج ، فقد شر الخراج وادعـــــى
 انما فتنة ، (٦) ويبدو ان الوالي الجديد احس بالفوضى في مصر ، فعين اياسر بن منشارب
 العجلي على شرطته ، وحاول ضبط الكوفيين ليلة وصوله الى الممر ، يذكر ابو مخنف ان صاحب
 الشرطة خوفه من " اهل الريب " ومن احتمال نشوب الفوضى ، فخطب ابن مطيع اهل الكوفة خطبة
 اثارت مساعدهم الاقليمية وكشفت قوة وجرة اسحاب المختار وسطوتهم في الممر . (٧) وينقـــــل

-
- (١) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٩ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩ ،
 مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٢٢ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢١٢ .
- (٢) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٩ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩ .
- (٣) انظر نسب ابن مطيع : " ابن حبيب " ابو الفتح ، الاغانى ، ج ١٢ ، ص ٧٥ ، راجع
 (الواقدي) البلاذري ، انساب ، (مخطوط) ، ص ٢٢٢ ، ابن سعد ،
 طبقات ، ج ٥ ، ص ١٤٤ - ١٤٩ .
- (٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٨٠ - ٥٨١ .
- (٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٠ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٠٢ .
- (٦) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٠ - ٢٢١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ،
 ص ١٠ .
- (٧) انظر تلخيص اياسر بن منشارب (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٩ ، الطبري ،
 تاريخ ، ج ٦ ، ص ١١ .

أبو مخنف الخطيب التي افتتحها ابن مطيع بقوله : " أن أمير المؤمنين بشني على مكرم وشغوركم ه
وأمرني بحماية فيئتم ه والا أحمل شيئاً مما يفضل عنكم ه الا أن ترغموا بحمل ذلك " (١) وقد
أثار ابن مطيع بذلك حفيظة الحاضرين عندما ذكر أنه سيتبع "سيرة عمرو عثمان" فيهم ه فتمسدى
له أحد رؤساء السائب المختار وهو السائب بن مالك الأشجري ه وترجم عدم رضى أهل المصـ
ر عن هذه السياسة : " أنا نشهدك أنا لا نرضى بحمل فضل فيئنا عنا ه والا يقسم الا فيئنا ه
ولا يسار فيئنا الا بسيرة علي بن أبي طالب ه ولا حاجة لنا في سيرة عثمان في فيئنا ه ولا فـ
انفسنا ه فأنبا إنما كانت اثره وهوى " .

تختلف الروايات بشأن علاقة المختار بابن مطيع ه فقد اجتمعوا معاً عند ابن الزبير
وحاربوا في حصار مكة الاول ه (٢) وكانت بينهما مودة لذلك ه اما في الكوفة فتبين الروايات
أكثر من اتجاه ه ففي رواية زيرية أن " المختار اختلف الى ابن مطيع واظهر مناصبته " (٣) وأنه
عابه في السردعا الى ابن الحنيفة ه وفي رواية مدنية أن المختار تقرب الى ابن مطيع (٤)
اما المدائني فيبين أنه درس على ابن مطيع عند ابن الزبير (٥) . ويفهم من هذه الروايات
أن ابن الزبير يعتبر المختار تابعاً له ه وأن المختار يقر لابن الزبير ببنيته (٦) . ان قصر
المدة بين وصول ابن مطيع وخرج المختار تجعل هذه الروايات ضعيفة ه ويحسن استبعادها
والتنبيه الى غرضها . اما الروايات الامامية فتبين أن ابن مطيع اتبع الشدة مع الشيعة ه وأن هذا

- (١) (البلاذري ه انساب ه ج ٥ ه س ٢١٩ ه الطبري ه تاريخ ه ج ٦ ه س ١١ .
- (٢) (المدائني) البلاذري ه انساب ه ج ٤ ه ق ٢ ه س ٤٨ .
- (٣) (عشام بن عروة) ابن سعد ه الطبقات ه ج ٥ ه س ١٤٧ .
- (٤) (أم بكر بنت المسور) ن . م س ١٤٨ - ١٤٩ .
- (٥) (المدائني) البلاذري ه انساب ه ج ٥ ه س ٢١٦ ه الذهبي ه سير ه
ج ٣ ه س ٣٥٤ .
- (٦) رواية يحيى بن عبد الله بن أبي فروه : ابن سعد ه الطبقات ه ج ٤ ه س ١٤٨
- ١٤٩ ه وأنه لم يذكر أن المختار اتهم ابن مطيع به مدائني
لابني اميه ه وأخبار ابن الزبير بذلك .

سببا مبررا لخروج المختار عليه (١) ، وفي ليست دقيقة ، ولم يعرف عن ابن مطيع تنكيله بالسيعة او ملاحقته لهم .

شيدت الفترة التي عمل فيها ابن مطيع نشاطا شيعيا متزايدا ، وقد ادى هذا الى تخوف صاحب الشرطة ، فاقترح على الامير سجن المختار فوافقه ، وفي هذا الشأن ترد روايتان الاولى تبين ان ابن مطيع ارسل صاحب الشرطة ليأتيه بالمختار فتمارض (٢) ، والثانية تبين انه ارسل تربيه زائدة بن قدامة الثنفي مع شخص همداني اسمه حسين بن عبد الله البرسمي ليأتوه بالمختار ، فلما تهيأ المختار للذهاب انذره قدامه بما يراى به بطريقة ذكية ان تـ اية كريمة (٣) قيم المختار ما يراى به ، وتمثل بشطر من الشعر ثم تمارض ، وتوعد الهمداني بالسكوت عنه (٤) ، وينهم من رواية اخرى لابي مخنف ان الهمداني فهم ما دار حولـه ، لكنه أفطر السكوت عندما رأى سطاوة المختار وتجمع اصحابه وكثرتهم (٥) ، ويبدو ان الامير ارسل قدامه بن زائدة فعاد واخبره بعرض المختار ، لكنه لم يمدن فتأكد من ذلك بنفسه ، الا ان الامير لم يتشدد بشأن المختار وصدقـه بسبب المداقه التي تجمعهما منذ اجتماعهما عند ابن الزبير . وكانت الفترة التي احتجب فيها المختار مدعى المرض فترة عمل ونشاط ، جعلت المختار يخطط للخروج في شهر محرم على ابن مطيع (٦) فيأخذ يجمع اصحابه في الدور حوله ، واثـار بذلك شكوك الامير فارسل يسأله : " ما هذه الجماعات التي تغدو وتروح اليك " فادعى لـه انهم يعودونه لمرضه ، وكان قد مر على وصول ابن مطيع ثلاثة اشهر فقط .

- (١) المحتوي ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٥ ، لاحظ الروايات التي تتحدث عن ابن مطيع وتعكس عدم محبة الناس له (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢ (مخطوط) ، ص ٢ ، ص ٦٦٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٠ (ابن عسبر) ابو الفتح ، الاغانى ، ج ١٢ ، ص ٧٥ .
- (٢) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢١ .
- (٣) الاية الكريمة ٣٠ سورة " واذا يمكركم الذين كفروا لينلوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون والله خير الماكرين " .
- (٤) الشطر الذي تمثل به عومن بيت لعبد النزي بن سميل الازدي ، الطبري ، تاريخ ، ص ١٢ .
- (٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٢ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢١٤ .
- (٦) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢١ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٢٢ .

واجه المختار اول شك بدعوته ، وكاد هذا الموتفان يتسبب في انشقاق اصحابه .
 يذكر ابو مخنف ان جماعة من اصحابه تشكوا في انه يرسل من ابن الحنفية ، واتفقوا على الخروج الى
 ابن الحنفية ليتأكدوا من صدق الدعوة وهم : عبد الرحمن بن شريح التميمي وسعيد بن منقذ
 الثوري وسمر بن ابي سفيان الحنفي والاسود بن قراد الكندي ، وقد امد بن مالك الجشمي (١)
 وكان خروج هذه الجماعة دون علم المختار ، ان خرجوا دون ان يشاوروه او يستأذنوه ، وتسبب
 امرهم الى بقيسة اصحابه ، فأخذوا ينتظرون عودته مما اضعف موقف المختار ، (٢) فأنكر
 على الخارجين ريتهم وحيرتهم ، وحاول الخروج على السلطة في غيابهم ، لكنه لم يجد القوة
 الكافية فانتظر عودتهم مع اصحابه ، ومجموعهم لا يزيد عن ثلاثة الاف وثمانمائة رجل (٣) . وقد
 غاب الوفد الكوفي مدة تزيد عن الشهر اياما معدودات ، (٤) وفي رواية لابي مخنف عن احمد
 اعني الوفد وهو الاسود بن قراد الكندي ، ان الوفد استأذن ابن الحنفية بالدخول وطلبوا
 الاختلاء به حال وصولهم . (٥) ففاته عبد الرحمن بن شريح بشكهم في دعوة المختار

-
- (١) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٢ - ١٣ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٨٨ ، ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ٩٩ .
- (٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٢١٤ .
- (٣) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٣ .
 لاحظ كيف تكرر هذا العدد في اخبار القتال بين اصحاب المختار واصحاب ابن مطيع
 في الايام الثلاثة الاولى .
- (٤) المدة بين الحجاز والكوفة هي ثلاثة عشر يوما ذهابا ومثلها ايابا ، وهذا يعني
 انهم مكثوا في الحجاز مدة لا تزيد عن اربعة ايام : اخبار العباسي ، ص ٩٩ ،
 وان تاريخ اميل ابن الحنفية الكوفي - الذين ارسلهم الى المختار طلبا
 للنجدة مدة سبع وعشرين ليلة ذهابا وايابا - ليصلوا الكوفة ويعودوا اليها حالا .
- (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، (مخطوط) ، ص ٢ ، ص ٥٢١ ، الطبري ،
 تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٦ .
- (٥) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٣ .
 مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٢٣ . ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢١٤ .

" قد قدم علينا المختار بن أبي عبيد يزعم انه قد جاءنا من تلقائكم ، وقد دعانا الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وأطلب بدناء أهل البيت والدفع عن الضعفاء ، فيا يمناه على ذلك . . . فان امرتنا باتباعه اتبعناه وان نهيتنا اجتنبناه " وايداه اعداء الوفد في ذلك . وتتفن الرواية العراقية والحجازية على رد ابن الحنفية ، (١) وشورد مبهم لكنه يحبذ الاخذ بشأ آل البيت : " فوالله لو ددت ان الله انتصر لنا من عدونا بمن شاء من خلفه " ففهم الوفد منه انه اذن له باتباعه : " لو كره لقال لا تفعلوا " .

كانت عودة الوفد الكوفي في صالح المختار فقد توجهوا الى داره مباشرة ، وصرخوا له بأنهم " امروا بنصرتة " . فجمع المختار اصحابه على الفور ، وقام اعداء الوفد واحدا واحدا واخبروهم : " ان المهدي ابن علي امرنا بمظاهرة المختار ، وموازنته واجابة دعوته " وقد اكد المختار لاصحابه بحضور الوفد ، ان ابن الحنفية اعلن لهم انه " وزيره ونايبيه ورسوله وخليله " . ويبدو ان عودة الوفد الكوفي دعمت مركز المختار ، ورسخت دعوته بين اصحابه ، فجمعت صفوفهم وصارت المجابهة بينهم وبين الامير ثريبة ، وقد تطلب هذا استعدادا عسكريا خاصا . ففي رواية لابي مخنف واخرى للشعبي (٢) ان رؤوس اصحابه اقترحوا عليه ضم ابراهيم بن الاشر لانهم " فتى بغير " و " شاب مندفع " (٣) ، وابن رجبل شريف يمتاز بعشيرة ذات عز و عدد ، فوالده من رؤوس اصحاب علي بن ابي طالب ، حتى ان الاخبار تشرك ابراهيم بن الاشر مع والده في صفين وموغلان (٤) وقد وافق المختار اصحابه على ذلك وترد روايتان الاولى عن الشعبي (٥) والثانية عن عروة بن الزبير (٦) تشككان في صدق

-
- (١) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٣ (عروة بن الزبير) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٥ ، ص ٩٩ .
 - (٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٥ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٨٨ (الشعبي) مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٢٥ .
 - (٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٩ .
 - (٤) نصر ، صفين ، ص ٤٤١ .
 - (٥) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٦ - ١٧ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٢٦ . ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢١٥ الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٣٥٣ .
 - (٦) الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٨٩ ، ابن سعد ، الطبقات ، ج ٥ ، ص ٩٩ .

المختار ، وذلك في محاولته لضم ابراهيم بن الاشر الى اصحابه ، وقد بدأت المحاولة بزيارة اصحاب المختار لابن الاشر ، حيث عرضوا عليه الامر . يذكر الشعبي انه كان مع والده فيهم ، ومعهم احمر بن شميطة ويزيد بن انس وعبد الله بن كامل وعبد الله بن شداد ، (١) وانه شهد الموقعة تماما حيث يبين انهم ذكروا ابن الاشر بمنزلة ابيه بين الناس ، وانه ابدى رضاه عن العمل معه شريطة ان يولوه الامر ، فاعلموه بجان المختار بينهم وتأيد ابن الحنفية له ، ويفهم من هذه المقابلة ان لدى ابن الاشر استعداد للموافقة . ويبدو ان هذه المقابلة الاولى هيأت حاضوريا المختار بنفسه ، وترد تفاصيل عن هذه المقابلة عند الشعبي وعروة بن الزبير في محاولة عدائيه وواضحة ، فيبين الشعبي انه سار مع المختار الى ابن الاشر وسبهم بضعة عشر رجلا فيهم والده ، ويزيد بن انس واحمر بن شميطة وعبد الله بن كامل ، ويحدد زمن المقابلة بأنها كانت بعد المقابلة الاولى " بايام كثيرة (٢) " ويلجح الشعبي الى كذب المختار ، فيذكر انه دفع اليه في الطريق كتابا لم يسبق لهم رؤيته ، (٣) ويفهم منه انه اختاره لسفره بين الجماعة ويفصل في خبر المقابلة ، فيبين ان ابن الاشر احتفى بهم ، وان المختار بنسط الامر مباشرة ودفع اليه كتابا ملخصا محتواه ببلاغة مؤثره : " هذا كتاب من المهدي محمد بن امير المؤمنين الوصي وهو يسألك ان تنصرتا وتوازرنا . . . وان لم تفعل فهذا الكتاب حجة عليك وسيخني الله المهدي محمدا واوليائه منك " ويلجح الشعبي الى شك ابن الاشر بالكتساب حين اجاب المختار بقوله : " لقد كتب الي ابن الحنفية وقد كتبت له من قبل ، فما كان يكتب الي الا باسم ابيهم " ، لكن المختار طمأنه وبين له ان : " ذلك زمان وهذا زمان " وادد له الحضور صدق ما قاله المختار . ويحاول الشعبي ان يبري نفسه ووالده من الامر فيدعي انه لم يتدخل هو او والده حتى بايع ابن الاشر للمختار . اما عروة بن الزبير فيبين ان ابن الاشر تشكك في الرسالة لانه : " رأى الرصاص بيض ، فظن انه انما ختم من الليل "

(١) انما ركيف اعتبر يزيد بن انس من رؤوس اصحاب علي بن ابي طالب (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٦ - ٢٧ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ، ج ٢ ، ورقة ٤ / ب ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٢٢ .

(٢) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢١٥ ، يذكر ان المدة ثلاثة ايام فقط ولا يشير الى مصدره .

(٣) تهذيب ، ابن عساكر ، ج ٧ ، ص ١٣٨ .

ويوضح ان المختار ادعى لابن الاشران ابن الحنفية كتبها بحضور اصحابه : " بحضوره " .
 النفر الذين سمي " ، وقد ايد اصحابه تولد عدا الشعبي ووالده . • وتضيق عروية عمرو ان ابن
 الاشران تشكك في الامر ، واشار ان يسأل الاعرجي فيهم - اي ابي عمرة كيسان سولي بجيله -
 فاعترف له ابو عمرو بانه لم ير ابن الحنفية يكتبها ، لكنه اكد له بأنه لا يذهب المختار ويشق بـهـه
 ولاهمية الرسالة نوردها : (١) " بسم الله الرحمن الرحيم • بن محمد المهدى الى ابراهيم
 ابن مالك الاشر ، سلام عليك ، فاني احمد الله الذي لا اله الا هو ، أما بعد • فاني قد
 بعثت اليكم بوزير واميني ونجيب الذي ارتضيته لنفسي ، وقد امرته بقتال مدعي ، والطلب
 بدماء اهل بيتي ، ولتتخير معه بنفسك وعشيرتك ومن اطاعك ، فانك ان نسرتني واجبت دعوتي
 وساعدت وزير ، وكانت لك عندي بذلك فضيلة ، ولك بذلك اعنة الخيل وكل شيء غار وكل
 ومنبر وشعر ظهرت عليه فيما بين الكوفة واقصى بلاد الشام ، علي الوفاء بذلك على عهد الله
 فان فعلت ذلك قلت به عند الله افضل الكرامة ، وان ابيت هلكت هلاكاً لا تستقيه ابداً ، والسلام
 عليك • ان الشك في مدني المختار يملنا عن طريق الشعبي ، وموقفه معروف في سعادة
 المختار (٢) وعن عمرو بن الزبير الذي يعتبر المختار خارجاً على الخليفة في الحجاز ، ويمصب
 القبول بما لا يراه عمرو من ان الختم كان حديثاً ، اذ كان لدى المختار مدة تمكنه من ختمهم
 الرسالة في وقت مبكر ، ولم يبد ابن الاشران لحظة مباشرة بهذا الشأن ، مع انه تشكك
 في صحة المخطوبة التي لم يعتدها في رسائله الى ابن الحنفية ، ويبدو ان ابن الحنفية
 ومحمد نفسه بالمهدى ، (٣) وقبل من الناس ان يسموه مدياً بعد خروج المختار في الكوفة
 ويغيب من قبول ابن الاشران بالعمل مع المختار قبوله بمحتوى الرسالة ، والمختار لم يلزمه بالعمل
 معه ، وكان بإمكان ابن الاشران يتأكد بنفسه بمكاتبة ابن الحنفية مباشرة خاصة وانهم
 ثقاتاً من قبل ، (٤) او حتى بالذهاب الى الحجاز لمقابلته ، قبل الالتزام بالبيعته .

(١) (الشعبي) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٢ .

(٢) " كان بينهما ما يوجب ان لا يسمح كلام احد غما في الاخر " ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٣٣٦ .

(٣) (الشعبي) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٦ - ١٧ . (من محمد المهدى) • ابن سعد ، الطبقات ، ج ٥ ، ص ٩٥ .

(٤) (الشعبي) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٢ .

والأرجح أن يكون ابن الأشرقد تلقى ردا من ابن الحنفية عن تاريخ الوفد الكوفي ، وفي هذا تفسير متنح لتجاونه المخلف بن المختار في البداية (١) .

يورد أبو مخنف أحداث هذه الفترة عن شهود بيان ، وعن بعض الذين شاركوا فيها ومنهم حميد بن مسلم الأزدي صديق إبراهيم بن الأشتر (٢) ، والذي يذكر أنه كان يرأس ابن الأشتر كل عشية إلى دار المختار ، وأن المختار كان يتدبر مع أصحابه أمر الخروج ، ويستمر في الاجتماع بهم حتى آخر الليل (٣) . ويبين حميد بن مسلم أنهم اتفقوا على الخروج ليلة الاثنين الحادي والعشرين من ربيع الأول سنة ٦٦ هـ / ١٧ تشرين أول سنة ٦٨٥ م ، على أن تكون ليلة الخميس لاربع عشرة ليلة من ربيع الأول سنة ٦٦ هـ / الموافق ٢٠ تشرين أول سنة ٦٨٥ م موعدا للخروجهم ، وأنهم أعلنوا ذلك فيما بينهم . ويبدو أن هذا الاتفاق تسرب إلى صاحب الشرطة ، فصارح إلى أنذار الأمير ووضع خطة للمواجهة ، تتلخص في السيطرة على الجبانات الكبرى ، والتمركز فيها ، فبعث ابنه راشد بن أياض إلى الكعاسة ، وبعث رؤس قلة الشيبان (٤) كل إلى جبانة تومه وهم : عبد الرحمن بن سعيد بن قيس البغداني إلى جبانة السبي ، وكعب بن أبي كعب الخثعمي إلى جبانة بنمر وزجر بن قيس إلى جبانة كعدة ، وشمر بن ذي الجوشن الضبابي إلى جبانة سالم وعبد الرحمن بن مخنف بن سليم إلى جبانة

(١) المبرد ، الكامل ، ج ٣ ، ص ١٠١١ وأنار مقالة ديلاً نيدا . E.I. ٧15. III. P. ٢٠٢

وأنار كيف فسرد كسن هذه السراسله بأن المبرد خلط بين رد ابن الحنفية على الوفد

الكوفي وبين رسالة ابن الأشتر وهو تفسير ضعيف لأنه يعتمد المبرد دون ملاحظة الروايات

المبكرة السابقة . The Umayyad Calliphate , P. 43

(٢) البلاذري ، أنساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٨ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٢٨ .

(٣) أنار رواية أبو مخنف والتي بين فيها أن اجتماعاتهم كانت تستمر حتى أواخر الليل : البلاذري ، أنساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٤ .

(٤) أنظر كيف أبدى ابن الأشتر هذه الملاحظة الذكيه (أبو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٠ .

المائدتين ، (١) ويزيد بن الحارث بن رويم الى جبانة مراد ، وشيث بن رعي الرياحي المسمى السبخة لبدء الهجوم ، وقد احتاط صاحب الشرطة المسوق والقسر فاحاط بهما بالشرطة ، وبدأ يشدد الرقابة على تحركات اصحاب المختار .

اضطر المختار للخروج قبل الموعد المحدد بليلتين ، ويبين الدينوري أن ذلك كان بسبب ابن الاشراف حذره صاحب الشرطة من المرور بطريق السوق ، ونسجه المختار بتجنبها لكنه لم يفعل (٢)٠ ويورد الواقدي رواية ضعيفة يجعلها سببا للخروج ، فيدعي ان صاحب الشرطة اخذ المختار واتبل به نحو التمسر فلحقته الشيعة والموالي ، فاستنقذوه من ايديهم واضطروا للخروج (٣)٠ اما روايات الشعبي وروايات ابو مخنف فاكثرت تفصيلا ، (٤) وهي مباشرة تملنا عن اشخاص شاركوا في الخروج ، منهم الشيباني نفسه وعמיד بن مسلم . يذكر ابو مخنف ان ابن الاشراف سار كمعادته الى دار المختار ليلة الثلاثاء في الثالث عشر من ربيع الاول سنة ٦٦ هـ / اثناس عشر من تشرين اول سنة ٨٦٥ م ، ومعه مئة من قومه اخذوا اسلحتهم بشياهم ، ويبين ان ابن الاشراف اصّر على المرور وسط السوق ، فاعترضه صاحب الشرطة مع اصحابه ، واراد ان يأخذه الى الامير ، فاحتال ابن الاشراف عليه وقتله بطعنة مفاجئة (٥)٠ وقد ادعى هذا الموقف الى هرب الشرطة وتفرقهم ، فاحترص اصحاب ابن الاشراف سرايس وساروا الى المختار ، حيث اضطر لاعلان خروجه قبل الموعد الذي يعرفه اصحابه ، (٦) في الوقت الذي فهم الامير ما يراد به ، فعين راشد بن اياس .

- (١) يذكر البلاذري انما جبانة مراد ، انساب ج ٥ ، ص ٢٢٢ .
- (٢) الاخبار ، ص ٢٩٠ .
- (٣) (٣) الواقدي ، ابن سعد ، لبلقات ج ٥ ، ص ١٤٧ - ١٤٨ .
- (٤) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٢٤ - ٢٢٥ ، الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ١٩ . ابن سعد ، لبلقات ج ٥ ، ص ١٤٨ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩١ ، ابن اثم ، فتوح ج ٢ ، (مخطوط) ورقة ٢ / أ . ابن الجوزي ، تذكره ص ٢٩٣ .
- (٥) تتلخص حيلته في انه نادى احد اصحاب ابن اياس واصله ابو قحطان ، فقاتل ابو قحطان ابيه سيوسطه لدى ابن اياس ، فقتلوا ابن الاشراف مع ابا قحطان بسرعة ، ودلعهن به ابن اياس فقتله من نوره .
- (٦) يذكر ابن اثم ان المختار عندما سمع خبر مقتل صاحب الشرطة ارتجز قائلا :
قد علمت بيضاء حسناء الطلل
واصححة الخدين عجزاء الكفــل
اني فداة الروح مقدم بالـل
فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ٢ / أ .

على شرطته بدلا من والده ، وجعل سويد بن عبد المنقرى بدل راشد في الكناسة (١) . ويبدو ان هذه الاحداث جرت في اول الليل (٢) . فاضطر المختار لاعلام اصحابه وتجميعهم ، واشعل النار في القصب إشارة الى التجمع ، ثم طالب من اصحابه ان يتنادوا " بشارت الحسين " وبشعار " يا مدسورات " (٣) . وقد ادى خروج المختار قبل الموعد المبرور ، وتمركز الشرطة في جبال الكوفة الى تأخير التحاق اصحابه به . ويذكر ابو مخنف ان اعدادا قليلة وصلتته ابتداء ، ولم تتجاوز " من كل قبيل المائتين " (٤) . وترتبط احداث ليلة الثلاثاء بنشاط ابن الاشرس وتدخل في خلقة بتجميع اصحابه دون ان يترك مجالا لاصحاب ابن ملبغ ليهاجموا المختار . يذكر ابو مخنف انه اتخرج على المختار ان يأتي تومه ويجمع المبايعين في مسجد الكوفة ليكونوا معه اذا عوجم . فوافقه واصفاه بالحيلة وتجنب اشارة النداء . وقد التقى ابن الاشرس في الطريقة الى المسجد بفئة غير منظمه من اصحاب زحر بن قهر في جبال كندة ، فلاحقهم حتى هزمهم . ثم توقف في جباله اشير ، حيث تعرض لرجسوم مباغت من الكناسة ، من اصحاب سويد بن عبد الرحمن المنقرى ، فمزيم والتعن بالاختار في الوقت المناسب (٥) . وكانت محاولات الضغط على دار المختار كبيسة ، فقد وصل ابن الاشرس الى لفرقي هجوما شنه حجار بن ابجر العجلي وسبب بن ربحي الرياحي ففرق اصحابهما في السكك وضعف بذلك موقف الامير فتراجع الى القصر ، وتبين للامير خطورة الموقف ، فندب صاحب شرطته ليجمع الناس بالقوة . ويذكر ابو مخنف (٦) انه اجتمع للامير ثمانية عشر الفا رجل ، منهم اربعة الاف مع راشد بن ايار ، صاحب الشرطة ، وثلاثة الاف مع

- (١) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٠ ، ابن سعد ، الطبقات ، ج ٥ ، ص ١٤٨ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢١٨ .
- (٢) يذكر ابو مخنف ان ابن الاشرس كان يسير الى المختار عند المساء ، البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٣ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٨ .
- (٣) وهو الشعار الذي سبق لمسلم بن عقيل ان تنادى به مع اصحابه بالكوفة (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦٨ - ٣٦٩ ، ابو الفرج ، مقاتل ، ص ١٠٠ .
- (٤) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٣ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٢٩ .
- (٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٢ ، ابن اثم ، فتوح (مخطوط) ، ج ٢ ، ورقة ١/٣ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢١٩ .
- (٦) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٢ .

شيث بن ربيعي ، وثلاثة الاف مع حجار بن ابجر العجلي ، وثلاثة الاف مع عكرمة بن ربيعي وثلاثة آلاف مع الشر بن ذي الحوشن ، وكان مع كل من شداد ابن المنذر وعبد الرحمن بن سويد الف مقاتل .
اما ابن اعثم فيذكر انهم تسعة عشر الفا بزيادة مقدارها الف رجل ، وهذه الزيادة تعود الى تفراره لاصحاب عكرمة بن ربيعي : (١) .

غادر المختار داره عند الفجر وعسكر في دير همد في السبخة ، (٢) ثم بحث عيونهم ليوافوه باخبار حشود الامير ، وهذه الحركة ذكية لانها تمنع اصحاب ابن مطيع من التجمع ومهاجمته في داره ، وتتيح له الفرصة لتجميع اصحابه الذين فشلوا بالوصول الى داره بسبب الحصار الذي فرضه صاحب الشرطة . ويبين بعض الذين خرجوا مع المختار انه سلى بهم الفجر ، فقرأ النازعات وعبر وتولى (٣) وبدأت جموع اصحابه بالوصول اليه تباعا بعد ان نجحت في تجاوز الحصار في الجبال ، وهم من قبائل شاكرو وخثعم وشبام ، فعباهم المختار بسرعة ، يذكر ابو مخنف انه جعل مع ابن الاشر سبع مائة فارس وسبع مائة راجل ، وندبهم لمهاجمة صاحب الشرطة راشد بن اياس ، ثم جعل نعيم بن هبيرة في ثلاثمائة فارس وتسعمائة راجل لمقابلة شيث بن ربيعي ، ووجهه يزيد بن اسير في تسعمائة الى موضع شيث ابن ربيعي ، فيكون مجموع من وجههم ثلاثة الاف ومئة فارس وراجل ، وتراءى القلة الباقية معه لتكنيه ابي هجوم متوقع (٤) وقد ظهرت مقدرة ابراهيم بن الاشر العسكرية في تعبئته لاصحابه في جبانة مراد ، (٥) حيث استطاع ان يهزم صاحب الشرطة ويقتله ، وكان هذا سببا في تخاذل اصحابه وهزيمتهم ، وفي اثاره مساعريقة لمقتله بعد مقتل والده اياس . (٦) ويبدو ان لمقتل راشد بن اياس اثرا كبيرا ، يذكر ابو مخنف انه

- (١) ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ١/٣ .
- (٢) دير همد من السبخة : الحموي ، معجم البلدان ، مجلد ٢ ، ص ٧٠٧ .
- (٣) من اصحابه الوالي ، حميد بن سلم ، والنعمان بن ابي الجعد (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٣ والايات الكريمة ع (١-٤٦) سورة النازعات و (١-٤٢) سمورة عبر وتولى .
- (٤) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٥-٢٢٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٦ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقة ٣/ب .
- (٥) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٥-٢٤٦ (المدايني) ص ٢٦٧ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٦ .
- (٦) راجع رد فعل ربيعة وتمديد عم لابن الاشر : (المدايني) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٧ ديوان سراقه البارقي ، ص ٨٢ وانار رثاء اخته له بابيات مزينة في رواية المدائني ، وممن الطبري ان يذكر ان ابن حزم يوءد ان لراشد بن اياس عقب من الغلاة الذين اتبعوا اسلوب الخنزير في الكوفة ، حميد ، ص ٣١٢ .

" اسقط في يد الأمير " (١) . وفي رواية اوردها ابن سعد ان الامير استسلم ولحق بابن الزبير بعد مقتله . (٢) اما ابو مخنف فيبين انه واصل القتال ، وعين سويد بن عبد الرحمن المنقر على شرطته ، وهذا اقرب الى الواقع . (٣) عاد ابن الاشر لنجدة المختار ، فالتقى في طريقه بحسان ابن بكر بن اساف العبسي فلم يقاتله وبعث اليه بقريه خزيمه بن نصر وامنه ، (٤) في الوقت الذي توجه الجزء الاكبر من اصحاب المختار مع نعيم بن هبيرة للقاء شيبث بن رعي الرياحي . وكان نعيم بن هبيرة قد جعل سحر بن ابي سحر الحنفي على خياله ، وسار هو مع الرجال ، فشدد على شيبث ويبين ابو مخنف ان شيبث بن رعي استصرخ اصحابه قائلاً : " (٥) يا حماة السوء ، ويلكم تنهزمون من عبيدكم وارذلتم " فتجمعوا من جديد ، وعزموا اصحاب نعيم بن هبيرة . وفي رواية اخرى لابي مخنف يفهم ان شيبث بن رعي انتقم من الموالي فقتلهم وادلى العرب ، (٦) وفيهم مولى لحسان بن ممدوح الهذلي اسمه خليلد كان من الموالي المحررين يبيع الصحناء في الكناسة (٧) والرواية لا تشير الى ان جميع اصحاب نعيم بن هبيرة من الموالي ، لان مجموع الموالي ابتداء مع المختار لم يتجاوز خمسمائه فقط . (٨) وقد اتجه شيبث بن رعي نحو المختار ، وكان يتحصن مع يزيد

- (١) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٥-٢٤٦ .
- (٢) (يعسوب بن عتبة) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٥ ، ص ١٤٨ .
- (٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٧-٢٨ ، ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ٤/أ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٢١ .
- (٤) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٦-٢٧ ، ابن الاثير ، الثامل ، ج ٤ ، ص ٢٢٢ ، انوار ترجمه سسان عند خليفه بن مغياط الطبقات ، ص ٣٢٣ رقم ١٠٠٨ .
- (٥) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٦-٢٧ .
- (٦) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٧ ، ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ٣/ب .
- (٧) الصحناء صنف من الاطعمه الشعبيه يمنع من ادم السمك ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٥ .
- (٨) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٣٦ .

ابن انس هـ فحاصرها وسيق عليها كثيراً (١) • ينقل أبو مخنف سورة للشاعر الشيعي بيـ صاحب المختار عن يزيد بن انس الذي قام واثار حميتهم بقوله : " يا لمعشر الشيعة هـ قد كتمتم تقتلون وتقطع ايديكم وارجلتكم وتسلم اعينكم وترفعون على جذوع النخل في حب اهل بيت نبيكم وطاعة مدونكم هـ فما ظنكم بيوءلاء القوم ان ظهروا عليكم " • وكان رسول ابراهيم بن الاشر سببا في فك الدمار وتراجع شبيب مع اصحابه هـ وتدافعهم في سكك الكوفة منهزمين في البيوت هـ وغي ميزة فلاحتهما في اخبار الكوفة العسكرية دائما هـ حيث تعمل السكك دورا هاما في تحديد مسيرة القتال • وقد حاول المختار ملاحقة شبيب واصحابه هـ في محاولة لدخول المدينة لكنه لم يستطع وذلك بسبب الهجوم الذي شنته مجموعة من اصحاب شبيب بالنبال هـ فتراجع الى مجموع منازل منفردة لمزينة واحمر وبارق هـ وترك كبار السن والذين لا يتدرون على القتال مع ابي عثمان الهندس هـ واخذ يتربس لدخول الكوفة (٢) • وقد جعلت هذه الميزة الاسير في موقف يائس هـ فغلب الناصر وذهب مع اصحابه هـ (٣) وارسل عمرو بن الحجاج الزبيدي في الفين هـ وشمر بن ذى الجوشن في الفين هـ ونوفل بن مساحق القرشي ثم العامري في الفين (٤) • وازاء هـ هذه الاستعدادات المكثفة هـ ندب المختار كلا من يزيد بن انس لملاقاة عمرو بن الحجاج هـ ومعه ابن منقذ الهمداني لملاقاة شمر بن ذى الجوشن هـ وسار مع ابن الاشر الى الكاسية في محاولة جديدة لدخول الكوفة • وفي الطريق التقى بنوفل بن مساحق فغزوه ابن الاشر ولم يقتله هـ وكان في هذا اللقاء نهاية للمقاومة بين اصحاب الامير هـ وفر الاسيرين الكاسية والتجأ الى القصر هـ وذلك يوم الجمعة ١٦ ربيع الاول سنة ٦٦ هـ / ٢١ تشرين اول سنة ٦٨٥ م هـ ودخل المختار الكوفة بعد ثلاثة ايام من القتال هـ وبدأ حصار القصر •

- (١) (ابو مخنف) البلاذري هـ انساب هـ ج ٥ هـ ص ٢٢٦ هـ الطبري هـ تاريخ هـ ج ٦ هـ ص ٢٦-٢٧ ابن اعثم هـ فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقة ٤/ب •
- (٢) توفي ابو عثمان الهمداني سنة ١٠٠ هـ / ٧١٩ م ويعتبر من الطبقة الثانية من الحفـ الذين نزلوا البصرة بعد مقتل الحسين هـ ويذكره ابو مخنف بين اصحاب المختار هـ انظر ترجمته : خليفه بن خياط هـ طبقات هـ ص ٤٨٨ هـ رقم ١٦٦٧ هـ ابن حجر هـ تهذيب هـ ج ٦ هـ ص ٢٧٧ هـ الذهبي هـ تذكرة هـ مجلد ١ ص ٦٥ هـ رقم ٥٦ هـ السيوطي هـ طبقات الحفاظ هـ ص ٢٠٥ •
- (٣) البلاذري هـ انساب هـ ج ٥ هـ ص ٢٢٧ هـ الطبري هـ تاريخ هـ ج ٦ هـ ص ٢٨-٢٩ هـ ابن اعثم هـ فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقة ٤/أ هـ ابن الاثير هـ الكامل هـ ج ٤ هـ ص ٢٢٣-٢٢٤ •
- (٤) ويقال في خمسة الاـ هـ وقد تشكك البلاذري في ان يكون المقصود هو مساحق وليبرابـ سنة نوفل : انساب هـ ج ٥ هـ ص ٢٢٧ •

يذكر أبو مخنف أن الأمير التجأ إلى القصر ومعه اثنيان الناس، وفيهم شيبث بن رعي -
 واسمها بن خارجة الفزاري وعبد الرحمن بن مخنف، وعمرو بن حريش الهدوي، (١) وقد أحكم
 المختار الحمار حول القصر، فجعل ابن الاثنيان يلي المسجد وباب القصر، ويؤيد بن انيس
 مما يلي حديقته وسكة دار الروميين، وأحمر بن شميطة مما يلي دار عمارة ودار أبي موسى، وأخذ
 أصحابه يتزايدون حتى وصلوا عشرة آلاف (٢) ويبدو أن شدة الحصار أشعرت الأمير -
 بتخاذل أصحابه من الإشراف، فقد كرهوا البقاء، وأشعروه بذلك، وكان الأمير يرزقهم الدقيق -
 ويحاول استرضاءهم (٣) وتبين أخبار الحصار أن عمرو بن حريش ثره البقاء معه ونزل إلى داره،
 بينما اقترح عليه شيبث بن رعي أن يأخذ الأمان لنفسه، وأن يخرج إلى من يشئ به في الكوفة -
 ويلحق بعد ثا بأبن الزبير، فوافقته أسماء بن خارجة الفزاري وعبد الرحمن بن مخنف * ويورد
 أبو مخنف خطبة ابن مطيع في أصحابه عندما عزم على العودة لابن الزبير، وقد بين فيها موقف
 الإشراف بقوله: "فقد علمت الذين صنعوا هذا..... وقد علمت أنما عم أزدكم وسفاهكم
 وطغاهكم وأخسأؤكم، ما عدا الرجل أو الرجلين، وإن أشرافهم وأهل الفضل فيكم لم يزالوا سامعين
 مطيعين مناصحين، وأنا مبلغ لذلك صاحبني ومعلمه - اعني " (٤) وينفرد الدينوري بخبر يفهم
 منه أن ابن مطيع اضطر لطلب الأمان بعد أن تسلمت همدان القصر بالحبال، وهو خبر غريب -
 موثق، ويبدو فيه الخلط بين استعمال الأشراف الحبال في هزمهم إلى دورهم خارج القصر (٥).

- (١) البلاذري، أنساب، ج ٥، ص ٢٢٧، التاليف، تاريخ، ج ٦، ص ٢٩-٣١، ابن اعثم
 فتوح (مخطوط) ج ٢، ورقه ٤/ب، مؤلف مجهول، تاريخ الخلفاء، ص ٢٢٨، ابن
 الأثير، الكامل، ج ٤، ص ٢٢٤-٢٢٥.
- (٢) البلاذري، أنساب، ج ٥، ص ٢٢٨، ابن اعثم، فتوح (مخطوط) ج ٢، ورقه ٥/أ.
- (٣) راجع أبيات ابن متمام السلولي: البلاذري، أنساب، ج ٥، ص ٢٣٠، وانظر -
 أورده المقدسي في هذا الشأن قول الأراجيز الشعبي التي ذكرت ابن مطيع ومنه -
 ابن مطيع لئ في الشق - يقول لما ضين في الخنس -
 يا قوم هل لي فيكم - من واق
- البدء والتاريخ، ج ٦، ص ٢٠.
- (٤) البلاذري، أنساب، ج ٥، ص ٢٢٧، التاليف، تاريخ، ج ٦، ص ٢٩-٣٠.
- (٥) الأخبار، ص ٢٩١-٢٩٢، وانظر نسخة ذلك عند البلاذري (أبيات ابن متمام السلولي)
 أنساب، ج ٥، ص ٢٣٠.

وتبين رواية أبي مخنف ان ابن مطيع لم يطلب الايمان بنفسه ، وانه خرج مبتكرا من القصر الى دار
 ابي موسى الاشعري ، (١) ويفهم من روايات اخرى ان المختار علم بمكان ابن سابع من عبد الله
 ابن كامل الشامي ، وانه سكت حتى الليل ، ثم ارسل اليه مائة الف درهم مع ابن كامل ليتجهز بها
 في شروجه من المعصر : " ليس في يدك ما يتولى على الخروج " وفي حركة ذكية للتخلص منه
 راضائه ، وأكد له انه " ليس مثلي بن اساء الى مثلك " فقبل منه ابن مطيع ، وسار من فوره الى
 البصرة خجلا من العودة الى ابن الزبير . (٢) وفي رواية للواقدي انه سار الى ابن الزبير
 واعتذره بفقد اهل الكوفة ، وبقي عنده حتى قتل معه (٣) والرواية ضعيفة ، لان ابن مطيع لم
 يقتل مع ابن الزبير ، وورد ذكره في احداث البصرة ايام دعوة المثنى بن مخزوم العبدى . (٤) وبعد
 ان تسلم ابن سابع من القصر ، فك المختار الحمار ، وذلك يوم الاثنين ١٩ ربيع الاول سنة ٦٦
 الموافق ٢٤ تشرين اول سنة ٦٨٥ ميلاد ~~هـ~~ دون ان تراه نقطة دم واحدة طوال ثلاثة ايام
 اثناء السفر ، فدخل المختار القصر وبات ليلته فيه .

(١) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣١ ،
 ابن اعثم ، فتح (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ٥ / أ (يذكر ابن اعثم انه تذكر
 في زى امرأة) .

(٢) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٦ - ٢٢٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣١ ،
 ابن اعثم ، فتح (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ٥ / أ - ٦ / أ ،
 الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩١ - ٢٩٢ ، اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٦ .
 انظر تعليق ابن اعثم حول احترام المختار ابن سابع وموقفه منه فيما بعد :
 ورقه ٥ / أ .

(٣) البلاذري ، انساب (مخطوط) ص ٢ ، ص ٦٦٢ .

(٤) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٤ .

في صحيفة الثلاثاء ٢٠ ربيع الأول سنة ٦٦ هـ / ٢٥ تشرين أول سنة ٦٨٥ م ، تلقى المختار بيعة الناس ، بعد ان خلبهم خطبة مسجوعة بين ليم نبيها انهم لم يبايعوا ، بحد بيعة علي بن ابي طالب وآل علي اهدى منها " (١) وقد قبل البيعة على : " كتاب الله وسنة نبيه والطلب بدما اهل البيت وجهاد المحليين والدفع عن الضعفاء وقتال من قاتله وسلم من سالهم والرفاء بعده وبيعتة ، لا يقلون ولا يستقلون " . وتعتبر دعوة المختار عن وسع الكوفة الاقتصادية والاجتماعي والفكري ، وهي تقوم اساسا على الاخذ بشأر الحسين ، وتردنا اشارة الى ظهور هذا الاتجاه لدى المختار وهو في الطائف ، يذكر ابو مخنف ما يفهم منه انه كان يحرب عن طموحه ويتهدد قتل الحسين في مجلسه بالطائف (٢) . ويلاحظ ان اخبار المختار تبيل خروجهم ترحح فكرة دعوته الى زمن بعيد ، يذكر المدائني ان المختار ركب مع المغيرة بن شعبه في سون الكوفة فقال له المغيرة : " اما والله اني لا عرف كلمة لو دعا بها اريب لاستمال بها اقواما فصاروا لسه انصارا ، ثم لا سيما السجم الذين يتبلون ما يلتى اليهم ، يدبهم الى نصرة آل محمد والطلب بدمائهم " (٣) . ويعلق المدائني بان هذه الفكرة ظلت في نفس المختار حتى دعى بها . وهذه الرواية ضعيفة ، لان المغيرة توفي سنة ٥٠ هـ / ٦٧٤ م ، (٤) ومعنى هذا انه توفي قبل كربلاء باحد عشر عاما ، ولا يمكن فهم انارته للطلب بدما آل البيت قبل مقتل الحسين . ويستبعد ان يكون المقصود بذلك دم علي بن ابي طالب . وينتم من بعض المصادر الشيعية انه كان يؤمن بما يروى من اهل الكتاب من ان : " رجلا ثقيفا يقتل الجبارين وينصر المظلومين

(١) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٢ ، ابن اعمش ، فتوح (مخطوط) ، ج ٢ ، ورقه ٥ / ب ، البخدادى ، الفرق ، ص ٣٢ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٢٩ ، لاحظ كيف يورد ابن اعمش بهذه المناسبة خطبة اخرى وينسبها اليها ما يفهم منه انه يناسب الاحداث في الكوفة بعد ثورة الاسراف على المختار ، وقد نقلها عنه ابن نمسا ، رسالة شرح ، ص ٢٨٨ .

(٢) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٣-٥٧٤ .

(٣) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٣ ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٢ ، ص ٢٩٣ ، ابن نمسا ، رسالة شرح ، ص ٢٨٣ .

(٤) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ص ١ ، ص ٢١٢ ، خليفة بن خياط ، طبقات ، ص ١٩٣ ، رقم ٣٦١ ، ص ٢٩٤ ، رقم ٨٨٤ ، العسكري ، الاوائل ، ص ٢٣٥ ، ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٤ ، ص ١٤٤٦ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ١ ، ص ٢٤ .

ويأخذ بشار المستنصفيين " وهي محاولة لاطهار انبؤات في اخبار المختار عموماً (١) وتحتصد الدعوة على مسألتين عامتين اولاهما الاخذ بشار الحسين والدعوة للمهدي من آل البيت وثانيهما مسألة اجتماعية ترتبط بوضع الكوفة الاقتصادية ، وتتلخص في الدفع من التمتع من الكوفيين . ان الدعوة الى المهدي جاءت تالية لمقتل الحسين في كربلاء الذي اثار مشاعر الشيعة وخلفاؤه ابناء جديدة في كل من الحجاز والسراوق ، فاعتمد المختار الدعوة الى الاخذ بشار الحسين وآله وطرف خلفا للحسين ، ترضى عنه شيعة الكوفة وترى فيه اثرا من اثار علي بن ابي طالب وهو المهدي محمد بن الحنفية . (٢) وعده الدعوة لابن السنية دون غيره من آل البيت ، تتبالي سب دراسة موقف المختار من آل البيت عامة لمعرفة سبب هذا الاختيار . فالمختار لم يذكر بين شيعة علي ولم يشارك في واقعه في العراق ، وكان له من الحسن موقفا عدائيا بعد ان تنازل لمعاوية عن الخلافة ، وبعد وفاة معاوية بن ابي سفيان ، ومكاتبة الكوفيين للحسين ، لا يذكر المختار بين من كتبه من الشيعة ، ومقابل هذا تعطي الاخبار للمختار اهمية خاصة في مشايخه مسلم ابن عتيل ، مما تسبب في سجنه ونفيه الى الحجاز ، وبعد مقتل الحسين اختلقت الشيعة نعيم يخلفه ، اذ بقي من اولاد علي بن ابي طالب اربعة بعد الحسن والحسين هم : محمد بن الحنفية وهو اكبرهم ، العباس بن الكلابية وعمر بن التغلبية وعبيد الله بن علي . (٣) وتتلخص اخبار المختار مع ثلاثة من آل البيت هم علي بن الحسين المعروف بالسجاد ، وعبيد الله بن علي ابن ابي طالب وعبيد الله بن العباس . وهذه الاخبار تتكرر وجهات نظر متباينة من المختار ، ويبدو فيها التركيز على علاقته بعلي بن الحسين المولود سنة ٢٨ هـ / ٦٤٨ م (٤) الذي يمت للمختار بملة القرابة من جهة امه ، فامه ثقيفة اسمها ليلى بنت ابي مرة بن عمرو بن سعد بن سعد الثقفي ، (٥) وكانت ممتيا ابنة عمرو بن مسعود الثقفي زوجة لعلي بن ابي طالب (٦)

-
- (١) (معبود بن خالد الجدلي) ابن ثعلبة ، رسالة شرح ، ص ٢٨٣ .
 - (٢) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ص ٥٥ ، ص ٢١٧ ، الطبري ، تاريخ ، ص ٥٥ ، ص ٥٢٩ .
 - (٣) (الواقدي) الطبري ، تاريخ ، ص ٥٥ ، ص ١٥٣ .
 - (٤) ابن حجر ، تهذيب ، ص ٧ ، ص ٣٠٧ ، ابن خلدون ، وفيات ، ص ٣ ، ص ٢٦٩ .
 - (٥) ابو الفتح ، مقاتل ، ص ٨٠ .
 - (٦) البلاذري ، انساب (مخطوط) ، ص ٢ ، ص ٣٣٧ ، المصعب الزبيري ، نسب قريش ، ص ٤٤ .

ويبدو من اخباره ان المختار حاول الالتئام به اكثر من مرة ، وان ذلك يعود الى دافع المصلحة بالقراءة والمصاهرة ، فذكر بعض اليه جارية هي ام زيد بن علي بن الحسين ومعهما مقدار من المال (١) ، ووسله مرة اخرى بعشرين الف درهم . وتختلف الاخبار في رد فضل علي بن الحسين --- من ، فبعض كتب الامامية تذكر انه قبلها وبني بها دار عقيل بن ابي طالب وداره ايضا ، (٢) وفي اشارات اخرى انه رفضها وردّها الى المختار ، (٣) او انه قبلها دون ان يتصرف بها حتى ايام عبد الملك بن مروان . (٤) والارجح انه قبلها ، ورفض بعدها مبلغا اخر بمقداره اربعين الفا بعثها المختار اليه بعدما اظهر الدعوة لابن الحنفية . (٥) وفي هذا الرغز تفسير لموتف علي بن الحسين من المختار بعد دعوته ، تذكر بعض المصادر الامامية انه لمن المختار --- وارثه . (٦) في حين فسره كتب امامية اخرى بأنه : " تشجيع من العامة / المختار " (٧) ان تجاوز المختار لعلي بن الحسين واختصاصه بالدعوة لمحمد بن الحنفية امر هام ، (٨) لانه تجاوز سبط الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، والذي كانت جماعة من الشيعة تقطع اليه بـ

-
- (١) (زياد بن المنذر) ابو الفري ، مقاتل ، ص ١٢٧ .
 (٢) (عن عمر بن علي بن الحسين) الكشي ، رجال ، ص ١١٧ ، الطوسي ، رجال ، ص ١٢٧ - ١٢٨ .
 (٣) البلاذري ، انساب ، ص ٥ ، ص ٢٧٢ ، المسعودي ، مرقى ، ص ٥ ، ص ١٧٢ - ١٧٣ .
 (٤) ابن حبيب ، المحبر ، ص ١٠٦ ، ابن سعد ، طبقات ، ص ٥ ، ص ٢١٣ (لايدن) .
 (٥) (عمر بن علي بن الحسين) الكشي ، رجال ، ص ١١٧ ، الطوسي ، رجال ، ص ١٢٧ - ١٢٨ .
 (٦) (الذيل بن داين) انظر ترجمته : ابن سعد ، الطبقات ، ص ٦ ، ص ٢٧٩ : (لايدن) . روى عن الاعصر : المسند الزبير ، نسب قريش ، ص ٤٤ ، المسعودي ، مرقى ، ص ٥ ، ص ١٧٣ ، انظر الخبر : البلاذري ، انساب ، ص ٥ ، ص ٢٧٢ ، ابن حبيب ، المحبر ، ص ١٠٦ ، ابن سعد ، طبقات ، ص ٥ ، ص ٢١٣ . ابن الجوزي ، تذكرة ، ص ٣٢٧ .
 (٧) الكشي ، رجال ، ص ١١٧ ، ابن داود ، رجال ، ص ٥١٤ .
 (٨) الناشي ، الاكبر ، سائر الامامة ، ص ٢٤ .

الحسين وتقدمه وتدعوله ، وهذا سبب كان للنفوره من المختار ولسوء العلاقة بينهما . وفيهـــــــــــــــــم
من هذا ان علي بن الحسين لم يعلن موقفه صراحة ، وتعرض الاخبار سكوتة عليه الى توســـــــــــــــــط
عبد الله بن الحباس واعتباطه بالمختار ، (١) لكن المختار ظل على صلة بعلي بن الحسين ،
تقد بعث رؤس ابن زياد واصحابه اليـــــــــــــــــه بعد الخازر ، لانه اكبر ابناء الحسين والمطالب
الشرعي بدمه ، (٢) وتظهر المصادر الامامية فرج علي بن الحسين بذلك ، (٣) ويـــــــــــــــــدو
ان لسن علي بن الحسين علاقة بامير متبغاده ، فقد كان ابن الحنفية اكبر سنا منه
واكثر تجربة . (٤)

ويذكر المدائني ان عبيد الله بن علي بن ابي طالب قدم الكوفة للدعوة الى نفسه ، (٥)
ويبين انه ترك الحجاز بعد ان بايع لابن الزبير . ولا يريد اي تحديد لزمن قدمه ، ويمكن ان
يفهم ان ذلك حدث مع مصعب بن الزبير في البصرة ، (٦) او قبل وصوله بمدة قصيرة ، (٧)
وتخلط الاخبار بين محاولته تلك ، وبين شقيقه عمر بن الخطاب ، والذي لم يجرئ عليه ايـــــــــــــــــة
محاولة للدعوة الى نفسه في الحجاز او خارجه (٨) وفي تفسير لقدم عبيد الله بن علي الى الكوفة

- (١) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٧٢ .
- (٢) اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٥ ، ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ١٠٠ ، ابن عبد ربه
العقد ، ج ٣ ، ص ١٥١ .
- (٣) (عمر بن علي بن الحسين) ، الشامي ، رجال ، ص ١١٦-١١٧ ، الطوسي ، رجال ، ص ١٢٧
- (٤) انظر رأي لويس : The Origins of Ismailism . P. 26 .
- (٥) (المدائني) ، البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ص ٢ ، ص ٥٨ ، ج ٥ ، ص ١٨٨ ، وانظر
اخبار عبيد الله : الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٠٦-٣٠٧ ، وتجمع الاخبار على ان امه
ليلي بنت مسعود بن خالد بن دهم (الواقدي) ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٥٣ ،
المصعب الزبيري ، نسب قريش ، ص ٤٤ ، ابو الفرج ، مقاتل ، ص ١٢٥ ، ابن سعد
طبقات ، ج ٥ ، ص ١١٧ ، ابن حزم ، جمهرة ، ص ٣٨ ، وينفرد ابن الكلبي في
رواية لان امه عبي ام كلثوم بنت عمسر ، البلاذري ، انساب (مخطوط) ، ص ٢٣٦ .
- (٦) الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠٦-٣٠٧ .
- (٧) وذلك ايام دعوة المثنى بن مخزوم ، الجاحظ ، العثمانية ، ص ٩٦ .
- (٨) الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠٥ ، خليفة بن خياط ، تاريخ ، ص ٣٣٤ .

يذكر أنه قدم لطلب الصلة من المختار ، (١) وهو تبرير ضعيف لأن باستطاعته الكتابة إلى المختار طلباً للصلة ، (٢) والمؤكد أن قدومه كان رغبة منه في الدعوة إلى نفسه . ويبدو أن رد فعل المختار كان عادياً تجاهه ، يذكر في موضع أنه سببه لأنه لا يحمل كتاباً من المهدى ابن الحنفية (٣) أو أنه على أقل تقدير عامله بجناً ورفض أن يدعو له : " لا خير لك عندي " (٤) أو أنه خفسه واحتال عليه ، فادعى له أن الإمام الذي يدعو له لا يشر به السلاح ، ففرسب الله خوفاً والتجأ إلى البصرة . (٥) وفي لجوءه ببعد الله إلى البصرة أكثر من موقفه ، ففي رواية أنه دعى لنفسه جميع فئة لم تنل رضى البصريين ، ولم يعط الدعم الحقيقي . فاستسلم مصعب بن الزبير وبايعه (٦) وفي رواية أخرى أن مصعب بن الزبير استقبله في الطريق ووصله بعثة الخدرهم ، فقبلها وسار معه دون أن يفهم من ذلك أنه دعا إلى نفسه أو حاول أن يدعو إلى البصرة . وهذه الرواية أقرب إلى الحقيقة ، لأنه يذكر فيمن سار مع مصعب للقاء المختار وقتل في موقعة المذار . (٧) أما ما يورده الكشي من أن المختار أراد أن يدعو إلى محمد الباقر فغير مقبول ، (٨) ويفهم من أن محمد الباقر هدأ المختار ، فقام الرسل وكتبوا اسم محمد بن الحنفية مكانها ، والتبرير ضعيف لأن محمد الباقر كان صغيراً جداً ، فاختم سار ابن الحنفية قام على صفات يعرفها الناس له ويقدمونه لأجلها .

-
- (١) ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ١١٧ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠٦ - ٣٠٧ ، أبو الفرج ، مقاتل ، ص ١٢٥ .
 - (٢) تذكر اخبار المختار أنه أعطى آل البيت دون أن يطلبوا الصلة (الاعمش) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٧٠ ، ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ٣١٢ ، ابن حبيب ، المجير ، ص ١٠٦ ، أبو الفرج ، مقاتل ، ص ١٢٧ .
 - (٣) ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ١١٧ ، أبو الفرج ، مقاتل ، ص ١٢٥ .
 - (٤) الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠٦ - ٣٠٧ .
 - (٥) الزبير ، نسب قريش ، ص ٤٤ ، العسثري ، الاوائل ، ص ٢٥٢ .
 - (٦) السعدي ، مروج ، ج ٥ ، ص ٢٢٧ ، يقول لأنه فصل الخبر في كتابه المسمى (اخبار الزمان) . الجاحظ ، السثمانيه ، ص ٩٦ .
 - (٧) الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠٦ - ٣٠٧ .
 - (٨) النشسي ، رجال ، ص ١١٦ .

امام عبد الله بن العباس بن محمد والتعاظم عامة في موته من المختار ، (١) اذ كان يمتدحه امام العامة ، (٢) وفي مجالسه الخاصة ، (٣) وكان اذا ذكر ينده يقول : " على عليه السلام الثابتون " (٤) وكان يقبل هدايا المختار ولا يردعها . وتنسب اليه الاخبار انه كان وراء سنوت ابن الحنفية على دعوة المختار له ، (٥) وعلى سكوت علي بن الحسين عن المختار ايضاً . (٦) وتجمع الاخبار على حسن تقديره للمختار ، فقد توجع له عندما قتل وانظر مرعواطفه امام ابن الزبير عاتية ، (٧) ولا ترد غير رواية واحدة ذات سيول زيرية تنسب اليه انه كان يميزاً من الوجهي الذي يدعيه المختار . (٨)

اما محمد بن الحنفية فهو اكبر ابناء علي بن ابي طالب بعد الحسين ، فقد ولد في السنة السادسة عشر للهجرة / ٦٤٢ م ، (٩) وتوفي سنة ٨١ هـ / ٧٠٠ او ٨٢ هـ / ٧٠١ م . وله من العمر خمسون سنة . (١٠) امه من بني حنيفة ، اسمها خولة سباحا بنو اسد

(١) ابو السبابة ، امه ام الفضل واسمها لبابة المسفرة ، توفي بالثلاثين ، وعلى عليه محمد بن الحنفية سنة ٦٨ هـ / ٦٨٧ م : خليفه بن غياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ١١ ، الدينوري ، الاخبار ، ج ٢ ، ص ٣٠٩ .

(٢) ابوانسريان المجاشعي (ابن سعد ، الطبقات ، ج ٥ ، ص ١٠٠ ، ص ١٠٥ .

(٣) ابن الكلبي (البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٦ .

(٤) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٧٠ .

(٥) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٧٢ ، المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ١٧٣ .

(٦) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٧٢ .

(٧) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٥ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ، ج ٢ ، ورقه ٣١ / أ .

(٨) المصعب الزبيري (البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٦ .

(٩) ابن خلدان ، وفيات ، ج ٤ ، ص ١٧٢ ، ان رنسيه : ابن عزم ، جمعه ، ص ٦٦ .

(١٠) البلاذري ، انساب ، ج ١ ، ص ٥٢٦ (الواقدي) مخطوط ، ج ٢ ، ص ٣٤١ ، انظر اخبار خوله (ابن الكلبي ، الاثم) البلاذري ، انساب (مخطوط) ، ج ٢ ، ص ٣٤٠ . لاحظ كيف استبعد البلاذري رواية المدائني .

في غارة لهم ، فاشتراها علي وتزوجها وكنيته ابو القاسم ، وفيهم ان اسمعته وكنيته -----
 امتياز منحهما اياه الرسول صلى الله عليه وسلم ، (١) وهو من الطبقة الاولى من التابعين ، (٢)
 وتبرز الاخبار فوته الجسدية وشجاعته في القتال ، (٣) فقد اشترك في موقعة الجمل مع ابيه ولده
 من العمر ستة عشر عاماً ، وامطاه علي رايته يوم الجمل ، (٤) وشارك ايما في هذين والنهروان (٥)
 وينسب لابن الحنفية رغبته في العلم ، فقد كان معاوية بن ابي سفيان يقرله بحسن محرفته ، (٦)
 وكان يزيد بن معاوية يسأله في الفقه والقرآن الكريم ، وينسب اليه كتب يتداولها النصارى
 ويقتلون علي قراءتها ، (٧) وكان له مجلس يختلف اليه الناس ومنهم المختار بن ابي عبيد ايسام
 اقامته بالحجاز . (٨) وقد ارتبط اهتمام ابن الحنفية بالعلم فيما بعد بالكنيسانية ، ونسب اليه
 انه طالب الدينس والחסن بعد موت علي بعيرائه من العلم ، (٩) ويفسر اخبار العبد -----
 وولده المقمود بالعلم بانه " المصحفة الصفراء " (١٠) التي كانت لعل بن ابي طالب -----
 اغناها محمد بن الحنفية من اخويه لتكون حجة في ميراث ابيه ، وهذا تبرير يمثل نظرية
 فلاة الشيعة فيما بعد . ويبدو ان محمد بن الحنفية ----- حاز محبة الناس ، فقد الفت الكتب

-
- (١) (الفضل بن دكين) ابن سعد ، طبقات ج ٣ ، ص ٩١ ، ج ٥ ، ص ٩٢ .
 - (٢) ابن سعد ، طبقات ج ٣ ، ص ٩١-١١٣ ، المبرد ، السائل ج ٣ ، ص ٢٦٦ ، ابو نعيم ،
 حلية ج ٣ ، ص ١١٧٧-١٨٠ .
 - (٣) ابن الاثير ، التامل ج ٣ ، ص ١٠١ .
 - (٤) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣٥٢ ، ص ٣٦٠ ، الطبري ،
 تاريخ ج ٥ ، ص ١٢-١٣ (ابن دكين) ابن سعد ، طبقات ج ٧ ، ص ٩٢ -
 ٩٣ ، خليفه بن خياط ، تاريخ ج ١ ، ص ٢٠٣ .
 - (٥) نصر ، صدين ، ص ٢٢١ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ١٧٤-١٧٥ .
 - (٦) البلاذري ، انساب ج ١ ، ص ٥١٨ .
 - (٧) ابن حجر ، تهذيب ج ٦ ، ص ٩٥ .
 - (٨) (الشحبي) الذهبي ، سير ج ٣ ، ص ٣٥٣ .
 - (٩) (المبرد) ابن ابي الحديد ، سنن ج ٧ ، ص ٤٩-١٥٠ .
 - (١٠) (الدور) ، (مقالة) ، نروء جديد على الدعوة السياسية ----- ، ص ٦٨ ، مجلة -----
 كلية الاداب ، عدد ثاني ، بغداد .

في فضائله لكنها لم تصلنا ، (١) وكان اصحاب علي بن ابي طالب من الشيعة الاولين يعرفون له فضائله ويقدمونه ، (٢) ويفهم من هذا ان ابن الحنفية يتمتع بالمعرفة والسن المناسبين ومحبة الناس ، وهذه الصفات هي التي جعلت المختار يختبره ويدعوله ، وهي دعوة هامة لانها تجاوزت ابناء الحسن والحسين (٣) وقد دعى المختار منذ قدومه الكوفة الى المهدي محمد ابن الحنفية ، (٤) ولقب المهدي معروف ومتداول قبله ، فقد دعى ابا بكر بالمهدي ، (٥) وعرف الخلفاء الراشدين بانهم مهديون ، اي يهدون الى الحق ، (٦) ووصف الشيعة علي بن ابي طالب بأنه مهدي : " انك انت المهدي المصيب " (٧) ، كذلك سمى الشيعة الحسين بن علي مهديا ، فكان سليمان بن صرد يشير اليه باله : " المهدي بن المهدي " (٨) وتجاوزت التسمية الخلفاء حيث اطلقت على غيرهم ، (٩) وسمى الشعراء في عهد بني امية خلفاء بني امية بالمهديين ، (١٠) حيث صار المفهوم من استعمال التعبير في اللغة فيما بعد : " كل من هداه الله الى الحق ، وسار سيرة الخلفاء المهديين وهم الراشدون " (١١) .

- (١) مثل كتاب المدائني : " فضائل محمد بن الحنفية " ابن النديم ، النهرست ، ص ١٠١ ، الشيخ المظهر ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ، ج ١ ، ص ٣٤٧ ، يذكر كتابا ينسبه الى ابي محمد لا نجد له نذكر عند ابن النديم .
- (٢) البلاذري ، انساب ، ج ١ ، ص ٥١٨ ، ابن سعد ، الطبقات ، ج ٥ ، ص ٦٧ الكشي ، رجال ، ص ٦٦ . ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١ ، ص ٢٤٥-٢٤٦ .
- (٣) انظر فيهم منها دونالدسون انها تحدي تحول الشيعة الى حزب ديني Donaldson, The Shitite' Religion, P. 101 .
- (٤) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٣ - ٢١٧ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٦٠٦ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ٥/ب .
- (٥) (عمر بن شبة) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٣٤ .
- (٦) ابن منظور ، لسان ، مجلد ١٥ ص ٣٥٤
- (٧) AL-Mahdi, E.I. Vol. 123, P. 1921
- (٨) Hastings , Encyclopedia of Religion and Ethics, Vol. 8 P.p.336-340.
- (٩) نصر ، صفين ، ص ٥ .
- (١٠) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٨٣ .
- (١١) مثل موسى بن طلحة : ابن سعد ، الطبقات ، ج ٥ ، ص ١٢١ .
- (١٢) ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ٢٤٥ .
- (١٣) ابن منظور ، لسان ، مجلد ١٥ ، ص ٣٥٤ .

ان دعوة المختار الى المهدي لما دلالة خاصة بالكوفة ، فقد قبل الكوفيون الدعوة للمهدي دون ان يفسر لهم المختار المقصود بها ، ولم يتعرض اعداؤه لهذه الدعوة قط ، وكان الناس ينادون ابن الحنفية " يا مهدي " فيقبل منهم ، (١) وقد اوضح ابن الحنفية فهمة للمهدي بقوله : " اجل انا مهدي ، اهدي الى الرشد والخير " (٢) كذلك كتب ابن الحنفية رسائله باسمه ودعى نفسه بدد المختار بالمهدي ، (٣) ان الكيفية التي قدّم بها المختار للمهدي ، لم يترتب علينا اية صفة دينية مميزة ، فالمهدي هو ولي الامر ، (٤) وهو ابن ابي ، (٥) ومعدن الفضل والرضى ، (٦) وامام المهدي ، (٧) والنقيب المرتضى وابن خير من طتى ومشى ، حاشا النقيب المرتضى ، (٨) وهو صريح اهل بيت النبي ، (٩) واول اشارة غير عادية لشخصية المهدي عنده ، انه لا يضربه السلاج ، (١٠) وفي الاشارة نبذة زيرية ، ويبدو انه ادعى ذلك لينزع ابن الحنفية من القدم الى الكوفة ، او انه ابتدع هذه الحيلة ليتخلص من بيد الله بمن علي عندما اراده ان يدعوله ، وهذا جعل الاخير يهرب الى البصرة ويلجأ لمصعب بن الزبير . (١١)

-
- (١) (ابو غسان النهدى) ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ٩٥ (الحنزلي) ، ص ٩٤ .
 - (٢) ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ٩٤ .
 - (٣) (سن محمد المهدي) رواية (الشعبي) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٦ - ١٧ .
 - (٤) (ابو مخنف) (الشعبي) ، البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٢ ، ص ٢١٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٩ - ٥٨٠ ، ص ٥٨١ .
 - (٥) (ابو مخنف) (الشعبي) ، البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٢ ، ص ٢١٨ ، ص ٢٢٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٩ ، ج ٦ ، ص ١٦ - ١٧ .
 - (٦) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٢ .
 - (٧) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٧ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢١٤ .
 - (٨) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢١ .
 - (٩) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ص ١ ، ص ٥٢١ ، ابن اعثم ، فتوح ، ج ١ ، ص ١١ ، اخبار العباد ، ص ١٠١ .
 - (١٠) (الاصمعي) ، البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٩ - ٢٧٠ ، المصعب الزبيري ، نسب قريش ، ص ٤٤ ، ابن قتية ، عيون الاخبار ، ج ١ ، ص ٢٠١ ، (سليم ابن عامر) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٥ ، ص ١٠١ ، العسثري ، الاوائل ، ص ٢٥٠ - ٢٥٢ ، البندادي ، القرن ، ص ٢٣ - ٣٤ .
 - (١١) الزبيري ، نسب قريش ، ص ٤٤ ، العسثري ، الاوائل ، ص ٢٥٢ .

ان الاخبار ابن الحنفية مع المختار دلالة عميقة ، وبعضها تحمل اتجاهات زيرية او سعاديه
لده ، فروايات الشعبي تبين ان ابن الحنفية لم يكن يقبل من المختار اي شيء * عندما كان المختار
في الحباز (١) ويفهم منه في موضع آخر ان ابن الحنفية ارسل المختار ، وان المختار خرج
من خطاه : * كان لذلك سبب ، الا انه امره بما لم يعمل به * (٢) اما الروايات الزيرية
فخلص ابن الحنفية بأنه لم يكن حسن الرأي في المختار ولا يقبل منه ، وأنه علم بخروجه وارسل
معه عبد الله بن كامل البغداني ، واوصاه ان يتحرز منه ، (٣) وفي رواية ضعيفة لان عبد الله بن
تامل لم يكن اياها في الكوفة ، وفي رواية اخرى ان ابن الحنفية لما علم بعدم المختار على العودة
الى الكوفة - لطلب بدماء آل البيت سكت ، واوصاه بالا يريق الدماء * (٤) ويذكر ابو مخنف
ان ابن الحنفية لم يأمره ولم يذم ، (٥) وتظهر روايات اخرى انه على الاقل لم يصح بموازته ، (٦)
في حين يفهم من عمر بن شبة ان ابن الحنفية صرح برأيه في المختار علنا عندما سألته احداهم عنه :
* اني امره بما امر به نفسي ، لا تخرج معه * (٧) وأنه نفى ان يكون قد ارسله داعيا او ناصرا *
اما الوائدي فيبين انه ليس بحسن الرأي في المختار ، (٨) وفي رواية اخرى يورد انه * كسان
يكره اخره وما يبلغه عنه لا يحب كثيرا ما يأتي به * (٩) وأنه لم يبد رضاه عنه عندما تسلم

-
- (١) الذهبي ، سيره ج ٣ ، ص ٣٥٣ .
 - (٢) (الشعبي) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢١٨ .
 - (٣) (ام بن زينت المسور) ابن سعد ، طبقات ج ٥ ، ص ٩٨ .
 - (٤) (الشعبي) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢١٨ .
 - (٥) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢١٨ ، الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ٧٥ .
 - (٦) ابن سعد ، الطبقات ج ٥ ، ص ٧٨ ، ص ١٠٠ .
 - (٧) (عمر بن شبة) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٦٩ .
 - (٨) ابن سعد ، الطبقات ج ٥ ، ص ٧٠ .
 - (٩) ن . م . ص ٧١ .
 - (١٠) ن . م . ص ٧٣ .

منه رؤوس عمر بن سعد وابنه حفص ، (١) او انه على اقل تقدير لم يصحح بأى رأى فيه : " لا يقول فيه خيراً ولا شراً " (٢) اما الاتجاه الثاني فيفهم منه ان ابن الحنفية ناسر المختار ضمناً ، فقد كتب لابن الاشتر بذلك ، (٣) وابدى رضاه من تتبع المختار لقتلة الحسين ، (٤) وعاب على المختار من قبل تأخره بمطاردة قتلة الحسين : " عجباً للمختار ، يزعم انه يطلب بدمائنا وقتلية الحسين جلساؤه وحداثة " (٥) وكان يقبل هداياه ولا يردّها . (٦) ويفهم من اخباره انه ظل على اتصال بأبن الحنفية خلال وجوده في الكوفة ، (٧) فكان يقرأ للناس كتاباً من ابيـن الحنفية اليهم ، (٨) وكان ابن الحنفية يرد على كتب المختار ، فقد بحث المختار اليه كتاباً ينبئه فيه برسالة جبير بن الكوفة الى الحجاز بقيادة شرحبيل بن حسن : " اني في طاعتك ، واني بعثت من بعثت عن امرائك " (٩) فكتب اليه ابن الحنفية يأمره ان يطيع الله وينتظر حكمه . كذلك فهم الوفد الكوفي الذي سار الى ابن الحنفية يسأله رأيه في دعوة المختار باسمه ، انه راض عنه فساند الوفد المختار ودعمه . (١٠) ويبدو ان تطوّر علاقة المختار بابن الحنفية جاءت

-
- (١) ابن عبيد ، المحرر ، ج ٥ ، ص ٤٩١ : ابن سعد طبقات ، ج ٥ ، ص ٧٣ .
 - (٢) ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ٧٧ .
 - (٣) (الشعبي) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٦-١٧ (عروة بن الزبير) الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٨٩ ، ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ٩٩ .
 - (٤) ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ، ج ٢ ، ورقة ٨ / ب .
 - (٥) (الشعبي) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٨ ، الامامه والسياسة ، ص ٢٥٥ .
 - (٦) (الاعمش) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٧٠ .
 - (٧) (ابومعشر) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٧٥ ، ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ١٠٠ .
 - (٨) (سعيد بن نوفل) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١١٤ (عثمان بن عروة) ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ٩٩ .
 - (٩) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٦ - ٢٤٧ ، ابن الاثير ، النمل ، ج ٤ ، ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .
 - (١٠) (ابومعشر) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٢ - ١٣ ، ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ٩٩ .

بعد اشتداد حركة ابن الزبير ، فقد أدى موت يزيد بن معاوية وخروج الحسين الى الكوفة - ومقتله في كربلاء ، الى ظهور ابن الزبير فدعى لنفسه . وكان من بعد ابن الحنفية وعبد الله - ابن عباس جاء مكة بعد وقعة العرة ، (١) ورفض البيعة لابن الزبير ، فشدد ابن الزبير عليهما لكنه لم يتمكن منهما ، ولما ازداد اضطهروهما بالحرق والقتل ، بعث ابن الحنفية كتابا الى المختار يستنجد به ، (٢) وهو اول موقع واضح يتخذه ابن الحنفية - المختار دون تحفظ . لكن ابن الحنفية لم يحاول الاستناد من الدعوة له ، وكان ميله الى المسألة سببا في هذا الاتجاه ، فقد كان يرفض الخلافة اذا اريدت فيها قطرة دم واحدة ، (٣) وهنا ، اشارة واحدة الى ايمانه بحق آل البيت ترد في اكثر من موقع ، (٤) دون ان يتبع ذلك استعداده للخروج على السلطة ، (٥) وربما كان هذا الاتجاه سببا في غموض علاقته بالمختار . (٦)

- وهذه الصورة التي طرحها المختار لابن الحنفية ، لا تعني اي شكل من الغلو ، ونساء عليهما فقد دعى المختار نفسه بالمأمون وسير الجبارين والمؤمن ، (٧) وامير الجيوش والامين ، (٨)
- (١) (المدائني) ابو الفرج ، الاغانى ، ج ٩ ، ص ١٥ ، اخبار العباس ، ص ٩٩ ، المسعودى ، ص ٥ ص ١٨٦-١٨١ .
 - (٢) (ابو مخنف) البلاذرى ، انساب ، (مخطوط) ، ن ٢ ، ص ٢٦١ ، الطبرى ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٧٦ ، ابن اعمش ، فتوح ، (مخطوط) ، ج ٢ ، ورقه ١٠/أ - ١٠/ب ، خليفة ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢٥٨ ، اليعقوبى ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٣١١ - ٣١٢ ، ابو الفرج ، الاغانى ، ج ٨ ، ص ٣٢ ، المسعودى ، ص ٥ ، ج ٥ ، ص ١٧٩ .
 - (٣) ابن سعد ، طبقات ، ص ٧٢ ، ص ٧٨-٧٩ ، ابن اعمش ، فتوح ، (مخطوط) ، ج ٢ ، ورقه ١٢/أ ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٢ ، ص ١٤٧ ، ابونعيم ، حلية ، ج ٣ ، ص ١٧٥ ، رقم ٢٣٤ .
 - (٤) (ابو الطفيل) ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ٧٠ ، ص ٩٦-٩٧ ، ستاتي دون سعي كالشمس الضاحية " او : "لعلنا سنؤتى بيئا كما يؤتى بالعروس" ابونعيم ، حلية ، ج ٣ ، ص ١٧٤ .
 - (٥) ابونعيم ، حلية ، ج ٣ ، ص ١٧٥ ، رقم ٢٣٤ .
 - (٦) (عمر ابن شبة) ، البلاذرى ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٩ .
 - (٧) (ابو مخنف) البلاذرى ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٣ ، الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٦٠٦ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٧ ، ص ١٨٥ - ١٨٦ .
 - (٨) (ابو مخنف) البلاذرى ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٢ ، الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٨٠ - ٥٨١ ، ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ٩٩ ، اليعقوبى ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٥ ، الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٣٥٤ .

والامير المأمور ، والمنتقم من اعداء الدين وزير آل محمد : " وزيره وناصريه ورسوله وخليله " (١)
 وكما اشارات الى علاقة المختار المباشرة بأبن الحنفية ، والى رغبته في الانتقام من قتلة الحسين .
 ان صورة المهدي كما طرحها المختار ، ترتبط بالوضع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي للكوفة ،
 فقد ارتبطت بالفئة التي سميت " بالضعفاء " ، ويرى لويس ان فكرة المهدي بمعنى المنقذ
 تفهم على ضوء بنية الكوفة الثقافية والاجتماعية ، وان ظهور هذه الفكرة دليل على تخير التشيع
 السري الى تنبي الموالى ، حيث اسبح الامام شخصية فائضة ذات اهمية دينية (٢) وهذه
 الصورة التي قدمها لويس متأخرة عند الشيعة لا ترد في اخبار المختار المبكرة ، وكل ما يفهم من
 دعوته لابن الحنفية انه رأى فيه الرجل الذي آلت اليه الوصية ، والذي يتمتع باحترام الناس
 لغنائمه

اما الدافع من الضعفاء (٣) فيفهم من مجرد طرح هذا الشعار وجود فئة مدنية
 لا يستهان بها ، تعاني من مشكلة توجه اليها المختار ابتداء ، واعتمد مؤازرتها وهذه الدعوة
 لا تفهم بمعزل عن الدعوة الى المهدي بين الكوفيين . فلم يوضح المختار في اى ضرور
 المقصود بالضعفاء ، وهذا ينسب الى انهم فئة اجتماعية مسروقة في الكوفة . وترد من قبل
 اشارة " للمستضعفين " في مكة ، ويقصد بهم " القوم الذين لا عشائر لهم ولا مانع " (٤)
 او " المؤمنين الذين آمنوا يعذبون في الله " (٥) وقد فسّر سعيد بن جبير قوله تعالى

(١) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢١ انظر نصيدة ابن همام السلولي :
 الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٥ وانظر بشأن الوزارة وكيف اتخذ ابو سلمة الخـ لال
 هذا اللقب : ابن خلكان ، وفیات ، ج ٢ ، ص ١٩٦

Babinger, E.I. "2" Vol.III, P.P. 1136-1137

(٢) اصول الاسماعيلية ، ص ٣١ Guest, Aboin of Abu Muslim, P. 554, J.R. A.S.

(٣) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٧ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٩
 ٥٨١ ، ابن اعثم ، فتن (مخطوط) ج ٢ ورقة ٥ / ب ، ابن الاثير ، التامل ،
 ج ٤ ، ص ١٧٢ .

(٤) البلاذري ، انساب ، ج ١ ، ص ١٥٦ ، ص ١٩٧ .

(٥) البلاذري ، انساب ، ج ١ ، ص ١٨١ ، ابن الجوزي ، بذره ، ص ٢٤٤ .

"والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان" بانهم "نا برعكة مذلومين او قال مقيورين" (١) ونيسم نزلت الآية الكريمة " ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين " (٢) . وقد اشير الى هذه الآية الكريمة فيما بعد ، وفُسرَت حسب الانحياز السياسية لبعض الفئات . (٣) اما في ايام الامويين فقد اُصبح اللفظة المستضعفين معنى اخر وغيرهم فيها الذين يوالون عاليا وبراءون آل امية خوفا من ان يسقطوا اسماؤهم من الديوان ، (٤) اما ان اشارة مباشرة الى الضعفاء في الحراق ، فيفهم منها انهم الفئة التي تشتغل في الارض ، والذين يعانون من سوء الاوضاع الاقتصادية . يذكر ابو مخنف ان اهل الكوفة نسبوا الى علي بن ابي طالب يذرونهم تبيل صفين مع المقاتلة : " يا امير المؤمنين ، اما من عندنا من ان مقاتلة وابناء المقاتلة من بلغ الحلم واحاط القتال ، فقد رفعنا اليك منهم ذوى القوة والجلد ، وامرناهم بالشخصى منا ، وشبهم ضعفاء " وهم في شياطينا واشياء مما يصلحنا " (٥) كذلك ورد هذا المعنى في اقتراح عبيد الله بن الحر بعد مقتل المختار لرد العبيد من اصحاب المختار على الضعفاء من العرب ، (٦) وفي اشارة عامة يفهم منها ان هذه التسمية اطلقها اهل الكوفة على اصحاب المختار عامسة بعد استيلائه على الممر ، وهي توضح نوعية الذين **جاءوا المختار ابتداء** . (٧) ان اخبار دعوة المختار تقرر الدفع عن الضعفاء بالطلب بدما آل البية

- (١) انظر ترجمته . ابن سعد ، الطبقات ج ٦ ، ص ١٨٣ (لايدن) ، الذهبي ، تذكره مجلد ١ ، ص ٧٦ ، السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص ٣١ رقم ٧١ .
- (٢) القصص ٢٨ / ٥ .
- (٣) (بيد) . ابن عرن بن ماري بن ياسر عن الثقة الطبري ، تاريخ ج ٤ ، ص ١٦٤ (الشعبي) تفسير مصعب ابن الزبير للاية ، الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ٩٣ ، لاحظ كيف اكتسبت هذه الاية اهمية خاصة لدى السياسيين .
- (٤) (المدايني) . كتاب الاحداث ، وابن ابي الحديد ، شرح ج ١١ ، ص ٤٥ - ٤٦ ، وكتاب الاحداث لم يزلنا : ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٠٢ .
- (٥) الطبري ، تاريخ ج ٥ ، ص ٧٩ .
- (٦) (قالوا) . البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٩٤ .
- (٧) قصيدة سراقبة البارقي (ابو مخنف) ، الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ٥٥ ، ديوان سراقبة ، ص ٧٦ - ٧٧ .

وبالدعوة للمهادنة فيفريق ابن اعثم بين الامرين (الضعفاء من آل محمد) (١) ، ويفهم من هذا المظلومين الذين غضمت حقوتهم ، لكنا لا تشير إلى مذبحة كبيرة ومؤثرة ، ان طرح هذا اندمار في الكوفة يبين وجود فئة اجتماعية لا يستهان بها ايام المختار ، يرتبط وجودها بالندفاع الاشراف نحو ملكية الأرض وتنافسهم في ذلك ، حيث أدى هذا الاتجاه الى تكوين فئة ترتبط بالعمل بالأرض وتقوم بأعمال يدوية بسيطة ، ومع تزايد الاتجاه نحو الملكية ، تزايدت اعداد هؤلاء الضعفاء ، وهم ضعفاء في سوادهم الاقتصادية ولا يتمتعون بأية امتيازات اجتماعية حقيقية . ويبدو ان اقراء العرب في الكوفة شكلوا هذه الفئة ابتداء ، فقد وصفهم أهل الكوفة بانهم من ابن ساء المقاتلة ، (٢) وأشار عبيد الله بن العر سراحه الى انهم من العرب ، (٣) لكن تزايدت موالى العتاقة في المجتمع النوفى ايام المختار ، فاعاد اعداد هذه الفئة التي تجمعها الانواع الاقتصادية المتدنية . ولا يفهم ابدا ان الضعفاء هم الموالى من غير العرب .

ان عدد الموالى مع المختار ينحصر في موالى العتاقة ، وهم ابتداء خمسمئة مولى محقق عليهم اميرهم هو ابو عمرة كيسان ، (٤) وقد اعلن المختار ان كل من ينضم اليه يصبح حراً ، فزادت هذه الفئة بين اصحابه ، (٥) لكن عدد الموالى في اخبار الحركة عموماً مبالغ فيه ، ان لم يذكر الموالى سراحه الا في جيش شرحبيل بن ورث البهماني المتوجه الى الحجاز وعدد هم الفان وثلاثمائة قتيل معظمهم قبل ان يعودوا الى الكوفة (٦) ولم يكون الموالى اعداداً بؤثرة في أي جيش اخر سيره المختار ، حتى ان جيتريز يد بن انس وجيتريز ابراهيم بن الاشتر هم من العرب

-
- (١) ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقه ٥ / ب .
 - (٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٧٩ .
 - (٣) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٩٤ .
 - (٤) انظر خطبة ابن مطيع (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٩ ، ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ورقه ٤ / أ الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩٢ .
 - (٥) (الدائني) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٧ (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٤ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقه ١٥ / ب .
 - (٦) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٣ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٥ - ٩٦ .

فقط ، ويذكر الموالي بـنـكـل مستقل مرة أخرى في موقعة المذار حيث أثروا فرقة ترأسها ابنـسـر عمرة كيسان أبـدـت عن آخرها وهرمت قلة منها إلى المـعـرـاة ، (١) ويبدو في اغفال ذكر ابن دور عام لجبانة الموالي في أيام المختار إشارة صريحة إلى قلة أعداد الموالي في الفتنة عامـة ، ان محاولة المختار لاجتذاب أعداد جديدة لحركته ، دفعته إلى تعديل اوضاع المواليـين المـحـررين اقتصاراً ، وذلك بإشراكهم في الفيء والعطاء ، (٢) وسماحه لهم بركوب الخيل (٣) وبأخذهم منهم حرساً خاصاً به (٤) ويبدو ان هذه الامتيازات اغضبت الاشراف ودفعتهم للخروج عليه فيما عرف باسم جبانة السبيع . ويمكن ان نفهم من تعيين المختار لابن عمرة كيسان قائداً لشريطه فيما بعد ان أعداد الموالي المعتقدين قد تزايدت ، (٥) حتى كَوْن المختار منهم فرقة خاصة تركب الخيل وتحارب تحت إمرة ابن عمرة كيسان ، (٦) لكن حصول هذه الفئة على الامتيازات السابقة فسّرني بحظر المصادر بطريقة تخالف الواقع التاريخي ، فموقف المختار من الموالي قبل خروجه بالكوفة لا يدل على احترامه لهم (٧) ويمكن ان ينطبق هذا على رايه فيهم فيما بعد ايضاً (٨) ويفهم من رواية لابن مخنف^(٩) أن الموالي قبل موقعة جبانة السبيع احتجوا للمختار على موقفه منهم وتغريبه للاشراف وهو موقف ينسجم مع رأى المختار واشراف العرب في الموالي في تلك الفترة . ويفهم ايضاً من اخبار الايام الاخيرة للمختار ان عدد العجم تزايد معـ (١٠)

- (١) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٣ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٥-٩٦
- (٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٤ : الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠٦ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقه ١٥/أ - ١٥/ب .
- (٣) الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٦٠ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقه ١٥/أ - ١٥/ب . واناركيف حاول عبد الله بن وعب الجشمي الانتقام من الموالي بأن نشر ابن شميظ قبيل ملاقة مصعب بارجال الموالي ألا يفروا في المذار (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٢-٢٥٣ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٥-٩٦ .
- (٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٣ .
- (٥) الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٨٨ لاحظ مبالغاته في الأعداد .
- (٦) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٣ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٥-٩٦
- (٧) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٦ وانظر رواية ابو مخنف عند ابن سعيه الصيقل واحتجاجه للمختار على تشبث الموالي وتركه للعرب ، ج ٦ ، ص ٢٥-٢٦ .
- (٨) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٨ .
- (٩) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٣ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٢٧ .
- (١٠) الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٨٨ .

وهم الحمراء عامة ، يذكر أبو مخنف عن أحد الموالى واسمه أبو سعيد الصيقل أن الحمراء قاتلت مع المختار باستماتة ، (١) لشئنا لا نجد إشارات واضحة لأعدادهم وخاصة في الفترة الأولى لاستيلاء مختار على الكوفة .

ولا ترد أية أخبار لاستقطاب دعوة المختار لغير أهل الكوفة ، يذكر ابن الجوزي خبراً ينم عن أن مساعدات جاءت المختار من أنصاره في البصرة والمدائن والامصار ، لكننا لا نجد مما يؤيده (٢) ولا يستبعد أن يكون للمختار أنصار في المدائن ، لأن عدداً من مقاتلة الكوفة استوطنوا المدائن منذ الأيام الأولى للفتح ، يذكر أبو مخنف أن اقواماً من أهل الكوفة قد أعجبهم المدائن فاستوطنوها ، وأنهم يقدمون الكوفة في كل حين عطاء ورزق ، نأخذون حقوقهم ثم يعودون إلى المدائن . (٣) وتدل أخبار الكوفة أنه سبق للشيعة أن طلبوا مساعدة شعبة المدائن والبصرة ، فقد حاول سليمان بن صرد الخزاعي وأصحابه الحصول على دعمهم ، (٤) لكن أخبار المختار لا تشير صراحة إلى مثل هذه المساعدة ، أو إلى انتشار الدعوة بينهم ، مع أنها ليست بالأمر المستبعد . أما البصرة فلا توجد أية بادرة حقيقية لقبول دعوة المختار فيها ، مع أن الدعوة وصلت إليها مبكرة عن طريق أحد الشيعة الأوائل المتحمسين ، وهو المثنى بن مخزوم العبدى ، (٥) وهو من أجواد العرب ، خرج مع التوابين إلى عين الوردة ، فلما انهزموا عاد إلى الكوفة والتقى بالمختار وهو في سجنه فبايعه سرا ، واقترح عليه أن يدعو الشيعة من أهل البصرة ، فوافق المختار على أن تظل الدعوة سرية حتى يستولي على الكوفة . (٦) أما ما

- (١) (أبو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٥ .
- (٢) ابن الجوزي ، تذكره ، ص ٢٨٣ .
- (٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٥٧ .
- (٤) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٠٦ .
- (٥) كان مع علي يوم الجمل وهو واحد الذين عقروا جمل السيدة عائشة ، البلاذري ، انساب (مخطوط) ، ص ٢ ، ص ٣٥٦ ، ابن أبي الحديد ، شجرة ، ج ٤ ، ص ٤١ .

- (٦) انظر نسبه : أبو الفرج ، الاغانى ، ج ١٦ ، ص ٣٣٦ وانظر خروجه مع التوابين (أبو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٦٦ . ومبايعته للمختار : البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٣ - ٢٤٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٦٦ .

يورده الذهبي دون إشارة الى مصادره من ان المختار سار بنفسه الى البصرة ايام معاوية بن ابي سفيان وانه ذكر الحسين ومقتله وان ابن زياد اسنئه وسره مائة جلده ، ثم درعه عباءة ونقله الى الطائف فخير غير موثون ، (١) يخلط فيه الذهبي بين سائدة المختار لابن عقيل وفيه خارج المنصر . ويدكر ابو مشنف ان المثنى بن مخزوم دعى للمختار سرا فقبه رجال من قومه وغيرهم^١ (٢) ويبدو ان اعدادهم ليست كبيرة ، وانهم لم يكونوا قوة مؤثرة ولم يجبروا على الظهور الا بعد ان حاز المختار الكوفة . وقد بدأ المثنى يدعوا قومه في مسجدهم ، (٣) واعلن بينهم طاعة المختار ثم خرج باصحابه الى مدينة الرزق وعسكر عندها ونحر الجزر معلنا الخروج فدعاهم عبد القيس عسبية عندها للمثنى ، وليراتبوا للمختار وتشيعا لال البيت . وفي رواية لاحمد بن زهير - يدور ان والي البصرة الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة المعروف " القباع " بعث صاحب شرطته في المقاتلة والفرسان ، فحاصروا دار الرزق وخدع اصحاب المختار قتل منهم اربعين رجلا وهرب المثنى الى قومه . (٤) اما البلاذري فيذكر ان القباع بعث صاحب شرطته الى اصحاب المثنى فلاحقوه وعزموه ، فبعث خليل مضروور جالها من الاحنف بن قيس لياتوه بالمثنى ، وقد ادى هذا الاجراء الى اثاره عسبية ربيعة وحليفها الازد ، وساندتها عبد القيس ويكر بن وائل ، فحسنت ربيعة المثنى بن مخزوم ، ومنعت الاحنف بن قيس من اخذه ، وقد ادى هذا الموقف الى اقتتال ربيعة ومخزوم ، وكادت تشتب فتنة بين قبائل البصرة دون ان يفهم من هذا اية مشاعر شعبية خاصة . وتتفق رواية كل من احمد بن ابراهيم مع ما يورده البلاذري ، على ان وساطة عمر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن همام المخزومي بين الطرفين حلت الازمة ، فتراضى الطرفان على رحيل المثنى واصحابه من البصرة والتحاقهم بالمختار في الكوفة . وتختلف الروايتان في ابراز دور الاحنف بن قيس ، فيذكر احمد بن ابراهيم ان الاحنف بن قيس كان وسيطا بعثه القباع لربيعة ،

- (١) الذهبي ، سير هـ ج ٣ ، ص ٣٥٦ .
- (٢) (ابومخنف) البلاذري ، انساب هـ ج ٥ ، ص ٢٤٤ ، الطبري ، تاريخ هـ ج ٦ ، ص ٦٦ .
- (٣) (ابومخنف) البلاذري ، انساب هـ ج ٥ ، ص ٢٣٤ ، ص ٢٦٦ ، الطبري ، تاريخ هـ ج ٦ ، ص ٣٣ ، اليعقوبي ، تاريخ هـ ج ٣ ، ص ٨ . ابن الاثير ، الكامل هـ ج ٤ ، ص ٢٤٦ .
- (٤) الطبري ، تاريخ هـ ج ٦ ، ص ١٦٧ ، ابن الاثير ، الكامل هـ ج ٤ ، ص ٢٤٥ .
- (٥) (قالوا) البلاذري ، انساب هـ ج ٥ ، ص ٢٤٤ .

وأنه حتى الازمة دون ان يشير نزاعا او يشترط في قتال . في حين يفهم مما يورده البلاذري ان ربيعة منعت الاحذنبين قير من اخذ المثنى ، وأنه اشتبهت معهم في قتال سبيما ، ورفض واساطمة عبد الله بن مطيع العدوي وممر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ، (١) بحجبة ان "ريبعة والازد كثر عدد دشم بالممر ، وقد تعالفا وماروا يدا علينا ، فان اريناهم انبييه لهم ركبونا " ، ويبين انه تبيل التراجعي بعد ذلك مقابل رحيل المثنى واصحابه من البصرة . (٢) ويبدو ان المختار حاول نشر الدعوة في البصرة من جديد ، فقد كتب الى سيد الازد زياد بن عمرو السكيتي ، وسيد بكر بن وائل مالك بن سبيع يصرح عليهما امره ، ويذكر احمد بن ابراهيم نهر رسالته : " اسمعا واطيعا او تكما من الدنيا ما تشئما ، واضمن لكما الجنة " (٣) ولا توجد اية اشارة الى ردعما عليه ، وربما فهم المختار من تعاطف الازد وبكر بن وائل مع المثنى ان امكانية الدعوة ممكنة بين قبائلهما . وفي رواية الشعبي ان المختار كتب الى الاحذنبين قير ، (٤) بعد ان فشل في اجتذاب زملاء ربيعة في البصرة ، يذكر الشعبي انه رأى الكتاب وان نصه : " اما بعد ، فويل ام ربيعة وممر ، فان الاحذنبين قير تومر سقر ، حيث لا يتدرون على الصدر ، وتد بلنني انكم تكذبونني ، وان كذبت فقد ثذب رسل من قبلي ولست انا خيبراً منهم " . والرواية معادية تحاول الاثارة تلميحاً الى ادعاء المختار نزول الوحي عليه ، ولا نسمع بعد هذه الرواية بآية محاولة لبث الدعوة في البصرة او في غيرها من الامصار .

-
- (١) كانا قد لبدأ الى البصرة خجلا من العدوة لابن الزبير بعد ان حصل على مال من المختار : البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٦ - ٢٢٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣١ - ٣٣ ، انظر بشأن ممر بن عبد الرحمن : (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٣ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٧٢ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٤٦ .
- (٢) (ابو عبيدة) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥١٦ - ٥١٧ .
- (٣) (المدائني) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٦٨ ، (المدائني) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٥ - ٢٤٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٦٩ - ٧٠ ، ابوالفهي ، الاغانى ، مجلد ٦ ، ص ٤ ، ابن الفقيه ، مختصر ، ص ١٨٤ - ١٨٥ ، الذهبى ، سير ، ج ٣ ، ص ٣٦٢ ، لاحظ كيف فهم الذعبي وابن الفقيه ان المختار ادعى بأنه نبي ، ابن عبد ربه ، المختار ، ج ٣ ، ص ١٥٢ .

ينتسب اسماؤا الماخثار الى قبائل متعددة ترجع فيها كافة القبائل اليمانية (١) ،
 واكثرهم من عدنان وطائفيها : نهد وشائر وخار وشور وشباب (٢) ، ونهم الكثير - رمن
 الشديين من بطون كندة ، بنو بداء ، بنو هند (٣) ، ومعه ايضا الكثير من بني اسد (٤) ،
 والازد (٥) ، وبجيلة ، والاحمسيون من بجيلة وخشم (٦) ، وشيبان وقضاعة (٧) .

(١) راجع قصيدة ابن همام السلولي : الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩١ وقصيدة سراقه ، ديوان
 ص ٩٦ - ١٠٠ .

(٢) منهم : عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني ، عاصم بن قيس بن عبيد الهمداني ،
 عبد الرحمن بن حبيد ابو الكنود الهمداني ، شرحبيل بن ورس المدعي في همدان ،
 عوشب البرسمي الهمداني ، عبد الرحمن بن نوح الهمداني ، ابو ثمامة الهمداني ،
 بشر بن همدان ، احمر بن هديح الهمداني ، قيس بن طيفه النهدى ، ابو عثمان
 النهدى ، مالك بن عمرو النهدى ، عبد الله بن ثامل الشائر ، سعيد بن نقيذ
 الثوري ، ابو القلوص شيخ شباب ، ابو الزبير الشبامي ، عبد الرحمن بن شريح من اشراف
 شباب .

(٣) منهم : عبيد بن عمرو البدي ، اسماعيل بن تميم ، سلم بن يزيد الكندي ،
 الاسود ابن قراد الكندي ، معاذ بن ناني ، بن عدس الكندي ، عبد الرحمن
 ابن حنبل بن عدس الكندي ، واخوه عبيد ربه ، كثير بن اسماعيل بن تميم .

(٤) يزيد بن اندر ، ورقاء بن عازب الاسدي ، عبد الله بن ورقاء الاسدي ، عبد الله
 ابن يعة الاسدي .

(٥) حميد بن سلم الازدي ، شيان بن يزيد بن محفل الازدي ، عاصم بن عبد الله الازدي .

(٦) احمر بن شبيب البجلي ، رفاعه بن شداد الفتياي البجلي ، يزيد
 ابن معاوية البجلي ، عبد الله بن قنبراد الخثمي ، صالح بن مسعود
 الخثمي ، نعيم بن حبيب - ره الشيباني ، راجع قصيدة بن
 همام السلولي في اخبار القبائل التي شاركت المختار
 (ابو مخنف) الطبيب ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٦ .

(٧) منهم الراسبيون وبنو عذرة : النعمان بن صهبان الراسبي مثالا وعبيد
 الله بن سمير العذري .

وطي* من مذبح والنخع ، (١) وجديله وجشم وينو الأشعر وسلول وفزاره ، (٢) وهناك اشارات فردية الى مشاركة اقربائه الثقفين بصورة فردية - (٣) ويبدو ان كلا من مزينة واحمر وسارق لعبت دورا هاما في اخبار خروج المختار . (٤) ولم يكن اصحاب المختار من المغموريين في قبائهم ابتداء ، فمنهم بعض الاشراة وروءى القبائل والبطون ، (٥) ومنهم بعض قدماء الشيعة وابنائهم من اصحاب علي بن ابي طالب (٦) وكثير من العرب ، ففي رواية لابي مخنف ان عبدالرحمن بن مخنف الازدى نبيه اشراة الكوفة الى ان مع المختار : شجعانكم وفسانكم من انفسكم . ثم معه عبيدكم وواليكم " (٧) وترد تعميمات غير دقيقة عند العسكري حيث يذكر ان اصحاب المختار هم الزنج : " احب الزنج وبنى امره على هذا ، فاستمال العبيد " ، (٨) وينطبق هذا على اشارة متأخرة تبين ان اتباعه هم القراء (٩) وكان اصحاب المختار يسرفون منذ بداية الحركة بـ "شرطة الله" وليس لهذه التسمية اية دلالة خاصة ، غير محاولة من المختار اعطاء اصحابه صفة الجهاد للاخذ بثأر الحسين (١٠)

-
- (١) ابراهيم بن الاشر ، عبدالله بن الحار ، الطفيل ابن لقيط النخعي .
 - (٢) عمار بن جعد الجدي ، علي بن مالك الجشني السائب بن مالك الاشعر ، عبدالله ابن ورقاء بن جنادة السلولي ، يزيد بن نجبه الفزاري .
 - (٣) مثل زائدة بن قدامة الثقفي ، عبدالرحمن بن ابي عمير الثقفي .
 - (٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٩ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .
 - (٥) مثلا ابو القلو الشبامي ، عبدالرحمن بن شريح الشبامي ابراهيم بن الاشر .
 - (٦) منهم ابو الطفيل عامر بن واثله الكثاني ، ابو عثمان النهدي ، ومن التوابين رفاعه بن شداد القتاني ، ومن ابناء الشيعة الاوائل عبدالله بن سعيد بن تير اليمذاني .
 - (٧) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٤ ، ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ١٥ / ب .
 - (٨) الاوائل ، ص ٢٥١ .
 - (٩) ابن كثير ، البد ، ج ٦ ، ص ٢٠ . لاحظ ان القراء يلبسون البرانس السود : البلاذري ، انساب ، (مخطوط) ج ٢ ، ص ١٩٩ ، نصر ، صفين ، ص ٩٩ .
 - (١٠) (الشعبي) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٢ (ابو مخنف) ص ٤٠ ، ص ٤١ ، ص ٨٨ سرائه ، ديوان ، ص ٨٢ ، ابن اعثم ، فتوح ، ج ٢ ، ورقه ١٤ / ب ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٢٩ .

يذكر أبو مخنف أن مجموع من بايع المختار ابتداءً بلغ ثلاثة آلاف وثمانمائة رجل (١) ويؤيد روايات أبي مخنف عن أخبار خروج المختار على ابن مطيع طوال الأيام الثلاث الأولى أن العدد لم يتجاوزهم (٢) كذلك يلاحظ مثل هذا العدد في أخبار الحصار الأول لقصر الامارة (٣) وقد وصفهم ابن مطيع بأنهم : " عصابة قليل عددهم " (٤) ويبلغ الدينوري ثعديته في الأعداد يجب أن يذكر أنهم سبعة آلاف (٥) وينسار أيضاً إلى أعداد كبيرة جداً لهم في مصادر متأخرة يحسن استنباطها (٦) أن مجموع من بايع المختار بعد استيلائه على مصر لا يتجاوز اثني عشر ألفاً (٧) في حين أن أصحاب ابن مطيع ثمانية عشر ألفاً . ويفهم من أخبار المختار المتأخرة أن تزايد أصحاب المختار كان بين الموالي المعتقين الذين وجدوا في انضمامهم إليه الفرصة التي ينتظرون .

وتتضح سياسة المختار وإدارته للكوفة عبر مواقفه ، وترد بشأنها إشارات غير مباشرة أو متسلسلة ، ويبدو أنه ارغى أصحابه منذ اليوم الأول لاستيلائه على الكوفة ، فقد ولى عليهم ما وجده في بيت المال . يذكر أبو مخنف والمدائني أنه أعطى أصحابه الذين كانوا معه وعددهم ثلاثة آلاف وثمانمائة رجل ، خمسمائة درهم لكل منهم ، ثم أعطى ستة آلاف لمن جاءوه بعد دخوله الكوفة واشتروا معه في الحصار مبلغاً وقدره مائتي درهم لكل منهم (٨) كذلك أعطى

- (١) (أبو مخنف) البلاذري ، أنساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٣ .
- (٢) (أبو مخنف) ن . م .
- (٣) (المدائني) البلاذري ، أنساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٦ ، (أبو مخنف) ج ٦ ، ص ٢٢٦ ، ص ٢٤٣ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٣ ، ابن اعثم ، فتح ، (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ٤ / ب ، يعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٦ .
- (٤) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٨ - ٢٩ ، ابن اعثم ، فتح (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ٤ / أ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .
- (٥) الدينوري ، الأخبار ، ص ٢٦١ .
- (٦) ابن بغداد ، الفرس ، ص ٣٢ .
- (٧) البلاذري ، أنساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٣ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٢٠ .
- (٨) (أبو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٢ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢١٩ .

٢٠٦ (١)

المختار عبد الله بن مطيع الحدوسي مبلغا وقدره مائة الف درهم ، ليتجزئه في خروجه من الكوفة ، ويبدو ان سياسة المختار المالية كانت مرضية وخاصة للاشراف ، فلم يعتد على بيت المال لانـــــــه صاحب ثروة ، ولا تحملنا غير رواية واحدة لسعيد بن جابر تبين ميولا عدائيه للمختار وتبين انــــه تصوف بمبالغ بيت المال لحاجاته الخاصة وانــــه " ابتنى لنفسه دارا واتخذ بستانا من بيت المـــــــال وانفق في ذلك الشيء الكثير " (٢) .

ويبين ابو مخنف ان المختار كره سفك الدماء ، وغضب من اصحابه عندما علم انهم قتلـــــــوا المنصور بن عسان بن ضرار النخعي وابنه دون علمه مع انهما من رواوس قتلة الحسين ، ووصفت الروايات العراقية المختار عند خروجه بأنه : " احسن شيء سيرة وتأليفا للناس " (٤) ، فلم يقرب اقاربــــه ، او يميزهم بشيء ، ويندو من رواية لابي مخنف حياده في علاقته باصحابه ، (٥) ان يذكر ان اصحابه مروا بدار بني ابي زرعة بن سعد الثقفي ، فرماهم آل ابي زرعة مــــن فوق الدار ، فدخل اصحابه اليهم وقتلوا الهبياط بن عثمان بن ابي زرعة الثقفي ، وعبد الرحمن ابن عثمان بن ابي زرعة ، وعرب منهم عبد الملك بن ابي زرعة واتى المختار متشكيا ، لكنه لم يعذره : " لا ذنب لي ، انكم رميتم القوم فاغضبتموهم " . وفي خبر غير موثوق ان المختار قتل من قومه خمسةين رجلا دفعة واحدة ولا دليل على صحة ذلك ويحسن استبعاده . (٦) اما علاقة المختار بخير الشيعة من اصحابه فتبدو وديــــة واصدق دليل عليها اكرامه لابن همام السلولي وهو من رؤساء العثمانية في الكوفة (٧) وقد نظم المختار الكوفة منذ ظهوره على المنبر

-
- (١) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٢٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٣ ، اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٦ .
 - (٢) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٢ ، المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ١٧١-١٧٢ .
 - (٣) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٢ ، الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٣٥٤ .
 - (٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٦٠ ، ابن اعثم ، فتن ، (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٧ / أ .
 - (٥) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٦٦ .
 - (٦) ابي ابي طاهر ، بلاغات النساء ، ص ١٢٨ .
 - (٧) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٩ .

يذكر أبو مخنف أنه عيّن عبد الله بن كامل الشاذلي على شرطته (١) ويبدو أن لم يبق طويلاً في منصبه لأن أخبار موقعة الخازن سنة ٦٧ هـ / ٦٨٦ م تشير إلى أن عبد الله بن قيس مراد الشاذلي كان صاحب الشرطة و جعل أبو عمرة كيسان مولى عريته على حرسه (٢) وعبد الرحمن بن شريح الثيباني على بيت المال (٣) ويبدو أن أبا عمرة وعبد الرحمن بن شريح ظلّا في مناصبيهما حتى أواخر أيام المختار . وتبين أخبار الكوفة أن المختار قلّد القضاء لأكثر من واحد ، يذكر أبو مخنف أنه جلس للقضاء بنفسه بين الناس ، فاشغله ذلك عن متابعة باقي الشؤون (٤) وأنه لذلك عرض القضاء على عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فرفضه (٥) فولى القضاء لشريح وظل يشرّف بنفسه على القضاء بين الحسين والآخر ، وللقاضي شريح معرفة وثيقة بشؤون القضاء . يذكر أنه قضى في منصبه ستين عاماً أو أكثر تاضياً على الكوفة (٦) ويبدو أن النتيجة في الكوفة انزعجت من تعيينه لأنه ختم بالثمانية (٧) وكان من المقرين لدى زياد بن أبيه (٨)

- (١) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٣ ، الدينوري ، الأخبار ، ص ٢٩٢ ، يذكر ابن حزم أن السائب بن مالك الأسدي كان على شرطته ، ويبدو أنه قيم ذلك لأن السائب ظل مع المختار حتى النهاية ، الجبيرة ، ص ٤١٠ .
- (٢) يدعي الدينوري أنه جعله على شرطته ، الأخبار ، ص ٢٩٢ ، وهذا ينسجم مع اتجاهه في أيراد أخبار تعطيل للموالي والحمراء أهمية كبيرة بين أصحاب المختار .
- (٣) (أبو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٩ .
- (٤) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ص ١ ، ص ٢٤٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٤ .
- (٥) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٩ .
- (٦) انظر ترجمته : ابن سعد ، طبقات ، ج ٦ ، ص ٩٠ - ١٠٠ (لايدن) أبو نعيم ، حلية ، مجلد ٣ ، ص ١٢٢ رقم ٢٠٦ ، انظر بشأن قضاءه : ابن رسته ، الاعلاق ، ص ١٩٥ ، ويدعي أنه قضى بين الناس سنة وسبعين عاماً ، انظر تعيين المختار له (أبو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٩ ، ج ٤ ، ص ١ ، ص ٢٤٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٤ ، ابن اشم ، فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ٧ / أ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٢٢ .
- (٧) (أبو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٩ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٥ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .
- (٨) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ص ١ ، ص ٢٤٠ .

ويرد في اخباره ان عليا عزله من قضاء الكوفة ونفاه الى بانقيا ليقضي بين اليهود هما (١) وقسمه
تشكك الشيعة في موقفه من الشهادة على حجرين عدس الكندي ، وطمعوا انه خدع عاني بن عروة
المرادي في وساطته بين مذبح وابن زياد (٢) ولذلك تطلعت الشيعة الى عزله ، ففي خبر
عزله ترد روايتان لابي مخنف وللعمش (٣) يذكر ابو مخنف ان القاضي احمر بما يراى به
نمارض ، وانبطر المختار الى تعيين بديل له ، اما رواية الاعمش فذات نبرة علوية تبين ان المختار
عاقبه ، وعزله من قضاء الكوفة ثم بعثه الى بانقيا ليقضي بين يهودها مدة شهرين اسوة
بعلي بن ابي طالب ، وتبدو رواية ابو مخنف اقرب الى القبول ، والقاضي لم يبق على قضاء
الكوفة ايام المختار اويلا ، حيث خلفه عبد الله بن عتبة بن مسعود لمدة بسيطة مما لبث ان مرض
ببندها فاعتزل ، فجعل المختار عبد الله بن مالك الطائي قاضيا للكوفة حتى اخراياه (٤)

ولا تتفق الروايات على تحديد المناطق التي حسمت للمختار ، ويبدو تحديد ابو مخنف
اكثرها دقة ، يذكرانها : " ارضيه واذر بيجان والموصل والمدائن وارواح جوحى وبعقبان
الاعلى والاسفل والوسط وحلوان " (٥) ، اما المسعودي فيحصرهما في الكوفة دون تحديد
لما يتبعهما بالتفصيل ، (٦) ويعم الدينوري فيجعلها : " اشراق وسائر البلاد الا الجزيرة
والشام وسمر ، نهي لعبد الملك بن مروان " (٧) وقد تابعته على ذلك بعض المصادر المتأخرة (٨)

-
- (١) (الاعمش) ابن ابي الحديد ، شرح ج ٤ ، ص ٩٨ ، يذكر في موضع اخر انه نفاه دون
ان يكلفه بالقضاء في بانقيا ج ٤ ، ص ٢٩ .
 - (٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ج ٥ ، ص ٢٧٠ ، ابو الفرج ، الاثاني ج ١٠ ، ص ١٤٩
ابن كثير ، البداية ج ٨ ، ص ٥١ - ٥٢ ، انظر موقفه من عاني بن عروة ، الطبري ،
تاريخ ج ٦ ، ص ٣٤ .
 - (٣) الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ٣٤ (الاعمش) ابن ابي الحديد ، شرح ج ٤ ، ص ١٧٠ .
 - (٤) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٢٩ ، الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ٣٥ ، ابن الاثير ،
الكمال ج ٤ ، ص ٢٢٨ .
 - (٥) الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ٣٣ .
 - (٦) التتبع والاشراف ص ٢٧٠ .
 - (٧) الاخبار الطوال ص ٢٩٢ .
 - (٨) المقدسي ، البدء ج ٦ ، ص ٢٠ ، ابن كثير ، البداية ج ٨ ، ص ٢٦٨ .

ويفضل ابن اعثم فيبين انما : " ارنيه واذريجان واران وهوران والماهين الى الري واصفيان " (١) ويبدو ان المثلث في المصادر بين المناطق التابعة للمختار فعليا والتي يجبي له خراجها ، وبين المناطق التي تؤيده تأييدا معنويا هو السبب في عدم الاتفاق على البلاد التابعة له ، لكن المنسوبة ان المناطق التي فتحها اهل الكوفة التي تتبع الكوفة اداريا ، يذكر سيف ابن عمران اهل الكوفة فتدعو اذريجان والجزيرة والموصل وكور الجبل ، (٢) وان هذه المناطق بقيت تدبرها الكوفة قبل المختار عدا الموصل التي رجع اليها ايام ابن الزبير الى الحجاز مباشرة دون الرجوع الى الكوفة . اما ايام المختار فقد خضعت الموصل لادارة الكوفة وجبت الخراج له . اما السواد فلم يبق تحت سيطرة الكوفة مدة طويلة ، ويرتبط هذا بوجود فئة من الصعاليك ، انتظمت امورها لعبيد الله بن الحر الجعفي ايام المختار ، (٤) وابن السريته يجمع بين الاخبار مسبب الشيعة ، (٥) وتتممه اخرى بأنه عثماني ، (٦) ويوسف في اخبار صفين بأنه التزم جانب معاوية ابن ابي سفيان ، (٧) لكنه عاد الى الكوفة بعد مقتل علي بن ابي طالب ، وكان فسي طريقه يغير على قري الشام وينهبها ، (٨) وتبين روايات ابن مخنف انه رفع ابن هند بن الحسين ونوف في طريقه الى الكوفة ، وانه اعتزل في قصر بني المقاتل على نهر الفرات (٩)

-
- (١) فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقن ١/٦ .
 - (٢) الطبري ، تاريخ ج ٤ ، ص ١٦٢ ، احداث سنه ٢٢ هـ ، راجع بشأن كور الجبل ابن الفقيه ، مختصر ، ص ٢٠٦ ، ابن رسته ، الاطلاق ، ص ١٠٦ .
 - (٣) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٢٩ .
 - (٤) انظر ترجمته : ابن حزم ، جمهره ، ص ٤١٠ ، وانظر اخباره : الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ١٢٨ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ١٩ / ب ، النجاشي ، تهذيب المقال ج ١ ، ص ١٩٦ - ٢٠٠ .
 - (٥) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٩٠ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ١٩ / ب .
 - (٦) احمد بن ابراهيم ، الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ١٢٨ ، ابن حزم ، الجمهره ، ص ٤١٠ .
 - (٧) احمد بن ابراهيم ، الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ١٢٨ .
 - (٨) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٩١ .
 - (٩) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٩١ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٢١ / أ ، ابن الاثير ، الكامل ج ٤ ، ص ٢٨٨ .

ويفهم من روايات اماميه انه ابدى ندمه على خذلانه للحسين ، (١) لكنه بعد وفاة يزيد بن معاوية وبيعة الحجاز لابن الزبير غادر الكوفة الى المدائن ، (٢) وجمع الخلعاء من كل قبيلة من " النقيان " حتى بلغ من معه اكثر من سبعة فارس ، (٣) صاروا مصدر قلق لسكان السواد فأخذوا يغيرون على مال الخراج فيقتطعونونه ، ويعطي ابن الحر اصحابه ثم يتسبب براءة الى اصحاب المال في الكوفة . لكن ابن الحر لم يهاجم التجار والناس ، ولم يقطع الطرق ، فقد كان اسمه " الفتك والتصعلك والغارات " (٤) . ولما اصبحت الكوفة بيد المختار سبى السواد تحت رحمة ابن الحر . ويبدو ان المختار حاول التفاوض معه ، فيذكر الدينوري انه كاتبه وبين له ان اهدافهما واحدة في الثأر للحسين ، لكن ابن الحر لم يجبه ولم يتعامل معه . (٥) اما البلاذري فيورد ما يفهم منه انه بحث في طلبه ، فاته وباعه " تعذيرا " ، وانه طمع في منصب يعطيه اياه المختار ، فلما رأى تقرب المختار لابن الاشراف الى السواد . (٦) وبين ابو مخنف انه جاء المختار من تلقاء نفسه ونسبه عندما ثار عليه الاشراف في بيانة السبي . (٧) حيث يذكر انه خرج مع ابن الاشراف لقتال ابن زياد لكنه غدر به وانحاز باصحابه ، واخذ ينهب بيوت المال في الجزيرة ، وهو خير غير موثوق ويحسن استبعاده . ويفهم من اخباره انه ظل يعيث بالامن السواد ايام المختار ، (٨) وان المختار عاقبه بحبس امرأته ام سلمه الجعفيه ، وبين ابو مخنف ان ابن الحر سار مع اصحابه المعاليك

- (١) قال في ذلك :
يقول امير نادروا بن غماد
ونفسي على خذلانه واعتزاله
- (٢) اعتبر البيهقي انتصارا قرشيا جديدا : " ما ارى قرشا تنصف ، اين ابناء الحرائر ؟ " البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٩١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٢٨ - ١٢٩ ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقه ٢١/١ .
- (٣) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٩١ ، يذكر انهم ثلاثمائة فقط .
- (٤) (قالوا) ن م .
- (٥) الاخبار ، ص ٢٩٧ ، يذكر ابن اعثم ان ابن الحر اشترى مع المختار في شمار القصر عند ابن مطيع ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقه ٤ / ب .
- (٦) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٩٢ .
- (٧) ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقه ٤ / ب .
- (٨) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٢٩ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩٧ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقه ٢٢ / ب .

لنجدتها ، ودخل الكوفة ليلا فاخرجها مع المساجين جميعا وهرب بها من المصر ، (١) ويفهم من قصائده ان المختار هدم داره وسجن امرأته ، (٢) وانه اكل الهدم الى عمرو بن سعيد بن قيس الهمداني فانتهمت شاكر الهمدانيه ضياع ابن الحر ، فهاجم ضياع همدان في السواد انتقاما ، (٣) ويفهم من هذه الاخبار ان السواد لم تهدأ احواله طوال ايام المختار ، لكن الاموال كانت فجيبى للمختار من السواد .

وتخير المختار عماله على الأقاليم من الأشراف الكوفيين المعروفين بتشييعهم ، مثل يزيد بن أنسرين أبي نجبة الفزارى وعبد الله بن الحارث ، أو من ابنائهم مثل : عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني ومحمد بن عمير بن عطار . سيد أهل الكوفة في زمانه . ولا يرد بين ولاته ذكر لمولى أو لكوفي غير معروفين قومه وقد وصلتنا قائمتان لولاته ، الأولى عن أبي مخنف والثانية عند الدينورى وهي ليست متطابقة ، (٤) وربما عاد الاختلاف بين القائمين الى التفسيرات التى أجراها المختاريين ولاته ، ويبدو ان ذلك تم بعد جبانة السبيع .

- (١) (ابومخنف) الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ١٢٩، انظر كيف اخرج امرأته من السجن (قالوا) البلاذري، انساب، ج ٥، ص ٢٩٣، والدينوري، الاخبار، ج ٥، ص ٢٩٧.
- (٢) يقول في ذلك :
عم بعدوا دار وقادوا حليتي
الى السجن والمسلمون شهودى
- (٣) البلاذري، انساب، ج ٥، ص ٢٩٤، الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ١٣٠، والدينوري، الاخبار، ج ٥، ص ٢٩٧، ويقول في ذلك :
فما ترك الكذاب من جلى ماله
اخي الحق ان تنيب ضياعي شاكر
والهمدانيون يعرفون بالزرزور
وتسلم عند ضيعة ابن سعيّد
- والهمدانيون يعرفون بالزرزور وربما قصد بذلك اللوم، الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ٢١، او الطامعينيما يبالغون، ابن منظور، لسان، ج ١٠، ص ١٣٨ - ١٤٠، والزبيدي، تاج، ج ٦، ص ١٦٨ - ٢٧٠.
- (٤) (ابومخنف) الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ٣٣، مؤلف مجهول، تاريخ الخلفاء، ص ٢٢٩، ابن الاثير، الكامل، ج ٤، ص ٢٢٧، وانظر القائمة الثانية التي ترد عند الدينوري : الاخبار، ج ٥، ص ٢٩٢.

ترتبط دراسة ادارة المختار بعلاقته بالاشراف الكوفة ، واصطداعه بهم فيما عرف بموقعة "جبانة السبيع" وهي اول احتجاج كوفي تزعمه الاشراف المواليون لابن الزبير والمتمهمون بدم الحسين . وترتب عليه تنيير كبير في علاقات المختار بالكوفيين ، تذكر اخبار المختار ابتداءً انه قرب الاشراف وانهم كانوا "جليلاً" وحداثه " (١) ، وذلك دون تحديد واضح لهم . ويفهم من الاخبار اللاحقة ان الاشراف احسوا بتدهور مصالحهم في الممر ، وخاصة المعتمون منهم بقتل الحسين ، وانهم صاروا يتجمعون في منزل سيد تميم شبك ابن ربي الرياحي ، (٢) ويتذكروا امر المختار مبدئين احتجاجهم وغضبهم ، ويذكر من بين الاشراف عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني ومحمد بن الاشعث بن قيس الكندي ، (٣) وشمر بن ذي الجوشن الضبابي وكعب بن ابي كعب الخثعمي وعبد الرحمن بن مخنف الأزدي وزحر بن قيس . ويبدو ان دوافع الاشراف للاحتجاج ومحاربتهم الخروج على المختار ليست مشتركة ، (٤) بعضهم عرب بميله لابن الزبير ، ومنهم متممون بدم الحسين ، فزحر بن قيس مثلاً هو احد الذين حاربوا المختار مع ابن مطيع انتصاراً لابن الزبير ، (٥) وعبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني كان عاملاً للمختار على الموصل ، عزله المختار وجعله تحت إمرة يزيد بن انس ، غنم على المختار لذلك . (٦) اما بقية المتأمرين

- (١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٦ ، ج ٦ ، ص ٣٣ ، ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ورقه ٧/أ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٢٧ .
- (٢) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٧ ويصفه ابو مخنف بانه جاهلي اسلامي ، خرج مع سجاح المتنبئه في شبابه وصار يؤذنها ، لكنه اسلم وحسن اسلامه ، ويذكر المدائني وابن الكلبي والبهيث بن عدي انه ثان علوي ، وتجعله شيب الاماميه من اصحاب علي من المرتدين : البلاذري ، فتوح ، ص ١٠٠ ، انساب (مخطوط) ج ٢ ، ص ٣٨٤ ، ج ٥ ، ص ٢٧٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٤ المسعودي ، التنبيه ، ص ٢٤٨ (الاعمش) ابن سعد ، طبقات ، ج ٦ ، ص ١٥٠ (لايدن) .
- (٣) انظر كيف حاول المختار استرضاء باعاده الى الممر وانتدب ابنه عبد الرحمن للتوسط بينهما البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٩ - ٤٠ ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ١٣/ب مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٢٩ - ٢٣٠ .
- (٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٣ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ١٥/ب .
- (٥) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢١ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩١ .
- (٦) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٣ ، ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ١٥/أ مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٣١ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٣١ .

من الاشراف ، فقد عرفوا بولائهم لابن الزبير ، ويقائهم مع ابن مطيع في القصر حينما حاصره المختار . (١) . وتعرض المصادر اكثر من سبب لاستيائهم وخروجهم ، يذكر ابو مخنف انهم احتجوا عليه لانه " تأمر علينا بخير رضانا " (٢) . ولشكهم في صدق دعوته بانه مبعوث ابن الحنفية اليهم ولموقفه من الموالي والسبيد : " اطلعهم موالينا . . . واخذ عبيدنا فحرب بهم يتامانا . . . واراملنا " (٣) . وانه اخراج عن الدين مع اصحابه : " اظهرهم وسبئته البراءة من اسلافنا الصالحين " حيث وصفوه بأنه كاهن . (٤) . ويجعل الدينوري سبب استيائهم من المختار انه قرب ابناء العجم وابعد الاشراف ، ويبين انهم كاشفوه باستيائهم منه فقال : " لا يبعد الله غيركم ، اكرمتم فشمختم بانافكم ، ووليتكم فكسرتم الخراج " ويعطي الدينوري لاستياء الاشراف صفه عرقية فيبين ان المختار قرب ابناء العجم وفرض عليهم ولاولاهم الاعطيات ، وقرب مجالسهم وباعد العرب واقتصاصهم وحرمهم . (٥) . وهذا ينسجم مع الصورة العامة لما يورده الدينوري عادة . . . وتعطسي روايات ابي مخنف ، وجهة نظر الاشراف حيث يبين انهم نغلوا احتجاجهم للمختار ، وان شئت بمن رعي الرياحي قابل المختار معثلا عنهم ، ووضح موقفهم بالتفصيل ، فابدى المختار استعداد له لارضاءهم : " فاخذ لا يذكر خصلة الا قال المختار ارضيهم في هذه الخصلة ، واتي كل شي احبوا " . . . فذكر المعاليك قال : " فانا ارد عليهم عبيدهم " ، فذكر له الموالي واعترضهم على اسرائهم في السطاء قائلا : " عمدت الى موالينا وبعم في افاء الله علينا ، وهذه البلاد جميعا ناعتقنا رقابهم باقل الاجر من ذلك والثواب والشكر ، فلم ترض لهم بذلك حتى جعلتهم شركائنا في فيئتنا . " (٦) . وفي رواية اخرى ، لابي مخنف تبدد وانهم الاشراف للاحتجاج ، ومحاولتهم الخروج

(١) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٣ ، ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ١٥ / أ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخفاء ، ص ٢٣١ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٣١ .

(٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٤ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ١٥ / أ .

(٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٤ ، ابن اعثم ، فتوح ، ج ٢ ، ص ٩٤ ، ص ٩٥ .

(٤) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣١ .

(٥) الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩٩ - ٣٠٠ .

(٦) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٤ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ١٥ / ب .

على المختار ليست مشرقة ، (١) فقد تخون عبد الرحمن بن مخنف الأزدي من اختلافهم : " أخاف
إن تتفرقوا أو تختلفوا أو تتخاذلوا " وبسط امامهم ونزع المختار بتجرد : " مع الرجل والله
شجعانكم من انفسكم ٠٠٠ ثم معه عبيدكم ومواليكم ، وكلمة هؤلاء واحدة ، فبومقاتلتم بشجاعة
السرب وعداوة الهمج " (٢) .

ومع ان المختار وعد الاشراف بتحقيق ما طالبوه به اذا التزموا بيعته لكنهم خرجوا عليه
مختنمين فرصة خروج ابراهيم بن الاشرم جيشه لملاقاة ابن زياد ، وذلك يوم الاربعاء
لست لياليتين من ذي الحجة سنة ٦٦ هـ / الموافق ٢٥ تموز سنة ٦٨٦ م . (٣) ويبين
ابو مخنف ان القبائل التي خرجت عليه هي : (٤) همدان واكرثم بن الوادعيين ، الازد ،
وشده وبجيلة وشهم وسلول ومنصور ربيعة ومذحج والنخعي وطي ، وقد بدأ خروجهم في قطائع
اليمنيين (٥) . وقد خرجت القبائل اليمنية في جبانة السبيع ، فلما علم المختار بامرهم ارسل من
مؤثر رجلا اسمه عمرو بن ثوبة الى " ساباط المدائن " حيث يعسكر ابن الاشرم ، وطلب اليه العودة
في الحال ، حيث وصل ابن ثوبة عند العشاء وسلم ابن الاشرم رساله ، فسار من ليلته حتى وصل
توقفه في اليوم الثالث لخروجه .

وتبين روايات ابي مخنف المواقف القبلية ، فيذكر ان القبائل اليمنية تجمعت في جبانة
السبيع عدا مذحج ، ان بقي عمرو بن الحجاج الزبيدي في جبانة مراد لانه لا يامنهم ، (٦)
واتضح التفكك في التجمع اليمني مبكرا ، فقد اختلف رؤوسهم فيمن يولاهم في جبانة السبيع (٧)

- (١) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٣ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ١٥ / ب .
- (٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٣ .
- (٣) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٧ ،
ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٤٩ .
- (٤) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٥ ، الدينوري ،
الاخبار ، ص ٢٦٩ - ٣٠٠ .
- (٥) انظر كيف شفع المختار عدي ابن حاتم في ثوبه يوم الجبانة . (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ،
ج ٥ ، ص ٢٣٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٦٣ - ٦٤ .
- (٦) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٥ .
- (٧) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٦ .

ناقترح عليهم سيد الازد عبد الرحمن بن مخنف ان يؤمم رعاة بن شداد الفتياني " سيد قـرا " اهل مصر " فتراضوا على ذلك ، واختلفوا ايضا في خطة القتال ، فقد رأى سمر بن ذى الجوشن ان يكون قتالهم مجتمعين تحت راياتهم ، لكنهم لم يوافقوه ، فانفصل بقومهم عنهم : " والله لا اقاتل في هذا المكان في سكتك شقيقة ونقاتل من غير وجه " . وفي اتجاه اخر يبدو الانقسام بين ربيعة ومضر على تبادل الدعم فيما بينهم امام المختار : " ان سار المختار الى اخواننا من مضر سرنا اليهم : ، وان سار الينا ساروا الينا " (١) . اما المختار فقد ثاب موقفه ضعيفا واعتمد على تسقط اخبارهم عن طريق عيونهم ، (٢) وعلى محاولة كسب الوقت بانتظار وصول ابن الاشتري فتحول الى مفارقتهم ، (٣) وتأنوا قد سدوا عليه افواه السكك ومنعوا الماء عنه وعن اصحابه وهم اربعة الاف فقط . (٤) وكانت خطة المختار الاسفلية من تجمعتهم في مكان واحد ، ومن اختلافهم فيما بينهم ، يذكر ابو مخنف انه بعودة ابراهيم بن الاشتري الى الكوفة بدأ تجمع الحركسة ، وكان معه سبعة الاف ومع المختار اربعة الاف ، فصار مجموع ما معهم احدى عشر الفا . (٥) فسير المختار ابراهيم بن الاشتري الى مشرور ربيعة في موضع الكناس ، وسار هو الى اهل اليمن بجبانته السبيع ، خوفا من ان يتعاطفوا بين الاشتري وقومه من اليمانية . ويبدو ان المختار حاول السيطرة على السكك التي تقود الى جبانة السبيع ، فأخذ معه احمر بن شميطة البجلي ثم الاحمسي وعبد الله بن كامل الشاكري ، وطلب من شبام ان يهاجم الجبانة من الخلف ، ثم احكم السم على اهل اليمن ، فجعل احمر بن شميطة على السلسلة

-
- (١) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٢ الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٦ - ٤٧ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقة ١٦ / ب .
- (٢) بعثنا له من الازد اخبره باختلاف جماعتهم (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٦ - ٤٧ .
- (٣) الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠٠ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ١٦ أ - ب .
- (٤) ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ١٦ / أ .
- (٥) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٧ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ١٦ / ب ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٣٣ .

الموصله الى دورقومه ، وجعل عبدالله بن ثامل على السكة التي تلي الفرات . (١) وتعطى روايات ابي مخنف اخبار القتال بالتفصيل حيث ظهر فيها دورا كبيرا لفهد في دعم اصحاب المختار المنبزمين امام اهل اليمن . (٢) كذلك ظهر صراع العصبية القبليه بين اصحاب المختار مع الالتزام بدعوته ، ففي رواية ان عبدالله بن كامل ابدى استياءه من قتال قومه فترث عند مسجد عبد القيس منتظرا هجوم شهاب لتكفيه قتال قومه : " والله اني لاحب ان يظهر المختار هو والله اني لكاره ان يملك اشراغ عشتيرتي اليوم . والله لان الموت اعجب الي من ان يحل بهم الهلاك على يد " (٣) ويبدو ان شهاب ترثت قبل ان تهاجم تجمع قومها من اليمانية ، فيذكر ابو مخنف في رواية اخرى ، (٤) انهم قالوا لبعضهم البعض : " اما والله لو جئتم جدكم هذا على سن الفكم من غيركم لكان اصوب ، فسيروا الى منبر او الى ربيعة فقاتلوهم " (٥) ومقابل هذه المشاعر ظهرت الروح الحزبية واضحة ، فقد تنادت شهاب " بثارات الحسين ، وتدافعت لقتال المحليين من اهل اليمن . ويبين ابو مخنف ان هذا الشعار كان سببا في اثاره سباع العثمانية (٦)

- (١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٨ .
- (٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٩ .
- (٣) (ابو مخنف) ن . م .
- (٤) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣١ الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٩ .
- (٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٠ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٣٤ وانظر اشارة اعشى همدان الى دور شهاب : البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٥ .
- (٦) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥١ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٣٥ ، لاحظ كيف تختلف الروايات في شأن ابن شداد ، وهو من رؤساء اصحاب المختار ، فيذكر ابو مخنف انه قاتل مع اهل اليمن ضد المختار وانه قتل في الجبانه ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٠ - ٥١ ، خليفه بن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢٣٢ ، الطبقات ، ص ٣٤٥ ، رقم ١٠٨٩ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٤٥ . وانظر كيد - يتك البلاذري في صفحة هذا الخبر ويؤكد انه بقي حيا بعد المختار ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٣ ، وانظر كيد ديورد ابن الاثير انه كان مع المختار ، وانه لما رأى اذبه اراد ان يقتله ، لكنه امتنع عن ذلك لانه ائتمنه .

فقد نادى يزيد بن عمير بن ذى مران الهمداني بشارت عثمان ، فانشق رقاعة بن شداد الفتياني عن قومه والتحق بالمختار . وكانت نتيجة الهجوم على جبانة السبيع لمالغ المختار ، فقد قتل عدد كبير من النعمانية وعلهم من همدان ، (١) وقتل من رؤوسهم عبد الرحمن بن سعيد بن فيهم . الهمداني وثرات بن زدر بن قيس ، وعمرو بن مخنف . وجرح سيد الازد عبد الرحمن بن مخنف (ارتث فحمته الازد " (٢) اما محمد بن الاشعث الكندي فلا يذكر في الموقفه لانه ثان خارج الكوفه في قصر له مما يلي القادسيه . (٣) وكان هبث بن ربي يتزعم هجوم مضر ربيعة في القناسة ، ومعه حسان بن فائد العبيسي ، يذكر ابو مخنف^(٤) ان ابن الاشرسار اليهم فلم يبدأهم بالقتال ، ومنحهم فرصة للتراجع ، فلم يتجاوز قتلاهم بضعة عشر رجلا . ويغهم من مجرى القتال ان ربيعة لم تسمع ، ولم يكن لهم دور كبير في الخروج على المختار ، (٥) وانهم اعتزلوا القتال قائلين : " لا تكون على واحد من الفريقين " . وعندما بدأت الهزيمه في اهل اليمن اختبأوا في دورهم ، وكانوا قد عينوا رجلين من اصحابهم ليعلنوا لهم نتيجة القتال في احبهم اليمن : " ان رايتموهم قد ظهروا فانيكم سبق الينا فليقل " صرفان " وان كانوا هزموا فليقل " جمران " (٦) وقد امر المختار مناديه ان يبلغ اهل اليمن ان : " من اغلق بابه فهو آمن ، الا من شرك في دماء آل محمد " ثم بعث اصحابه لاستخراج الوادعيين من همدان ، فاخذوا منهم مائتين وخمسين رجلا ممن اتهموا بدم الحسين ، فقتلوا عن اخرهم . (٧)

-
- (١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٦-٥٧ .
 - (٢) (البيهقي بن عدس) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٣ ، انظر كيف اختلفت ثلاثة من اصحاب المختار في قتل عبد الرحمن بن سعيد وادعاه كل منهم (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٦-٥٧ ، ص ٥١ سراقه البارقى ، ديوان ، ص ٨٠ ، ص ٨٥ ، ص ٨٩ ، ص ٩٦ ، ص ١٠١ وانظر معنى ارتث : ابن منظور ، لسان ، مجلد ٢ ، ص ١٥٧ الزبيدي ، تاج ، مجلد ١ ، ص ٦٢٣ وتعني حمل بريحها من المعركة .
 - (٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٩ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقه ١٦/١ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٣٤ .
 - (٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٦-٥٧ .
 - (٥) الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠٠ .
 - (٦) جمران : ضرب من التمر والنخيل والجميز : ابن منظور ، لسان ، مجلد ٢ ، ص ٤٩٧ صرفان الليل والنهار : مجلد ٢ ، ص ٤٣٢ .
 - (٧) انظر قصيدة اعشى همدان : الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٦-٥٧ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠١ .

لا ترد اشارة الى عدد قتلى اصحاب المختار ، تختلف الروايات في مجموع من قتل من الخارجين عليه ، يذكر ابو مخنف انهم سبع مائة وثمانين قتيلا من همدان ، (١) ويفهم من الدينوري انهم خمسمائة رجل ومائتين من الاسرى (٢)٠ اما ابن اعثم فيذكر انهم ستمائة واربعين رجلا ، (٣) ويبدو ان رواية ابي مخنف اضافت الى القتلى مجموع من اسر من الوادعيين وعدد هم مائتين وخمسين رجلا ، قتلوا لاتهامهم بدم الحسين ، ويبدو ان العدد الذي اورد به الدينوري اقرب الى الواقع (٤)٠

وكان موقع الاشراف العدائي من المختار وخروجهم عليه ، سببا في ملاحقته لقتله الحسين في الكوفة . ويبين ابو مخنف ان السبب في تتبعه للقتله انما يعود الى غضب ابن الحنفية من تأخره في الاخذ بالثأر (٥)٠ ويفصل ابن اعثم فيدعي ان ابن الحنفية غضب من تقرب المختار لعمر بن سعد بن ابي وقاص وابنه حنظل بن عمر ، وصرح بذلك لجلسائه (٦)٠ ويبدو في اخبار تتبع قتلة الحسين الكثير من المبالغات العددية ، فبعض المصادر الامامية مثل ابن اعثم تجعلهم ثمانين الفا ، (٧) وهو العدد المذكور لقتلى يحيى بن زكريا ، مع ان مجموع ما ورد من اسماء القتلى لا يتجاوز العشرين ، ابتكر اصحاب المختار لهم اساليب عظيمة في القتل ارضت مشاعر الشيعة ، وحقت جزا اساسيا من دعوة المختار الى الكوفيين ، وربما انما ات الاخبار الى اعداد

(١) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٤ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥١ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ١٧/أ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٣٥ .

(٢) الاخبار ، ٣٠٠ - ٣٠١ .

(٣) الفتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ١٧ / أ .

(٤) لاحظ ما يورده ابو مخنف فيما بعد في خبر مقتل اصحاب المختار ، سيف اصغر محمد بن عبد الرحمن بن سعيد الهمداني على قتل اصحاب المختار الذين حصرهم مسجدا ، لانهم قتلوا اياه " وخسمائه من همدان واشراف العشيرة واهل المصر " : الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١١٠ ، وانظر كيف اصغر عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث على قتلهم ، لان المختار قتل ابي والاشراف وخسمائه او اكثر من " (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٣ .

(٥) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٧ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٥٧ ، مؤلف مجهول تاريخ الخلفاء ، ص ٢٣٤ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٣٩ .

(٦) ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٨/ب .

(٧) انظر : الناشي ، الاكبر ، مسائل الامامة ، ص ٢٥ .

التلى ، مجموع الفارين من الكوفة وعوكبير . يذكر الدينوري انهم عشرة الارب او ستة الاف لجأوا الى ابن الزبير ، (١) والعدد مبالغ فيه ايضا ، فقد انتشر سعي ابن الزبير قدوم المطلب لولا حتى يأتيه بالرجاء ويهيمهم للقتال بالكوفة . وقد بدأ تتبع القتل بعد موقعة جبانة السبيع مباشرة ، (٢) فقد قتل مائتين وخمسين من الحمدانيين الذين اتهموا بدم الحسين ، ويبدو ان بعض اصحاب المختار استغلوا هذا الموقف للانتقام من عداوات شخصية لهم : " حتى قتل ناس كثير وما يشعشع بهم المختار " ويبدو ان اكثرهم من الموالي ، (٣) والذين نقلوا شكواهم للمختار ، فتولوا بنفسه الامر ، ولم يسمح بقتل احد غير الذين شهدوا كربلاء . وقد كلف المختار اصحابه بطلب المتهمين ، يبين ابو مخنف انه قال لاصحابه : " اطلبوا لي قتلة الحسين ، فانه لا يسوع لي الطعام والشراب حتى اطهر الارض منهم وانقي المصر منهم " ، وادعى لهم انه ناصر آل محمد " ما في ديننا تركه ، قوم قتلوا الحسين يمشون احياء آمنين ، فبئس ناصر آل محمد انا . . . انا اذا الكذاب بما سموني " (٤) . وتفصل روايات ابي مخنف في احداث القتل والتعذيب والملاحقة والتي قام بها اصحاب المختار ، فبين ان المتهمين بقتل الحسين اخذوا يفرون من مصر خوفا على دماءهم ، وان المختار كان يتوعدهم باسمائهم ، (٥) ومنهم عمرو بن الحجاج الزبيدي ، والذي هرب بعد جبانة السبيع مباشرة الى الصنراء فمات من العطش ، (٦) وهرب ايضا شمر بن ذي الجوشن النضابي من مئة من الفرسان من اصحابه ، ويذكر ابو مخنف انه كان عدوا لاصحاب المختار

- (١) الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠٤ ، ابن الجوزي ، تذكره ، ص ٢٨٤-٢٨٥ ، انظر ما يورده الفاروقي من انه قابل في قرية " دريندا " جماعة يتكلمون السرية ، ويدعون انهم من نسل هؤلاء الهاربيين من وجه المختار ، واخبروه ايضا ان جماعة اخرى عبرت منه الى ميافارقين انظر ترجمة الفارقي : السموي ، معجم الادباء ، مجلد ٨ ، ص ٧٤-٧٥ .
- (٢) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٤ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥١ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ١٧/أ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٣٥-٢٣٦ .
- (٣) انظر قتل الموالي على يد شبيب بن ربيعي عند خروج المختار : (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٦-٢٥ .
- (٤) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٧ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٥٧ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٨/ب .
- (٥) (عوانه بن الحزم) البلاذري ، فتوح ، ص ٣٠٨ ، انظر خطبته : ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٥/ب ، ابن نما رسالة شرح ، ص ٢٨٨ .
- (٦) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٢ (المدائني) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٩ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠٣-٣٠٤ ، لاحظ رواية ابي مخنف عند مقتل الحسين كيف حال عمرو ابن الحجاج دون الحسين والماء (حميد بن سلم الازدي) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤١٢ .

وان المختار بعث غلامه " زربيا " مولى بجيلة في عدد من اصحابه ، لكن شعرا احتال عليه وقتله ،
 والتحق بقرية على شاطئ الفرات يقال لها " الكلتانية " اهلها من النبط ، (١) ويبين ابو مخنف
 ان حمير بن ذريح الجوشن ضرب نبطيا من اهلها ، وامره بحمل كتاب منه الى البصرة لمصعب بن الزبير
 فامتل النبطي لاراه لكنه اعترف لابي عمرة كيسان بمكان شمر ، ففاجأه ابو عمرة مع اصحاب المختار
 وقتله ، فامر له المختار بعشرة الاف درهم وولاها ارض حلوان (٢)
 وقد تتبع اصحاب المختار قتلة الحسين خارج الكوفة ، يذكر ابو مخنف والمدائني ان عبد الله
 بن اسيد بن نزال الجهني ومالك بن التستر البدي صاحبا برزرا الحسين وحمل بن مالك المحاري
 ثابوا في القادسية ، وان المختار بعث اليهم بابي النمران مالك بن عمرو النهمي فجاءهم بهم ،
 فحكم المختار على البدي بقطع يديه ورجليه وعو ينظر اليهما وحرقهما بالنار ، وقام حمير بن ابي سمر
 الحنفي وعبد الله بن ثامل الشاكري بقتل الجهني والمحاري (٣) ومن الذين نزلوا عبد الله بن
 سداد الجهني وابو عثمان بن خالد بن اسيد وزيد بن رقاد قاتل عبد الله بن مسلم بن عقيـل ،
 وان يتفاجرا بين الكوفيين بانه رمى عبد الله بن مسلم بسهم في جبهته ، فأتى عبد الله بن كامل
 داره وامر اصحابه ان يرموه بالنيل ، ثم احرقه وربما سلخه حتى مات (٤) ويذكر ابو مخنف ان سمر
 ابن ابي سمر الحنفي دل المختار على اصحاب الحنظل والورس وهم : زياد بن مالك من بني ضبيعة
 وعمران بن خالد المنزلي القشيري ، وعبد الرحمن بن ابي خشكاره البجلي وعبد الله بن قيس
 الخولاني ، فقتلوا في السوف (٥) وضربت اعناني عبد الله وعبد الرحمن ابنا صلخب ، وعبد الله

(١) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٣٨ ، الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ٥٢ ، مؤلف مجهول ،
 تاريخ الخلفاء ، ص ٢٣٣ ابن الاثير ، الكامل ج ٤ ، ص ٢٣٦ .

(٢) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٣٨ ، الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ٥٢ - ٥٣ مؤلف
 مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٣٣ - ٢٣٤ ابن الاثير ، الكامل ج ٤ ، ص ٢٣٦
 لاحظ كيف يؤخر الدينوري مقتل شمر حتى خروجه حمير بن شميطة الى المذار لملاقاة مصعب
 ابن الزبير : الاخبار ، ص ٣٠٥ . ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقـه
 ١/٩ .

(٣) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٦٩ ، الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ٥٧ ، مؤلف مجهول ،
 تاريخ الخلفاء ، ص ٢٣٥ ، ابن الاثير ، الكامل ج ٤ ، ص ٢٣٩ - ٢٤٠ .

(٤) (المدائني) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٦٩ .

(٥) الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ٥٨ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٣٥ .

ابن وهب بن عمرو الهمداني ابن عم اعشى همدان ، (١) ولاحق اصحاب المختار قتلة عبدالرحمن بن عقال بن مسلم وعمما : خالد بن اسيد الدغماني الجعفي وابو اسماء بشر القباضي الهمداني فاحرقهما ، وقتل عمرو بن صبح الصدائي المتهم بقتل عبدالله بن مسلم بن عقيل ، (٢) ومن الذين قتلوا بخولي بن يزيد الاعرجي ، الذين احتزروا الحسين ويذكر ابو مخنف ان المختار بعد ابا عمرة نيسان مع معاذ بن هاني بن عدي الكندي الى دار خولي وثان مختفيا فدلته امرأته على مكان زوجهما . باشارة من يد هالانها كانت تنقم عليه اشتراكه في قتل الحسين ، فاحرقوه . ثم بيتة . وقد طلب اصحاب المختار قيس بن الاشعث الكندي المعروف " بقرقظيه " فاستجار بسيد الله بن كامل الشاكري ، الا ان المختار اضمر قتله ، فاحتال على ابن كامل ، وبعث ابنا عميرة نيسان فاحرق قيس بن الاشعث من بيت ابن كامل وقتله ثم استرضى ابن كامل : (٣) كذلك قتل شبيب بن صبيان الاسدي ، (٤) وحكيم بن طفيل الطائي المتهم الاول بقتل الحسين ، اذ يذكر ابو مخنف انه رمى الحسين بسهم في جبينه ، سلب ثياب العباد بن علي ، وان اصحاب المختار اخذوه فتمنع فيه عدي بن حاتم الطائي عند عبدالله بن نامل الشاكري ، فقال له ابن نامل : " امره الى الامير المختار " . ويبدو ان الشيعة خشيت ان يتشفع فيه المختار ، لمائة عدي ابن حاتم عنده فقتلوه بالنبال (٥) . وقد طلب اصحاب المختار بعض المتهمين فلم يقدروا عليهم ، ومنهم الشاعر مسكين بن عامر الدارمي ، لجأ الى اذربيجان عند عاملها محمد بن عمير بن عطار (٦) .

-
- (١) راجع قصيدة اعشى همدان : البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٤١ .
 - (٢) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٤٠ ، الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ٥٩ ، ابن الاثير ، الكامل ج ٤ ، ص ٢٤٤ .
 - (٣) الدينوري ، الاخبار ج ٣٠٢ .
 - (٤) خليفه بن خياط ، الطبقات ج ٣ ، ص ٣٢٥ ، رقم ١٠١٦ .
 - (٥) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٣٨ ، الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ٦٣-٦٤ ، ابن الاثير ، الكامل ج ٤ ، ص ٢٤٢-٢٤٣ .
 - (٦) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ٧٠ ، ديوان مسكين الدارمي ص ٤٢ :
ليتنا قبل ذلك اليوم متنفذا
او فعلنا ما يفعل الاحبار
لنمنا نفسي على شباب قريش
يوم يؤتى برأسه المختار

ومن الذين طلبهم بعض الاشراف الخارجين عليه ، مثل حميد بن مسلم الازدي فغرب ولم يقدر عليه ، (١) كذلك فرمرة بن منقذ بن النعمان العبدى حبل لجا الى مصعب بن الزبير وكسان جريحا فجماه ، (٢) ولم يقدر اصحاب المختار ايضا على موسى بن طلحة ، (٣) كذلك الحال مع سنان بن انس النخعي (٤) . ويذكر ان كلا من عبد الله بن عمرو الخثعمي وحرملة الاسدي حاولا الوصول الى البصرة لثبتهما مائتا في الطريق من شدة العطش ، فهدم المختار داريهما . واستطاع عبد الله بن عتبة الغنوي ان يهرب الى الجزيرة ، كذلك هرب شب بن ربعي الرياحي الى البصرة ، والتحق بمصعب بن الزبير واستصرخه للقضاء على المختار . (٥) ومن الذين طلبهم المختار محمد بن الاشعث الكندي ، ويذكر ابو مخنف انه لم يكن بين الخارجين على المختار في جبهة السبيح ، وانه كان في قريته الى جانب القادسيه ، فبعث اليه المختار بمئة فارس عليهم عبد الله بن نراد الخثعمي وحوشب البرسمي ، (٦) فاحرقهم ابن الاشعث وهرب الى البصرة عند ابن الزبير . فهدم المختار داره وبنى بسجارتها دار حجر بن عدى الكندي . ومن الفارين من الكوفة ايضا اساء بن خزيمة الفزاري (٧) وهو من المتهمين

- (١) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٨ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٣٥ .
- (٢) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٦٤ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٤٣ .
- (٣) (الاسود بن شيان) الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ١٥٠ .
- (٤) ثاب بن البصرة يسمونه "قاتل الحسين" .
- (٥) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٤-٩٥ .
- (٦) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٦٦ ، ابن اعثم ، فتح ، (مخطوط) ، ج ٢ ، ورقه ١٢ / ب - ١٣ / أ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٤٤ ، قارن مع الدينوري الذي يذكر انه اشترك في الجبانة : الاخير ، ص ٣٠٢ ، يذكر ابو مخنف ، انه بعث ابن قراد : الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٤ ، وفي رواية اخرى ، انه بعث حوشب البرسمي ، ص ٦٦ .
- (٧) بن المعروفين بسخائيم في الكوفة : ابن الفقيه ، البلدان ، ص ١٦٢ ، زج ابتداء من عبيد الله بن زياد : البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ص ٨٢-٨٣ ، ابو الفرج ، الاغانى ، ج ١٤ ، ص ٢٣٢ ، ابن اعثم ، فتح ، (مخطوط) ، ج ٢ ، ورقه ١٢ / ب وانظر اختصاره في الكوفة : البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤١ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠٣ .

عند الشيعة ، لأن وقف الى جانب ابن زياد في مقتل مسلم بن عقيل وثمانية بن عروة ، ويبدو
الى مكانته في مصر منعت المختار من قتله ، خوفاً من غضب القيسيين من أهل الكوفة ، فنان المختار
يحتمل ليتدبر امره دون ان يغضبهم ، لكن اسماء بن خارجة خاف على دمه فاستخفى . وتذكر
الروايات ان المختار قال يوماً لجلسائه ساجعا ان نارا ستحرق دار اسماء ، (١) فلما بلغه ذلك
قال : " اوسع بي ابو اسحاق ، لا قرار على زار من الاسد " (٢) ثم فرغاريا من مصر
فقدم المختار داره . وتبين الاخبار ان المساعر القبلية كان لها اثرها في امر اسماء ، فقد
تعرض القيسيون من اصحاب المختار عن عدم دار اسماء بن خارجة ، قتلت ربيعة واليمن ذلك (٣)
ويفهم من الاخبار ان اسماء بن خارجة لم يعمر طويلا بعد ان ترك الكوفة (٤) . ويبدو ان قصة
انتقام اصحاب المختار كان في مقتل عمر بن سعد بن ابي وقاص وابنه خنجر بن عمر . يذكر ابو مخنف
ان عمر بن سعد نشي على دمه عندما سيطر المختار على الكوفة ، فاستجار بعبيد الله بن جهمه
ابن هبيرة لمعرفته بان المختار يقربه لقربته من علي بن ابي طالب (٥) فأجاره وحصل له على امان من
المختار هذا دمه : " بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا امان من المختار بن ابي عبيد لعمر بن
سعد بن ابي وقاص ، انت امن بامان الله على نفسك ومالك واعلك واعل بيتك وولدك ، لا تؤخذ
بحدث ثان منك فديما ما سمعت واطمعت ولزمت رحلك واعلك ومصرتك ، فمن لقي عمر بن سعد
من شربة الله وشيعة آل محمد ومن غيرهم من النار ، فلا يعزر لهم الا بخير " .

- (١) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤١ ، ابن اعثم ، فتح ، (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ١٢/أ ،
ابو الفرج ، الاغانى ، ج ١٤ ، ص ٢٢٩ .
- (٢) (المدايني) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٩ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠٣ ،
انظر التعليق عند المبرد والحميري على لسان اسماء : " ويلي على ابن الخبيثه ، قد عمل
في دار قرآنا ، لا اقف بعد هذا " النامل ، ج ٣ ، ص ١٠٠٣ ، الحور العين ، ص ١٨٣
- (٣) انظر في ذلك شعر مديقه عبد الله بن الزبير الاسدي ، ويبدو انه كان ايضا بين الهاربيين
من وجه المختار ، البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤١ (الزبير بن بكار) الموفقيــسات
ص ٤٦٥ ، ابو الفرج ، الاغانى ، ج ١٤ ، ص ٢٢١ - ٢٤٦ ، الحميري ، الحور ،
ص ١٨٣ ، المصداني ، الاكليل ، الكتاب الطاهر ، ص ١٠ .
- (٤) (الزبير بن بكار) ابو الفرج ، الاغانى ، مجلد ١٤ ، ص ٢٤٦ ، خليفه بن خياط ، تاريخ ،
ج ١ ، ص ٢٦٠ ، الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٣٥١ .
- (٥) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٧ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٦٠ - ٦١ ، ابن اعثم ،
فتح (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ٨/أ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٣٦ - ٢٣٧ ،
ابن الجوزي ، تذكره ، ص ٢٨٥ ، وقد فرأ موسى بن عامر ابو الاسعر ، الامان .

وقد شهد على الامان السائب بن مالك الاشعري واحمر بن شميظ وعبد الله بن شداد وعبد الله ابن كامل . اما ما يذكره ابن اعثم من ان المختار يرتبط بسلطة النخيلة بعمر بن سعد ، وان عمر بن سعد هو زوج اخت المختار ، (١) فخير غير موثون ويحسن استنباده ، (٢) ويبدو ان الشيعة لم تكن راضية عن الامان ، (٢) وهذا مبررنا فالتجرد اصحاب المختار لقتله (٤) . يذكر ابو مخنف ان المختار قال يوما لجلسائه : " لاقتلن غدا رجلا عظيم القدمين ، غائر العينين مشرب الحاجبين ، يسرق مقتله المؤمنين والملائكة المقربين " (٥) ويبدو ان احد جلساء المختار نقل الحديث الى عمر بن سعد فناول الهرم ، يذكر المرزباني ان ناقصة عمر بن سعد ردت الى النفوسة بعد ان اغفى عليها دون علمه (٦) . وان المختار لما علم بمساوئته علق قائلاً : " كلا ، في عنقه سلسلة سترده لو جهد ان ينطلق بما استطاع " (٦) ويبين ابو مخنف ان المختار بعث ابا عمرة كيسان ليأتيه بعمر بن سعد ، وسمح له بقتله ان هو قادم . (٧) ويبدو ان عمر بن سعد حاول خداع ابي عمرة ، فقتله واحضر راسه الى المختار ، في حين يبين الدينوري ان ابا عمرة احضر عمر بن سعد وعمر بن سعد ثم قتله عند المختار (٨) ، والخبر يخلط بينه وبين ابنه حفص بن عمر ، لان حفصا كان عند المختار عندما احضر ابا عمرة راسه ، (٩) فلما رأى الرأس

- (١) فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ٨/أ .
- (٢) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٤ - ٢٨٥ ، يذكر ان عمر بن سعد تزوج اخت عميرة بن شهاب ابن محرز بن ابي شمр القتيبي ، وانها ولدت له حفص بن عمر .
- (٣) يذكر ان عبد الله بن شريك قال يقول : " ادركت اصحاب الارديه المعلمه واصحاب البرانس السود من اصحاب السوارى ، اذا مر بهم عمر بن سعد قالوا : " هذا قاتل الحسين " . ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٤٢ .
- (٤) يذكر ابن عبد ربه ان المختار استأجر نوايح يبيكين الحسين عند باب عمر بن سعد ثم اضر نقيب السعيد ، المققد ، ج ٣ ، ص ١٥١ .
- (٥) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٧ الطبرى ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٦٠ ، ابن اعثم فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ٧/ب ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٣٦ .
- (٦) ابن نفا ، رسالة شيع ، ص ٢٩١ .
- (٧) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٧ ، الطبرى ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٦٠ .
- (٨) الاخبار ، ص ٣٠١ .
- (٩) انظر رثاء شقيقته حميدة بنت عمر بن سعد له ولابيه (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٦١ .

توجه لابيه فقتله المختار وبعث راسيهما الى الحجاز . وقد بررت الشيعة الامامية نقش المختار للعهد بقول الامام الباقر " : اما امان المختار لعمر بن سعد الا ان يحدث ، فانه اراد بذلك ان يدخل الخلاء فيحدث " (١) .

لا نجد ذكرا لمشاركة ابراهيم الا شتر في تتبع قتلة الحسين ، فقد بحثه المختار لملازمة جيش عبيد الله بن زياد بعد يومين من موقعة جبابنة السبيع ، (٢) وكان لكل من عبد الله بن ثامر - السامري وسعدي بن ابي سحر الحنفي دور كبير في ذلك . وترتبط ابدان تتبع قتلة الحسين بابي عمرة نيسان مولى عرينه ، ويذكر انه كان في مسلحة للمختار محمد اهل البصرة فاستدعاه المختار ليشركه في الميمه (٣) . ومع ان ابا عمرة لم يشاركه الا في تتبع وقتل ثلاثة من قتله ، لكن هذه العملية ارتبطت به بشكل كبير . (٤) فيذكر ابن منظور انه كان اذا نزل ابلأ ببعضهم قالوا : "نزل بكم ابو عمرة " ، وفي هذا اشارة للبلاء من القتل والحرب ، وانت الصرب تتشائم بكم ابي عمرة في اللغة تعني الاتلال والجوع ، (٥) ويفهم من هذا ان الموالي من اصحاب المختار تولوا الدور الكبير في هذه العملية التي بالغت الاخبار في تفصيلها ، مع اننا لا نعثر الا على ذكر عشرين حادثة قتل في الكوفة ، ارتكبها اصحاب المختار في حق قتلة الحسين .

ويمكن دراسة علاقة المختار بالقوى الفارسية على محورين : الاول مع الامويين ، والثاني مع الزبيريين في الحجاز والبصرة . ففي علاقة المختار بالامويين ان الفترة التالية لموت يزيد

- (١) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٣٧٥ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ، ج ٢ ورقه ٨/أ .
- (٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨١ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٥٧ .
- (٣) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٧ - ٢٣٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٣ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٣٦ .
- (٤) شارك في قتل : شمير بن ذي الجوشن الضبابي وخولي بن يزيد الاصمعي وعمر بن سعد بن ابي وقاص ، البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٧ - ٢٣٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٣ - ٥٦ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ، ج ٢ ، ورقه ١٨/أ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠١ ، ابن الجوزي ، تذكرة ، ص ٢٨٥ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٣٧ .
- (٥) ابن منظور ، لسان ، مجلد ٢ ، ص ٨٨٤ .

ابن معاوية ، شهدت اضطرابات سياسية شديدة في بل من الشام والعراق ، ومع ان الامويين فقدوا سيطرتهم على العراق ، الا ان مروان بن الحكم (سنة ٦٤ هـ / ٦٨٣ م) (١) حاول استعادة هذه السلطة في الكوفة ، يذركل من عوانه والمدائني انه ارسل عبيد الله بن زياد باتجهـه الكوفة وامره ان ينتهيها ثلاثة ايام ، لكنه لم يصل الكوفة بل واجه التوابين في الجزيرة ، وبـدب الحسين بن نمير السكوني بمقابلتهم فمزهم ، في حين اتجه ابن زياد الى قرقيسيا ، وظـل عاما كاملا يحاول قمع عصيان زعيم القيسيين زهير بن الحارث الكلابي (٢) ولما توفي مروان بن الحكم تابع عبد الملك بن مروان خطته ، وفي رمضان سنة ٦٥ هـ / نيسان سنة ٦٨٥ م جمـع لعبيد الله بن زياد ثمانين الفا من اهل الشام وطلب اليه ان يسير الى العراق والجزيرة (٣) .

يذكر ابو مخنف ان عبيد الله بن زياد نزل نصيبين ، وارسل مقدمته الى الموصل وعددها عشرين الف رجل ، فانسحب عامل الموصل للمختار عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني مع اصحابه وعددهم السبـرل ، وكتب الى المختار بذلك ، فوافقه على خطوته : " قد اصبحت في تنحيك من بين يديه ، اذ كنت لا تقوم لجيشه ، فانظر لا تبرجن من موضعك ذلك حتى يأتي امره " (٤) .

فوقع اختيار المختار على يزيد بن اذر بن كلاب الاسدي ليوجهه ضد ابن زياد ، ويزيد هو : " احد سادات الكوفة وشجعانهم " (٥) وقد اشترط يزيد بن اذر على المختار ان يتركه لينتخب اصحابه بنفسه : " ايها الامير انهم الي ثلاثة الاف ناررنا انتخبهم انا ، وخليني والوجه الذي توجيني " . وبين ابو مخنف ان يزيد بن اذر تخير سادات عرسان العرب " اهل الكوفة من العرب " وفيهم رؤوس الارباع وعددا لا بأس به من القراء ، وانه عبأهم على النهو التالي : النعمان

- (١) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ١٣٩ يذكر انه بويج في ذ القعدة سنة ٦٤ هـ / ٦٨٣ م ويقال في رجب من العام نفسه (عوانه بن الحكم) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٣٤ .
- (٢) (عوانه) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٠ (المدائني) ص ٢٦٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٨-٣٩ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ١٣ / ب . المسعودي ، التنبيه ، ص ٢٦٩ .
- (٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٣ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ١٣ / ب . المسعودي ، التنبيه ، ص ٢٦٩ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلاص ، ص ٢١٤ . ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٢٨ .
- (٤) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٣ .
- (٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٩ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ١٤ / أ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٢٩ .

ابن عون بن أبي جابر الأزدي على ربح المدينة وعاصم بن تيسر بن حبيب الهمداني على ربح تميم
وعمدان وورقاء بن عازب الأسدي على مذحج واسد وسعر بن أبي سعر الجني على ربح كندة
وربيعة . (١) وقد اعتمد جيسر بن زياد على الاشاعات فاوهمو اهل الشام بأن جيش المختار
هم من الموالي والعجم ، يذكر ابو مخنف عن عمرو بن مالك بن كبشة التيمي انه كان في معسكر
اهل الشام ، وانه سمع ربيعة بن المخارن يعي أصحابه من جيسر بن زياد مدعي انهم
يقاتلون : " العبيد الاباني ، وقوما قد تركوا الاسلام وخرجوا عنه ، ليست لهم تقية ولا ينطقون
بالعريسة " (٢) ويعلق عمرو بن مالك بن كبشة التيمي انه دهن عندما اكتشف ان اصحاب
المختار هم غلمان العرب من الكوفيين .

ويفهم من رواية لابي مخنف ان اصحاب يزيد بن اسلم يتجاوزوا ثلاثة الاف فارس ، وان
ابن زياد ابدى استهائه بعدد هم ، ويبدو ذلك من استعداد المختار لارسال مدد ليزيد بن
اندر (٣) ما يورده الدينوري من انهم عسرون الف رجل فخير مقبول ، يبدو فيه الخلط
بين عدد اصحاب يزيد بن اندر واصحاب بن زياد (٤) وتتلخص الخطة التي سرحها المختار
ليزيد بن اندر بقوله : " يا يزيد بن اندر ، انظر اذا التقيت العدو فهمارا ، فلا تنظرهم السي
الليل ، واذا امكنتك الفرصة فلا تؤخرها ، ولين خبرك عندي في كل يوم اني ممدك ، وان لستم
تستمد لانه اشد لعضدك وارعب لعدوك " (٥) وقد زود المختار يزيد بن اندر بكتاب الى عامله
على الموصل عبد الرحمن بن سعيد بن عيسى ، يأمره فيه ان يطيع يزيد بن اندر ويسمع منه ، ويبين
ابو مخنف ان يزيد بن اندر وصل اربل الموصل يوم عرفة في العاشر من ذي الحجة سنة ٦٦هـ / التاسع
من حزيران سنة ٦٨٦ م ، (٦) وانه نزل على خمسة فراسخ في الموصل ، ثم التقى

- (١) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٩ ، ص ٤١ - ٤٣ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقه ١٤/أ .
- (٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤١ - ٤٢ ، يعلق قائلا : " فوالله اني كنت لاحسب ان ذلك
كذلك حتى تأتلتناهم " .
- (٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٩ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٣٠ .
- (٤) الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩٣ .
- (٥) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٠ ، ابن
اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقه ١٤/أ : مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٣٠ .
- (٦) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤١ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقه ١٤/أ .

بعبد الرحمن بن سعيد بن قيس في السافرس ، فاصبح مجموع ما معه اربعة الاف عبأهم على الارباع .
 اما عبيد الله بن زياد فقد عبأ أصحابه متأخرا ، فبعث ربيعة بن المخازن الفخوى في ثلاثمائة
 آلاف ، وعبد الله بن عملة بد عبد الرحمن الخثعمي في ثلاثة الاف ، وجعل السابق بينهم
 اميرا يتسلم القيادة ، فوصل ربيعة بن المخازن الفخوى مبثرا ونزل باصحابه ازاء اصحاب زياد
 ابن انس واسمى الجمعان الليل في التعبئة ، وقد تصادف ان سبيحة ذلك اليوم كانت يوم
 الاضحى المبارك ١١ ذي الحجة سنة ٦٦ هـ / الموافق العاشر من حزيران سنة ٦٨٦ م (١) .
 وتبين الاخبار ان يزيد بن اندراشكي طوار الليل من علة المتأخرين ، ولكنه ظل يطوئ على اصحابه
 ويعبأهم ، واعلمهم ان اميرهم ورقاء بن عازب الاسدي ان أعدت له ساد ، وانه ان قتل ورقاء
 فعبد الله بن حمرة السدري يكون الامير ، فان قتل فسدري بن ابي سحر الحنفي ، وجعل عبد الله
 ابن حمرة على ميمنته ، وسدري بن ابي سحر على يسارته ، وورقاء بن عازب على خيله .

وينقل ابو مخنف احداث القتال عن شهيد عيان ، وتبدو رواياته اقرب الى تصوير الواقع
 حيث يبين ان القتال بدأ عند الفجر ، وكان هجوم ميسرة اهل النوفة على ميمنة اهل الشام عند
 الظهر مؤثرا ، فانهزمت وقتل ربيعة بن المخازن العدوي (٢) . وفي رواية اخرى عن احد
 الذين شاركوا في القتال واسمه موسى بن عامر العدوي ، ان قتل ربيعة بن المخازن اضعب معسكر
 اصحابه ، (٣) وقد بدأ القتال في فجر اليوم التالي فدارت الدائرة على اهل الشام ، وقتل
 عبد الله بن عملة الخثعمي بيد خثعمي اخر من اصحاب يزيد بن انس ، وانتهب الكوفيون
 معسكر اهل الشام واسروا ثلاثمائة منهم (٤) . وفي رواية للميثم بن عدي يبدو الخلط بين مجموع
 جيش اهل الشام ومجموع الاسرى ، (٥) فقد كان مصير الاسرى فاجعا ، يذكر ان يزيد بن

-
- (١) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٢ ،
 مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٣٠ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٢٩ .
 (٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٢ ، يذكر ان على ميسرة اهل الشام عبد ربه
 السلمسي .
 (٣) (البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٢ ، ابن الاثير ،
 الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٣٠ .
 (٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٢ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ١٤ / ب .
 (٥) (البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣١ .

انس امر يقتلهم جميعا ، تذكر الاخبار ان العلة اشددت عليه وانه كان يومي بيده عجزا عن الكلام ،
 آثمرا اصحابه بقتل الاسرى ، وانه توفي في اخر النهار ، فصلى عليه ابن عمه ورقاء بن عازب الاسدي ،
 ثم سوى قبره بالار ، لثلا يعرف موضعه ، وتولى ورقاء الامارة حسب وصيته (١) ويبدو ان موت يزيد
 ابن انس كان نكسة لجيش الكوفة ، (٢) يذكر ابو مخنف ان ورقاء بن عازب الاسدي رأى تخون اصحابه
 من عدد اهل الشام ، ولاحظ ، تخلف جماعة منهم ، فاستشارهم قائلا : " انا ان لقيناكم اليوم
 ثما مخاطرين ، فان عزمنا اليوم لم تنفعنا هزيمتنا " فوافقه اصحابه واجمعوا على العودة ، واتجهوا
 من نورهم الى النوفة عند الليل ، (٣) اما ما يورده الدينوري من ان عبد الملك بن مروان سار
 بنفسه اليهم ، وابل يزيد بن انس فهمزهم وقتله وقتل معه اصحابه ، فلا نجد ما يوثقه ، ولا يناسب
 احداث واخبار الشام والعراق . (٤) وقد ادعى انقطاع اخبار يزيد بن انس عن المختار
 الى اضعاف موقفه بين اصحابه ، (٥) فقد راجت اشاعات في الكوفة تتحدث عن مقتله وهزيمة
 اصحابه ، فان ذلك لم يدم طويلا ان وصله مبعوث من قبل والي المدائن فهدأ حاله ، واعاد
 لاصحابه ثقتهم به ، وقرر متابعة المواجهة مع اهل الشام .

ويذكر ابو مخنف ان المختار استدعى ابراهيم بن الاشتر وولاه الموصل ، وعقد له على قرسان
 اهل الكوفة **ورجالا ثلثا** وعددهم سبعة الاف فارس (٦) وطلب اليه ان يضم اصحاب يزيد بن انس
 واوساه بجملة وسايا منها : " طالعني باخبارك في ليلة ونهارك ، وان رأيت امرا لا طاقة لك به
 فلا تلق بيدك الى التملكة ، واستبالي حتى امده بخيل ورجال " . وقد عسكر ابن الاشتر
 حمام اعين " ، لكنه اضطر للعودة الى الكوفة عندما استدعاه المختار على وجه السرة ليقمع ثورة

(١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ٤٢-٤٣ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ،
 ورقه ١٥ / أ .

(٢) راجع ردود فعلهم في نفس المصادر السابقة .

(٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ٤٣ ، ويبين ان اصحاب ورقاء تخلفوا بالفعل ،
 ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ١٥ / أ ، ابن الاثير ، الناطق ج ٤ ، ص ٢٣٠ .

(٤) الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩٣ .

(٥) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ٤٣ ، ومبعوث الكوفيين نبطي من سواد الثوثة
 وبنان النبط لعادة يقومون بعمل هذه المهام .

(٦) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ٥٢ .

الاشراة الذين خرجوا عليه في جبانة السبيع ، ويحد ان استقر الوسخ في الكوفة من جديد ،
 توجه ابن الاثر لملاقاة جبير ابل الشام . ولا تتفق الاخبار على زمن خروجه ، ففي رواية
 انه خرج لست خلون من ذي الحجة سنة ٦٦ هـ / ٦٨٥ م (١) ، وفي رواية اخرى ان ذلك كان
 لثمان ايام خلون من ذي الحجة سنة ٦٦ هـ / ٦٨٥ م (٢) ، والتاريخ الاول هو تاريخ موقعة
 جبانة السبيع ، (٣) ولان ابراهيم بن الاثر خرج بعد الموقعة بيومين حسبما يذكر ابو مخنف
 عن معاوية بن الموقعة ، (٤) فان خروجه من الكوفة يكون يوم السبت الموافق السادس والعشرين
 من ذي الحجة ، ووصله ابراهيم الموصلي في اوائل الشهر الاول من سنة ٦٧ هـ / آب ٦٨٦ م (٥) .
 وتختلف الروايات في تاريخ الموقعة والمعروفة بموقعة الخازر ، (٦) ففي رواية لابي مخنف انه
 حدثت في اوائل سنة ٦٧ هـ / ٦٨٦ م (٧) ، في حين يذكر المسعودي انها حدثت في ١٠
 محرم ، عاشوراء سنة ٦٧ هـ / ٦٨٦ م (٨) ، في حين يبدو في خبر ابن الجوزي التصحيح
 لانه يجعل الموقعة سنة ٦٩ هـ / ٦٨٩ م (٩) . ولا تتفق الاخبار ايضا على عدد جيش ابن الاثر
 فاقول الاعداد اثنا عشر الفا ، (١٠) واكثرها ثلاثون الف رجل ، (١١) في حين يتفق ابن سعد

-
- (١) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٨ .
 - (٢) (ابو مخنف) ، ن ٠ .
 - (٣) (ابو مخنف) ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٧ ، ابن الاثر ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٥٧ .
 - (٤) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨١ .
 - (٥) انظر رأي فلهوزن ، الخوان ، الشيعة ، ص ٢٢٣ .
 - (٦) الخازر نهر بين اربيل والموصل ، ثم بين الزاب الاعلى والموصل ، العمون ، معجم البلدان ،
 ج ٢ ، ص ٣٨٨ ، البصري ، معجم ما استعجم ، ص ٣٥٧ ، ويذكر البرد وابن عبد ربه ان
 الموضوع يسمى "الخازر" كما ورد بخط ابو علي البخدادي ، النامل ، ج ٢ ، ص ٤٠٥ ،
 المعقد ، ج ٣ ، ص ١٥١ .
 - (٧) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨١ ، ابن قتيبة ، المعارف ، ص ١٥٢ .
 - (٨) المسعودي ، التنبيه ، ص ٢٧٠ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٤٤-٢٤٥ .
 - (٩) الشبلنجي ، نور الابصار ، ص ١٥١ ، ابن الصبان ، اسماء الراغبين ، ص ٢٠٩ .
 - (١٠) ابن الجوزي ، تذكره ، ص ٢٨٦ .
 - (١١) (ابو مخنف) ، البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٨ ، المسعودي ، التنبيه ، ص ٢٧٠ ،
 ابو علال ، الاوائل ، ص ٢٥١ ، المقدسي ، البدء ، ج ٦ ، ص ٢١ .
 - (١٢) الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩٣ .

وابن اعثم على انهم عسكرون الفا ، (١) وترد اعداد اخرى متباينة ، (٢) ان العدد السدي
اورد ابو مخنف اذ قويا ، لانه ينسجم والمعلومات التي واصلتها لعدد جيس ابراهيم بن الاشتري
وهو سبعة الاف ، (٣) منافا اليه ثلاثة الاف هم مجموع جيش يزيد بن انس الاسدي ، (٤) ويبدو
ان المختار انتدب مع ابن الاشتر الفين فقط من اصحابه ، وكان اصحاب ابراهيم بن الاشتر
جميعا من العرب من مجري العرب ، (٥) وفيهم كثير بن اسماعيل الكندي ، (٦) وعبيد
ابن برم ، (٧) واكثر اصحابه من القبائل اليمنية حسب ما يفهم من التبعة ، كذلك الحال
مع اصحاب يزيد بن انس ، فهم ايضا من العرب ، من الفرسان المجريين الذين انتخبهم بنفسه (٨)
فيكون مجموع من ساروا مع ابن الاشتر من العرب المعروفين بفروسياتهم ، وتبدو في اخبار الدينوري
والمبرد محاولة لاقحام الحمراء ، وانطأهم دورا كبيرا في حركة المختار ، وينسجم هذا مع
اخبار عما لموقعة الخازر ، حيث يدعي ان جيش ابن الاشتر من الحمراء ، وهي محاولة لتسويه
اخبار اصحاب المختار ، (٩) ويقرب من هذا المقدسي ، حيث يذكر ان اصحاب ابن الاشتر هم
"الخشبيين" وان عامة سلاحيهم من الخشب (١٠) وهذا خلط واضح بين اصحاب ابن الاشتر ،
وبين الجيش الذي ارسله المختار الى ابن الحنفية في الحجاز ، ان الدرعي هوية
اصحاب ابن الاشتر واضح عند ابي مخنف ، ويناسب الترتيب القبلي في النوع ، اذ خرج مع ابن
الاشتر اراء الارباع ، وكان قادته من العرب رتبهم على النحو التالي : قيس بن طهفة

- (١) ابن سعد ، الطبقات ج ٥ س ١٠٠ ، ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ورقه ٢٣/ب .
- (٢) البغدادى ، الفرق ن ٣٣ .
- (٣) (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ج ٦ س ٤٣ مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء س ٣١ .
- (٤) (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ج ٦ س ٣٩ ، س ٤١ ، س ٤٣ .
- (٥) (ابو مخنف) البلاذرى ، انساب ج ٥ س ٢٤٨ ، الطبرى ، تاريخ ج ٦ س ٨١ ، ابن الاثير ، الكامل ج ٤ س ٢٥٧ .
- (٦) (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ج ٦ س ٩٦ .
- (٧) خليفة بن خياط ، تاريخ ، ن ٣٢٢ ، رقم ١٠٧٣ .
- (٨) (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ج ٦ س ٣٩ ، ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ١٤/أ .
- (٩) الاخبار ، س ٢٩٣ - ٢٩٥ . الكامل ج ٢ س ٤٠٥ .
- (١٠) المقدسى ، البدء ج ٥ س ١٣٣ .

النمدي على ربح أهل المدينة ، وعبد الله بن سية الاسدي على ربح مذبح واسد ، والاسود
ابن قوراد الكندي على ربح كندة وربيعة ، وحبيب بن منقذ الثوري البغداني على ربح تميم
وهمدان ، (١) اما ما تذكره رواية شيعية من ان عبيد الله ابن العمر اشترك معهم فغير صحيح ،
لانه ثاب خارجا على المختار بعد ان سدم المختار ببيتهم (٢) .

وثان لثوري ابراهيم بن الامتراحية خاضعة عند المختار ، فقد سار معه سافة طويلة
خارج الثغفة ليودعه ، (٣) حتى وصل معه قناطر راسر الجالوت الى جانب دير عبدالرحمن بن ام
الحكم ، (٤) وذلك رغبة منه في ان تغبر قدماه لندرة آل محمد . وقد اوسى ابن الاشر بثلاث
وصايا هي : " خذ الله في شرك وعلايتك ، وعجل السير ، واذا لقيت عدوك تناجزهم ساعة
تلقاهم " . وحذره الوصايا تدل على نظرة المختار العسكرية ، وقد التزم بها ابن الاشر ، فاعتمد
التعبئة والاستعداد مبكرا ، (٥) ابتداء بنزوله مسكنه في " حمام اسين " ثم موقع التحيل ، (٦)
وحقق تمركه على الخازر عند قرية تسمى " بارثيا " (٧) ، وثان ابن الاشر يرسل طليعته امامه
ويبدوان وصوله مبكرا اكسبه ميزة ماسة فاختر الموقع بعناية وبدأ تعيي اصحابه . وقد
اعطى ابن الاشر للاعداد النفسي اهمية خاصة ، ان كان هذا اللقاء فرصة النسيعة الحقيقية
للانتقام من قتلة الحسين ، وفرصة المختار نفسه لتطبيع اسم منصور دعوته التي جاء بها الى الكوفيين .
ويبدوان هذا الامر كان مبعث حماس كبير ، فقد جاء شريك بن جدير التغلبي على خيل

-
- (١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٧ .
 - (٢) (الطباطبائي) رجال ، ج ٢ ، ص ٧١ - ٧٢ .
 - (٣) المسافة فرسخان : المبرد ، التامل ، ج ٣ ، ص ١٠١١ .
 - (٤) انظر موقع الدير : البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٢ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٥٧ .
 - (٥) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨١ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٥٨ .
 - (٦) مدينة عظيمة بين الزابين قوي تكريت من الجانب الغربي : الحموي ، معجم
البلدان ، مجلد ٤ ، ص ٢٤٠ .
 - (٧) وهي ثورة بين الموصل واربيل ، بينها وبين الموصل خمسة راسخ ، البلاذري ،
انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٨ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩٥ .

ربيعه ، ومعه ثلاثمائة من اصحابه للانتقام لدم الحسين (١) وقد نقل ابو مخنف صورة مفصلة ---
 لنشاط ابن الاشر ، حيث اظهر دوره الكبير في التعبئة النفسية قبل المعركة ، ونقل التشجيع ---
 من الخطب التي وجه فيها ابن الاشر اصحابه للانتقام من فتلة الحسين : " يا انصار ---
 الدين ، يا شيعة الحق ، يا شرطة الله ، هذا قاتل الحسين ، فما الذي تبقون له جدهم ---
 واجتهادكم بعد ؟ هذا الذي حال بين الحسين وبين ماء الفرات " (٢) ويبدو ان ابراهيم
 ابن الاشر بذل جهدا كبيرا في تعبئة اصحابه واظهر مقدرة عسكرية نائقة في القتال ، وكما ان
 امرأته على الكمائب عم : سنيان بن يزيد بن المحقل الازدي على الميمنة ، وعلي بن مالك الجشمي
 على الميسرة ، وعبد الرحمن بن عبد الله اخوه لأمه على الخيل ، والطفيل بن لقيط النخعي
 على الرجال ، وجعل رايته مع مزاحم بن مالك السكوني ، ثم وزع الخيل في الميمنة والقبائل ---
 ووضع امراء الارباع في امامتهم ، واخذ يبعث طلائعه مستطلعا اخبار ابن زياد (٣) اما
 جيش عبيد الله بن زياد فقد تميز بعدده البير ، يذخر ابو مخنف انهم ثمانون الفا او يزيد ، (٤)
 ويبدو ان ابن زياد اعتمد على هذه النيزة ، حتى انه استهان بنصيحة عمير بن الحباب له بالعجلة
 بالسير لاختيار الموقع ، (٥) ذلك تظهرا لاختيار استهانته بابراهيم بن الاشر لحدثة سنه (٦)
 ويبدو ان طبيعة الترتيب القبلي لجيش عبيد الله بن زياد ، عملت على هزيمته ، اذ ان قيـس
 الجزيرة كانت تتركه آل مران بسبب موقعة " مرج راحط " ، وكان لذكرى هذه الموقعة دورا حاسما

- (١) (المدائني) الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ٩٠ / ٩١ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقه ٢٥ / أ
 مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ص ٢٤٥ ، والاسم يرد عند ابن اعثم والمؤلف المجهول
 مصحفا وشريك بن جدير هو احد اصحاب علي بن ابي طالب .
- (٢) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٩٤ ، راجع ص ٣١٣ ، ص ٢٤٨ ، الطبري ،
 تاريخ ج ٦ ، ص ٨٨ ، ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٢٥ / أ - ٢٥ / ب .
 مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٤٢ ، المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ٢٢٣ .
- (٣) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٤٩ ، الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ٧٨ ، ابن اعثم ،
 فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٢٤ / أ .
- (٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ٤٣ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٢٣ / أ
 قارن مع ما يورده الدينوري من انهم اربعون الفا ، الاخبار ، ص ٢٩٣ .
- (٥) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٣١٣ .
- (٦) ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقن ٢٤ / أ ، المبرد ، الكامل ج ٣ ، ص ١٠١٢ ،
 ابن عبيد ربه ، العقد ج ٣ ، ص ١٥١ .

في نتائج المعركة التي انتهت لصالح المختار (١)٠ وقد عبأ ابن زياد اصحابه فجعل الحصين ابن نمير السكوني الشد على يمينته ، وعمير بن الحباب السلمي على يسارته ، وشرحبيل بن ذي اللؤلؤ الحميري على خيله ، في حين سار هو في الزحف ، اما ما يورده ابن اعثم لتعبئه ابن زياد نصحه ، (٢) ويبدو فيها الخلط بين لقاء جينز يزيدي بن اندروجيترا بن الاشر ، حيث يذكر ان شرحبيل بن ذي اللؤلؤ كان على الصعينة ، وان ربيعة بن المغازل الغنوي على اليساره ، وان على جناح المسيرة عملة بن عبدالله الغنوي ، (٣) وعلى القلب الحصين بن نمير السكوني . ان هذا الترتيب لا يمكن ان يكون صحيحاً ، لان ربيعة بن المغازل الغنوي قتل في لقاء يزيد بن اندرمع اهل الشام في ذي الحجة سنة ٦٦ هـ / تموز سنة ٨٩٦ م : (٤)

تحدث الرويات في اخبار موقعة الخازر ، عن تواطؤ عمير بن الحباب مع ابن الاشر ، ثاراً منه لقتلى القيسيين في من راحط ، (٥) وتختلف الروايات في امرين : اولهما كيفية الاتفاق بين الطرفين وثانيهما مدى تنفيذ عمير بن الحباب للاتفاق . وتبين رواية ابي مخنف ان عمير بن الحباب هو صاحب المبادرة ، وانه اتى ابن الاشر سرا ووعد ان ينضم باليساره ، (٦) وان ابن الاشر امتن بمدقه بطريقة ذكية (٧)٠ ويغفل المسعودي في كيفية الاتفاق ، حيث

- (١) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٣١٣ ، ص ٢٤٨ ، المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ٢٢٣
- (٢) ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٢٤ / أ .
- (٣) في الاسم تمحيص ، والمصحح انه عبدالله بن حملة : البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٠ الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٢ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٤٩ .
- (٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٢ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٣٠ .
- (٥) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٨ ، والخازر نمر قريش بن الزابي ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٦ - ٨٧ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩٣ - ٢٩٥ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٢٣ / ب - ٢٤ / أ . المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ٢٢٣ - ٢٢٤ مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٤٢ - ٢٤٣ ، المبرد ، الكامل ، ج ٣ ، ص ١٠١٣ - ١٠١٤ .
- (٦) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٦ ،
- (٧) استشاره في امور عسكرية تعرف مدد مشاعره : نصحه بالهجوم المباشر والا يخذل على نفسه لئلا يتجرأ عليه اهل الشام .

يذكر ان عمير بن السباب نائب ابراهيم بن الاشتر ثم اتفق معه ، (١) ويبرر المبرد سبب هذا الاتفاق بالمداخلة التي تربط ابن الاشتر بعمير بن السباب ، (٢) اما الدينوري فيبين الابعاد القبلية ويذكر ان ذلك تم بتأمر رات بن سالم وعمير بن السباب في معسكر القيسيين ، خوفًا من ان يؤدى انتصار عبد الملك بن مروان الى اقضاء القيسيين عن السلطنة ، (٣) وينتد ابن اعثم في انه يجعل ابن الاشتر صاحب المبادرة ، حيث يبين انه ارسل لابن السباب يستأمنه مع اخيه (٤) وان عمير بن السباب اتاه ليلًا في النصار من قومه ومواليهم ، فانضم ابن الاشتر وقرن فيهم الاموال ، ويفهم من هذا ان عمير بن السباب انحاز قبل المعركة الى معسكر ابراهيم بن الاشتر . ويبدو من اخبار الموقعة ، ان موقف عمير بن السباب مشكوك فيه ابتداءً ، (٥) فقد شكك حصين بن نعيم السكوني عنيد الله بن زياد في امره قائلاً : " ان عمير بن السباب غير ناس قتل المجر " ، واني لا اثق لك به " (٦) .

تختلف الروايات ايضا في دور عمير بن السباب في الموقعة ، فتبين رواية لابي مخنف انه انضم الى الفرار وحارب ببسالة في صف ابن زياد ، وهذه الرواية تعطي لاهل الثقة بفساد البطلانية ، وتجعل النصر من انجازهم وحدهم ، وهذا يعني ان عمير بن السباب لم ينفذ الاتفاق وتؤكد رواية اخرى لابي مخنف هذا الاتجاه ، انه تذكر ان عمير بن السباب ارسل الى ابراهيم بن الاشتر بعد ان انضم اهل الشام يسأله : " اجيئك الان ؟ " فأمره ان ينتد رخوا من شـورة جنده " (٨) . اما المدائني فيبين انه انضم منذ بداية المعركة ، يذكر انه نكس

-
- (١) المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ٢٢٣ .
 - (٢) الكامل ، ج ٣ ، ص ١٠١٣ .
 - (٣) الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩٣ .
 - (٤) ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ، ج ٢ ، ورقه ٢٣ / ب .
 - (٥) ان راخباره : البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٣١٣ - ٣١٤ ، المبرد ، الكامل ، ج ١ ، ص ٢٤١ .
 - (٦) المبرد ، الكامل ، ج ٣ ، ص ١٠٩٣ .
 - (٧) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٩ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٩ - ٩٠ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٤٣ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٦٣ .
 - (٨) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٠ .

روايته مائة : " يا لغارات منبر ، يا لنزار " فتراجعت نزار من سرور ربيعة ، على من كان معهم من أهل الشام من القحطانيين (١) . وفي رواية أخرى أنه لم ينزلم ، وإنما قاتل تعذيباً ، ولم يكن له أي دور في الموقعة (٢) . وتوحي رواية للميثم بن عدي أن عمير بن الحبيب - باب انجاز إلى ابن الأثرية وأن ابن الأثرية منحه مكافأة فيما بعد ، وولاه كفرتوثا وطور عابدين من أعمال الجزيرة ، وهي محاولة لتبرير هزيمة أهل الشام . أن رواية أبي مخنف ، وأن أكثر تعبيراً ، فأخبار ابن الأثرية بعد الخازن لا تبين له أية علاقة بعمير بن الحبيب ، بل أن نزول عمير بن الحبيب في قرقيسيا ، قرب نهر الزاب مع زهير بن الشارح الكلابي ، وغاراتهما على القبائل اليمانية ، فيه تمديد لسلطة ابن الأثرية في الجزيرة (٣) . ويبدو أن أفراد الميثم بن عدي بالرواية التي أوردتها تعذيباً وتفسيراً لهزيمة أهل الشام ، ولا نجد ما يقابلها في روايات أبي مخنف والثليبي وروم بن جبير (٤) .

يبدو في مسار الموقعة عدة شاعر أصحاب ابن الأثرية وغيبتهم في الانتقام (٥) ، وتختلط هذه أبشاعر الاعتزاز بمهمهم وحميتهم له ، وتورد روايات أبي مخنف ضمن مشاركتهم في الموقعة مثل ورقاء بن عازب تفصيلات حية (٦) ، في حين ترد إشارات غير موفقة عند غيره ، يذكر ابن مبرد أنه انبوب الريح كان عاملاً ساعداً للمالغ العراقيين (٧) ، في حين يبدو المبرد إشارات إلى الغلوبين أصحاب المختار ، يذكر أنهم أطلقوا الحمام في وجوه أهل الشام مدعين أنها الملائكة (٨) .

- (١) البلاذري ، أنساب ، ج ٥ ، ص ٢١٨ ، الدينوري ، الأخبار ، ص ٢٩٥ ، المسعودي ، مرق ، ج ٥ ، ص ٢٢٣ ، المبرد ، الثامل ، ج ٣ ، ص ١٠١٣ - ١٠١٤ .
- (٢) البلاذري ، أنساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٨ .
- (٣) البلاذري ، أنساب ، ج ٥ ، ص ٢٥١ ، الدينوري ، الأخبار ، ص ٣٠٤ ، ابن الأثير ، الثامل ، ج ٤ ، ص ٢٦٥ .
- (٤) البلاذري ، أنساب ، ج ٥ ، ص ٣١٣ .
- (٥) البلاذري ، أنساب ، ج ٥ ، ص ٢٥١ - ٢٥٠ .
- (٦) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٨ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ، ج ٢ ، ورقه ٢٢٤ - ٢٢٥ .
- (٧) (أبو مخنف) ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٩ .
- (٨) (ابن أبي شيبة) ، ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٣ ، ص ١٥١ .
- (٩) المبرد ، الثامل ، ج ٣ ، ص ١٠١٣ - ١٠١٤ .

انهم اسباب ابن زياد عند حلول الظلام ، فلاحقهم جيه ابراهيم بن الاشتر حتى غرق
 اكثرهم في نهر الخازر ، (١) ففغنموا معسكرهم . وثابت ذروة النصر بمقتل عبيد الله بن زياد ،
 وتختلف الروايات فيمن قتله ، فيذكر ابو مخنف ان ابراهيم بن الاشتر قتله في الظلام دون ان
 يتحقق منه ، والله تركه على شاطئ الخازر ، ثم ارسل اصحابه ليتحققوا منه ، فجاءوه به واختبر
 رأسه ثم اخرج جثته . (٢) وفي رواية اخرى ان شريك بن جدير التفليسي هو الذي قتله . (٣)
 كذلك تختلف الاخبار فيمن قتل شرحبيل بن ذي الكلاع الحميري ، (٤) والمتفق عليه ان اميرا
 الشام قتلوا وهم : عبيد الله بن زياد وشرحبيل بن ذي الكلاع والحسين بن نمر السكوني ، وان
 ابراهيم بن الاشتر بعث رؤوسهم الى المختار . ويبدو ان خسائر الطرفين كانت كبيرة -----
 مع ان في الارقام التي تصلنا كثير من المبالغة ، (٥) وخاصة في عدد قتلى اهل الشام فسي
 حين لا تذكر الاخبار اسماء قتلى اسباب ابن الاشتر الا نحيما ندر ، كذلك لا تشير الى اعدادهم
 الحقيقية . (٦)

-
- (١) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٠ .
 ابن اعثم ، فتوح ، ج ٢ ، ورقه ٢٦/ب ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٦٣ .
- (٢) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٠ ، الدينوري ،
 الاخبار ، ص ٢٩٥ ، ابو الفرج ، الاغانى ، ج ٨ ، ص ٢٨٦ - ٢٨٧ ، المبرد ، الكامل ،
 ج ٣ ، ص ١٠١٤ ، ابن الجوزي ، تذكرة ، ص ٢٨٦ .
- (٣) (عبد الله بن احمد) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٠ - ٩١ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ،
 ص ٢٦٤ ، وفي رواية اخرى انه قتل الحسين بن نمر السكوني ، الطبري ، تاريخ ،
 ج ٦ ، ص ٩١ ، وفي الرواية التي يؤيدها ابن الاثير .
- (٤) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٠ - ٩١ .
- (٥) يدعي ابن اعثم انه وصل في الوفدة رؤوس سبعين الفا من اهل الشام وان عدد الناجين
 منهم عشرة الاف ، وثمانية رجال عاثرهم جرحى ، ويدعي ان الرقم صحيح لان الشعراء
 اوردوه في شعرهم ، ولا شك بأنه اعتمد شعراء السراي الذين بالغوا كثيرا في عدد قتلى
 اهل الشام ، فتوح ، (مخطوط) ، ج ٢ ، ورقه ٢٦/أ .
- (٦) انظر اخبار الموقعة ----- عند : الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٩ - ٩٠ .

حققت هذا الانتصار للمختار اعم شطعات دعوته للتأثر للحسين ، وابتعد عن الكوفة خطر
 اجل الشام . ويدوان عامة اهل الكوفة اعتبروا ذلك نصرا لمصر عم لا للمختار واصحابه ، فقد
 ترجمت القصائد الجديدة لتسخر الكوفة هذه المشاعر وبعضهم من المعادين للمختار ، (١) وقد
 اظهروا فيها الفرح بالانتقام من ابن زياد (٢) . وتختلف الروايات في الجبهة التي وجه المختار
 اليها الرؤوس ، وهي مسألة نامة لانها تبين انواء الرواة ، فيذكر المدائني انه بعثها الى ابن
 الزبير ، وان ابن الزبير بدوره بعثها الى ابن الحنفية ، وهي محاولة للتذكير بأن المختار عامـل
 عند ابن الزبير وتابع له (٣) . وفي رواية اخرى للمدائني انه بعثها الى ابن الحنفية مباشرة (٤)
 اما عمرو بن الزبير فيبين انه بعثها في جونة الى بني تاشم ، وفيهم منتمد بن الحنفية وعليه
 ابن الحسين ، وان سرور بني تاشم بها ثان عينا (٥) . في حين تؤكد مصادر امامية
 انه بعث رأس ابن زياد الى ابن الحنفية ، وان ابن الحنفية بعثها بدوره الى علي بن الحسين
 مع رجل من قومه (٦) . ويذكر ابن اعم انه بعث مع الرؤوس مبلغ ثلاثين الف دينار ، وان ابن

- (١) منهم يزيد بن مثنى السميرى : انظر ترجمته : الذهبي ، سيره ج ٣ ، ص ٣٤٢ ، البغدادي
 ، خزائن الادب ج ٤ ، ص ٣٢٥ ، انظر شعره في الخازن : البلاذري ، انساب ،
 ج ٤ ، ص ٢ ، ص ٧٧ ، ج ٥ ، ص ٢٥١ ، ديوان ابن مقفع ، ص ٤٩-٥٠ ، ابو
 الفرج ، الاغانى ج ١٨ ، ص ٢٨٦ ، المسعودى ، التنبيه ، ص ٢٧٠ ، المبرد ، الكامل ،
 ج ٣ ، ص ١٥١ . ومنهم ايضا سراقه البارقي (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ،
 ص ٩٢ ، ديوان سراقه ، ص ٨١-٨٢ ، ابن اعم ، فتوى ، (مخطوط) ج ٢ ورقه
 ٢٦/أ ، ابن الاثير ، الكامل ج ٤ ، ص ٢٦٦ . ومنهم عبد الله بن الزبير الاسدي
 ابو الفرج ، الاغانى ج ١٤ ، ص ٢٦١-٢٦٢ . ومنهم عبد الله بن عمر الساعدي
 (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ٩٢ ، وعمر بن الخطاب السلمي (المدائني)
 البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٦٨ ، ابن الاثير ، الكامل ج ٤ ، ص ٢٦٦ .
- (٢) ابن حبيب ، المحبر ص ٤٩١ ، ابن اعم ، فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ورقه ٢٦/أ ، العسكري
 الاوائل ، ص ٢٥١ .
- (٣) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٦٩ .
- (٤) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٦٩ ، ابن حبيب ، المحبر ، ص ٤٩١ .
- (٥) ابن سعد ، الطبقات ج ٥ ، ص ١٠٠ . (جارود بن المنذر) انكشي ، رجال ،
 ص ١١٦ ، ابن داود ، رجال ، ص ٥١٣ .
- (٦) اليعقوبي ، تاريخ ج ٣ ، ص ٥ ، وانظر ايضا مصادر غير امامية : العسكري ، الاوائل ،
 ص ٢٥١ ، ابن عبد ربه ، العقد ج ٣ ، ص ١٥١ .

الحنفية أراد ان ينصب الرؤوس فنهضه ابن الزبير ، (١) فحين ينفر ابن الجوزي بخمس مائة لا يردده الى مصادره يبين ان المختار القى الرؤوس في الرحبة دون ان يبيت في مسيرها . (٢) .

يبدو ان ابراهيم بن الاشرغل في الموصل ، ووجه عماله على مدن الجزيرة تنفيذاً للاتفاق المصوب بينه وبين المختار ، (٣) ولا ترد اشارات لعودته الى الكوفة طوال مدة وجود المختار ، وعدا اشارة واحدة لابي حلال العسكري ، يفهم منها انه حمل بنفسه راس ابن زياد الى الكوفة . (٤) . وهناك خبر غير موثوق يذكره المسعودي ، ويبين فيه ان ابن الاشرغل ترك الجزيرة ، والتحق بالمختار في الكوفة وبقي معه حتى قتل . (٥) . ويفهم من اخبار ابراهيم ابن الاشرغل انه بقي في الموصل ، وحبس الخراج من مدن الجزيرة وارسله للمختار ، (٦) وأنه وضع عماله على الموصل والجزيرة فتلقوا تعليماتهم منه مباشرة ولم يتسلطوا بالمختار . (٧) . ويبدو ان فتورا في علاقة المختار بابن الاشرغل بدأ بالظهور لعدم رضى ابن الاشرغل عن الفلاة بين اصحاب المختار . (٨) وما يشير الى هذا الفتور ان رؤوس الارباع تركوا ابن الاشرغل وبادوا الى المختار ، ويبدو انهم فهموا من سلوك ابن الاشرغل انه سيقبل عن الكوفة . (٩) . كذلك لمح المختار الى تناونه وتخليه عنه في احد خطبه عندما بدأ سمع بن الزبير يتحرك نحو الكوفة . (١٠) . وهذه المواقف تشير الى فتور العلاقة بينهما بعد موقعة الخازر ،

-
- (١) ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ٢٦/ب ، ابن نفا ، رسالة شرح ، ص ٢٩٣ .
 - (٢) ابن الجوزي ، تذكره ، ص ٢٨٦ .
 - (٣) راجع رسالة ابن الحنفية لعمه التي حملها المختار واصحابه ، وفيها ان لعمه ثل ما غلب عليه بأعنة الخير (الشمسي) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٧ .
 - (٤) العسكري ، الاوائل ، ص ٢٥١ .
 - (٥) المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ٢٢٥ .
 - (٦) ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ٢٧/أ .
 - (٧) (الميثم بن عدي) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥١ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩٦ - ٢٩٧ ، ص ٣٠٤ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٦٥ .
 - (٨) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٨ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٥٨ .
 - (٩) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٥ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٦٨ .
 - (١٠) ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ٢٧/ب .

وانحسار خمار جبين عبيد الله بن زياد الذي كان يهدد أمن الكوفة ، وموقف ابن الاشرع يؤكد وجود محاولات من البصرة واخرى من الشام لاجتذابه ، فبين ابو مخنف ان مصعب بن الزبير حاول تثقيت جبهة المختار قبل ان يزحف الى الكوفة ، وانه راسل ابراهيم بن الاشرع (١) ووعد به بارض الشام والمغرب لقاء الدخول بطاعته ، ويؤيد هذا موقف مصعب بن الزبير من ابن الاشرع بعد قتياله على المختار واصحابه ، اذ انه لم يعتبره خارجا عليه ، ويذكر عوانه بن الحكم ان ابن الاشرع سار مع مصعب بن الزبير الى الحجاز بعد القضاء على المختار في الكوفة ، (٢) كذلك اول عبد الملك بن مروان ان يكسبه الى جانبته ، فكاتبه وواعده ، (٣) لكن موقعة الخازر كانت سببا في الحياز ابراهيم بن الاشرع الى جانب مصعب بن الزبير ، وسيئون تخلي ابن الاشرع عن المختار سببا في انسيار الثقة امام مصعب بن الزبير ، فمن المؤكد ان ابن الاشرع تخلى عن المختار لان مدة حصار المختار في القدر كافية لالتحان ابن الاشرع به ، فتره يواجه مصعبا مساويا مع اصحابه الذين التزموا به حتى النهاية ، وان هذا سببا مباشرا في انسيار حكم المختار في الكوفة .

اذ موقعة الخازر الى تثبيت اقدام الزبيريين في العراق ، فقد تراجع جيوس الامويين ، وواجه المختار وضعاً سلبياً خارج الثقة . ذلك ان عبد الله بن الزبير في الحجاز يعتبره خارجا عليه ، ويحاول مد سيطرته على الثقة بعد ان دانت له البصرة ، فنان على المختار ان يواجه بن الزبير على محورين : محور الحجاز ومحور البصرة . اما في الحجاز فتجمع الروايات على محاولة المختار للاتصال بابن الزبير ، يذثر المدائني واحمد بن ابراهيم ان المختار عرض طاعته على ابن الزبير مقابل ما انتفحه من بيت المال ، او مقابل ان يأمر له بالغادر رسم ليكفيه اهل الشام ، وان ابن الزبير رفض واظهر سبب المختار . (٤) اما ابو مخنف فيبين ان المختار كتب الى

(١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١١١ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٣١ ب .

(٢) (عوانه) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٤ .

(٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١١١ - ١١٢ (المدائني) الزبير بن بكار ، الموفقيات ، ص ٥٢٧ - ٥٢٨ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٣٢ أ .

(٤) (احمد بن ابراهيم) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٧٢ ، المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ١٧١ - ١٧٢ ، ابن الاثير ، التلخيص ، ج ٤ ، ص ٢٧٤ وانظر رواية المدائني التي يذكر فيها ان ابن الزبير قال : " الى متى اما ترك ذاب ثقيف وياكربي وتمثل بيت من الشعر :

غارن الجوارح من شؤد اهلهم ----- عبد ، ويزعم انه من يقيمهم

انظر معنى الجوارح في : ابن منظور ، لسان ، مجلد ٤ ، ص ١٣٩ - ١٤١ .

ابن الزبير دون ان يعلم اسمائه ، وانه " وادعه وداراه وثايدته " وعرض عليه طاعة مشروطه : " اما بعد فقد عرضت مناصحتي ثانت لك ، واجتبادي في طاعتك ونصرتك ، وما كنت اعدايتني من نفسي ، فلما وفيت لك ، خست لي ، ولم تحترق لي بما عاهدتني ، فكان مني ما كان ، فان ترا جعنتني اراجعك وان ترد مناصحتي انصح لك " (١) . وتبين الرواية ان ابن الزبير فهم من ذلك ان المختار " سامع مطيع " وانه مع ذلك خشي خداعه واراد ان يعلم " اسلم هوام شرب " ، فجهز عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي بثلاثين الف درهم ، وبعثه واليا على الكوفة . وتفق رواية المدائني ورواية ابي مخنف في ان المختار ماكر عمر بن عبد الرحمن وانتال عليه ، نبهت قريبه زائده بن قدامة وسه سبخين الفدرسم وخصمته ريثلا من الفرسان عليهم مسافرين سعيد بن نمران الناعطي ، وطلب اليه ان يعرض عليه المال فان لم يقبلها خوفه الخيل والفرسان . ويبدو ان عمر بن عبد الرحمن قبل المال ، لكنه لجأ الى البصرة فجل من العودة الى ابن الزبير (٢) .

اما المحاولة الثانية للمختار فثابت عندما بحث الامويون جيشا الى وادي انقرن بالحجاز (٣) . ويذكر اهل من ابي مخنف والمدائني ان المختار استغل الفرصة ليدخل اسماعيه الى الحجاز ، وتبدو رواية ابي مخنف متصلة ودقيقة ، (٤) حيث يبين ان المختار كتب الى ابن الزبير يعرض عليه ارسال مدد من الكوفة ليتمكن من مواجعة جيش الامويين بقيادة عبد الملك بن الحارث بن الحكم ابن ابي العباس ، وان ابن الزبير قبل عرضه شريطة ان يباح له النار . ويفهم من رواية ابي مخنف ان المختار ان يخطا للدعوة لابن الحنفية في الحجاز ، وانه اختار لذلك شرحبيل ابن ورس اليمداني ، ومع ثلاثة الاف فيهم سبعمائة من الحرب فقط ، وبقيتهم من الموالي . وانه بحث معه سليمان بن حمير اليمداني على الصيعة ، وتبارى بينهما على الميسرة ، وبن الخيل بين الصيعة والميسرة (٥) . ويبدو ان ابن الزبير فهم ديلة المختار ، وارسل عباس

- (١) (المدائني) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٧١-٧٢ ، المبرد ، الكامل ، ج ٣ ، ص ١٠٠٩ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٤٦ .
- (٢) فان على البصرة آنشد الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة المدعو بالقباع ، ويبدو انه بقي في البصرة رمنا . او لا ان يذكر ايام دعوة الثني بن مخزوم السعدي بالبصرة .
- (٣) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٧٢ .
- (٤) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٣-٢٤٤ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٧٢-٧٣ .
- (٥) يذكر ابو مخنف انه مدعى في حمير وعوفي بمدان ، البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٤٦-٢٤٧ .

ابن سبيل بن سعد في الفين ، وعندما التقى شرحبيل بن ورثم نواياه وخططه للايقاع به .
 يذكر أبو مخنف ان عباس بن سبيل طلب من شرحبيل بن ورثم ان يسير معه الى وادي القرن
 لملاقاة أهل الشام ، فرفض شرحبيل : " ما امرت بطاعتك ، انما امرت ان اسير حتى اتسي
 المدينة " . وقد خطط عبا رين سبعين بعدها للاجتياز عليه وعلى اصحابه فاشغلهمهم
 بالطعام ليتروا تعبثهم ثم باغتهم بالغد من رجاله (١) . ويفهم من ابي مخنف ان اصحاب شرحبيل
 ابن ورثم قتلوا عدا ثلاثمائة فقط ظلوا مع سليمان بن حمير الهمداني وعباس بن جعدة الجدلي ،
 وان سبعين من أهل الحفاظ قتلوا في هذه الموقعة ، ويبين ان عباس بن سبيل قتل مائتين من
 الاسرى واغلب البقية ، فساروا الى الكوفة لئن اغلب مات في الطريق . اما رواية المدائني
 فتختلف تماما ، (٢) يذكر ان المختار ارسل شرحبيل بن ورثم الهمداني الى دومة الجندل
 ليلاقي عباد بن زياد ، وعباد هو احد المستقرين بعد مرج راهط في سبعمائة من عبيده ومواليه
 واشياعه ، ويبين المدائني ان المختار بعث اربعة الاف انبزموا امام عباد بن زياد ،
 وقتل الف منهم ثم نهبتهم الاعراب ، ففر شرحبيل بن ورثم الى بلاد طي ، حيث اضطر للاشتباك
 مع جماعة من طي ، عليهم سعدان بن سلمة بن خناله ، ويفهم من هذه الرواية ان شرحبيل
 ابن ورثم لم يقتل ، وانه عاد الى الكوفة نهزما . ان رواية ابي مخنف ان في عرسها للحلاقة
 بين ابن الزبير والمختار من جهة ، وبين المختار وابن الحنفية من جهة اخرى ، حيث
 يفهم ان المختار كتب الى ابن الحنفية بعد هزيمة شرحبيل بن ورثم كتابا بلغه ما حدث ، وبعثه
 مع صالح بن سمود الخثعمي ، وانه تلقى ردا من ابن الحنفية يأمره فيه ان يتقي الله ويكف
 عن الدماء ، (٣) كذلك لا ترد اية اشارة لشرحبيل بن ورثم في الكوفة بعد هذه الموقعة ،
 وفي هذا تأييد لدعوة خبر مقتلته ، وهذا ينسب رواية المدائني التي اكدها انه عاد حيا
 الى الكوفة . ويبدو ان المختار لم يكتب ابن الزبير ولم يقيم بأية محاولة اخرى حتى استنجره محمد
 ابن الحنفية (٤) .

(١) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٧٤ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٤٨ .

(٢) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٢ - ٢٦٨ .

(٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٧٤ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٤٩ .

(٤) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٥٢١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٧٦ .

أما المخور الثاني الذي اسلم به المختار مع الزيريين فقد ادعى الى القضاء عليه وهو مخور البصرة . وكان البصريون قد خلعوا طاعة بني أمية ، وأردوا عبادة الله بن زياد من مخرجهم بعد وفاة يزيد بن معاوية ، (١) ثم أمروا عليهم الدار بن عبد الله بن أبي ربيعة المعروف "بالقباع" ، فذهب لابن الزير على ما برع . (٢) وتختلف الروايات بشأن البصرة وخضوعها المباشر للزيريين ، فيذكر البعض ان مصعب بن الزير قدم البصرة عندما خرج المختار عبد الله ابن مطيع وسيطر على الكوفة ، أما المدائني فيبين ان القباع ان ملأ البصرة في ذلك الوقت ، وان اشراف الكوفة الهاربيين بعد جبنانة السبي لجأوا اليه ، وان مصعب بن الزير قدم بعد ذلك ، (٣) وتبدو رواية المدائني ان ذلك ان مصعب بن الزير كان يستخلف القباع في خروجه من البصرة ، وفي هذا تفسير لرواية المدائني . (٤) وقد وجد اشراف الكوفة الذين تنحروا عن الحزم بعد ظهور المختار ان البصرة لم يأتم الوعيد ، فهي اقرب الامصار اليهم ، وتخضع لابن الزير الذي يعتبر المختار خارجا عليه ، ويبدو ان مصعب بن الزير ازمى القضاء على المختار عندما اتاح له خطورة الوضع في العراق بعد ان اندحر جيش الشام في موقعة الخازر ، وكان لجوء الاشراف الكوفيين اليه هي الفرصة التي ينتظرها .

يذكر الدينوري ان عدد اشراف الكوفة الذين لجأوا الى مصعب في البصرة عشرة الاف ، (٥) وهو عدد مبالغ فيه الى حد كبير . ذلك ان اخبار يوم المذار لا تذكر انهم اشتركوا في جانب مصعب بن الزير كجماعة ميسرة ، (٦) ولا ينتظر بقاؤهم في البصرة في الوقت الذي يحارب البصريون عنهم . ثم ان اخبار مصعب بن الزير تبين انه الى الزبال ، وانتظاره ليكتس له العدد المناسب من اعدائه . ويبدو ان الذين لجأوا الى البصرة من اشراف الكوفة هم رؤوس قتلة السيسين ، وانهم استصرخوا مصعب بن الزير واجتمعوا على التكوين بين

- (١) (ابن أبي سينا) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٠٤-٥٠٥ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٨١-٢٨٤ .
- (٢) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٥-٢٥٦ .
- (٣) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٧١ ويحدد البلاذري تقدم مصعب بأول سنة ٦٧٢ هـ / ٦٨٧ م ، ص ٢٣١ .
- (٤) (عوانه) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٤ (ومب بن جرير) ص ٢٥٤ ، ص ٢٧١ .
- (٥) الاخبار ، ص ٣٠٤ .
- (٦) المذار ، بلدة بين واسط والبصرة ، بيننا وبين البصرة نحو من اربعة ايام وتقع على دجلة . خليفه بن زياد ، تاريخ ، ص ٣٢٤ ، ابن رسته ، الاعلان ، ص ٣٢٢ .

"عبيد هم ومواليهم" (١) ومنهم شب بن ربعي الرياحي ، ومحمد بن الأشعث ، (٢) فقارب مصعب بن الزبير ابن الأشعث لشرفه في قبيلته (٣). ويفهم من اخبار اشراف الكوفة في البصرة انهم حرصوا مصعبا للقضاء على المختار ، وينفرد وهب بن جرير في رواية يفهم منها ان المختار وجه الامر بن شميل لياخذ البصرة في اربعين يوما ، وان مصعبا اضلر لمصعب الكوفة (٤) . وفي رواية ضعيفة ومستبعدة لان اثر جيش المختار كان مع ابن الاشتر في ذلك الوقت (٥) . وان مصعب بن الزبير يهيء للقضاء على المختار بعد زوال خطر الامويين ، فقد اتضح لـ... تزايد طموح المختار في الكوفة ، فبادر الى التبرؤ خشية ان يجتمع عليه خطر اهل الثقة والخوارج معا (٦) . ويذكر ابو مخنف ان مصعب بن الزبير احتاط للثقة قبل ان يهاجمها ، فارسل عبيد الرحمن بن مخنف سرا ليخذل الناس عن المختار ، وهي مهمة صعبة لان عبد الرحمن بن مخنف احد المطلوبين المتهمين بدم الحسين ، ويبدو انه فشل في مهمته لم يجزء على الظهور في الكوفة علنا ، وقد لبر فشله امام مصعب بن الزبير قائلا : " وجدت النار صلتين ، اما من كان لـ... فيك هو ، فخرج اليك ، واما من كان يرى رأي المختار فلم يكن ليدعه او ليوثر احدا عليه ، فلم يـ... ابرح بيتي حتى قدمت " (٧) . وقد واجهت مصعب بن الزبير مشكلة انشغاله بحرب الازرق (٨) .

- (١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٤-٩٥ انظر قول ابن الاشعث : " ان نساءنا وابنائنا وحرمانا غلبنا عليهم عبداننا ومواليها " .
- (٢) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٦٦ ، ص ٩٤ ، ابن اعثم ، فتح (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ١٣/أ : مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٤٦ .
- (٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٤ .
- (٤) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٧٣ .
- (٥) ابن اعثم ، فتح (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ٢٧/أ (هذا ابراهيم بن الاشتر قد غلب على بلاد الجزيرة ، وخالف المختار ، والمختار اليوم ليس به جسيم ، وانما هو في شرذمة قليلة" .
- (٦) انظر قول المصعب بن ابي صفرة في ذلك : " ان الازرق ليس يريدون الى ما في ايديهم ، والمختار يريد ما يكون في ايديكم " . ابن اعثم ، فتح (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ٢٧/ب .
- (٧) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٣ (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٥ ، ص ١٠٥ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٦٨ .
- (٨) (وهب بن جرير) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٤ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠٤ ، ابن اعثم ، فتح (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ١٣/أ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ١٩٦ .

وتختلف الروايات بهذا الشأن ، لكنها تجمع أخيراً على عودة الممّلب بن أبي صفرة من كرمان ،
ومعه الرجال استعداداً للمسير إلى الكوفة ، (١) وقد حمل معه مبالغ كبيرة من المال . (٢)
ويذكر أبو مخنف أن تعبئة البصريين كانت على الأخصاس : فكان الممّلب بن أبي صفرة على الميسرة ،
ومر بن عبيد الله بن محمّر على الميمنة ، مالك بن سمر على خمسين بكر بن رائل ومالك بن المنقذ
ابن الجارود العبدى على خمسين عبد القيس ، (٣) والاحنف بن قيس على خمسين تميم وزباد بن عمر
العتدي الأزدي على خمسين الأزد ، وقيس بن الربيع على خمسين أهل العالية ، (٤) وجعل عبيد
ابن الحصين التميمي على مقدمته . ويفهم من وثب بن جرير فيبين أن التعبئة البصرية جعلت
الميمنة لتميم والأزد ، والميسرة لربيعة ، والقلب لأهل العالية وأخلاق من الناس ، (٥) ونسي
خبر ورود البلاذري بيدوان أن سمعته من ممالئهم الأصهبانيين اشتركوا مع ميمنة أهل البصرة

- (١) (وهو بن جرير) البلاذري ، أنساب ، ج ٥ ، ص ٢٧٢ يذكر أن الممّلب بن أبي صفرة قتل
ابن الملاحوز الخارجي ، وعاد إلى البصرة ، أما الدينوري فيذكر أن الممّلب وأدع رئيس
الأزارقة ثم عاد إلى البصرة : الأخبار ، ص ٣٠ ، في حين يذكر أبو مخنف أن الممّلب
ولي ابنه المغيرة ثم عاد إلى البصرة : البلاذري ، أنساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٢ أما المبرد
وإبن اعثم فتبدو أخبارهما مختلفة ، ويفهم منها أن الممّلب بقي في ولاية كرمان بأمر من
مسعب وبعث رجاله فقط : فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقه ٢٧/ب ، الكامل ، ج ٧ ، ص ٢٠٥ .
- (٢) (أبو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٥ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقه ٢٧/ب
(٣) البلاذري ، أنساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٣ . الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٥ ، ابن اعثم ، فتوح ،
(مخطوط) ج ٢ ، ورقن ٢٧/ب . مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٤٦ ، ابن الأثير ،
الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٦٨ .
- (٤) يذكر الدينوري أن المنذر بن الجارود تخلف عن مصعب وعرب منه نحو كرمان في جماعة
من أهل بيته ، ثم دعا لعبد الملك بن مروان لكن أخبار الواقعة تذكره ، وهذا يصف
خبر الدينوري : الأخبار ، ص ٣٠٥ .
- (٥) يذكر البلاذري ، أن الاحنف بن قيس كان على أهل العالية : أنساب ، ج ٥ ،
ص ٢٥٣ .
- (٦) البلاذري ، أنساب ، ج ٥ ، ص ٢٧٣ .

ويذكر ابن اعثم ان قبيلة كنده السوفية اشتركت مع مصعب بن الزبير وعليها محمد بن الاشعث الكندي
كذلك الحال مع قبيلة مذحج وعليها عبيد الله بن الحر الجعفي ، وشاركته الازد وعليها المهلب
ابن ابي سفيان ، (١) والخبر غير دقيق لان محمد بن الاشعث وابن الحر شاركا بمسيرة فردية ، ومما
يويد هذا الرأي ان عدد الذين ساروا الى الكوفة لم يكن كبيرا (٢) قد شاركه بعض اشهراف
الكوفة بمسيرة فردية مع مواليهم ، وبعضهم نال في البصرة ولم ينتزعه في الموقعة ، (٣) ولا تسدل
اشبار الثقة على انقلاب هذه القبائل ضد المختار او شاركتهم لمصعب في القتال .

توجه مصعب بن الزبير الى الكوفة بعد ان استخلف القباع الى البصرة واسره ان يجعل عمرو
ابن حريص خليفته ، وقد وصلت انباء مصعب الى المختار بمكة ، (٤) يذكر الواقدي ان المختار
ندب احمر بن شبيب لمواجهة ، وانه طأمن الناس بمعاذته الى النهر والفتح ، (٥) ويبين ابو مخنف
ان رؤوس الارباع لم يتدخلوا عن المختار ، وانهم تركوا ابراهيم بن الاشتر في الموصل وساروا مع
المختار (٦) ولا نجد تحديدا دقيقا لعدد اصحاب المختار مع احمر بن شبيب ، يذكر ابو
مخنف انهم جيز شبيب ، (٧) في عين يحدد شم ابن اعثم بثلاثة الاف رجل (٨) اما ما يذكره
الدينوري من انهم سقون الف رجل ، فبالغة غير مقبولة ، (٩) ونسج للمرة الاولى باشتراك الموالي
من فرقة خاتمة بقيادة ابي عمرة خيرة مولى عمره ، (١٠) وقد وصفهم مثل البصرة " السبيد
والاعاجم " (١١) وذكرهم المختار نفسه بأنهم : " السبيد و " الاعاجم " (١٢) ويبعدو

(١) ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ٢٧ / ب .

(٢) ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ٢٨ / أ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ١٩٦ ويذكر
ان عددهم سبعة الاف ما بين فارز وراجل .

(٣) مثل شبيب بن ربيعة الرياحي ، استخلفه مصعب على شرطته ، البلاذري ، انساب ، ج ٥ ،
ص ٢٧٢ - ٢٧٤ .

(٤) يصفح البلاذري خبر ابو مخنف ويبين ان القباع استخلف اخاه عبيد الله بن عبد الله بن مسهر
التميمي على البصرة : انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٤ ، قارن مع رواية الشعبي : ص ٢٥٥ - ٢٥٦ .

(٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١١٥ ، ابن الاثير ، الناطق ، ج ٤ ، ص ٢٢٧ .

(٦) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٥ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٦٨ .

(٧) النابغ ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٦ .

(٨) ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ٢٨ / أ .

(٩) الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠٥ .

(١٠) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٣ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٥ - ٩٨ .

(١١) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٣ .

(١٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٨ .

تعتبر موقعة المذار اول هزيمة ساحقة لاصحاب المختار خارج الكوفة ، فقد قتل فيها رؤوس اصحابه ومنهم ، احمر بن شميل البجلي ثم الاحمسي ، (١) وعبد الله بن كامل الشائري ، الا انه لم ترد اية اشارة لمقتل ابي عمرة كيسان مع ان القتل في اصحابه كان كبيرا . اما المختار نفسه فقد ثاب في المدائن كعادته ينتظر الاخبار ، يذكر وهب بن جرير انه ثاب يطمنن اصحابه الى النهر ويحاول رفع مدنوياتهم ، (٢) وان اصحابه استشفوا للمرة الاولى بضعاب موقفه ، وابدوا استياءهم من نتيجة الموقعة التي بشرهم فيها بالنسر والفرج . (٣) ويذكر ابو مخنف ان عبد الرحمن ابن ابي عمير الثقفي ثاب جالسا عند المختار عندما وصلته ابناؤه اليزيمة ، (٤) فتألم وتمنى ميتة كريمة مثل ميتة احمر بن شميل ، وبدا انه سيسميت بالقتال ، حيث بدأ يستعد للحصار ويتقوى بالاموال والسلاح . في الوقت الذي انفتحت فيه الطرقات الى الكوفة امام قوات مصعب بن الزبير ، والذي اتخذ انتياطات عسكرية ذكية ، تمثلت في قطع الطرقات النهرية امام اصحاب المختار . (٥)

يذكر الواقدي ان اصحاب المختار الذين تحصنوا معه كانوا ثمانية الاف فقط ، (٦) وان غيرهم هرب في الدور عندما وصلت جيوش مصعب الى الكوفة . (٧) وقد انضم مصعب بن الزبير الحصار على القصر ، فوزع اصحابه على الجبانات حيث بعث عبد الرحمن بن الاتعب وزحر بن قيس الى جبانة مراد ، وبعث عبيد الله بن الدار الجعفي الى جبانة الصائدين (٨) وعباد بن الحصين الى جبانة

- (١) (المدائني) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ر ٢٥٥ ، قتله محمد بن عبد الرحمن الاسكافني .
- (٢) يورد ابن العماد ما يفهم منه انه قتل مع عمر الاخير بن علي بن ابي الب وهو خبر ضعيف ، شذرات الذهب ، ر ٧٥ .
- (٣) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ر ٢٥٥ .
- (٤) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ر ٢٥٤ ، الطبع ، تاريخ ج ٦ ، ر ٩٨ ، وصفه الاعاجم بانه كذب عليهم هذه المرة .
- (٥) الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ر ٩٨ ، ابن الانشيرة الكامل ج ٤ ، ر ٢٢٠ .
- (٦) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ر ٢٥٨ ، الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ر ٩٩ .
- (٧) الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ر ١١٥ ، ابن الانشيرة الكامل ج ٤ ، ر ٢٢٧ .
- (٨) يحدد البلاذري وصول مصعب بأنه كان يوم الخميس دون ان يشير الى التاريخ ("قالوا") البلاذري ، انساب ج ٥ ، ر ٢٦٩ - ٢٦١ ويصعب علينا تحديد زمن دخوله الكوفة لاننا لا نجد اية اشارة الى زمن موقعة المذار .
- (٩) (ابو مخنف) عن فضيل بن خديج وهو شاعر عيان : الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ر ١٠٥ ، ابن اعمش ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ٢١/ب . مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ر ٢٤٩ ويذكر ابو مخنف ان ابن الحركان اشد ما يكون على الكوفيين ، لكنه اختلف فيما بعد مع مصعب .

كثيرة ، ثم شدد محصب على المؤونه وحال دون وصولها الى القصر ، وكانت المؤونه والعمال تصل المختار واصحابه عن طريق السبخه ، تحضر النساء لهم بطرفين الخاصة ، فندب محصب بن الزبير عبيد الله ابن الحر لملاحقة السقائين الذين استغلوا فرصة عطش اصحاب المختار ، واخذوا يبيعون شربة الماء بدينار او دينارين ، (١) وثان المختار قد وضع العسل في بئر الماء الوحيدة الموجودة في القصر ليتقوى به اصحابه ، لكن نقص المؤونه والماء بينهم ادب الى ضعفه ، فقدرتهم القتاليه وبث الذعر فيهم .

وتختلف الروايات في مدة الحصار ، فيذكر الواقدي انما اربعة اشهر ، (٢) ويبين الدينوري في موضع انما شهران ، (٣) وفي موضع اخر انما اربعون يوما ، (٤) ، ويبدو ان ما يذكروه الواقديين غير ممكن ، لان عدد المصورين في القصر كبير ولا تكفيهم المؤونه ثم ان في تجربة حصار المختار لابن عجاج في قصص الامارة ما يوحي بسمووية هذه التجربة مع ان عدد المصورين مع ابن مطيع لم يكن كبيرا ، وهذا يدعو الى الاخذ باقل عدد تورده المصادر لمدة الحصار وهو اربعون يوما . وثان المختار يخرج اثناء الحصار مع اصحابه فيقاتلون قتالا شديدا ، ثم يعودون الى القصر (٥) ، ويبين البلاذري ان اعداء الثوثة والبصرة ثابوا يرمونه بالحجارة والماء القذر ، وانه شعبه بعد عدم جدوى الحصار فقرر الخروج مستميتا . (٦) يذكر ابو مخنف انه دعى اصحابه ، فخرج معه مائتا رجل فقط وقد ابدى المختار شجاعة ومقدرة في القتال ، اذ قتل رجلا يدعى احد من مقاتليهم الاشداء اسمه يحيى بن نعيم الضبي ، وان اصحابه قد خافوه وتراجعوا عن مواجعتهم . (٧) الا ان المختار تراجع عندما تآثر عليه اصحاب محصب ، وحاول اثاره اصحابه ببلاغة مؤثرة . يذكر ابو مخنف انه خطبهم بقوله : " ابي والله ان قتلت لم تزدادوا الا ضعفا ودلا ، ثم ان اخذتم ذبحتم كما تذيب الغنم ، يقولون هذا قاتل ابي ، وهذا قاتل اخي ، وان قاتلتهم سابرين قتلتم فتم كراما " (٨) ويبدو ان اصحاب المختار تغافلوا ، وتمسكوا بالاختباء في القصر ، فتبين

- (١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٠٥ .
- (٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١١٥ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٧٧ .
- (٣) الاخبار ، ص ٣٠٩ .
- (٤) الاخبار ، ص ٢٠٧ .
- (٥) يحدد صاحب الامامه والسياسة المدة بثلاثة ايام ، ص ٢٥٧ .
- (٦) (يقال) انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦١ .
- (٧) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٢-٢٦١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٠٨ .
- (٨) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٠٨ .

لنفسه فشل أصحابه وتخليهم عنه ، فيذكر أبو مخنف^(١) أن عبد الله بن جعدة بن هبيرة عرب متدليسا بحبل واشتفى عند أهله ، وبدت النوبة أمام المختار وأرضه ، فتحنط وتليب وخرى مستميتا فسي عدد من أصحابه قليل : " لا أقل من سبعة عشر رجلا ولا أكثر من تسع وعشرين " (٢) ونهـ السائب بن مالك الأشعري ، (٣) وقد رفض المختار أن يحكم في نفسه ، واندفع يقاتل حتى الجأ أصحاب مصعب بن الزبير إلى حائط في سوق الزياتين وقتلوه مع أصحابه جميعا (٤) وتختلف الأخبار فيمن قتله ، قيل قتله أخوان من عنزه اسمهما طرفة وطريفه ، وقيل إن تميم تدعي أن قتله تميمي ، في حين تدعي ربيعة أنه طراف بن يزيد العنفي ، (٥) والمتفق عليه أنه قتل في صبيحة الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة ٦٧ هـ / ٦٨٦ م ، وله من العمر سبعة وستين عاما (٦) وقد أمر مصعب بن الزبير بقطع يد المختار اليمنى ، ثم سمرها على حائط المسجد ، وبعد ذلك الرأس مع رؤوس وجوه أصحابه إلى مكه ، وفي خبر أورده ابن أعمش أن ابن الزبير نصب الرؤوس بالباطح ، (٧) أما الدينوري فيبسط مع المختار ويذكر أن ابن الزبير رفض إعطاء الذي جاءه برأس المختار صلة كالعادة (٨) وتورد مصادر متأخرة أخبارا لا تنسبها إلى ابن مصعب

- (١) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٠٨ .
 (٢) ابو مخنف (البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٠٧ ،
 الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٣٥٦) يحدد اسم الذعبي بأنهم تسعة عشر رجلا .
 (٣) يذرا بن اعثم انه من ثاقبة بجري السرب وان المختار بن يقول فيه انه لو ثاب معه عشرة
 مثل السائب لغربوا مصعبا : فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٣٠ / ب .
 (٤) انذرو سب ابن اعثم المفصل لذلك ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٣٠ / ب يذكر ان المختار
 ارتجز قائلا :

کی بو، مرونعیم زاء-----ل

وسواء قبر مشرقی و مقبـل

والآبيات لعبد الله بن الزبير ، قالها في غزوة أحد مع المشركين : أبو الفرج ، الأغاني ، ج ١٥ ، ص ١٧٧ - ١٧٨ .

- (٥) البلاذري، انساب، ج ٥، ص ٢٦٢، ابن اعثم، فتوح (مخطوط)، ج ٢، ورقة ٣٠/ب.
- قارن: السعدي، يذكر انه عبد الرحمن بن اسعد، مروج، ج ٥، ص ٢٢٥.
- (٦) يذكر البلاذري انها سنة ٦٤ هـ، وهو تصحيف للحام فقط، بين سبع وتسع، انساب، ج ٥، ص ٢٦٤.
- (٧) فتوح (مخطوط)، ج ٢، ورقة ٣١/ب.
- (٨) الاخبار، ص ٣٠٨.

موثون تعطلي لمقتل المختار بمقتل النبوءات (١)٠

وتفصل الروايات في امر اصحاب المختار المحصورين في القصر بعده ، يذكر ابو مخنف ان احد رؤس اصحاب المختار واسمه بجير بن عبد الله المسلي ، وابو اثناسيم بالمقاومة بعد مقتل المختار ، لكنهم ابوا ونزلوا على الحكم (٢)٠ فانزلهم عباد بن الحسن مكثفين ، ومع ان بعضهم فرّاجيا بنفسه الا ان اغلبتهم ثعربوا للقتل صبوا وبدأ الكونيون الموثرون يثأرون لقتلهم ، ويبدو ان امر المتشددين للثارب عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ، فقد قتل عبد الله بن قسراء وعبد الله بن شداد الجعفي . بعد ان استأذن فيه مسعب بن الزبير ، ويذكر ابن حبيب انه ذبح ايضا مزيدا وعبد الله ابني خيران بن جابر من بني حنظل بن جندب لانهما ادعيا قتل ابيه ، ثم سلبهما (٤) . وتبين اخبار الاسرى انهم حاولوا التأثير على مصعب ليستبقيهم ، فيذكر الواقدي وعوانه بن الحشم ان مصعب اراد ان يقتل الموالي ويستبقي العرب ، (٥) لكنه اضطر ازاى ضغط المتدينين من اصحابه الى الموافقة على قتلهم اجمعين . ويذكر عمر بن شبه ان مصعب بن الزبير شاور الاحنف بن قيس ، فعبّر عن الاحنف بهم واطهر رغبته في قتلهم ، (٦) اما عوانه ابن الحشم فيشعر ان مشورة الاحنف كانت في صالح الاسرى ، (٧) لكنه رضى ازاى تملب اشراف الكوفة ، ووافق على قتلهم اجمعين (٨)٠ ويبين عمر بن شبه ان عبيد الله بن الحر اقترح على مصعب بن الزبير ان يدفع كل رجل الى عشيرته ويمنّ به عليهم ، يذكر اياه بانه لا غنى له عنهم في الشهور ، فقد

- (١) ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٣ ، ص ١٥٢ ، يذكر ان ابن الزبير وضع رأس المختار بين يديه وقال : " ما من شيء حدثني كعب الاخبار الا وقد رأيته غير هذا ، نانه قال لي يقتلك شاب من ثقيف ، فاراني قد قتلته " .
- (٢) انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٠٨-١٠٩ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ٣١/١ ، اخبار الحباس ، ص ١٨٢ .
- (٣) (ابن شيبة) مثل ابو الطفيل عامر بن واثله ، ابو الفرج ، الاغانى ، ج ١٥ ، ص ١٥١ والخبر مشكوك فيه ، لان ابا الطفيل كان مع ابن الحنفية في الحجاز .
- (٤) المحبر ، ص ٤٨١ .
- (٥) (عوانه) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٣ ، (الواقدي) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١١٦ . ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٧٣ .
- (٦) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١١٦ .
- (٧) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٣ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٧٤ .
- (٨) لاحظ كيف ذكره الاحنف بن قيس القتال في حرورا ، ولم يذكر نفسه في الموقفه ، وفي هذا انسجام مع الموقف الذي ذكرته رواية عوانه .

طالبه بان يدفع العبيد الى مواليتهم ويردهم الى اعمالهم لانهم حن " الارامل واليتامى والضعفاء " و اشار عليه بان يقتل الموالي " الكفرة " . ويبدو ان تصلب الكوفيين الموثورين من الاشراف ادى الى ان يصدر مصعب بن الزبير امرا بقتل المحصورين جميعا سيرا في مذبحه جماعية مؤثرة . (١) وتختلف الروايات في عدد المقتولين ، حيث تتفق روايات ابي مخنف وعوانه وعمر بن شبة وابن عياش على انهم ستة الاف ، (٢) وفي رواية اخرى لعوانه انهم خمسة الاف ، (٣) ويصل العدد عند المسعودي الى سبعة الاف ، (٤) ثم تسعة الا عند صاحب تاريخ الخلفاء وهو تصحيف للخبر السابق ، (٥) اما ابن ابي شيبة فيذكر انهم ثلاثة الاف ، و اقل الاعداد التي رويت تجعلهم سبعمائة . (٦) ولان عدد الذين حسموا مع المختار كانوا ثمانية الاف ابتداء ، (٧) فان امانية تسرب عدد كبير الى بيوت الكوفة وارد وهذا يعني ان المقتولين هم من الموالي والعبيد ، حيث اخذ مصعب بن الزبير يبحث الى رؤوس اسباب المختار من العرب المتخفين في دورهم ويقتلهم صبرا (٨) ونظم عبد الرحمن ابن حجر الكندي واخوه عبد ربه بن حجر الكندي وعمران بن حذيفة بن اليمان ، (٩) وكان لهذه المجزرة الجماعية اثر سلبي خارج الكوفة ، فقد ابدى عبد الله بن عمر غضبه واحتجاجه : " والله ما كانوا غنما من تراث الزبير " . (١٠) كذفت توجع عبد الله بن عباس للمختار ولمن قتل

(١) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١١٦ .

(٢) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١١٦ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠٩ ، ابن الفقيه ، مختصر ، ص ١٦٩ .

(٣) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٧١ ، العسكري ، الاوائل ، ص ٢٥٢ .

(٤) يسميهم (الخشبية) مروج ، ج ٥ ، ص ٢٢٧ .

(٥) مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٥٣ .

(٦) الذهبي ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٣٤ ، صاحب الامامة والسياسة ، ص ٢٥٧ ، يذكر انهم ثلاثة آلاف فقط .

(٧) (الواقدي) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١١٥ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٢٧ .

(٨) ابن الكلبي ، البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٧٠-٢٧١ .

(٩) انظر ترجمته : خليفة ابن خياط ، طبقات ، ص ٣٥٠ رقم ٨٧٦ ، ورقم ١١٠٦ ، ص ٢٩٢ .

(١٠) انظر محاولة عائشة بنت طلحة زوجة مصعب بن الزبير : البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٣ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٧٤ ، قارن ابن عبد ربه يدعي

ان عائشة لم تكن زوجة مصعب عندما ، وانه تزوجها بعد ان قتل المختار : السعدي ، ج ٣ ، ص ١٥٢ .

معه بمرارة ، (١) كذلك وردت اشارات اخرى تتبرخ الاستمجان والغضب .

وفيه من الروايات ان مصعب بن الزبير بحث الى زوجتي المختار (٢) ، ام ثابت بنست
سمه ابن جندب الفزاري ، وعمره بنت النعمان بن البشير الانصاري ، (٣) فسألها رايها في
المختار . وبين ابو مخنف ان ام ثابت تبرأت من المختار فاطلقها مصعب ، اما عمرة بنت النعمان
فقد شهدت فيه بأنه : * كان عبدا من عباد الله السالمين * نسجتها مصعب ثم شاور في
امرها عبد الله بن الزبير ، واخبره انها تدعي ان المختار نبي ، فامر عبد الله بن الزبير
ان يقتلها . (٤) ففعل . وينقل ابو مخنف صورة مأساوية لمقتلها ، فيذكر ان مصعب بن الزبير
اختار لقتلها احد الشرط من بني تيمم الات ، فاخرجها عند المشية بين الكوفة والحيرة ليقتلها ،
لانه لما تم بذلك استأثرت بقومها ، وكان اخوها ابان بن النعمان نائرا ، فانت مر لها لته اخذ
مقيدا الى مصعب . اما رواية عوانه بن الحكم فتبين ان السري لم يقتلها حفرة ووضعها فيها ثم
قتلها ، (٥) ويروي صاحب تاريخ الخلفاء انها صلبت بعد ذلك ، (٦) وهي اول امرأة
ضربت عنقها سيرا في الاسلام ، (٧) فكان لمقتلها اثر فجع حتى ذكرها الشعراء وتوجعوا
ليأولهم عمر بن ابي ربيعة المخزومي ، (٨) والاحور ، او سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن
ثابت . (٩) وقد انتقلت الكوفة بذلك الى سلطة الزبيريين ، وتفرق اصحاب المختار ، لن اثار حرفة
المختار كانت تبيرة على المجتمع الكوفي ، وخاصة في مجال الثقافة والفكر .

- (١) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٥ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ٣١/أ (ابو مخنف) ،
البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٣ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١١٣ ، الدينوري ،
الاخبار ، ص ٣٠٩ - ٣١٠ ، اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ١٣ ، المسعودي ، مروج ،
ج ٥ ، ص ٢٢٢ ، ابوالفرج ، الاغانى ، ج ٩ ، ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .
- (٢) انظر اخبارها ونسبها : المصعب بن الزبير ، نسب تريس ، ص ٣١٣ - ٣١٤ .
- (٣) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٣ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١١٣ ، ربما تناسب
موقفها مع موقف والدتها المعروف بعدائه للمختار : انساب ، ج ٥ ، ص ١٨٢ .
- (٤) ابوالفرج ، الاغانى ، ج ٩ ، ص ٢٢٨ .
- (٥) مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٥٤ .
- (٦) اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ١٣ .
- (٧) قال فيها : ان من اعجب العجائب عندى قتل بيضاء حرة بـبابـول
قتلوا بها فلما على غير نسب ان لله درهما من قتيـل
- (٨) العجائبول : المرأة الحسنه التامـه : ابن منظور ، لسان ، مجلد ١١ ، ص ٤٥٦ .
- (٩) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٤ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١١٣ ،
الدينوري ، الاخبار ، ص ٣١٠ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٢٦ .

تدريجاً الاثار التي تركتها حركة المختار الثقفي على نمو ظاهرة من الغلاة في الكوفة (١)
ارتبط اسمهم بحركة المختار وعرفوا بالسبئية والخشبية والسياسية / كما عده محاولة لتحديد هذه
الفئة الثغوية ، وللحيفية التي تعامل المختار معها ، ولمدى تأثيرها على مجتمع الكوفة . وقد ذكرت
السبئية في الكوفة قبل المختار واول ذكر لهم في احد النسخة ^{في} يقتل عثمان بن عفان ، وذلك فـسـي
روايات سيف بن عمر التميمي (ت سنه ١٨٠ هـ / ٧٦٦ م) والتي نقلها الطبري ، ولم يطعن
اليها البلاذري فاسقطها ، (١) ويفهم منها ان الفتنة من فـسـي فئة تايست عبد الله بن سبأ ، واثارت
الشغب في الامصار وتسببت في مقتل الخليفة . وتبرز شخصية عبد الله بن سبأ عند سيف
ابتداء بسنة ٣٥ هـ / ٦٥٥ م ، (٢) حيث يصف بأنه يهودي من صنعاء ، امه سوداء اسلم
من عثمان بن عفان ثم تنقل في بلدان المسلمين ، (٣) ولا يفصل سيف في التعريف بأن سبأ
حتى انه لا يذكر اسمه الصريح ، وبالمقابل يعرف بالتفصيل للافتار الجديدة التي نادى بها وكانت
سببا في الفتنة ، يذكر انه دعي الى ان عثمان بن عفان مختسب للخلافة ، (٤) وانها حقاً لعلي
ابن ابي طالب لانه وصي الرسول صلى الله عليه وسلم ، (٥) وقد بنى احقية علي بالخلافة على
فكرة الوصية ، (٦) وقال ايضاً بالرجعة وعن يـبـا رجعة الرسول صلى الله عليه وسلم (٧) . ويبين
سيف بن عمران علي بن ابي طالب سكت عنه ، فلم يردعه ، ولم يردع اصحابه الذين تابعوه على قوله
وعرفوا بالسبئية ، (٨) ويذكر انهم انتشروا تبعاً لتنقل عبد الله بن سبأ بين الشام والبصرة

- (١) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٨٣ - ٥٤٤ ، انظر رأي ابن حبان في احاديث سيف :
الثقة ، ج ١ ، ص ٣٤٢ .
- (٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٣٤٠ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٣٤ .
- (٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٣٤٠ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٧ .
- (٤) " وثب على الخلافة بخير حي ، الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٣٤٠ - ٣٤١ .
- (٥) " انه كان الفـنـي ولتل نبي وصي ، وكان علي وصي محمد . . . محمد خاتم الانبياء وعلي
خاتم الاوصياء " ، الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٣٤٠ - ٣٤١ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ،
ص ٢٧ .
- (٦) " ومن اظلم ممن لم يجز وصية رسول الله (ص) ، وثب على وصي رسول الله (ص) وتناول امر
الامة " ، الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٣٤٠ .
- (٧) " المحجب ممن يزعم ان محمداً يرجع ويكذب ان محمداً يرجع وقد قال الله عز وجل : " ان من فرق
عليك القرآن لراد الى محاد " سورة القصص / ٨٥ (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٤٠ .
- (٨) (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٠٦ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٧ .

ومسرو الكوفة ، (١) وانهم وجدوا فرصتهم في الثوة اثناً خروجه سعيد بن العاص الى المدينة وعودة
المسيرين منها . (٢) وهذه الصورة التي عرضها سيف السبئية ايام عثمان ، تجعلها حركة منامة
لها دعواتها ، (٣) تعتمد المكاتب السرية بين الامصار ، (٤) وتهدف الى وضع خطة لاعادة الخلافة
الى علي بن ابي طالب وامي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتتخذ لذلك وسيلة الطعن على
الامراء ، واطهار الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، (٥) ابتداء بدعوة ابن سبأ وانتها بمقتل عثمان
ابن عفان . (٦) ويبدو ان مدلول السبئية ايام عثمان اتسع عند سيف ليشمل الفئة الثائرة لسياسته
والتي تمنى الخروج على سلطته ، فعمير بن ضابي ، بن الحارث البرجمي مثلاً ، سار سبئياً لان عثمان
ابن عفان حبر والده لخلاف بينه وبين الانصار ، فلما مات والده في الحبر صار "سبئياً" اي خارجاً
على سلطة عثمان . (٧) لكن التحصيم بان كل الذين كرهوا سياسة عثمان بن عفان او خرجوا على
سلطته كانوا سبئية امر غير مقبول ، لانه لا يعني التزامهم بفكر عبد الله بن سبأ . ويتابع سيف
في رواياته هذا الخط بعد مقتل عثمان بن عفان ، ويبين ان للسبئية دورها في الممارضة ، فبعد
تذمرها عندما خطب علي بن ابي طالب احد الامصار في المدينة ، وطلب الى العبيد ان يعودوا
الى مواليهم ، (٨) وابدوا رفضهم ايضاً لوامر اخرى اصدرها علي بن ابي طالب في اليوم التالي :
"يا معشر الاعراب ، الحقوا بعيائكم" . باب السبئية واطاعت الاعراب . (٩) وبعد مبايعة علي
ابن ابي طالب بالخلافة ، ابرويت روايات سيخة دوراً خطيراً للسبئية ايضاً ، يتلخص في تحميلهم
مسؤولية اثاره القتل يوم الجمل . فيذكر ان السبئية اتفقت ليلاً على مباجمة مسير البصريين

- (١) (سيف) الطبري ، تاريخ ج ٤ ، ص ٣٢٦ - ٣٢٧ .
- (٢) (سيف) الطبري ، تاريخ ج ٤ ، ص ٣٢٠ .
- (٣) (سيف) الطبري ، تاريخ ج ٤ ، ص ٣٢٧ - ٣٤١ .
- (٤) (سيف) الطبري ، تاريخ ج ٤ ، ص ٣٤١ .
- (٥) (سيف) ن . م .
- (٦) (سيف) الطبري ، تاريخ ج ٤ ، ص ٣٤٢ - ٤٤٦ .
- (٧) (سيف) الطبري ، تاريخ ج ٤ ، ص ٤٠٢ ، وعمر هو احد الذين حضروا مجلس سعيد بن العاص
مع الاشتراء ومحابه (سيف) ص ٣١٨ .
- (٨) (سيف) الطبري ، تاريخ ج ٤ ، ص ٤٤٣ .
- (٩) (سيف) ن . م .

"منزريهم الى منزريهم ، ورعيهم الى رعيهم ويمانبيهم الى يمانبيهم" (١) ، وانهم انشبو القتال وطالبوا باموال البصريين ايضاً (٢)٠ وتقابل هذه الصورة المضخمة للسببية ايام عثمان وعلي ، لم يشر سيب بن عمر الى دورهم في اختيار الحسن بن علي ، او في مسألة تنازله او في خروج الحسين بن علي الى الثوفة ، او اثناء وجود مسلم بن عقيل فيها . واخر اشارة يورد لها لهم ايام معاوية بن ابي سفيان ، ويفهم منها انها تعني اولئك الذين يميلون الى علي بن ابي طالب والده من الكوفيين (٣)٠ ان هذه الصورة التي عرضها سيف للسببية تخفل دور القبائل وفعاليتها ، ولا تبين الظروف الاقتصادية او الاجتماعية المتغيرة ، او البيئات التي قبلت او رفضت نشر عبد الله بن سبأ ، وفي هذا اغفال كبير للظروف التي دفعت الى الفتنة ، والى دلالات هذه الحركة السياسية الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية ، لكن اهمية ما اورده سيف تعود الى انه اول من ذكر السببية بالتفصيل ، واشار صراحة الى انهم من الغرب ، من منبر ربيعة واليمن ، (٤) ويميز بينهم وبين الاعراب والعبيد . (٥) لكن سيول سيف القبلية وموقفه من اشراء الكوفة خاصة ، جعلته يسكت عن اعطاء دورهم في الفتنة اية اهمية ، بحيث جعل الفتنة وكأنها حركة مدبرة ذات اصول يهودية ، عبراً بذلك الاشراف من تبعاتها ، وهو تصور لا يمكن الاطمئنان اليه ، لانه يضح شخصياً عبد الله بن سبأ ، ويعطي لاصحابه الدور المباشر في الفتنة ، في حين لا يورد اية تفصيلات حقيقية لشخصية ابن سبأ الغامضة ، وهذا غير مقبول في تلك الفترة المبكرة ، لان ابن سبأ لم يجاعر باقواله الا في خلافة علي بن ابي طالب ، (٦) ولم يكن للسببية وجود حقيقي ايام خلافة عثمان بن عفان .

- (١) (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٥٠٦ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٥٧-٥٩ لاحظ سيف اغفل الغلابي البصري (ت سنة ٤٥٣ هـ) في كتابه "وتعة الجمل" روايات سيف بن عمرو اسقطها .
- (٢) "هم تحل لنا دماء هؤلاء ، ولا تحل لنا اموالهم" (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٥٠٦ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٦٩ .
- (٣) (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٤٤ .
- (٤) (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٤٣ .
- (٥) (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٤٣ .
- (٦) (ايو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٥٩ (قالوا) مخطوط ، ص ٢ ،

أما عند غير سيف بن عمر، فأول إشارة واضحة ومباشرة لابن سبأ يوردها البلاذري، ويفهم منها أن عبد الله بن سبأ عربي همداني اسمه عبد الله بن وهب السعني الهمداني، (١) وأنه من أصحاب علي بن أبي طالب، (٢) ويفهم منه أن نسبته إلى سبأ تعود إلى أنه "سبأ وهي أمة سوداء"، (٣) وربما كان هذا سببا في الخلط بينه وبين عبد الله بن السوداء، بحيث يبدو وكأنهما شخصية واحدة. فالمعلومات التي تورد في المصادر عنهما قليلة وغامضة، وكلا الرجلين يوصف بأنه "ابن السوداء" للتحقير والاهانة، (٤) ويعرف ابن السوداء بأنه رجل يسود، اسمه عبد الله بن حرب، (٥) ويذكر سيف بن عمر أنه نزل البصرة في إمارة ابن عامر، ودعى إلى عدم شرعية خلافة عثمان بن عفان، وأن دعوته لاقت قبولا: "قبلوا منه واستعملوه" نجسح أيضا في استمالة الناس إليه في مصر (٦). هذه المعلومات القليلة تشير إلى التشكك والتساؤل، وذلك أن الأخبار لم تجمع قط بين ابن سبأ وأبـن السوداء مع أنينا تشير إلى أنهما متعاصرون، وكتب الفري الإسلامية لا تميز بينهما تماما، (٧) فينسب الأسفراييني لعبد الله بن حرب دورا عاما في تطوير فكر ابن سبأ بعد موت علي بن أبي طالب، ويبين أنه جعل من الحيرة والمداين مركزا لنشاطه، وطور أفكار ابن سبأ في الرجعة والتي قصد منها ابن سبأ رجعة الرسول صلى الله عليه وسلم، إلى رجعة علي ابن أبي طالب، فادعى أنه يرجع إلى الكوفة، وأنه إذا نزل من السماء: "تفتح له عینان في سجد الكوفة"، أحدا عما من العسل، والآخر من السمن وشيعته يأكلون منها" (٨).

-
- (١) (قالوا) البلاذري، أنساب (مخطوط) ن ٢ ص ٤٢٧ (قالوا) ص ٥٥٠.
 - (٢) (قالوا) البلاذري، أنساب (مخطوط) ن ٢ ص ٢١٤ ج ٥ ص ٥٩ ابن سعد، طبقات ج ٥ ص ١٦٣.
 - (٣) حاشية عند البلاذري دون إشارة إلى المصدر، (قالوا) أنساب (مخطوط) ن ٢ ص ٤٢٧، يبدو أن اسم سبأ متداول أيامه، فقام تمام بن العباد بن عبد المطلب اسمها سبأ وهي أمة رومية: الدلي في طبقات الشيعة (مخطوط) ص ٨٢ ومن المستبعد أن تكون نسبة ابن سبأ راجعة إلى سبأ الأصول، راجع معنى سبأ عند السمعاني، أنساب ج ١ ص ٢٤٥.
 - (٤) انظر كيف لقب الناس عبيد الله بن زياد بذلك للتحقير والاهانة (ابن مخنف) الطبري، تاريخ ج ٥ ص ١٧٩.
 - (٥) (سيف) الطبري، تاريخ ج ٤ ص ٣٢٦ (الشعبي) الجاحظ، البيان ج ٣ ص ٨١، انظر محاولة الأسفراييني لتتبع أخبار ابن السوداء، وتمييزها: التبصير في الدين ص ١٠٨ - ١٠٩، لاحظ كيف يصحف الاسم فيجعله عبد الله بن حرب: مقالات ص ٢٠ ن ٢٣، الجاحظ، البيان ج ٢ ص ٧٣.
 - (٦) (سيف) الطبري، تاريخ ج ٤ ص ٣٢٦.
 - (٧) ذكر الأسفراييني عبد الله بن السوداء ولم يشير إلى ابن سبأ، التبصير ص ١٠٩.
 - (٨) الأسفراييني، التبصير ص ١٠٩.

اما ابو مخنف (ت سنة ١٥٧ هـ / ٧٧٤ م) فلم يشرفني احداث الفتنة الى السبئية ، وربما كان هذا سببا في اطمئنان البلاذري الى رواياته (١)٠ واول اشارة لابن سبأ عنده تعود الى ايام علي بن ابي طالب ، يذكر انه بعد النهروان جاءه عبدالله بن وهب السعني وعمو ابن سبأ ، ومعه حجر بن عدى الكندي وعمرو بن الحمق الخزاعي وحية بن جوين البجلي ثم الهجري ، وسأله رأيه في ابي بكر وعمر ، فغضب منهم وقال : " اوقد تفرقت لهذا ؟ " (٢) وهذه اول اشارة عند اخباري غير سيف لا اعتقاد ابن سبأ باحقية علي بالخلافة ، لكننا لا نجد اية اشارة اخرى يفهم منها ان لابن سبأ اتباع يعتنقون فكره ايام علي بن ابي طالب ، ويشير ابو مخنف الى السبئية بـ "مؤنة" مقتضبة بعد مقتل علي بن ابي طالب ، ويفهم منه انها الفئة التي توالي عليا . فقد وصف الخوارج اصحاب علي بانهم " سبئية " (٣) ، ووصف زياد بن ابيه (سنة ٥١ هـ / ٦٧١ م) حجر بن عدى الكندي واصحابه بانهم : " السبئية الجانية ، يعني الشيعة المتحيرة " (٤) . وبانهم " الترابية السبئية " (٥) . ويفهم من الكيفية التي ورد فيها التعبير ان التسمية متداولة ايام زياد بن ابيه ، لكنها غير واضحة تماما ، حتى ان ابا مخنف اضطر لاضافة تفسير لذلك بقوله : الشيعة المتحيرة . مما يشير الى انهم فئة ضعيفة وغير معروفة . ولا ترد اية اشارة للسبئية عند ابي مخنف في اخبار خروى الحسين وقدم مسلم بن عقيل الى الكوفة . واوفي خروج التوابين الى عين الورده وحتى ايام المختار بن ابي عبيد . حيث يورد ابو مخنف اشارات مقتضبة ايام المختار الى السبئية ، يذكر ان شيب بن رعي الرياحي تيمم على اصحاب المختار وصفهم بانهم " سبئية " (٦) كذلك وصفهم اشراف الكوفة بانهم " سبئية " في احتجاجهم على المختار قبل موقعة "جبانة السبيع" وقالوا : " اظهر هو وسبئيته البراءة من اسلافنا الصالحين " (٧) . ووصفوا اصحاب الكرسي من البمدانيين

-
- (١) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٥٩ .
 - (٢) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٥٩ (قالوا) مخطوطان ٢ ص ١٤١ ابن سبأ كان بين اصحاب علي ابن ابي طالب الذين بايعوه على الموت .
 - (٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٩٣ ، احداث سنة ٤٣ هـ .
 - (٤) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ص ١ ، ص ٢١٢ ، ج ٥ ، ص ٢١٢ .
 - (٥) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٧٢ .
 - (٦) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٥ .
 - (٧) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٤٤ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ، ج ٢ ، ورقة ١٥ / أ - ١٥ / ب ، ابن الاثير ، الثامل ، ج ٤ ، ص ٢٣٠ - ٢٣٢ .

بانهم "سبئية" (١) ان كل ما ورد عند ابي مخنف ايام المختار من اسارات الى السبئية يجيء على لسان اعداء نظام المختار بصورة الاتهام المقتضب وربما كان لعواطف ابي مخنف الكوفية دورها في اغفال اخبار السبئية في الكوفة . وما يزيد الامر غموضاً سكوت الشعبي عنهم وعمو معاصمهم للإحداث ، ويبدو انه تجاهل الأمر لانه احد الذين شاركوا المختار في بداية حركته خشيعة ان يتم بالخلو ، مع انه ان يعيب اصحاب المختار بعد ان تركهم ، (٢) ان لا يورد الشعبي ان خبر مباشر يوحى بوجود ارتباط بين السبئية واصحاب المختار .

وهذه الصورة التي كونتها المصادر السابقة للسبئية ، تستكمل بمراجعة كتب الفرق التسي عرضت السبئية بصورة اخرى ، فهي لا تشير الى مصادرهما الا في حالات نادرة (٣) واحدهما يعود الى سنة ٢٩٣ هـ / ٩٠٦ م (٤) ، ويسير منهجها على تقديم الصورة جازمة ، فهي تـمـمـل التطور الزمني ، وتنسب العقائد المتأخرة الى البدايات ايام عبدالله بن سبأ ، وتقدم اصحاب المختار على انهم فرقة ذات محتوى فكري متكامل ، وهو امر يصعب قبوله ، لانه لا يناسب فكـمـر القرن الاول الهجري (٥) فترة الرجعة التي قال بها عبدالله بن سبأ تنـدـر ابتداء على رجعة الرسول صلى الله عليه وسلم (٦) ، وهذه الفكرة عرضتها كتب القرن بصورتها المتطورة حيث ذكرت ان ابن سبأ عنى بها خروج الروح من البدن ، ودخولها في بدن اخر (٧) ، وفكرة الوصية تمهد بها ابن سبأ احقية علي بن ابي طالب بالخلافة (٨) قدمت كتب الفرق على انها تعني

- (١) (ابو صالح) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٣ .
- (٢) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٦ ، ص ١٧٢ (كان يعيهم) ويقول ابن الاثير : "انه كان بين المختار والشعبي ما يوجب ان لا يسمع كلام اعدائهما في الآخر" الكامل ج ٤ ، ص ٣٣٦ .
- (٣) البغدادي ، القرن ، ص ٥٢ ينقل على البلاذري ، ص ٢٢٣ - ٢٢٤ عن الشعبي .
- (٤) كتاب مسائل الامامة للناسي ، الاثير : تحقيق يوسف خان اس ، بيروت سنة ١٩٧١ .
- (٥) انظر ران لويز : "ان ما ينسب الى السبئية لا يمكن حدوثه في المجتمع الاسلامي وانما يتفق ومجتمع القرن الثاني للهجرة" اصول الاسماعيلية ص ٣١ .
- (٦) (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٤٠ .
- (٧) الاشعري ، مقالات الاسلاميين ، ص ٤٤ .
- (٨) (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٤٠ .

ان الائمة الهمة وملائكة وانبياء ورسلى (١) وهذه الافكار كلها تشير الى تعاليم السبئية المتأخرة .
 واتقدم بهذه الكتب كتاب الناشئ* الاكبر (ت سنه ٢٩٣ هـ / ٩٠٦ م) والمسمى مسائل الامامة ،
 ويبين فيه ان ابن سبأ يهودى يعنى من صنعاء ، اسلم على يد علي بن ابي طالب وسكن المدائن ،
 وانه يعتبر من اصحاب علي المقربين (٢) . اما النويختي المتوفى سنه ٣١٤ هـ / ٩٤٢ م فيوسع
 الصورة ويتحدث عن افتار ابن سبأ بالتفصيل ، حيث يبين انه اول من قال بفرض امامة علي بن ابي
 طالب ، وظهر البراءة من اعدائه وكاشف مخالفه وطعن على ابي بر و عمر وعثمان واصحابهم .
 وتبرأ منهم ، وادعى ان عليا امره بذلك ففناه الى المدائن ، وهذا يكون النويختي قد ارجع اصول
 السبئية الى اليهودية . (٣) وتبدو صورة الغلو المتأخر واضحة عند الاشعري (ت سنه ٤٣٤ هـ /
 ٩٣٧ م) (٤) حيث يعدل الفكر السائد في ايامه ، ويبين ان الغلو جاء من السبئية التي تقوم
 اساسا على ان الائمة الهمة وملائكة وانبياء ورسلى ، وانهم يدعون تناسخ الارواح وابطال القيامة
 والبعث والحساب ، ويؤمنون ان لا دار الا الدنيا ، وان القيامة خروى الروح من البدن ودفعها
 في بدن اخر ويكون بذلك قد ربط القيامة بالرجعة . ويوضح الاشعري جوهر افتارهم والسبب
 يعتمد على انتكارت علي بن ابي طالب ، والاعتقاد برجعته وبانه " سيملك الارض لا محالة " (٥) ،
 كذلك يربط بين الحرية من اصحاب عبد الله بن حرب الشدني في ايامه وبين السبئية . ويفهم من
 هذا انه كان يعرض لفكر الحرية التي عرفها عمره . اما البغدادي ، (ت سنه ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م)
 فان لكتابه الفرق بين الفرق " اهمية خاصة لانه يعكس الغلو السائد في ايامه ايضا (٦) ان يحلل
 نزوع الناس الى الغلو ، ويصف الغلاة بانهم " العامة الذين قتل بسائرهم باصول العلم والنظر
 كالنبط والاكراد وابناء المجور ثم الشعوبية " . ثم اغنام بني ربيعة " (٧) ويبين ان ابن سبأ

-
- (١) الاشعري ، مقالات الاسلاميين ص ١٩ .
 - (٢) الناشئ* الاكبر ، مسائل الامامة ، ص ٢٢ .
 - (٣) النويختي ، فرق الشيعة ، ص ١٩ .
 - (٤) الاشعري ، مقالات الاسلاميين ص ٤٤ .
 - (٥) الاشعري ، مقالات الاسلاميين ص ١٩ .
 - (٦) البغدادي ، الفرق ، ص ٢٢٣ .
 - (٧) البغدادي ، الفرق ، ص ٢٢٥ .

ادعى ان عليا لم يقتل ، وان شيطاننا تصور للناس في صورته وانه صعد الى السماء وانه في السحاب ، نعم سمع صوت الرعد قال : " عليك السلام يا امير المؤمنين " . ويفصل البغدادى في اخباره حول ابن السوداء ، فيصفه بانه يهودى من الحيرة اظهر الاسلام في الكوفة وقال بالوصيصة ، وكان يعين السبئية على قولها ، وكان من اصحاب علي بن ابي طالب ، (١) ويوضح ان عليا رفع من قدره واجلسه تحت منبره ، ولكنه غلا فيه فصمم على قتله لولا شفاعته العباسية فيه وهو فـسـي هذا يخلط بين حادثة ابن سبأ وحادثة ابن السوداء (٢) . اما بقية كتب القرن فتتقل عمن سابقتها دون اية اضافات اخرى ، ما عدا (٣) .

عذة الصورة التي قدمتها المصادر التاريخية وكتب القرن للسبئية تطرح تساؤلا هاما حول طبيعة السبئية ايام المختار ، فبما لم يستمرار للصورة التي عرضها سبأ بن عمار انهم تمثل العقائد التي ذكرتها كتب القرن السابقة ؟ ان الاجابة على هذا التساؤل هي في الواقع دراسة لظاهرة الغلو ، التي بدأت تظهر في مجتمع الكوفة ابتداء بمقتل علي بن ابي طالب ، حتى اصبحت ايام المختار الثقيظ ظاهرة لها دلالتها في الكوفة ، من انهم لم تكن قوة مؤثرة واتجاهها عاما . فقد تميز اتجاهه نحو الغلو في الكوفة بعد موت علي بن ابي طالب بسنة او نحوها (٤) والغلو المنسوب الى ايامه غير مقبول لانه ينسب الفكر الناشئ عن مقتله الى فترة خلافته . يبين المدائني (المولود سنة ١٣٥هـ / ٧٥٢م) ان قوما ابتدوا بقتلهم علي بن ابي طالب واحرقهم بالنيران ، (٥) ويفصل في رواية اخرى حيث يفهم منه ان عليا قتل الخلافة ثم احرقهم (٦) وفي رواية امامية منسوبة الى عبدالله بن شريك انهم كانوا يدعون ان عليا ربيهم ، وانه خلقهم ورزقهم (٧)

- (١) البغدادى ، القرن ، ص ٢٢٥ .
- (٢) (المدائني) البلاذري ، انساب ، (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣٣٩ .
- (٣) مثل : الطل والنحل للشهرستاني (ت سنة ٥٤١هـ / ١١٥٣م) وكتاب الحور العين لنشوان الحميري (ت سنة ٥٧٨هـ / ١١٨٣م) وكتاب اعتقادات غرر المسلمين ، الرازي ، (ت سنة ٦٠٦هـ / ١٢١١م) .
- (٤) قال اصحاب المقالات) ابن ابي الحديد ، شرح ج ٥ ، ص ٦ ، والعسكري ، الاوائل ، ص ٢٩٤ .
- (٥) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣٣٩ (التوفلي) ابن ابي الحديد ، شرح ج ٥ ، ص ٦ ، ص ٨ ، ص ١١٩ .
- (٦) (عبدالله بن صالح) البلاذري ، انساب ، (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣٣٤ .
- (٧) الكشي ، رجال ، ص ٦٧-٦٨ انظر ترجمة عبدالله بن شريك : ابن حجر ، تهذيب ج ٥ ، ص ٢٥٣ ، رقم ٤٤٣ : يقول : (كان مختاريا غاليا في التشيع) .

وفهم من المدائني ان عبد الله بن سبأ كان يغلو في علي ايام خلافته ، وان غلوه كان سببا فسي نفيه الى المدائن (١) حيث تنقطع اخباره تماما وربما كان في هذا تفسير لادعاء المصادر الامامية ان عليا احرقه لغلوه فيه : (٢) ان الاتجاه نحو الغلو بدأ يظهر في العراق وتمركز في الكوفة بعد مقتل علي بن ابي طالب ، وربما كان للمخلفية الفكرية للمنطقة دورها في هذا الاتجاه ، (٣) حيث بدأ الغلو يرفق قلة من والي عليا لفكرة موته ، فقد كانت وفاته حدثا مؤثرا جعل الجماعة التي اعتنقت بوحيته وبان الخلافة بالتالي حق مشروع له ، تواجه واقعا مريرا يسبب تعديقه ، فظهر لديهم السبيل لتفسير موت علي بن ابي طالب ، وهو الادعاء بأنه حي لم يموت وبأنه لا يموت ، وهذه القلة لا تمثل اسراخا اصحابه ويبدو ان اكثرها من الموالي . يذكر الشيعي ان احدهم قال لرجل من المدائن عندما قتل علي : " لو جئتنا بدماغه في مرة لعلمنا انه لا يموت حتى يدفنكم بعصاه " (٤) وادعى رشيد المجرى لاصحابه لما رأى علي بن ابي طالب مسجى بعد قتله بأنه : يفهم السلام : " انه ليفهم الان الكلام ، ويرد السلام ، ويتنفس تنفرا الحي " (٥) صلبه زياد بن ابيه على دار عمرو بن حريث المخزومي بعد ان قطع لسانه . ومن الخلافة فيه ايضا مولاه ميثم التمار وهو اول من صلب في الاسلام ، صلبه زياد بن ابيه ووصفه بأنه من " السبئية الخبيثة التي تدبيست عليا جلودها " (٦) ويبدو ان هذا الاتجاه ادى الى تنذير آل علي لهذه

-
- (١) (المدائني) البلاذري ، انساب (مخطوط) ص ٢ ، ص ٢٣٠ ، العسكري ، الاوائل ، ص ٢٩٤ ، الكشي ، رجال ، ص ٩٩ ، البغدادي ، القرن ، ص ٢٢٣ (النوفلي) ابن ابي الحديد ، شرح ، ص ٥ ، ص ٦ .
- (٢) (القمي) الكشي ، رجال ، ص ٩٩ (شمام بن سالم) ص ١٠٠ .
- (٣) راجع تفسير ابن ابي الحديد (ت سنه ٦٥٦ هـ) للغلو في علي بعد وفاته بسنة حيث يقول بان لذلك علاقة بالبيئة التي انتجت من قبل افكار ماني وديسان ومزدك : " ان هؤلاء من العراق وساكني الكوفة ، وطينة العراق ما زالت تبتسر ارباب الاعماء ، واصحاب النحل العجيبة والمذائيب البديعة واجل هذا الاقليم اهل بصرى وتدين وتلخر ويحب عن الاراء والعقائد ، وشبه معتز في المذائيب " (قال اصحاب المقالات) شرح ، ص ٥ ، ص ٦ ، ص ٥١ .
- (٤) البلاذري ، انساب (مخطوط) ص ٢ ، ص ٤٢٥ ، الجاحظ ، الحيوان ، ج ٣ ، ص ٨١ ، ابن حبان المجروحين من المحدثين ، ج ١ ، ص ٢٩٣ ، الناشي ، الاكبر ، سائر الامامه ، ص ٢٢ .
- (٥) (الشعبي) ابن حبان ، المجروحين ، ج ١ ، ص ٢٩٣-٢٩٤ .
- (٦) (ابراهيم الثقفي) الشيعي ، رجال ، ص ٧٧ ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ص ٢ ، ص ٢٩١ .

الادعاءات وانكارهم للخلو فيه (١)٠ وتضعف الاسارة الى الخلافة في الكوفة حتى ايام المختار وعدا اشارات الى تتبع الزلّة الامويين لبعضهم وملاحقتهم (٢) وربما عاد ذلك الى ضغط السولا عليهم واضعاف نشاطهم او الى انغال الرواة العراقيين لاخبار الغلو . اما ايام المختار بن ابي عبيد ، فنورد اخبار مباشرة للخلو تستوجب التدقيق والحدس ، لان لكل من المناغسة البصريه - الكوفية ، وللعداء الزبير ، والاموي والامامي دورا في وضع الاخبار وتضخيمها (٣) . اما ما يورد في كتب القرن فلا يعبر عن الواقع الحقيقي لانها تنسب التطورات اللاحقة الى ايامه . وقد ابرزت اخبار المختار الاتجاه نحو الغلو بين اصحابه بعد خروج الاشراف عليه في موقعة جباله السبيع عند مسا بدأ يلاحق تلة الحسين فيهم ، ومعظم الروايات عن ابي مخنف تعبر وجهة نظر الاشراف الكوفيين الذين يهتمون المختار ويبرزون الاتجاه نحو الغلو بين اصحابه . يذكر ابو مخنف ان عند بنسب المتكلفة الناعطية ويلي بنسب قيام المزنبة ثانيا تجمعان غلاة الشيعة في بيتيهما سرا (٤) وان للخلوة مجالسهم التي يختلطون اليها ومن بينهم ابو الاسر من المرادس والبلايين الليثي وابو العثار الكندي (٥) وان على راسهم عبد الله بن نوف الهمداني ولذي ينسب اليه انقول بانبياء وادعاء نزول الوحي عليه (٦) ومنهم موسى بن عامر الذي يذكر ابو مخنف انه كان يضع لاصحاب المختار وحييها ، ويدعي ان المختار امره بذلك ، وكان المختار ينكر ادعاءه ويتبرأ منه (٧)٠ ويميز ابو مخنف بين عمولا الخلافة وبين الشيعة " شيعة علي " يذكر ان ليلى بنسب قيام المزنبة ثانيا تكرر اخاها رفاعه ، لانه

- (١) ينسب هذا الى اكثر من واحد من آل البيت (عمرو بن الاثم) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٣ ، ص ٣٩ "لوعلمنا ذلك ما قسمنا ميراثه ولا نكفنا نساءه" (المدائني) البلاذري ، انساب (مخطوط) ج ٢ ، ص ٣٢٤ ، ص ٤٣٥ الجاحظ ، الحيوان ، ج ٢ ، ص ٤٥٠ .
- (٢) (الشعبي) ابن حبان ، المجروحين ، ج ١ ، ص ٢٩٣ - ٢٩٤ (ابراهم الثقفي) ابن ابي الحديد ، ص ٢ ، ص ٢٩١ .
- (٣) لاحظ دور المناغسة البصرية - الكوفية في وضع الاخبار (الشعبي) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٥ واتهام البصريين للكوفيين بانهم اصحاب انبياء شارة الى المختار ، يعطى الشعبي على ذلك بقوله : " تكذبون علينا في انبياء " .
- (٤) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٠٣ - ١٠٤ .
- (٥) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٠٤ .
- (٦) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٥ ، ص ١٠٤ الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٣٥٥ .
- (٧) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٥ ، الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٣٥٥ .

(١) الطبری، تاریخ، ج ٦، ص ١٠٢ - ١٠٤.

- وَمِنْكَ الْبِدَاءُ وَمِنْكَ الْخِيَرَةُ
وَمِنْكَ الرِّيَاضُ وَمِنْكَ الْمَطْلَعُ

- (١٥٠) (غالوا) البلاذري، انساب، ٥، ٢٦٠.

عبد الله بن نوف الممداني ، (١) وتعرضها شب القوس الاسلامية بصورة متطورة كما وردت عند الكيسانية ، بحيث تظهر المعاني التي اكتسبها والتي لم تكن متداولة ايام المختار . (٢) واول اشارة واضحة للخلو ، ترد في خروج اخبار اصحاب المختار الى الخازر ، يذكر المبرد دون اشارة الى مصادره ان المختار اعطى " خاصته " عددا كبيرا من الحمام الابيض ، وامرهم ان يدعوهـــــــــــــــــا اذا انتسروا وان يرسلوها اذا انهزموا ، وانه اكد " لعامة اصحابه انه وجد بالكتاب ان اللـــــــــــــــــم سيؤيدهم بملائكة في صور الحمام (٣) وفي رواية اخرى لابي مخنف ان شاعرا كونيا اسمه سراقه البارقى ادعى بعدوقعة " جبانة السبيع " ووقعه في الاسر ، وانه شاهد الملائكة تحارب مصـــــــــــــــــح اصحاب المختار ، وانه روى ذلك للمختار فلم يصدقــــــــــــــــه ، وفهم انها حيلة يتخذها من الموت ، فامرهم ان يصعد المنبر ويخبر اصحابه بذلك ففعل ، (٤) فاطلق المختار سراحه مشروطا عليه ان يترك الكوفة : " اذهب عني حيث احببت ، ولا تفسد علي اصحابي " . فالتحق سراقه بابن الزبير ، وهجى المختار (٥) ان تكرر الاشارة الى مشاركة الملائكة في القتال لما خلفيتها الفكرية ، فمثل هذه الاخبار عن نصرة الملائكة وردت في غير الكوفة : (٦) وفي الكوفة ايضا حيث ادعى

- (١) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٠٤ .
 - (٢) الاشعري ، مقالات ، ج ١ ، ص ١٠٩ ، البغهادي ، انوار ، ص ٣٦-٣٧ الشهرستاني ، الملل ، ص ١٤٩ .
 - (٣) الكامل ، ج ٣ ، ص ١٠١١ انظر : العسكري ، الاوائل ، ص ٢٥١ .
 - (٤) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٤ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٣٨ وسراقه احد ابناء الخنساء شارك في معركة النقاء ايام ولاية بشر بن مروان : ابو الفرج ، الاغانى ، ج ٨ ، ص ١٨-١٩ ، ج ١٣ ، ص ١٧٢ .
 - (٥) ديوان سراقه : ص ٧٨ ، ص ٨١-٨٢ ، ص ٨٤-٨٣ (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٤ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٥ . الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠٣ . ابو الفرج ، الاغانى ، ج ٨ ، ص ١٤ انظر الابيات عند البلاذري :
- | | |
|-----------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p>لا ابلغ ابا اسحق انـــــــــــــــــي
كفرت بوحكم رجعت نـــــــــــــــــد را</p> | <p>رايت البلق دوما مصــــــــــــــــتــــــــــــــــات
علي قتالكم حتى للمــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــات</p> |
|-----------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
- (٦) (الواقدي) ابن ابي الحديد ، مشن ، ج ١٥ ، ص ١٠ اخبار موقعة بدر ، وانظـــــــــــــــــر اخبار مروان بن الحكم وادعائه ان الملائكة تحارب في صفـــــــــــــــــه (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٩ .

أعداء المختار أيضا ان الملائكة تنصرهم (١) وهذا يشير الى ان الاوساط الشعبية تتقبل الفكرة وتتناقلها وان اصحاب المختار لم يبتكروها . ويحاول الشعبي تأكيد علاقة المختار بادعاء النبوة وعلم الغيب ، يذكر انه في موقعة الخازر ادعى المختار لاصحابه انه يعلم الغيب ، (٢) ويدعي انه كان مع والده بين اصحاب المختار ينتظرون اخبار ابراهيم بن الاشرقي الخازر ، وانه سمع المختار يدعي لاصحابه ان الفتح قريب ، وان ابن الاشرقيهم اصحاب ابن زياد ، فلما جاءته البشري بالنصر قال لاصحابه : " يا شرطة الله ، ألم ابشرتم بهذا قبل ان يكون ؟ " . ويبين الشعبي انهم دهشوا لعلمه ، ويدعي انه تشكك امامهم في معرفة المختار بالغيب ، فاستاء احد جيرانه من الهمدانيين وعنه بقوله : " والله لا تؤمن يا شعبي حتى ترى العذاب الاليم " ويفهم من رواية الشعبي ان الهمداني اعترف له بأن همدانيا اخرا اسمه سليمان بن حمير الثوري ، يدعي لاصحابه بان المختار يعلم الغيب ، وهذه الرواية محاولة ضعيفة من الشعبي لتبرير انفصاله على المختار . اما في خبر موقعة المذار ، فيذكر الواقدي ان المختار قال لاحمر بن شميطة عندما ندبه للقاء مصعب ابن الزبير : " ان الفتح بالمذار " . ويفسر الواقدي ذلك بان " المختار سمع ان رجلا ثقيفا يفتح عليه بالمذار فتعاظما ، فظن انه هو ، وانما هو الحجاج " (٣) . وفي رواية لوهب بن جرير عن احد الذين خرجوا مع المختار الى المذائن وقت المذار ، ان المختار ادعى لاصحابه ان احمر ابن شميطة سيدخل البصرة ، وانه اعطاه راية وصفها بانها : " ما غزلتها يد وما نسجها نساج " وطلب اليه ان يفتحها في ساعة معلومة من النهار ليبرهن اهل البصرة . وفي رواية اخرى لوهب ابن جرير ان المختار وضع الراية في سبط مختوم وأمر ابن شميطة ان يفتحها عند اشتداد الموقعة (٤) .

(١) انظر قصيدة عبد الله بن الزبير الاسدي التي ادعى فيها ان جبريل يقود الثائب في مدحه لاسماء بن خارجة الفزاري . البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤١ ، ابو الفرج ، الاغانى ، ج ١٤ ، ص ٢٢٩ . وادعاء خزيمة الاسدي ان جبرائيل يقود كتاب العثمانيين :

ثمانون الفا دين عثمان دينهم
كتاب فيها جبرائيل يقودهم

(٢) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٢-٩١ . مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٤٥ ، الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٣٥٥ .

(٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١١٥ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٢٢ .

(٤) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٥ .

وتبدو قمة الخلو أيام المختار في اتخاذ اصحابه للكرسي ، وابراره علانية في الكوفة وممارسة شعائر
غريبة تجعل الكرسي رمزاً بعيداً عن مجتبع الكوفة ، ويذكر الكرسي للمرة الأولى بعد موقعة "جبانة
السبيح" ، اذ حملته اصحابه في وداع جدي ابراهيم بن الاشراف المتوجه لبقاء ابن الشام^(١) واصحابه
هم شبام ونهد وخارث وتائر من همدان . (٢)٠ يذكر ابو مخنف عن فضيل بن خديج - وكان
خائراً - ان ابن نوب البغداني ارتجز فرحاً بالكرسي عندما خلى به اصحابه لوداع ابن الاشراف^(٣)
ويؤكد فضيل انه سمع عبد الله بن نوب يذم ان الرجز للمختار ، واتهم فضيل بن نوب بانه ينسب
للمختار اشياء اخرى غيرها : (٤) وترد اخبار الكرسي عن ابي مخنف بتحفظ واختصار وعن سعيد بن
خالد الجدلي ، (٥) اما الشعبي فلا يذكر الكرسي بالتفصيل مع انه كان في الكوفة عندئذ (٦)
وهو بذلك يتجنب الإشارة الى ان دليل مادي لا يخلو في الفترة التي لأم فيها المختار . وتبدو
رواية سعيد بن خالد الجدلي ضعيفة ، يروى عن طفيل بن جعدة بن هبيرة (٧) انه احتاج الى
المال ، فابتدع حيلة ليحمله من المختار تتلخص في احظار كرسي من عند جاره زيات تملؤه بقرع

-
- (١) (سعيد بن خالد الجدلي) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٣ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٤٠ .
- (٢) (سعيد بن خالد الجدلي) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٣ (ابو صالي) ، ص ٨٣-٨٤ ، الجاحظ ، الحيوان ، ج ٢ ، ص ٢٧١ .
- (٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨١ ، لاحظ ، كيد يدعي ابن الاثير ان الرجز للمختار ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٥٨ .
- (٤) ما يؤيد هذا ان البلاذري ذكر ان الرجز (لشاعرهم) ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٨ .
- (٥) لاحظ كيف تغفل المصادر الامامية ذكر الكرسي ، فلا يذكره اليعقوبي او المسعودي ، ولا حتى ايضا ان الدينوري وهو ليس اماياً يغفل امره ايضاً .
- (٦) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩١-٩٢ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٤٥ ، الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٣٥٥ .
- (٧) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٢ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٤٠ ، ابن الاثير ، السمل ، ج ٤ ، ص ٢٥٩ ، وام الطفيل هي ام غاني ، بنت ابي طالب ، يذكر صاحب تاريخ الخلفاء ان "قوما من الشيعة" ينسبون ان يكون ابن اخت علي بن ابي طالب ، ويبين انه "لا خلاف بين اصحاب الاخبار في ذلك" ويحل على ذلك بقوله : "ولا ادري ما الذي حمل الشيعة على هذا الانكار مع شرف امه في غير" ، ص ٢٤١-٢٤٢ .

الزيت ، وادعى المختاران لديه كرسيا لوالده جعدة ثان يجلس عليه "أنه يرى ان فيه اثره من علم" وهو بذلك يلج الى ان الكرسي يخص علي بن ابي طالب ، ويبين جعدة ان المختار وهبه اثني عشر الفا وقبله منه ثم دعى الناس الى الصلاة ، والرواية ضعيفة لانها تجعل حاجة الطفيل بن جعدة الى المال سببا في ابتداء مسألة الكرسي ، لذلك ان طفيل لم يبن بحاجة الى حيلة للحصول على المال من المختار ، لان المختار كان يعظم آل جعدة ويعطي آل البيت عموما وكانوا يقبلون منه (١) . اما ابو مخنف فروايته اكثر دلالة ، حيث يبين ان المختار هو الذي طالب آل جعدة بن هبيرة باحضار الكرسي ، وانهم لكثرة الساحة عليهم احضروا له كرسيا لا يخص جعدة (٢) . ان اختيار الطفيل بن جعدة للكرسي دون غيره ، او مطالبة المختار لآل جعدة بالكرسي مسألة هامة ، فالكرسي دلالة ورمز لا شك بأهميته لدى الجماعة التي قبلته واختصت به (٣) . ووجود الشعائر امر يدعو الى التساؤل والتفكير ، ويشير الى دلالة فكرية عندها ، وانحياها المختار في خطبته بالمسجد قائلاً : " انه لم يبن في الامم الخالية امر الا وهو ثائن في هذه الامة مثله ، وانه كان في بني اسرائيل فيه بقية مما ترك آل موسى وآل هارون ، وان غذا فينا مثل التابوت " (٤) وقد صاحب اتخاذ الكرسي شعائر خاصة فنان يلف بالحرير والديباغ ^(٥) ويحف به اربعة عشر رجلا سبعة بن يمينه وسبعة عن يساره (٦) ويحمل على بغل اشهب ، (٧) وله سادن متفرج ، وثانوا يستسقون بسبه ويستنصرون به ايضا . ويقدمونه في كل امورهم (٨) . وتثير مسألة سدانه الكرسي والاستسقاء بسبه .

(١) (الاعمش) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٧٠ ، ابن حبيب ، المحبر ، ص ١٠٦ ، ابو الفرج ، مقاتل ، ص ١٢٧ .

(٢) (قالوا) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٤٢ ، الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ٨٤ : لاحظ كيف يخلط المؤلف المجهول بين روايتي ابو مخنف ومعيد بن خالد ، تاريخ الخلفاء ص ٢٤٠ .

(٣) ترد اشارة الى وصف الاشراع من جلساء الامراء في الوثقة الى انهم اصحاب الكراسي " وذلك ايام اماره زياد بن ابييه .

(٤) (معيد بن خالد الجدلي) الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ٨٣ وانظر تفسير دلالة التابوت عند بني اسرائيل وارتباطه بالخيمه :

Rolan de Vaux, Ancirnt Isreal, Vol, "2" P. 299 .

(٥) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٤٢ (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ٨٤ ، انظر قول اعشى همدان (ابو صالح) الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ٨٣-٨٤ .

(٦) (معيد بن خالد الجدلي) الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ٨٣ .

(٧) (معيد بن خالد الجدلي) ن . م .

(٨) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ٨٤-٨٥ .

تساؤلات هامة ، يذكر ابو مخنف ان اول من سدن الكرسي هو موسى بن ابي موسى الاشعري ، (١) وان اختياره سادنا يعود الى قرابته لال البيت فانه ام كلثوم بنت الفضل بن السبا بن عبيد المطلب . (٢) ويبين ابو مخنف ان فترة سدانة موسى كانت قصيرة لانه عوتب في ذلك ، فاعطى السدانة لحوشب البرسمي الذي ظل سادنا للكرسي حتى غيب قبل مقتل المختار . (٣) ان الشك في صحة هذه المعلومات كبير ، لان موسى بن ابي موسى لم يكن على قيد الحياة ايام المختار ، ان انه توفي قبل ذلك بزمان طويل ، ففي سنة ٢٩ هـ / ٦٤٧ م كان مع والده في فتح اصبهان ، ثم ما عالج بسهم وقتله ، فقتل ابو موسى العلي بن نفسه ، (٤) لكن كتب الفتوح لا تشير الى ذلك ولا تعطي لابي موسى الاشعري دورا كبيرا في فتح اصبهان ، (٥) ويفهم من اخبار موسى انه اكبر ابناء ابي موسى الاربعة : ابراهيم وابوبكر وابو بردة (٦) وانه معدود في الرواة ، فقد روى عن ابيه حديثا في الزجر عن النوح ، وروى عنه ابن ابي اسيد ومقاتل بن بشير العجلي وعمو معتبر بين الثقة من المحدثين . (٧) ان خبر سدانة موسى للكرسي ورد عن احد غلاة اصحاب المختار وعمو موسى بن عامر ، يذكر ابو مخنف ان موسى بن عامر كان ينزع وحيا لاصحاب

- (١) (عن موسى بن عامر بن الاشعر الجهمي) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٤-٨٥ .
- (٢) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٢ (ابو نعيم الاصبهاني) ابن حجر ، تهذيب ، ج ١٠ ، ص ٣٧٣ ، رقم ٦٦٢ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٥٩ .
- (٣) حوشب البرسمي احد المقرين للمختار بن برم بن حمير ، بعثه المختار ليقتل محمد بن الاشعث وهو بقرية علي البزات : البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤١ .
- (٤) ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ، ج ٢ ، ص ٦٨ - ٧١ (ابو نعيم الاصبهاني) ابن حجر ، تهذيب ، ج ١٠ ، ص ٣٧٣ ، رقم ٦٦٢ .
- (٥) ربما عاد هذا الى اختراق البصريين والكوفيين على فتح اصبهان : (الشعبي) ، ابو يوسف ، الخراج ، ص ٦٥ ، ابن الفقيه ، مختصر ، ص ٢٦١ - ٢٦٣ ، الحموي ، معجم البلدان ، مجلد ١ ، ص ٢٩٧ .
- (٦) ابن حجر ، تهذيب ، ج ٥ ، ص ٣٦٢ ، رقم ٦٢٥ .
- (٧) ابن حبان ، الثقة ، ج ٣ ، ص ٢٤٧ .

المختار ويدعي ان المختار وضعه بنفسه ، وكان المختار يتبرأ منه (١) وربما كان المقصود بالسدانة موسى بن عامر بن الاشعر البجلي نفسه ، ومما يفرق بهذا التشابه في الاسماء ، اما احتمال وجود ابن اخرا لابي موسى بهذا الاسم فمستبعد ولا تذكر الاخبار اللاحقة (٢) ويبدو ان نسبة السدانة الى موسى بن ابي موسى ذات دلالة عامة ، لانها تشير الى السرف والتقدير (٣) وتختص باليمانية دون غيرهم ، وهي محاولة لاستقاء اهمية خاصة على الكرسي .

اما الاستسقاء بالرسى فشعائر ترتبط ببيئة تعتمد على المطر ، (٤) وهي اشارة الى مجتمع لا علاقة له بالكوفة ، لان اهل الكوفة ليسوا بحاجة الى الاستسقاء ، وهذه الشعائر اقرب ما تكون الى الجزيرة العربية منها الى الكوفة والى القبائل اليمانية التي كانت تعتمد الزراعة نمطاً لحياتها ، وفي ارتباط الرسى ببطون همدان اليمانية تفسير للاستسقاء به (٥) وقد اعتبر اصحاب الكرسي الاستسقاء جزءاً من شعائرهم ، فقد موه في امورهم المصيرية وفي المواعظ الحاسمة في الكوفة ، واصبح للكرسي بعد انتصار ابراهيم بن الاشرف في الخازر مكانة كبيرة عند اصحابه ، وان اول موقفهم فيه قبل موقعة الخازر التي يعلن عليها المختار ايمانه (٦) وحفظ الشعر ضرورة حية لتطور الكرسي واصحابه الذين اختتموا به ، ووصفهم بانهم " سبئية " ومن الشعراء

(١) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٥ ، الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٣٥٥ .

(٢) توفي ابو موسى في فترة مبكرة ، ويختلف في زمن وفاته ، وتتراوح بين ٥٣ هـ / ٦٧٣ م وسنة ٥٠ هـ / ٦٧٠ م (المدائني) ابن حجر ، تهذيب ، ج ٥ ، ص ٣٦٢ ، رقم ٦٢٥ .

(٣) Roland de Vaux , Ancien Israël, Vol. "2" P. 299 .

ويذكر المؤلف ان حمل التاب يدل على الشرف ، لان موسى منح هذا الشرف لابنائه ليقسم واختصهم به .

(٤) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٢ ، (ابن النلي) ، راجع دلالة الاستسقاء وطقوسه عند قبائل اليمن : وهب ابن منبه ، الشيجان في ملوك حمير ، ص ٤٢-٤٣ .

(٥) (ابو صالح) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٢-٨٤ : الجاحظ ، الحيوان ، ج ٢ ، ص ٢٧١ . ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٥٩ .

(٦) " نراهم ذلك غنة فارتفعوا فيه حتى تعاطوا الكفر " . (سعيد بن خالد البجلي) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٣ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٥٩ .

الذين ذكروه وعابوا المختار فيه اعشى همدان ، وهو واحد المعادين للمختار قال فيه : (١)

شهدت عليكم انكم * سبئية (٢)
واقسم ما كرسيتكم بسكنية
وان ليس كالتابوت فينا وان سمعت
وان شاكر طافت بيته وتمسحت

واني بنم يا شرطة الشرع عسارف (٣)
وان كان قد لفت علين اللفائف
شباب حواليه ونهد وخسارف (٤)
باعواده ، او ادبرت لا تساعسف

ونذكره ايضا المتوكل الليثي في شعره ، فبين دور شبام وشاكر في طقوس الكرسي وابدس استيائه (٥)
ويبدو ان للكرسي علاقة قديمة بالتراث اليمني القديم في الجزيرة العربية ، (٦) فقد ارتبطت

- (١) انظر القول في عدائه للمختار "ليس بحسن الرأي في المختار" الامدي (ت سنة ٣٧٠ هـ) ،
المؤلف ، ص ١٢ ، وانظر كيف ذكره المختار في سجنه وادعى انه يكذب عليه (يقال) البلاذري
انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٥ ، انظر الابيات : ديوان اعشى همدان ، كتاب الصبح المنيسر
في شعراي بصير سيمون بن قير بن جندل والاعشى الاخرين ، مجموعة جب التذكارية ،
مطبعة ادلف هلمز هوسن سنة ١٩٢٧ (ابو صالح) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص
٢٤٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٣ - ٨٤ ، الجاحظ ، الحيوان ، ج ٢ ، ص ٢٧٠ .
- (٢) "خشبية" البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٢ .
- (٣) "شرطة الكفر" البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٢ ، الجاحظ ، الحيوان ، ج ٢ ، ص ٢٧١ .
- (٤) يرد البيت عند الجاحظ :
- (٥) (الشعبي) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٦ - ١٧
مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٢٦ ، الذعبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٣٥٣ .
- (٦) يذكر ابو مخنف ان يمانيا كان بالكوفة ايام علي بن ابي طالب متطببا يعالج الجراحات
"صاحب كرسي" ابو الفرج ، مقاتل ، ص ٣٨ ، وانظر كيف اختلفت وجهات
النظر في دراسة الكرسي ، يرى سميد انها تعود الى ان القبائل العربية كانت تحمّل
التهمة في الحرب قبل الاسلام ، وان بقايا هذه المظالم بعد الاسلام ظهرت في خيصة
القرامطة وفي كرسي المختار : Smith, Religion of Semites. P.P. 35-37

اما فلموزن فيرى انها شعار يمني يجب انبحث عنه ، وقد برأ المختار منه ونسبه الى غلاة
اصحابه ، الخوارج والشيعة ، ص ٢٤٣ ، ويرى دكسن انه علامة او شعار للنصر ،
وينقل رأى سميد في ذلك ، الخلافة الاموية ، ص ١٠٣ ، اما وداد القاضي فتحمل
المختار سوءولية الكرسي وتؤكد انه عوالذي اعلمه وترجع الكرسي الى طقوس يهودية
النيسانية في التاريخ والادب ، ص ١١٧ .

بـه بطون عمداً دون غيرها ، وكان سدنته من النيمانیه مارسوا شعائر محينة وتقبلوا هذه الشعائر في مدة زمنية قصيرة . وقد ظهر الاحتجاج على الكرسي مبكراً في الكوفة وخارجها ، ويبدو ان بعض الاخبار اقرحت ردود فعل اشراف الثقة ، فقد ورد ان شيبث بن ربيعي الرياحي كان بين الحضور في المسجد عندما احضر الكرسي ، وهو امر مشكوك فيه لان الاخبار تذكره في البصرة (١) ويبين ابو مخنف ان ابراهيم بن الاشتر ابدى غيظه عندما اخرج الكرسي لوداعة ، (٢) ويفهم ايضاً — ان عامة اصحاب المختار لم تقبله ، لان الكرسي غيب عندما تدب الناس في امره (٣) اما خارج الكوفة فقد ابدى الناس استياءهم وهزؤوا من اصحابه واعتبروه سحراً وقلوا . يذكر ابن الكلبي ان عبدالله بن عمر قال لما سمع به : " فابن جنادة الازدي عنه ٢٠٠ " (٤) وفي رواية اخرى ينسب القول الى ابن الزبير (٥) وهي اشارة الى رفض الغلو وتذكير بموقف جندب بن كعب قاتل الساحر في الثقة ايام الوليد بن عقبة .

ان وصف اصحاب المختار بانهم سيئيه يشير الى فئة من الغلاة الكوفيين ، يعود الغلو — لديهم الى خلفيتهم الفكرية ، وقد برزت اخبارهم في الكوفة بعد موقعه " جبانة السبيع " وانقلاب الاشراف على المختار ، فكيف تعامل المختار مع هذه الفئة ؟ . يفهم من اخبار المختار ان هناك اتجاهاً في تعامله معه ، الاول يغفل صلته بهم فلا يذكر عنه اى ارتباط بالغلاة ، اذ لم

- (١) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٥ ، ص ٢٥١ .
- (٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٤ .
- (٣) (عبد بن خالد) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٢ ، الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٣٥٥ .
- (٤) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٢ والمقصودون هم : جندب بن زعيم ، (ابن الكلبي) بن حنجر ، الاصابه ، ج ١ ، ص ٢٤٩ ، رقم ١٢١٧ ، وهم من الذين اختصوا بعلي بن ابي طالب . وجندب بن عبدالله بن الارقم الازدي الغامدي (ابن الكلبي) ص ٢٥٠ ، رقم ١٢٢٠ . وجندب بن كعب بن عبد الله وهو قاتل الساحر والمقصود بالتساؤل : (ابن الكلبي) ص ٢٥١ ، رقم ١٢٢٧ ، الحميري ، الحور ، ص ١٨٣ — ١٨٤ .
- (٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٤ .

يكن يحضر اجتماعات ومجالس الغلاة ، ولم يكن الغلاة بين اصحابه المقربين ، ويشير ابو مخنف صراحة الى انه كان يكذب ادعاءات الغلاة منهم (١) ويفصح عن استيائه من الكذب عليه فـسي بعض اسجاعه ، (٢) ولم يدع المختار اية سفة للغلوفي شخصية المهدى الذي دعى اليه ، ولم^(٣) يتهم في سلوكه عامة بين اصحابه . اذ سلمه الوفد المرسل اليه من قبل ابن الحنفية رسالة ، اشترط ابن الحنفية عليهم الا يسلموه اياها الا اذا رأوا منه ما يحبون ، (٤) كذلك امر المختار بأخفاء الكرسى عندما احتج عليه عامة اصحابه . (٥) اما الاتجاه الثاني في اخباره فيشير الى مسيرته للغلاة ، حيث ترد اكثر من رواية تنمسه ، فقد اتهم حتى قرأ الناس خلفه ، (٦) وادعى ان في الكرسى سكتة وقبله بين اصحابه ، واتهم بانه كان يحدث جنده عن الخوارق ، (٧) وانه ادعى البداء على الله تعالى ، (٨) وادعى ان جبرائيل يأتيه بالوحي (٩) وان ابنته ستزوج عيسى ابن مريم (١٠) ، ويسمى لذلك بالكذاب ، ووصف بانه من " الكذابين الدجالين " (١١) . وما يروى عنه انه اطلق الحمام وادعى انما ملائكة ، (١٢) . واعطى رايته لاجر بن شميطة .

-
- (١) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٥ ، الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٣٥٥ .
 - (٢) (يقال) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٥ .
 - (٣) ادعى فقط ان الامام الذي يدعوا اليه لا يشربه السلاح ، (الاصمعي) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٩ - ٢٧٠ . المصعب الزبيري ، نسب قريش ، ص ٤٤ .
 - (٤) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ، ص ٢ ، ص ٥٢١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٧٦ .
 - (٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٤ - ٨٥ .
 - (٦) (المغيرة بن ابراهيم) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٧٠ (ابو اسحق السبيعي) ، ص ٢٧١ ، (احمد في مسنده) الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٣٥٤ .
 - (٧) (الاصمعي) ابن قتية ، الاخبار ، ج ٢ ، ص ٢٠٧ .
 - (٨) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٠ .
 - (٩) (ابو ايوب الرقي المعلم) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٣ ، (عمر بن شبة) ، ص ٢٦٥ - ٢٦٦ (ابو صالح) ، ص ٢٦٦ .
 - (١٠) (يقال) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٦ .
 - (١١) (عمر بن شبة) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٥ - ٢٦٦ المبرد ، الكامل ، ج ٣ ، ص ١٠٤١ .
 - (١٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٤ .

وادعى بانها تأتيه بالنصر في المذار ، (١) واستكمالا لهذه المواقف وصفه اصحابه بأنه "عصوم" (٢) وتحاول اخبار المختار ابراز صفة الكذب لديه ، وادعائه علم الغيب ، وتقرن ذلك بالسجع المسمى عرف عنه ، يذكر عن رفاعة بن شداد انه كان يقوم على رأس المختار ، فلما عرف كذبه اراد ان يضرب عنقه ، الا انه تذكر حديثا رواه عمرو بن العاص عن الرسول صلى الله عليه وسلم فتراجع . (٣) وفي خبر ثان منسوب الى رفاعة بن شداد ايضا ان سبب اتهامه بالكذب يعود الى انه كان يدعي ان جبريل قام عن وسادة لديه ، وان سيئائيل قام عن وسادة اخرى ، ان انهم كانوا يحضرون مجالسته (٤) ويزداد اتهام المختار بالكذب في المصادر المتأخرة بحيث تبرز هذه السمة في كل اخباره وتلائم شخصيته ، فتجعله يدعي الغيب ، (٥) ويرتبط الكذب بالسجع المنسوب اليه ، والسجع لغة هو الكلام المتقن او هو مولاة الكلام على روى واحد ، (٦) وقد ارتبط السجع بالكميئة في الجاهلية وكرمه النصارى في الاسلام ، لان الرسول صلى الله عليه وسلم انكسر سجع الكهان وابطال الكميئة ، (٧) ويظهر ان السجع اسلوب معروف عند قبيلة ثقيف قبل الاسلام (٨)

- (١) (وعب بن جرير ، الواقدي ، البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١١٥ .
- (٢) (ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٩ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٢٣-٢٢٤ .
- (٣) (عن عبد الملك بن عمير ، البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٣ .
- (٤) ن . م .
- (٥) انظر قول ابن شير في خروج التوابين ، ان المختار اخبر اصحابه عند خروج التوابين بهلاكهم عن " ربه " الذي كان يأتي اليه من الشياطين ، فانه كان يأتي اليه شيطان فيوحى اليه : البدايه ، ج ٨ ، ص ٢٥٥ ، وانظر ادعاء السيوطي بان المختار كان يدعي انه نبوي : تاريخ الخلفاء ، ص ٢١٤ .
- (٦) مادة (سجع) الزبيدي ، تاج ، مجلد ٨ ، ص ٣٧٥ .
- (٧) ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١ ، ص ١٢٦-١٢٩ ، راجع سجع الكهان ، العسكري ، الاوائل ، ص ٣٢٠ ، الجاحظ ، البيان ، ج ١ ، ص ١٥٧-١٥٨ ، وانظر انكار الخليفة عمر للسجع : الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ١٨٢ ، العسري ، الصناعين ، ص ٢٦١ ، وانظر دراسة للسجع عند : بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ، ج ٢ ، ص ١٠٧ ، زكي مبارك ، النثر الفني ، ص ٦٤-٨٩ ، احمد الدوفي ، ادب السياسة ، ص ٢٦٢-٢٩٨ . انظر كيف هجى ابن الزبير ثقيف سجعاً (المدائي) : "تضار الخدود لثام الجدود بقية ثمود" ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١ ، ص ١٢٦-١٢٩ .
- (٨) Lammeas, La Cit', Arahe de Taif ; P.P. 267-268 .

وقد عرف المختار بالسج بعد خروج التوابين الى عين الوردة ، ومع ان اغلبيه النصوص التي وصلت عنه خالية من السج وخاصة رسائله ، الا ان خطبه القصيرة المسجوعة تصلح وسيلة للدعوة ، وتؤيد ما عرف عنه من فصاحة وبيان ، (١) ونصوص خطبه ورسائله ومقابلاته لا تشير الى ادعائه علم الغيب او الالهام والنبوة ، ويظل استعماله للسج مرتبطا بعصره الذي اعتبر السج جزءا من البلاغة المتداوله (٢) . ان هذا الاتجاه في اتهام المختار بالكذب وادعاء النبوة ، يبرز مساهمته للخلاعة انغماسه في مظاهر الغلو ويتهمة «مراحة» ، لكن تدقيق اخباره لا يؤيد هذا الاتجاه ، ويشعر بان علاقته بالخلاعة مرت بطورين ، اولهما منذ استيلائه على الكوفة وحتى موقعة جبانة السبيع ، حيث كان الاشراف حذائه وجلساءه في مجلسه ، ولم تبرز الاخبار اى اتجاه للغلو لدى ابن ابيه او اية صلة له بالخلاعة ، ولم يظهر الغلو كاتجاه ملمور ورسائل في الكوفة ، هذه الفترة التي جازاه وهادته فيها الاشراف ، ومن ثم منه الشيعة الاوائل من ابن ابي علي بن ابي طالب ، اكسبت المختار صفة السياسي المقبول الذي يرضى عنه اصحابه وغير اصحابه . وثانيهما : تخلصه في الاشراف عنه واضطراره للتعامل مع الفئات الاخرى في مصر ، حيث تبرز تزايد الغلو بين فئة من اصحابه ، لكن المختار لم يدعم الخلاعة (٣) ، فهل كان نظام المختار مسؤولا عن الغلو في الكوفة بعد انتهاء حركته ؟ .

و يرتبط اسم اصحاب المختار بأكثر من قضية ، حيث ينسار اليهم بانهم : المختاربه او الخشبية او الكيسانية ، وتخلط المعلومات وترتبك بشأنهم وخاصة في كتب الفرق ، وهذا يجعل امر الفصل بينهما وتحديد هما صعبا . ولا تذكر المختاربه الا عروضا ودونما تفصيل ، يذكرهم الهيثم بن عدي في موضعين ، (٤) ويصفهم ممدرا مامي بانهم اصحاب محمد بن الحنفية الذين سمو الكيسانية (٥)

- (١) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٩ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٦٠٥-٦٠٦ ، ص ٥٨١-٥٨٢ وانوار رسائل المختار لابن الزبير مثالا (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٦-٢١٧ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٥ .
- (٢) (يقال) انظر سجع المختار ، البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٦ .
- (٣) لاحقا مثالا كيف اخفى الكرسي عندما احتج بامة اصحابه عليه .
- (٤) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٠ يطلقها على اصحاب يزيد بن انس ، ص ٢٣٣ ويطلقها في رواية اخرى على اصحاب المختار يوم جبانة السبيع ويدعي انهم قتلوا النعمان .
- (٥) الكشي ، رجال ، ص ١١٧ .

وتميز الاخبار اصحاب المختار عن غيرهم من الشيعة ، وتصفهم بأنهم مختاريه (١) ولا يرد ذكر مختاريه للمختاريه كجماعة محددة ، ولا تعرف بمبادئهم ، في حين تذكرهم كتب الفرق ضمن تصانيف فيها الكثير من الخلط والارباك ، (٢) ونشير هنا بصفة خاصة الى النويختي الذي ميز بين المختاريه والكيسانيه وسعى اصحاب المختار " بالمختاريه الخلد " (٣) في الوقت الذي خلطت فيه كتب الفرق الاخرى بينهم وبين الكيسانيه . (٤) وتتلخص مبادئ المختاريه بالقول بامامة محمد بن الحنفية ، (٥) وبأنه وصي علي بن ابي طالب لا يجوز الخروج على امامته ، وان من خالفه كافر مشرك ، وتعتبر المختاريه المختار مجرد عامل ومبعوث لابن الحنفية بعد الحسين والحسين ، وتجعله مأمورا من قبل ابن الحنفية بتتبع قتلة الحسين ، ويضيف الشهرستاني الى هذا قولهم بالبدا ، (٦) اما الحميري فيلخص مبادئهم بالاعتقاد بان الدنيا فانية ، ويربط بينهم وبين الضراريه بحيث يفهم منه ان الضرارية هي الفرقة التي تطورت عن المختاريه ، (٧) في حين يذهب الرازي الى انهم الفئة التي كانت تعتقد ان الامام لا يضر به السلاح ، (٨) ويعود الخلط بين المختاريه والكيسانيه الى تطور معتقدات مختاريه من مجرد القول بان ابن الحنفية هو المهدي ، وهذا هو الغرض السياسي الى تضخيم سمورته التي تعرضها كتب الفرق ، فالمختاريه ابتداء هم الفئة التي تابعت المختار ورفضت التخلي عنه ، بعد ان التحقت فئتين اسما بهما من الحنفية ولزمت معه الحجاز وعرفت بالخشبيية .

- (١) (الجوزجاني) يصف عبد الله بن شريك بأنه مختار : ابن حجر ، تهذيب ، ج ٥ ، ص ٢٥٣ .
- (٢) الناشي ، الاكبر ، مسائل الامامية ص ٣١ ، النويختي ، فرق الشيعة ، ص ٢٨ ، الشهرستاني ، الملل والنحل ، ص ١٤٧ - ١٤٨ ، الحميري ، الحور العين ، ص ٤٣ - ٤٤ ، الرازي ، اعتقادات فرق ، ص ٦٢ .
- (٣) فرق الشيعة ، ص ٢٨ .
- (٤) النويختي ، فرق الشيعة ، ص ٢٤ ، البغدادي ، المقالات والفرق ، ص ٢١ ، وانظر : الكشي ، رجال ، ص ١١٢ .
- (٥) النويختي ، فرق الشيعة ، ص ٢٤ .
- (٦) الشهرستاني ، الملل والنحل ، ص ١٤٧ - ١٤٨ .
- (٧) الحور العين ، ص ٤٣ - ٤٤ .
- (٨) اعتقادات فرق ، ص ٦٢ .

يذكر أبو مخنف أن فئة كوفية مقدارها سبعة عشر رجلا من وجوه الكوفيين التحقت بأبن الحنفية في الحجاز في إخراجهم المختار ، (١) وينفرد البلاذري بإيراد قائمة بأسمائهم ، (٢) وفيهم منهم أنهم التزموا بأبن الحنفية ، وأن ثلاثة من أبنائهم لحقوا بهم إلى الحجاز ولزموا أبن الحنفية أيضا (٣) ويبدو من الأحداث التالية أن المختار لم يعادهم أو يعلن غضبه لالتزامهم بأبن الحنفية دونهم ، فقد ذكرهم بطريقة ودية وأبدى تعاطفه معهم ، (٤) في حين أنهم لم يتهموه وغسروا التحاقهم بأبن الحنفية أنه التزام بالمهدن ، وظلوا على وفائهم لبيعة المختار ، يذكر أبو مخنف أنهم استجاروا بالمختار عندما حصروا مع أبن الحنفية في سجن عام ، وأن أبن الزبير توعدهم بالمقتل والحرمان إن لم يبايعوا ، وأنه ضرب لهم أجلا للبايعه ونفى المؤنة على أبن الحنفية ، فأشار الكوفيون على أبن الحنفية أن يبعث إلى المختار سرا ويستنجد به ففعل ، (٥) وأرسل كتابا إلى المختار مع ثلاثين الكوفيين وأمهاتهم ستا وشرين ليلة ذهابا وإيابا ، (٦) واشترط

- (١) البلاذري ، انساب (مخطوط) ، ق ٢ ، ص ٥١٩ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٧٦ .
- (٢) (أبن الكلبي) البلاذري ، انساب ، ص ٥١٩ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٤ ، وفيهم : جندب بن عبد الله الأزدي وهو شيعي معتدل من اصحاب علي ، وأبو الطفيل عامر بن واثله الكنانى له صحبه ويعتبر من الثقة ، وهو آخر من مات مع رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه أربعة احاديث ، وعرف عنه التزامه بعلي فقد شهد معه المواقف ولم يذكر عنه أن غلوتوني في مكة وهو شاعر مشهور له بالفروسيه ، صاحب المختار ، لكنه فر من القصر عندما حصرا أصحاب المختار وفي رواية أنه لم يحضر وسجن مع أبن الحنفية في سجن عام : خليفة أبن خياط ، طبقات ، ص ١٦٧ ، ص ٢٨٥ رقم ٦٨ ، أبن سعد ، الطبقات ، ج ٦ ، ص ٤٢ ، أبن اعثم ، فتوح ، ج ٣ ، ص ١٦٤ - ١٦٨ ، الزبير بن بكار ، الموفقيات ، ص ١٦٢ ، أبو الفتح ، الاغانى ، ج ٥ ، ص ١٤٧ ، ص ١٥٠ . المبرد ، الكامل ، ج ١ ، ص ١٥٦ ، أبن حجر ، الاصابه ، ج ٤ ، ص ١١٣ ، المذيب ، ج ٥ ، ص ٨٢ ، الذهبى ، سير ، ج ٣ ، ص ٣١٠ ، ومنهم معاذ بن هاني الكندي وأخوه عبد الله : البلاذري ، انساب (مخطوط) ، ق ٢ ، ص ٥١٩ - ٥٢٠ .
- (٣) البلاذري ، انساب (مخطوط) ، ق ٢ ، ص ٥١٩ ، (أبو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٧٦ .
- (٤) انظر خطبته إلى الكوفيين : "من معي من اخوانكم" (أبو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٧٦ - ٧٧ .
- (٥) البلاذري ، انساب (مخطوط) ، ق ٢ ، ص ٥٢١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٧٦ .
- (٦) وهم أبناء الكوفيين الملتحقين بهم في الحجاز وفيهم الطفيل بن أبي الطفيل بن عامر بن واثله .

عليهم ان يطمئئوا الى ان المختار قبل ان يسلموه الكتاب : " ان رايتم منه ما تسبون وان رايتم من تقصير فاعلموا النار بما جاء بكم والحال التي تركتمونا عليها " . ويعتبر هذا الموقف تحولاً هاماً في علاقة المختار بابن الحنفية ، يذكر ابو مخنف ان المختار جمع اصحابه وقرأ عليهم الكتاب بطريقة مؤثرة ، وتوعد ابن الزبير وبادر بتسيير اصحابه الى الحجاز وعدد هم مئة وخمسين راكباً ، ثم وجه البقية على دفعات ، (٢) ويحدثنا ابنا الى ابن الحنفية على وجه السرعة مع محمد بن بشير والطفيل بن ابي الطفيل يطمئنه الى نجاته ، (٣) ثم ارسل سبعين راكباً مع ابي عبد الله الجدلي (٤) وعبد الله بن شريك العامري (٥) ووجه عمير بن طارن الجشعي في اربعين راكباً ، (٦) ويونس ابن عمر بن عمران الجاهلي في اربعين راكباً ايضاً ، (٧) وتبع الاخبار على ان المختار بعث مالا الى ابن الحنفية معهم ، مقداره اربعة مئة الف درهم ، (٨) وان مجموع الذين وصلوا

- (١) قال بعضهم : " هذا كتاب من مديكم وصريح اهل بيت نبينا ، ومن معه من اخوانكم ، قد تركوا محظوراً عليهم حظار كروب الغنم ينتقلون القتل والحرق بالنار ، في آناء الليل واثارات النهار ، ولست بابي اسحق ان لم انصرهم نرا مؤزراً ، واسرب اليهم الخيل في اثار الخيل كالسيل يتلوه السيل ، حتى يحل بابن الكاهلية الويل " وان الكاهلية عمو ابن الزبير لان امه ام خويلد بن العوام زهره بنت عمر من بني كاهل بن اسعد بن خزيمه . (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ج ٢ ، ص ٥٢١ .
- (٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ٧٦ .
- (٣) يذكر ابو الفرج ان المختار وجه ابا الطفيل عامر بن واثلة في جماعة الى الحجاز ويبدو انه بهذا الخبر خلط بينه وبين ابنه الطفيل لان ابا الطفيل كان محتجزاً مع ابن الحنفية ، (ابو مخنف) ابو الفرج ، الاغانى ج ١٥ ، ص ١٥٠ ، البخدادى ، خزائن الادب ، ج ٤ ، ص ٤١ .
- (٤) هو ابو عبد الله بن عبد من ولد واثلة بن عمر بن نيسابور ، جاءت تسميته بالجدلي نسبة الى امه : البلاذري ، انساب (مخطوط) ج ٢ ، ص ٥٢١ .
- (٥) (ابن المديني وسفيان) ابن حجر ، تهذيب ج ٥ ، ص ٢٥٣ رقم ٤٤٣ .
- (٦) يرد اسمه عند البلاذري (عقبه) : انساب (مخطوط) ج ٢ ، ص ٥٢١ .
- (٧) كان يونس قد رجع الى الكوفة قبل رجوع الكوفيين المرسلين (جبير بن مطعم عن ابي) البلاذري ، انساب (مخطوط) ج ٢ ، ص ٥٢١ .
- (٨) قال بعضهم ، البلاذري ، انساب (مخطوط) ج ٢ ، ص ٥٢٢ ، (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ٧٧ .

الحجاز اربعة الاف كوفي ، اجتمعوا لدى ابن الحنفية في الحجاز وعرفوا "بالخشبية" . ويذكر
ابو مخنف ان اصحاب ابو عبد الله الجدلي دخلوا المسجد الحرام ومعهم " الكافركوات " ، وهم
يتنادون بشارت الحسين " وانهم توافقوا مع حرس ابن الزبير ثلاثة ايام ، حال خالها محمد بن الحنفية
بينهم وبين القتال ، (١) ويبدو ان تزايد عدد الكوفيين الذين اخذوا بالوصول اتباعا لشار
مخاوف اصحاب ابن الزبير ، فاخرج محمد بن الحنفية الكوفيين من المسجد الحرام ، وسار
بهم الى شعب علي ، وفرق فيهم المال الذي بعثه المختار اليه ، فلزموه وعرفوا بالخشبية . ان
المقصود بالخشبية في المصادر مرتبك ، فروايات البلاذري التي ذكرتهم جاءت بصيغة غيـر
موثقة ولا تدل على اطمئنانه اليها ، (٢) اما ابو مخنف فلا يعزى لمعتقدات هذه الجماعة ،
ويعطي اهمية خاصة للتراميم بابن الحنفية دون اية تفصيلات اخرى ، (٣) وما تورده كتسبب
الفرق مرتبك ويخلط بينهم وبين اخبار الفرق الاخرى .

ويبدو ان هناك أكثر من اتجاه لتفسير المقصود بالخشبية ، فهناك ما يشير الى ان التسمية
متداوله في الكوفة ايام المختار المبكر ، اذ كان الشعبي يقول لاصحابه الخشبيين : " يا شرطة
الله ، قعي وطيري " (٤) ووصف اصحاب المختار الخشبيين معه الى ابن مطيع ابتداء بانهم
" خشبيين " (٥) ووصفوا بانهم خشبية ايضا قبل تنبئ المختار لقتله الحسين ، (٦) وما يـمـرود
هذا الرأي ان عامة اصحاب المختار من الموالي المحررين كانوا يقاتلون بالخشب ، (٧) وفي
هذا تبرير لاطلاق التسمية عليهم ، فالمعروف ان الخشب سلاح الموالي دون العرب ، ويفهم
من هذا ان التسمية بدأت مع استيلاء المختار على الكوفة وانظام الموالي المحررين اليه ، وانهم

- (١) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٧٦ - ٧٧ .
- (٢) (يقال) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣١ ، ورواية اخرى بصيغة جمعية (قالوا) في
نفس المصدر .
- (٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٧٦ - ٧٧ .
- (٤) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٧٠ .
- (٥) (محمد بن يعقوب بن عتبة عن ابي) ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ١٤٨ .
- (٦) (احمد بن ابراهيم) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٧٢ .
- (٧) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣١ ، ابن رسته ، الاعلى ، ص ٢١٨ ، المقدسي ،
البداية ، ج ٥ ، ص ١٣٣ .

المختار ووصفهم بأنهم "خشبية" (١) ويفهم من اشارات اخرى اليهم انهم الفئة التي تقع بين الكيسانية والرافضة بشكل عام (٢) في حين استعمل اللفظ فيما بعد بمداول واسع حيث سئل "كل من يعيب عليا" (٣) واختلط الامر على البعض فجعلوا الخشبية من الجيمية الذين يقولون بان القرآن مخلوق (٤) في حين تربط كتب القرن عامة بين الخشبية والكيسانية (٥) ان اول تحديد واضح وبإشهر للخشبية في النوفة يرد على لسان المختار ، حيث يبين ان "الازد وتميم خشبيين من اهل النوفة" (٦) ، ويفهم من هذا محاولة منه للتهجم عليهم لانهم عادوه ، وقد ذكر ذلك في سجنه وتوعدهم (٧) والارجح ان التسمية نالت متداولة ايام المختار المبكرة وانها وصف للموالي المحروين معه والذين ثابروا يحملون الخشب سلاحا لهم ، وهذا يرجح الاتجاه الاول في التسمية . وقد التزم الخشبية بالمعنى ونصرت على ابن الزبير ، وبقيت معه فمسي الحجاز مدة طويلة ، فقد ذكروا بمعه سنة ٦٨ هـ / ٦٨٧ م عندما توفي عبد الله بن العباس بالطائفة (٨) وذكر ابن عمر انه كان يتبعهم ونعم مع ابن الحنفية (٩) ويبدو ان فئة قليلة منهم استأذنت ابن الحنفية في العودة الى الكوفة فأذن لهم (١٠) وبقي معه منهم تسعمائة

- (١) الكشي ، رجال ، ص ١٤٩ ، الشيخ المفيد ، الاختصاص ، ص ٥٢ .
- (٢) المسعودي ، مروج ، ج ٥ ص ٢٢٦ ابن رسته ، الاعلاى ، ص ٢١٨ ، الذهبي ، المشتبه في الرجال ، ج ١ ص ٢١٧ ، وتعبير الرافضة لم يستعمل الا بعد ايام زيد بن علي : ابن عبيد ، المحبر ، ص ٤٨٣ ، الشهبستاني ، الملل ، ج ١ ص ٢٥٩ .
- (٣) (منصور بن الصنقر) الزبيدي ، تاج ، مجلد ١ ص ٢٣٤ .
- (٤) (الليث) الزبيدي ، تاج ، مجلد ١ ص ٢٣٤ .
- (٥) (ابو عبيد) ابوالفرج ، الاغانى ، ج ٩ ص ١٦ ، ص ١٩ الحميري ، الحور ، ص ٢٧٤ .
- (٦) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ص ٢٥٩ .
- (٧) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ص ٢٣٦ (يقال) لاحظ موقف الازد من الكرسي ، ص ٢٤٢ (قالوا) الكاسه حيث تنزل تعم مركز السنة وليست شيعية : المقدسي ، احسن التقاسيم ص ٣٦ ، ص ٣٩ ، ص ١٤٢ . (لايدن سنة ١٩٠٦)
- (٨) ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ٤٥/أ انظر سنة وفاة ابن العباس : خليفه بن خياط ، تاريخ ، ص ١٠ - ١١ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠٩ .
- (٩) ابن منظور ، لسان ، مجلد ١ ص ٣٥٢ .
- (١٠) (قال بعضهم) البلاذري ، انساب (مخطوط) ص ٢ ص ٥٢٢ .

التزموا به حتى وفاته ، (١) ويذكر ان من بين العائدين الى الكوفة فئة قليلة عادت المختار ،
 ومنهم مالك بن عزام بن ربيعة الثلابي فقتل في الكوفة ، (٢) وقد ادى القضاء على المختار
 واحلال أنظمة معادية له في الكوفة ، الى جعل الخشبية القوة الوحيدة الداعية الى المهدي
 وقد انفصل هؤلاء عن ابن الحنفية سنة ٧٣ هـ / ٦٩٢ م عندما بايع عبد الملك بن مروان ، (٣)
 واقاموا كيانا لهم في الجزيرة الفراتية بنصيبين * . وينفرد المسعودي بذكر اخبارهم بالتفصيل ،
 حيث يبين ان جماعة تقارب الالف تاركون كيانا سياسيا في نصيبين * ، وتابع القول بامامة
 محمد بن الحنفية بعد ان انتهت حركة المختار في الكوفة ، (٤) وحاولت اسباب كيانها الجديد
 صفوة الشرعية ، فاستدعت الحسن بن محمد بن الحنفية في حياة ابيه فاستجاب لها (٥) .
 ويذكر الهيثم بن عدي ان المهلب بن ابي صفرة حاصر نصيبين وحاربهم ، وانه اسر الحسن بن محمد
 ابن الحنفية وسجنه في مكه ، (٦) وقد اعلن الحسن بن محمد بن الحنفية العداء لهم بعد
 سجنه ، واتبعهم بانهم " سبيته " (٧) وهو موثق تال لقوله بالارجاء * (٨) كذلك وصفهم
 المهلب بن ابي صفرة بانهم " العبيد بايديهم العصي " (٩) ووصف المسعودي رؤوسهم
 بانهم " موالي " تزعموا دولتهم ، (١٠) وانهم " اتباع الهنة " (١١) ويرون الهيثم بن عدي

- (١) ابن اعمش ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ٤٥ / أ .
- (٢) البلاذري ، انساب ، ج ١ ، ص ٥٢٠ - ٥٢٢ .
- (٣) البلاذري ، انساب ، ج ١ ، ص ٥٢٤ - ٥٢٥ ، ابن اعمش ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ،
 ورقه ٥٧ / ب - ٥٨ / أ ، ابن سعد طبقات ، ج ٥ ، ص ٨٢ - ٨٣ .
- (٤) المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ٢٤١ - ٢٤٢ .
- (٥) (عوانه بن الحزم) المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ١٧٦ ، الذهبي ، تاريخ ، ج ٣ ،
 ص ٣٥٩ .
- (٦) ابو الفرج ، الاغانى ، ج ٦ ، ص ٥٠ المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ١٧٦ ، الذهبي ،
 تاريخ ، ج ٣ ، ص ٣٥٩ .
- (٧) كتاب الارجاء : الذهبي ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٣٥٩ .
- (٨) البلاذري ، انساب ، ج ١ ، ص ٥١٧ ابن حجر ، تهذيب ، ج ٣ ، ص ٣٢٠ .
- (٩) (الهيثم بن عدي) ابو الفرج ، الاغانى ، ج ٦ ، ص ٥٠ ، الذهبي ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٣٥٩ .
- (١٠) المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ٢٤١ .
- (١١) ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٨ ، ص ١٢٠ .

عن اعشى همدان انه شهد بموقعتهم مع المهلب بن ابي صفرة وانكر ان يكونوا اصحاب عصي ، يقول :

يسمون اصحاب العصي ومما ارى مع القوم الا المشرفية من عصا (١)

وهي اشارات الى انهم موالي ويعزفون بالخشبية مع انهم يحاربون بالسيوف . وترد اشارتان بعد

ذلك للخشبية ، الاولى عندما حاصرهم عبد الملك بن مروان في نصيبين وهزمهم ، فانضم بعضهم

الى جيشه (٢) . والثانية والاخيرة ايام الوليد بن يزيد ، حيث يذكرون بمسيرة عابرة دون تفصيلات (٣)

ولا تسرد اية اشارة اخرى اليهم ، عدا ما تورده كتب الفراء من معلومات تربطها بالكيسانية ، (٤)

ولا تعطي المصادر التاريخية المتوفرة تفصيلات عامة لاصحاب المختار بعده ، فقد ذبح

جميع المتحصبين معه بالقصر ، (٥) وفيهم رؤوس اصحابه مثل السائب بن مالك الاخرى ، (٦)

وكان اغلب من معه قد قتل في المذار مع احمر بن شبيب ، (٧) اما القلة الباقية مثل

عبد الله بن شريك وابو الطفيل عامر بن واثلة الكثاني فقد التزمت السميت وخمدت نشاطها ، (٨) وهذا

امر طبيعي بعد ان تماقب على الكوفة نظامان يحملان العداء للمختار ولمن شاركه في حركته .

وفي هذا تفسير لاغفال الاخباريين ذكر البقية الباقية من اصحابه ، حتى ان الشعبي وهو واحد

اصحاب المختار المنشقين عنه ، لم يشر الى نهايته او الى اصحابه من بعده بسبب تبديل

مواقفه ايام الامويين .

١

(١) البيهقي بن عدي ، ابو الفراء ، الاغانى ، ج ٦ ، ص ٥٠ .

(٢) ابو الفرج ، الاغانى ، ج ٥ ، ص ١٥٥ ، ج ٨ ، ص ٣٣ ، ص ٤٧ ، المسعودى ، مروج ، ج ٥ ، ص ٢٤١ - ٢٤٢ .

(٣) ابو الفراء ، الاغانى ، ج ٧ ، ص ٧٧ - ٧٨ .

(٤) لاحظ كيف يشار الى الكيسانية بانهم خشبية اصلا ، ومنهم كثير عزه الشاعر الاموى المعروف وخندق الاسد ، " كيسانى من الخشبية " (ابو عبيده وعمر بن عبد العزيز) ابو الفرج ، الاغانى ، ج ٩ ، ص ١٦ - ١٩ .

(٥) (ابو مخنف) ، عوانه (عمر بن شبة ، ابن عياش) البلاذرى ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٥ ، ص ٢٧٢ ، الطبرى ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٦٦ الدينورى ، الاخبار ، ص ٣٠٩ .

(٦) (ابو مخنف) ، البلاذرى ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦١ ، الطبرى ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٠٧ .

(٧) (ابو مخنف) ، البلاذرى ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٢ - ٢٥٣ ، الطبرى ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٥ - ٩٦ .

(٨) انظر اخبار عبد الله بن شريك بعد المختار (ابن المديني وسفيان) ابن حجر ، تهذيب ، ج ٥ ، ص ٢٥٣ ، رقم ٤٤٣ وانظر اخبار ابو الطفيل بعد المختار (عمر بن شبة) الكشي ، رجال ، ص ٨٧ ، الطوسي ، رجال ، ص ٩٥ .

- ان النقص في اخبار المصادر التاريخية يعطي كتب الفرق أهمية خاصة في دراسة الكيسانية ، وقد افاضت هذه الكتب في الحديث عن الكيسانية ونقلتها من وجهة نظر معادية . وتواجهنا ابتداءً مسألة التسمية ، ويمكن تصنيف المعنى الذي وردت الكيسانية فيه بثلاث اتجاهات ، اولها انها تنسب الى المختار نفسه ، (١) ويدعم اصحاب هذا الاتجاه رأيهم باشارة لعلي بن ابي طالب فهو الذي دعى المختار بـ "كيسان" فسنفي لذلك "كيسان" (٢) في حين ترجع كتب القرن المتأخرة التسمية الى ابن الحنفية ، وتدعي انه اطلقها على المختار لاجابه به (٣) اما الاتجاه الثاني فينسب التسمية الى كيسان مولى علي بن ابي طالب ، ويبين انه مسؤول عن دفع المختار للطلب بدماء الحسين واعلمه ، (٤) . وينسب الاتجاه الثالث والاخير الى ابي عمرة كيسان مولى عرينة وصاحب حرير المختار ، وصاحب سره والغالب على امره ، (٥) وهو الاحتمال الوحيد الذي اخذ به البلاذري واورده باطمئنان . وترد هذه الاتجاهات الثلاث متلازمة ، والاول ضعيف ومردود لان المختار لم يعرف طيلة حياته بهذا اللقب ، (٦) ولم يعرف ان له صلة خاصة بعلي بن ابي طالب ، وبني محاولة ضعيفة لايجاد صلة مباشرة بين اصحاب المختار والكيسانية . اما الاتجاه الثاني فغير مقبول ، لان كيسان مولى علي قتل في صفين ، (٧) وما تذكره كتب الامامية من انه كان صاحب سر المختار والغالب على امره خلط واضح بابي عمرة كيسان . (٨)
- (١) اخبار العباس ، ص ١٦٥ (مربعين شبه) المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ١٨٠ ، النشي ، رجال ، ص ١١٧ ، الطوسي ، رجال ، ص ١٢٨ ، الناشي ، الاثير ، مسائل الامامة ، ص ٢٥ .
 - (٢) انظر معنى كيسان : ابن منظور ، لسان ، مجلد ٣ ، ص ٢٢١ ، المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ١٨٠ ، الكشي ، رجال ، ص ١١٧ ، الطوسي ، رجال ، ص ١٢٨ ، الحميري ، الحوز ، ص ١٨٢ ، ابن نفا ، رسالة شرح ، ص ٢٨٣ .
 - (٣) النوبختي ، فرق الشيعة ، ص ٢٤ ، الاشعري ، مقالات ، ص ٢٦ .
 - (٤) الناشي ، الاثير ، مسائل الامامة ، ص ٢٥ ، النوبختي ، فرق الشيعة ، ص ٢١ ، البغدادي ، الفرق ، ص ٢٧ ، الشهرستاني ، الملل ، ج ١ ، ص ١٤٧ ، الحميري ، الحوز ، ص ١٨٢ .
 - (٥) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٦ .
 - (٦) المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ١٨٠ ، النشي ، رجال ، ص ١١٨ .
 - (٧) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٩ ، نصر ، صفين ، ص ٢٤٩ .
 - (٨) الكشي ، رجال ، ص ١١٧ .

ويبدو الاتجاه الثالث أكثر دقة لأنه يناسب الأحداث التاريخية ، فقد كان أبو عمرة على صلة وثيقة بالمختار ولازمه منذ بداية دعوته ، يذكر عروة بن الزبير أنه كان بين أقرب أصحاب المختار المتجهين إلى إبراهيم بن الأشتر برسالة ابن الحنفية ، (١) ويفهم من تعامله مع المختار أنه كان يشبه ثقة شيرة ولا يكذبه ، وقد أولاه المختار بالمقابل ثقته فولاه امر حرسه ، (٢) وجعله صاحب شرطته فيما بعد ، (٢) وبعثه على مسلحة له ضد أهل البصرة ، (٤) ويذكر له دور كبير ومؤثر في تتبع قتلة الحسين في الكوفة ، فقد استدعاه المختار من المسلحة وأوكل إليه هذه المهمة ، فشارك في قتل عمر بن سعد بن أبي وقاص وابنه حفص ، (٥) وفي تتبع قيس بن الأشعث في قصره على الفرات ، (٦) وفي قتل شمر بن ذي الجوشن الضبابي ، (٧) وأسند المختار لأبي عمير قيادة فرقة الموالي في موقعة المذار ، (٨) وهي آخر مهمة تسند إليه وأخر ما يطلبنا من إخباره أنه لم يذكر بين القتلى من المحصورين في القصر ، (٩) ولم يذكر بين قتلى المذار مع أحمر بن شميل وأصحابه ، (١٠) وقد قتل الموالي من فرقته بقتلة عظيمة وهرب من بقي منهم إلى الصحراء ، (١١) ولا يمكن أن تهمل الأخبار الإشارة إلى مقتله بهذه الكيفية ، مما يرجح

- (١) ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ٩٩ الدينوري ، الأخبار ، ص ٢٨٩ .
- (٢) البلاذري ، أنساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٩ ، ص ٢٣٧ .
- (٣) البلاذري ، أنساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٧ ، الدينوري ، الأخبار ، ص ٢٨٩ ، ص ٢٩٢ ، ابن أعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٧/ب الكشي ، رجال ، ص ١١٧ ، النوبختي ، نزل الشيعة ، ص ٢٠-٢١ ، القبي ، المقالات ، ص ٢١ .
- (٤) (أبو مخنف) البلاذري ، أنساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٧-٢٣٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٣ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٣٦ .
- (٥) (أبو مخنف) البلاذري ، أنساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٧-٢٣٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٢-٥٣ ، ص ٥٩ ، الدينوري ، الأخبار ، ص ٣٠٢ ، ابن أعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٧/ب - ٨/أ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٣٣ .
- (٦) الدينوري ، الأخبار ، ص ٣٠٢ .
- (٧) (أبو مخنف) البلاذري ، أنساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٢-٥٣ ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٣٣-٢٣٤ .
- (٨) (أبو مخنف) البلاذري ، أنساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٣ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٥-٩٦ .
- (٩) (أبو مخنف) البلاذري ، أنساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٤-٢٦٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١١٦ ، الدينوري ، الأخبار ، ص ٣٠٩ .
- (١٠) (أبو مخنف) البلاذري ، أنساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٣ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٥-٩٦ .
- (١١) (أبو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٨ .

ان ابا عمره بقى على قيد الحياة . ان انقطاع اخباره الشخصية يجعل الافتراض يعودته الى الكوفة شعبة للغة ، لان لعل الكوفة تأرم عنه ولا يمكن ان يتجاملوه ، ثم انه من بين رؤوس اصحاب المختار ، ولا يمكن للزييريين أو الامويين ان يسكنوا على عودته الى الكوفة . وتبين نسبة الشيعية الى ابي عمرة كيسان مقبولة ، وفي هذا تفسير لاثبات البلاذري لهذا الاحتمال دون غيره ، (١) فقد كان لابي عمرة خطأ فكريا مميذا ايام المختار تذكر كتب الفرق انه كان يفرض في القول والفعل والقتل ، (٢) وكان يقول ان محمد بن الحنفية وصي علي بن ابي طالب وانسه الامام ، وان المختار عامله وقيمه ، وكان يكفر من تقدم عليا ، ويفخر من اهل الجبل ايضا ، ويزعم ان جبرائيل يأتي المختار بالوحي من عند الله فيخبره ولا يراه . هذه الاراء نفسها ينسبها البلاذري الى "رجل من الشيعة" دون ان يسميه (٣) . وهو بذلك يعززا اعتمال نسبة الفكر الكيساني الى ابي عمرة ، خاصة اذا تذكرنا العلاقة الوثيقة التي تربطه بالموالي من اصحابه ومدى طاعتهم اياه . فالافتراض بان فكر الكيسانية ابتداء ، هو افتراض مقبول ، لان امثالية انتشار آرائه بين اصحابه سهلا وقريب الحدوث ، وعنده الاراء تطورت بعد مقتل المختار بين صفوف البقية الباقية من اصحابه وبين ابنائهم ، ومن هنا تأتي الصلة بين اصحاب المختار والكيسانية . وترتبط هذه الصلة بنشاط عبد الله بن محمد بن الحنفية المعروف بابي هاشم ، واول اشارة الى هذه العلاقة تعود الى سنة ٩١ هـ / ٧١٠ م بعد وفاة محمد بن الحنفية بعشرة اعوام عن طريق اخبار العباسيين ، (٤) حيث يذكر ان لابي هاشم شيعة من اصحاب المختار يأتون به ويحملون له صدقاتهم ، وان اخلاصهم واكثرهم تميزا سلمة بن بجير المسلمي وكانوا يسمونه "ابن الشهيد" (٥) نسبة الى والده بجير بن عبد الله احد موالي بني مسلميه واحد اصحاب المختار . ومن اوائل الموالي المحررين الذين عملوا مع المختار ، (٦) ومن اكثر الملتزمين فيه في اواخر حياته (٧)

- (١) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٢٩ .
- (٢) النويختي ، قرن الشيعة ، ص ٢١ ، البغدادي ، فرق ، ص ٢٠ ، الاشعرى ، القرن ، ص ٢٢ .
- (٣) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٢٩ .
- (٤) ص ١٧٤ .
- (٥) اخبار العباس ، ص ١٨٢ .
- (٦) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٦٢-٢٦٣ ، اخبار العباس ، ص ١٨٠ .
- (٧) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٦٢ ، الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ١٠٨-١٠٩ ، ابن اعمش ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورثه (٣/أ) ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٥٢-٢٥٣ . ابن الاثير ، الكامل ج ٤ ، ص ٢٧٣ .

ويبدو ان التزام سلمه بن بجير بابي هاشم كبير ، فقد كان من "اخر اصحابه به" (١) وممن
 "ثقة ابي هاشم ورأى الشيعة معه" (٢) وكان اخر من ناجاه واستودعه اسراره في رحلته الاخيره
 من دمشق الى البلقاء ، (٣) وتبين الاخبار ان لابي هاشم صلة "بالسبئية" (٤) فقد كان
 يتبعهم ويتب اخبارهم ويمليها ، وكان يقبل من اصحابه الكيسانية ما يجئونه به من اموال . (٥)
 وهذه الاشارات الفريدة لاصحاب المختار سنة ٩١ هـ / ٧١٠ م تشير صراحة الى انهم الكيسانية
 الذين تابعوا ابو عمرة نيسان على آرائه ، وارتبطوا بابي هاشم واعتقدوا بانه الوصي .

يرتبط تطور الكيسانية بالاحداث السياسية المتلاحقة في ظل من العراق والحجاز والشام ،
 فقد ادت الاحداث السياسية الى نتائج فكرية هامة شملت الدعوة الى المهدى والرجعة والوصية .
 ولدراسة العقائد الكيسانية لا بد من الاشارة الى حدثين عامين ساهما في تطوير صورة المهدى
 وهما :بيعة محمد بن الحنفية لعبد الملك بن مروان سنة ٧٣ هـ / ٦٩٢ م ، ووفاته سنة ٨١ هـ / ٧٠٠ م
 والتي غيرت الصورة البسيطة التي عرضها المختار للمهدى ، واحتلت حلما صورة
 اخرى نقلها لنا الشعر بالتفصيل ، حتى ان الكيسانية لا تفهم بمعزل عن شعر كل من كثير
 عزه (ت سنة ١٠٥ هـ / ٧٢٤ م) والسيد الحميري (ت سنة ١٧٣ هـ / ٧٨٩ م) حيث
 ينسب اليهما التعبير عن فكر الكيسانية ، وابرار فكرة الوصية والرجعة وتبدو الصلة بين الخشبية
 والكيسانية في اخبار كثير عزه وخندن الاسدي ، فيذكر انهما كيسانية من الخشبية ، (٦)
 وخندق الاسدي هو المسؤول عن ادخال كثير عزه في مذعب الكيسانية ، (٧) وقد قتل
 لمجاملته بالنيسانية فرثاه كثير عزه وتالم له . (٨) ويبدو في شعر كثير عزه الدعوة الى البراءة

- (١) اخبار النبأ ، ص ١٨٠ .
- (٢) ن . م . ص ١٨١ .
- (٣) الفضل بن سالم الاعجمي عن سالم عن ابي رباح ميسره النبال ، ص ١٨٢ .
- (٤) ابن حجر ، تهذيب ، ج ٦ ، ص ١٦ .
- (٥) اخبار الحباس ، ص ١٧٤ .
- (٦) ابو عبيده وعمر بن عبد العزيز) ابو الفرج ملاغاني ، ج ٦ ، ص ١٦ - ١٩ .
- (٧) (عبد الله بن ابي عبيد) ابو الفرج ملاغاني ، ج ٩ ، ص ١٧ .
- (٨) كثير عزه ، ديوان ، ص ٢١٥ - ٢١٧ ، ص ٢١٩ - ٢٢١ .

—

- (۱) کثیرعزہ و دیوان ہ س ۴۹۰ .
- (۲) کثیرعزہ و دیوان ہ س ۴۹۴ (الواقعی) البلاذری و انساب (مخطوط) س ۳۴۰ و (الزیرین بکار) المسعودی و مروج و ج ۵ س ۱۸۲ (وعب بن عبہ) ابن الجوزی و تذکرہ س ۲۹۳ الناشیء الاکبرہ مسائل الامامہ س ۲۶ .
- (۳) کثیرعزہ و دیوان س ۴۹۵ .
- (۴) ن م س ۴۹۶ و س ۴۹۷ .
- (۵) ن م س ۴۹۶ و
- (۶) ن م س ۴۹۶ و س ۲۳۲ .
- (۷) ن م و س ۲۳۲ .
- (۸) ابو الفرج و الاغانی ج ۹ س ۱۴ .
- (۹) کثیرعزہ و دیوان ہ س ۲۳۲ (الزیرین بکار) المسعودی و مروج و ج ۵ س ۱۸۱ ابو المہدی خبرناہ کعب
- (۱۰) ابو الفرج و الاغانی ج ۹ س ۱۴ و الناشیء الاکبرہ مسائل الامامہ س ۲۶ .
- (۱۱) (المداغی) ابو الفرج و الاغانی ج ۹ س ۱۵ و المبرد و السامی ج ۱ س ۹۳۵ .
- (۱۲) (الزیرین بکار) ابو الفرج و الاغانی ج ۹ س ۱۶ (موسی بن عبد اللہ) س ۱۸ .
- (۱۳) (الزیرین بکار) ابو الفرج و الاغانی ج ۹ س ۱۷ .
- (۱۴) (الواقعی) البلاذری و انساب (مخطوط) س ۲۴۰ .
- (۱۵) کثیرعزہ و دیوان ہ س ۲۱۵ و س ۳۱۷ و س ۲۱۹ - ۲۲۱ .

اما السيد الحميري فقد حظي باهتمام خاخر والفت الكتب في اخباره (١) واوقف شعره على مذهبه ومما ينسب اليه من الشعر غني بدلالات الفكر الكيساني في ايامه ، وقد اعتمدته شب الفـرق الاسلامية في شرحها للكيسانية بشكل كبير وخلطت اعيانا بين شعره وشعر كثير عزه (٢) وكان السيد الحميري معروف بالكوفة باسم الكيساني (٣) وكان يجامع في الكناسه بحبه لآل البيت وينشد الثوفيين شعره علانية فيهم ، (٤) يذكر ابن عبد ربه ان الشيعة نانت تعذله وتلقي لــــه وسادا بمسجد النوفة لفرط محبتهم اياه ، (٥) وقد بدا ذلك الشعور واضحا عندما حضرته الوفاة فقد كففه خزارو الكوفة بسبعين كفنا وكوه بحرقه (٦) . ويفهم من شعره انه كان يقول بأن ابن الحنفية هو الامام والخليفة ، (٧) وانه المهدي وامام المهدي ، (٨) وابن الوصي ، (٩) ويتميز شعره بوضوح فكرة الرجعة والغيبة وتفصيله فيهما ، يذكر ان ابن الحنفية لم يــــمــــت وانه مبعوس في شعب بجبل رضوى ، (١٠) ويبين ان الرجعة قريبة ، ولا يشك في رجعة المهدي

-
- (١) هو ابو عاظم اسماعيل بن محمد بن مفرج بن يزيد بن وادع الحميري ، ولد سنة ١٠٥ هـ / ٧٢١ م وتوفي سنة ١٧٣ هـ / ٧٨٩ م . وقد لقب بالسيد لذكائه وفطاحته ، وكان له عشرة من الرواة (الوصلي) المرزباني ، اخبار السيد الحميري ، ص ١٠ - ١٢ ، ص ٢٠ ، الكشي ، رجال ، ص ٢٤٥ .
- (٢) يذكر الوصلي انه كان له في بني هاشم الفين وثلاثمائة قصيدة : ابو الفرج ، الاغانى ، ج ٧ ، ص ٢٣٦ ، (لبظه ابن الفرزدق ، ص ٢٣٢ .
- (٣) (التميمي) ابو الفرج ، الاغانى ، ج ٧ ، ص ٢٤١ .
- (٤) (الاعمش) ابو الفرج ، الاغانى ، ج ٧ ، ص ٢٢٦ ، المرزباني ، اخبار ، ص ٤٩ - ٥٠ -
- (٥) ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٣ ، ص ١١٣ .
- (٦) (عن صيرفي من اهل الكوفة) ابو الفرج ، الاغانى ، ج ٧ ، ص ٢٧٨ ، المرزبانـــــي ، اخبار ، ص ٤٥ - ٤٨ .
- (٧) السيد الحميري ، ديوان ، ص ٣٧٩ .
- (٨) ن . م . ن . ١٤٤ .
- (٩) ن . م . ن . ٦٩ .
- (١٠) ن . م . ن ٤٨ ص ٦٨ ص ١٧٣ ص ١٨٢ ص ٢٣٨ - ٢٣٩ ، ص ٣٧٩ (الواقدي) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٣٤١ (الزبير بن بكار) المستعود ، مروج ، ج ٥ ، ص ١٨٣ ، (وهب بن منبه) ابن الجوزي ، تذكره ، ص ٢٩٤ ، النويختي ، فرق ، ص ٢٧ البغدادى ، الفرق ، ص ٣٠ .

لكنه يترجم مشاعر الكيسانية في احساسهم بطول غيبة ابن الحنفية والتي مر عليها سبعون عاما :

وسموت الخليفة والامام

اضرر بمعتز والوك من

مقامك عنهم سبعين عاما (١)

وعادوا فيك اهل الارز طرا

وتبدو قناعاته تامة بان الغيبة ليست موتا . (٢) بل انتظارا للرجعة ، (٣) ويبدو في شعوره تفصيل لحياة المهدي في غيبته ، حيث يبين انه يعيش وحيدا مع الاسود والنور التي تحرسهم وتوازره (٤) وان الملائكة ترزقه وتطعمه العسل والماء وتجاوزه الكلام ، (٥) وفي موضع اخر يبين انه يشرب البان الاراوي ويأكل لحومها . (٦) وهذه الصورة التي تطرحها كتب الفـرسـة الكيسانية ، تمثل الدور الذي شهدته الكيسانية في النصف الاول من القرن الثاني الهجري ، ويبدو منها ان فكرة الرجعة وعودة المهدي كانت قريبة في ذهن اصحابه ، (٧) وان طول مدة الانتظار جعلتهم يطورون الفكرة ، ويركزون على مئان اختفاء المهدي وجزئيات صورة الاختفاء .

-
- (١) السيد الحميري ، ديوان ، ص ٣٨ ، ابو الفرج ، الاغانى ، ج ٩ ، ص ١٤ ، الناشي ، الاكبر ، مسائل الامام ، ص ٢٧ - ٢٨ (ومبـين منه) ابن الجوزي ، تذكره ، ص ٢٩٤ ، النوبختي ، فرق الشيعة ، ص ٢٦ .
- (٢) السيد الحميري ، ديوان ، ص ٤٨ .
- (٣) ن . م . ن ١٤٤ .
- (٤) ن . م . ن ٤٩ ، ص ١٨٣ ، القمي ، مقالات ، ص ٣٥ ، الشيرستاني ، المسـلل والنحل ، ج ١ ، ص ١٥٠ ، البغدادي ، فرق الشيعة ، ص ٢٦ ، الحميري ، الحور ، ص ١٥٧ .
- (٥) السيد الحميري ، ديوان ، ص ٤٩ .
- (٦) السيد الحميري ، ديوان ، ص ٤٩ ، القمي ، المقالات ، ص ٣٥ - ٣٦ ، البغدادي ، فرق ، ص ٢٦ .
- (٧) انظر رواية امامية تنسب الى ابي الطفيل عامر بن راثله بقاءه في مكة لانه سمع ابن ابي الحنفية كان يقول : (انما نرجوا انما خروجه بمكة) (حمدويه عن اسلم المكي عن ابي الطفيل) الكشي ، رجال ، ص ١٧٩ .

يبدو من هذه الدراسة ان الغلو ظهر في الكوفة بين فئة من الموالي بعد وفاة علي بن ابي طالب وعرفوا بالسبئية وان الغلو المنسوب الى ايام علي بن ابي طالب غير مقبول ، وهذا يجعلنا نرفض الصورة التي عرضها سيف بن عميرة للسبئية ، ونسبها الى ايام عثمان ابن عفان ، وجعلها مسوؤلة عن الفتنة ، كذلك فان الغلو المنسوب الى ايام المختار مضخم ، ويمثل فئة قليلة ، وما يرد من نسبة الغلو الى المختار نفسه ، يعود الى الاتجاهات العدائية التي تمثل الاخبار والروايات . فدعوة المختار السي الممدون لم يقصد بها اكثر من الاشارة الى صفات ابن الحنفية وفضائله ، لكنها تطورت بعده واكتسبت صفات لم يدع المختار ادبها . ان الاثار الفكرية التي ترتبها حركة المختار ترتبط بواقع الكوفة القبلي ، ولا يمكن فهمها بمعزل عن التطور الحضاري فيها بعد .

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxx
 x'xxxxxxxxxxxxxxxxxxxx
 xxxxxxxxxxxxxxxxxxxx
 xxxxxxxxxxxxxxxx
 xxxxxxxxxxxx
 xxxxxxxx
 xxxxxx
 xxx
 xxx
 x

أ . المخطوطات . (٧٠)

ابن اعثم الكوفي ، الفتن ، ج ٢ ، نسخة استنبول ، مكتبة احمد الثالث (٢٩٥٦) .
 البلاذري ، (احمد بن يحيى) انساب الاشراف ، ج ٢ ، نسخة استنبول ،
 السليمانية ، رقم ٥٩٧ - ٥٩٨ .

ابن خالون (شمس الدين محمد ت سنة ٩٥٣ هـ / ١٥٥٠ م) قيد الشريد في
 اخبار يزيد ، دار الطب المصرية ، رقم ١١٣٢ ، عمومه ٤٤٦٩٨ .

ابن وحشية (احمد بن علي بن قيس ت سنة ٨٢٩١ هـ / ٩٠٢ م) الفلاحية
 النبطية ، الخزنة العامة / الرباط ، نسخة موهرة في مكتبة الجامعة الاردنية ،
 رقم ١٦٢ .

ابو تمام (نقاش جرير والاخلط) مخطوط من القرن الرابع الهجري ، المكتبة
 العمومية رقم ٥٤٧١ .

البياضي (يوسف بن محمد بن ابراهيم الانباري ت سنة ٦٥٣ هـ / ١٢٥٦ م ،
 الاعلام بالحروب الواقعة في صدر الاسلام ج ٢ (مخطوط) بدار السبب
 المصرية رقم ٢٩٩ ، تاريخ .

الحلي (صالح) في طبقات الشيعة ، المجمع العلمي العراقي رقم ١٣٢٣ ،
 موهرة في مكتبة الجامعة الاردنية بالميكروفيلم .

ب . المطبوعات . (١٤٤)

ابن آدم (يحيى بن آدم القرشي ت سنة ٢٠٣ هـ / ٨١٧ م) الخراج ، تصحيح
 الشيخ احمد عبد شائر ، المطبعة السلفية .

ابن ابي الحديد (عبد الحميد بن هبة الله ت سنة ٦٥٥ هـ / ١٢٥٨ م) ،
 شرح نيج البلاغة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتاب
 العربية ، ط ٠ اولي سنة ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩ م .

ابن بكار (الزبير بن بكار) الموفقيات ، تحقيق سامي علي ، مطبعة العاني ،
 بغداد ، سنة ١٣٩٢ هـ .

بمهورية نسب قريش ، واخبارها ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مطبعة
 المدني ، القاهرة سنة ١٣٨١ هـ .

ابن الجوزي (يوسف بن فرغلي بن عبد الله البندادي توفي سنة ٦٥٤ هـ / ١٢٥٧ م) تذكرة خواص الامة في خصائص الائمة ، منشورات المطبعة النجدية ، النجف ، سنة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م .

ابن حبيب (محمد بن حبيب ت سنة ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م) المحبر ، رواية السكري ، تصحيح ايلخ ليخن شيتتر ، حيد آباد سنة ١٣٦١ هـ / ١٩٤٢ م .

ابن حجر (شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن محمد بن حامد بي علي الكنانسي العسقلاني (ت سنة ٨٥٢ هـ / ١٣٩٠ م) تهذيب التهذيب ، طبعة اولى سنة ١٣٢٨ هـ مطبعة السعادة ، نسخة مسورة بالاونست ، مكتبة المثنى ، بغداد .

ابن حزم (ابو محمد احمد بن حزم الظاهري الاندلسي ت سنة ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م) ، الفصل في الملل والاعواء والنحل ، تصحيح عبد الرحمن خليفه ، ط . ٠ اولى سنة ١٣٤٧ هـ .

ـ جملرة انساب العرب ، تحقيق وتعليق عبد السلام محمد مازون ، دار المعسارف مصر سنة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م .

ابن حنبل (الامام احمد بن محمد بن حنبل ت سنة ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م) كتاب الحلال ومعرفة الرجال ، اسماعيل جراح اوغلي ، انقره سنة ١٩٦٣ .

ابن حبان البستي (الامام ابو حاتم محمد بن حبان ت سنة ٣٥٤ هـ / ٩٦٦ م) الثقة في الصحابة والتابعين واتباع التابعين ، ط اولى سنة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .

ابن خرداذبة (عبد الله بن عبد الله ت سنة ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م) المسالك والممالك لايدن سنة ١٨٨٩ م .

ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي ت سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٨ م) تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبروديان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاينهم من ذوى السلطان الاكبر ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت سنة ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .

ابن خلكان (احمد بن محمد ت سنة ٦٨٩ هـ / ١٢٨١ م) وفيات الاعيان ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر بيروت سنة ١٩٦٨ م .

ابن رسته (ابو علي احمد بن عمر) الاعلان انقيسه ، طابع في مدينة لايدن ، بريل ، سنة ١٨٩١ م .

ابن سعد (محمد بن سعد ت سنة ٢٣٠ هـ / ٨٤٥ م) الطبقات الكبرى ، تصحيح ادوارد سخو ، لايدن سنة ١٣٢١ هـ ، وطبعة دار صادر بيروت سنة ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م .

ابن الصباغ (علي بن محمد بن أحمد المالكي ت سنة ٨٥٥ هـ / ١٣٩٢ م) (الفهرست المصنف في معرفة أنوال الأئمة ، مطبعة العدل ، النجف .

ابن الصبان (الشيخ سعد بن الصبان) أسعاف الراغبين في سيرة المستفي وفضايا مسل
أهل بيت الطاهرين ، هامز ، كتاب نور الابصار للشبلنجي ، القاهرة سنة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م .

ابن عبد البر (أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق علي محمد البجاولي ، مكتبة النهضة المصرية .

أبو عبيد (القاسم بن سلام ت سنة ٢٢٤ هـ / ٨٣٦ م) الاموان ، تصحيح محمد حامد الفقي سنة ١٣٥٣ هـ .

ابن عساكر (أبو القاسم علي بن الحسن بن عتبة الله بن عبيد الله ت سنة ٥٧١ هـ / ١١٧٥ م) تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها --- ن وارد فيها راعملها ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، مطبوعات المجمع العلمي العربي دمشق .

ابن العماد الحنبلي (عبد النبي بن محمد الحنبلي ت سنة ١٠٨٩ هـ / ١٦٨٤ م) تذرات الذهب في أخبار من ذهب ، مكتبة القدوس سنة ١٣٥٠ هـ .

ابن عبد ربه (أحمد بن محمد ت سنة ٣٢٨ هـ / ٩٤٠ م) العقد الفريد ، المطبعة الأزهرية ، مصر ط ثانية سنة ١٩٢٨ ، وطبعة القاهرة سنة ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م

ابن الفقيه البغدادي (أحمد بن محمد ت سنة ٢٨٩ هـ / ٩٠٢ م) البلدان ، لايدن ، سنة ١٨٨٥ م .

ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم ت سنة ٢٧٠ هـ / ٨٨٩ م) المعارف ، دار المعارف ، ط . ثانية سنة ١٣٨٨ هـ . مصر .

— عيون الأخبار ، دار المكتبة المصرية — ط . أولي سنة ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠ م .

ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت سنة ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م) البداية والنهاية في التاريخ ، مطبعة السعادة ، ومكتبة المعارف — بيروت ، مكتبة النصر ، الرياض ، سنة ١٩٦٦ .

ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت سنة ٧١١ هـ / ١٢٤٨ م) لسان العرب ، دار صادر ، بيروت سنة ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م .

ابن النديم (محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق ت سنة ٣٧٨ هـ / ٩٩٠ م) الفهرست مكتبة خياط ، بيروت سنة ١٩٦٤ ، تمديد جوستاف فلوجيل .

ابن نعمة (الشيخ جعفر بن أبي إبراهيم محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله الدلي ،
ت سنة ٦٤٥ هـ / ١١٨٢ م) . رسالة ذوب النمارني شرح أخذ الثار ، وورد في
بتمامها العلامة المجلسي في آخر مجلد ١٠ من البحار ، ص ٢٩٢ ، طبعه تبريز ،
جزء ٤٥ ص ٣٤٦ ط . طهران .

ابن الاثير (عز الدين علي بن محمد ت سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م) الكامل في التاريخ ،
دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، سنة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .

— اسد الغابة في معرفة الصحابة ، المتببه الاسلاميه ، طهران ، سنة ١٣٢٤ هـ .

ابن أبي طاهر (ت سنة ٢٨٠ هـ / ٨٩٩ م) بلانات النساء وطرائف من نلامهن
وملح نوادرهن واخبار ذوات اراء منهن واشعارهن في الجاهليه وصدر الاسلام ، تصحيح
وشرف احمد الالفي ، القايره ، سنة ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م .

ابن الفدا (اسماعيل بن علي ت سنة ٧٣٢ هـ / ١٢٣١ م) المختصر في اخبار
البشر ، المطبعة الحسينيه ، ط . اولي .

ابو يوسف ، (يعقوب بن ابراهيم ، ت سنة ١٨٢ هـ / ٧٩٨ م) الخراج ، المطبعه
السلفيه ، القايره ، ط . اولي ، سنة ١٣٩٢ هـ ، ط . ثانيه ، سنة ١٣٨٢ هـ .

البارقي (سراقه بن مردا أبي البارقي ت سنة ٨٦ هـ / ٧٠٥ م) ديوان سراقه ، حققه
وشرحه حسين نزار ، القايره ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ط . اولي ،
سنة ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م .

البرقي (ابو جعفر احمد بن أبي عبدالله) الرجال ، ط . طهران ، سنة ١٣٤٢ هـ .

البلاذري (احمد بن يحيى ت سنة ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) فتوح البلدان ، مراجعة
وتعليق رضوان محمد رضوان ، المتببه التجارية الكبرى ، مصر سنة ١٩٥٩ ، ونسخه
تعقيبه ، دس جويه ، طبعه ثانيه بريل لايدن سنة ١٩٦٨ .

— انساب الاشراف ، ج ٤ ، ص ٢ ، طبعه ماجدس .

ج ٥ مكتبة المتن . بغداد .

البستي (الامام الحافظ محمد بن جابر بن احمد بن طام التميمي ت سنة ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م)
المجروحين من المحدثين ، ط . اولي ، حيد آباد سنة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .

البغدادي (عبد القاهر بن طاهر ت سنة ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م) الثرت بين القرن وبيان
الفرق الناجيه منهن ، تحقن محمد بدر ، مطبعة المعارف ، القايره ، سنة ١٣٢٨ هـ /
١٩١٠ م .

البكري (عبدالله بن عبد العزيز) سنة ٤٨٧ هـ / ١٠٩٥ م (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، وتحقيق مصطفى السقا، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة سنة ١٩٥٤ م).

الجاحظ (عمر بن بحر) سنة ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م (العثمانية، شرح وتحقيق عبد السلام هارون، مطابع دار الكتاب العربي، مصر، سنة ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م).

- السيوان، ج ١ - ج ٣، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة الحلبي وأولاده، مصر سنة ١٩٣٨ - ١٩٤٤.

- البيان والتبيين، ج ١ - ج ٤، دار الفكر العربي، مطبعة مكتبة المشي بغداد سنة ١٩٦٠ طبعه ثانية.

- مجموعة رسائل الجاحظ، الرسالة الأولى ط - أولى - مصر.

- رسالة عمرو بن الجاحظ في الحكمين وتسريب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في مقتله تحقيق مش - بلاط، مجلة المشرك، السنة الثانية والخمسون، المطبعة الكاثوليكية - بيروت، ١٩٥٨.

جرير الخطابي نقاش جرير والنزدي، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، مهور بالاونست، تميرين سنة ١٩٥٥ بيفين.

الجهشياري (محمد بن عبدوس) سنة ٣٣١ هـ / ٩٤٢ م (الوزراء والكتاب، ط - أولى القاهرة سنة ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م).

الجويني (توفي سنة ٤٧٨ هـ / ١٠٨٦ م) الإرشاد، تحقيق محمد يوسف موسى، مكتبة الخانجي، ومكتبة المثنى بغداد.

الحمر التاملي (محمد بن الحسن) سنة ١١٠٤ هـ / ١٧٠٦ م (الجواهر السنية في الأديب القدسيه، طبعه النجد، مطابع النعمان سنة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م).

الحموي (الشيخ شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الحموي الرومي البغدادي، سنة ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م معجم البلدان، مطبعة دار صادر، بيروت سنة ١٩٦٨، وطبعة طهران منشورات مكتبة الأسد رقم ٧، سنة ١٩٦٥ م).

- معجم الأدباء، نشر مارجوايوت.

الحميري (أبو سعد نوان) سنة ٥٧٨ هـ / ١١٤٨ م (البحر الصين، تحقيق شمال مصطفى، مكتبة الخانجي، مصر، والمثنى بغداد سنة ١٩٤٨ م).

الدلي (تقي الدين الحسن بن علي المعروف بابي داود) الرجال ط ٠ ظهران ،
سنة ١٣٤٢ هـ تصحيح كاظم الموسوي .

الحميري (ابن مفرغ الحميري) سنة ٦٩ هـ / ٦٨٩ م (شعر ابن مفرغ الحميري ،
جمع وتقديم داود سلوم ، بغداد سنة ١٩٦٨ م .

السيد الصغير (ت سنة ١٧٣ هـ / ٧٩٣ م) ديوان السيد الصغير ، مجمع وتحقيق
هادي شاکر ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت .

الدميري (جمال الدين محمد بن موسى) سنة ٨٠٨ هـ / ١٤١٠ م (حياة الحيوان
النبری ط ٠ أولى ، المطبعة السامرة الشرقية سنة ١٣٠٦ هـ ط ٠ ثانية ، مطبعة
السعادة سنة ١٣٣٠ هـ .

الدياربري (حسين بن محمد بن الحسن) تاريخ الخمير في احوال انفس النفيسه
ط ٠ أولى سنة ١٣٠٢ هـ .

الدينوري (ابو حنيفة محمد بن داود) سنة ٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م (الاخبار الطوال ،
تحقيق عبد المنعم عامر ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ط ٠ أولى ، القاهرة سنة ١٩٦٠ .

الذهبي * محمد بن احمد الذهبي (ت سنة ٧٤٨ هـ / ١٢٤٧ م) تذكره الحفاظ ،
ط ٠ ثالثة الهند ، سنة ١٩٥٥ .

- سيزاعلام النبلاء ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، معهد المخطوطات العربية ،
القاهرة .

- تاريخ دول الاسلام - ط ٠ ثانية ، حيدرآباد ، سنة ١٣٦٤ هـ .

الزبيدي (محمد مرتضى) تاج السرور ، نشر دار ليبيا للنشر والتوزيع بنغازي .

الزبيدي (ابو عبد الله المسحوب بن عبد الله بن المسحوب) سنة ٢٣٦ هـ / ٨٥١ م (نسخ
تريز ، تصحيح ونشر ليفي بروفنسا) دار المعارف ، مصر سنة ١٩٥١ .

السمعاني (الامام ابو سعد محمد بن محمد بن شعور التميمي) سنة ٥٦٢ هـ /
١١٦٦ م (الانساب صححه وعلق عليه الشيخ عبد الرحمن بن يحيى ط ٠ أولى
حيد آباد سنة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م .

الرازي (ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين) سنة ٦٠٦ هـ / ١٢٠٦ م (اقتصادات
فرد المسلمين والمشرکين ، مراجعة النصار مكتبة النهضة ، مصر سنة ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٨ م .

السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت سنة ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) تاريخ الخلفاء
تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مصر سنة ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩ م ط ٠ ثانيه ٠

الشيرستاني (محمد بن عبد الكريم ت سنة ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م) الملل والنحل ، تحقيق
محمد سيد ثلاني ، مطبعة الباب الحلبي والاولد ، القاهرة سنة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦١ م ٠

الشبلنجي (مؤمن بن حسن الشبلنجي من علماء القرن الثالث عشر الهجري) نور الابصار
في مناقب المختار ، مكتبة الجلبي ، مصر سنة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م ٠

الاصطخر (ابو اسحق ابراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي ت في القرن ٤ هـ / ١٠ م)
مساك الممالك وهو معدل على كتاب صور الاقاليم للشيخ أبي زيد أحمد بن سهل البلخسي ،
مصور بالاونست ، نسخة من جوه ط ٠ ثانيه سنة ١٩٢٧ م ٠

الاصفهاني (أبو الفتح ت سنة ٣٥٦ هـ / ٩٦٩ م) مقاتل الطالبين ، تحقيق أحمد صقر
طبع بدار اعياء الكتب العربية ، القاهرة سنة ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م ٠

— الاغاني ، تحقيق عبد الكريم ابراهيم الخراوي ، اعداد لجنة نشر كتاب الاغاني باشرف
محمد أبو الفضل ابراهيم ، نشر الهيئة المصرية العامة سنة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م ٠

الاصفهاني (السيد محمد علي الابطخ) تهذيب المقال في تنقيح كتب الرجال ، الشيخ الجليل
أبو العباس بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي ٠

الاصفهاني (أبو نعيم أحمد بن عبد الله ت سنة ٤٣٠ هـ / ١٠٣٩ م) حلية الاولياء وطبقات الاسفياء ،
مكتبة الفنانجي ، مطبعة السعادة سنة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٣ م ٠

الطبري (أبو جعفر محمد بن أبي القاسم محمد بن علي من علماء القرن السادس هـ) بشارة المصطفى
لشيعة المرتضى ، منشورات المطبعة الحيدرية ، ط ثانيه النجف الاشرف ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م ٠

الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير ت سنة ٣١٠ هـ / ٩٢٣ م) تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق
محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، مصر ط ٠ ثانيه سنة ١٩٧١ هـ ، المطبعة الاوربية اينما ٠

الطباطبائي (محمد المهدى بدر العلوم ت سنة ١٢١٢ هـ / ١٧٩٧ م) رجال السيد محمد
العلوم والمعروف بالفوائد الربالية ، تحقيق محمد صادق بدر العلوم ، النجف ط ٠ اولى سنة
١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م ٠

الطبراني اقا برك ٠ الذريعة الى تصانيف الشيعة ، طبعة اولى ، النجف (ج ١٨)
سنة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م ٠

الطوسي (ابو جعفر الطوسي ت سنة ٦٤٠ هـ / ١٠٦٧ م) تلخيص الشافي و تحقيق
وتحليل حسن بهر العلوم ، مطبعة الاداب ، النجف .

• اخبار معرفة الرجال ، تصحيح حسن المصطفوي ، طبرستان سنة ١٣٤٨ هـ .

العسكري (ابو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل توفي سنة ٢٩٥ هـ / ٩٠٧ م) الاوائل ،
تحقيق محمد السيد الوكيل ، المدينة المنورة .

• المناعتين ، السابعة والشعر مط . اولى دار اسيا الكتب سنة ١٩٥٢ .

الغلابي البصري (محمد بن زكرياء بن دينار ت سنة ٢٩٨ هـ / ٩١٠ م) وقعة الجمل ،
رواية الصولي ، (ت سنة ٢٣٥ هـ / ٩٤٦ م) مخطوطات دار الكتب الشامية دمشق
تحقيق محمد حسن آل ياسين ، ط . اولى سنة ١٩٧٠ .

الفارقي (احمد بن يوسف بن علي بن الازرق ت سنة ٥١٠ هـ / ١١١٥ م) تاريخ الفارقي ،
او الدولة الصوانية ، تحقيق بدوي عبد اللطيف عور ، المطبعة الاميرية ، القاهرة سنة
١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م .

الفرزدق (تمام بن قناب ت سنة ١١٢ هـ / ٧٣٥ م) ديوان الفرزدق ، دار صادر
بيروت سنة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .

الفيروزآبادي (محيي الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب ت سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م) قاموس
المحيط ، القاهرة ، سنة ١٣٤٤ هـ .

• القبياني ، مجمع الرجال ، صفهان سنة ١٣٨٤ هـ .

القلقشندي (ابو العباس احمد ت سنة ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) صبح الاعشى في صناعة
الانشا ، المطبعة الاميرية ، القاهرة سنة ١٢٣١ هـ / ١٩١٣ م .

• نهاية الارب في معرفة انساب العرب ، تحقيق ابراهيم الابيار ، طبعه اولى ، القاهرة
سنة ١٩٥٩ .

النسفي (ابو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز / من رجال القرن الرابع) رجال الكشي ،
حققه احمد الحسيني ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت .

المبرد (ابو السباير محمد بن يزيد ت سنة ٢٨٥ هـ / ٨٩٨ م) نسب عدنان وقحطان ، رواية
السراج النحوي ، الهند سنة ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م .

• التامل فسمي اللغة الادب ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم دار النهضة مصر ، ط .
اولى سنة ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م .

الموردى (ابو الحسن علي بن محمد ت سنة ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م) الاحكام السلطانية
في الولايات الدينية ط ٠ ثانيه و مرسنه ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م ٠

المرزباني الخراساني (ابو عبد الله محمد بن عمران ت سنة ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م) اخبار
شعراء الشيعة و تحقيق محمد هادي الامين و النجف ٠

اخبار السيد الحميري و تحقيق محمد هادي الامين و منشورات دار الباقر ط ٠ اولسى
النجف و سنة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م ٠

المرصفي و رغبة الامل في شباب النامل و مشبه الاسد طيران سنة ١٩٧٠ م ٠

السمودي (علي بن الحسين ت سنة ٣٤٥ هـ / ٩٥١ م) مروج الذهب و معادن
الجواهر و نشر مؤسسة مطبوعاتي اسماعيليان ٠

— التنبيه والاشراف و مراجعة عبد الله اسماعيل السماوي ط ٠ بالافست مكتبة المثنى
بيغداد سنة ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م ٠

المقدسي (المطهر بن طاهر) ت سنة ٣٥٥ هـ / ٩٦٦ م) البدء والتاريخ و
المنسوب الى ابي زيد احمد بن سهل البلخي و نشر مراجعة كليمان و باريس
سنة ١٩١٦ م ٠

المقريزي (تقي الدين احمد بن علي ت سنة ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م) النزاع والتخاصم
نيما بين بني امية وبني عباس م مطبعة بريل و لايدن سنة ١٨٨٨ م ٠

الشيخ المفيد (محمد بن النعمان ت سنة ٤١٣ هـ / ١٠٢٩ م) الاختصاص و
تقديم محمد هادي السيد حسن و المطبعة الحيدرية و النجف سنة ١٣٩٠ هـ /
١٩٧١ م ٠

مؤلف مجهول من القرن الحادي عشر و تاريخ الخلفاء و معهد الدراسات الشرقية
موسكو سنة ١٩٦٧ م ٠

مؤلف مجهول من القرن الثالث الهجري و اخبار النعمان و ولده و تحقيق عبد العزيز
الدوري و دار الطليعة والنشر بيروت و سنة ١٩٧١ م ٠

الناشيء الاكبر (ت سنة ٢٩٣ هـ / ٩٠٥ م) مسائل الامامة ومقتطفات من التفسير
الاولى في المقالات و حققها و قدم لها يوسف فان اس و بيروت المطبعة الناثوليكية و
سنة ١٩٧١ م ٠

النجاشي (أبو الصبار أحمد بن علي بن أحمد بن العباس ت سنة ٤٥٠ هـ / ١٠٥٢ م)
تمذيب المقال في تنقيح سبب الرجال ، تمذيب الأبطحي الأسفهماني .

النسائي (أحمد بن شعيب بن علي ت سنة ٣٠٣ هـ / ٩١٥ م) خدمات أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب ، تحقيق سمد هادي الأميد ، المطبعة الحيدرية ، النجف -
الأشرف ط ١٠ أولى سنة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩ م .

النويختي (أبو محمد الحسين بن موسى ت سنة ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م) قرن الشيعة ،
تصحیح ريتز (استنبول ، مطبعة الدولة سنة ١٩٣١ م .

النوري (أحمد بن عبد الوهاب ت سنة ٧٢٢ هـ / ١٣٢٢ م) نهاية الأرب -
فنون الأدب ، نشر دار الكتب المصرية ، القاهرة سنة ١٩٣١ م .

البيداني (أبو محمد الحسن بن أحمد بن ياقوت ت سنة ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م) الكتاب
العاثون من منارف عمدة وأنسابها ، وعيون أخبارها ، المعروف في الأصل في أخبار
اليمن وأنساب حمير ، حققه سبب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ، القاهرة -
سنة ١٨٦٨ م .

الانفراييني (أبو المظفر شامش نور بن طاهر بن محمد ت سنة ٤٧١ هـ / ١٠٧٨ م) ،
التبشير في الدين وتمييز الغرف الناجية عن الفرق المالكين ، مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة
المثنى ببغداد سنة ١٢٧٤ هـ / ١٩٥٥ م .

الامدي (أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى ت سنة ٣٧٠ هـ / ٩٨٠ م) المؤلف
والمختلف ، تحقيق عبد القادر أحمد فراج ، دار إحياء المكتبة العربية ، القاهرة ،
سنة ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م .

الاشعري (أبو الحسن علي بن اسماعيل ت سنة ٣٣٠ هـ / ٩٤١ م) مقالات الإسلاميين
واختلاف المذاهب ، تحقيق محمد حميد الله ط ١٠ أولى ، القاهرة سنة ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م .

- الإبانة عن أصول الديانة ، إدارة الطباعة المنيرية ، الأزهر ، مصر .

الانصاري القي (سعد بن عبد الله بن أبي خلف ت سنة ٣١٠ هـ / ٩٢١ م) المقالات
والنثر ، تعليق سمد جواد مشكور ، مطبعة حيدري ، طهران سنة ١٩٦٣ م .

اليعقوبي (أحمد بن علي ت سنة ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م) البلدان ، منشورات المطبع -
الحيدرية طبعه ثالثة ، النجف ، سنة ١٩٥٧ م .

- تاريخ اليعقوبي (ج ١ - ج ٣) تقديم سمد هادي بحر العلوم ، منشورات المطبع -
الحيدرية ، النجف سنة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .

٣٠٢

حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله ت سنة ١٠٦٧ هـ / ١٦٦٩ م) كشف الخفون عن اسامي الكتب والفنون ط . اوفست ، المكتبة الاسلاميه ، وط . ثانياه ، طهران ، سنة ١٣٨٧ هـ .

خليفة بن غياط الحديفر المعروف بشباب (ت سنة ٢٤٠ هـ / ٨٥٤٠ م) تاريخ ، رواية بقي ابن مخلد ، قسم اول حققه سميل زمار ، ج ١ نشر المجمع العلمي العراقي ، تحقيق - ستق احمد المصري ، النجف ط . اولى سنة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧ م .

- الطبقات ، رواية ابو عمرو بن موسى بن زكرياء بن يحيى التستري ، ج ١ ، تحقيق - سبيح زمار ، دمشق سنة ١٩٦٦ م .

جرير (جرير بن عطيه الخطمي ت سنة ١١٤ هـ / ٧٣٢ م) ديوان جرير ، بيروت .

كثير عزة (ت سنة ١٠٥ هـ / ٧٢١ م) . ديوان ، جمع وتحسين احسان عباد ، نشر دار الثقافة بيروت سنة ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .

نصر بن مزاحم المنقري (ت سنة ٢١٢ هـ / ٨٢٧ م) وقعة صفين ، تحفيين وشرح عبد السلام عارون ط . ثانياه المؤسسة الحربية الحديثه ، القاهرة سنة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م .

وهب بن منبه ، التيجان في ملوك حمير ط . - اولى ، حيدر آباد سنة ١٣٤٧ هـ .

(٥٢) ثانيا : المراجع (٦٩)

احمد (احمد حلبي) الخلافة والدولة في العصر الاموي ، القاهرة ط . اولى سنة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .

انولسد (توماس) الخلافة ، ترجمة جميل معلي ، دار اليقظة الحربية ،

- الدعوة الى الاسلام (بيضا في تاريخ العقيدة الاسلامية) ترجمة حسن ابراهيم حسن ، مكتبة التمهيد ، القاهرة سنة ١٩٧٠ .

البراقبي : تاريخ النوبة ، المطبعة الحيدرية ، النجف ط . ثانياه سنة ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م .

الوغي (احمد محمد) التيارات المذهبية بين العرب والفرس ، مصر .

- ادب السياسة في العصر الاموي ، مكتبة النهضة ، مصر ، القاهرة ط . اولى سنة ١٩٦٠ م .

البيروزي (بندلي) من تاريخ الحركات الفكرية في الاسلام ، مطبعة بيت المقدس ، القدس .

الجنابي (ناظم) تخطيط مدينة النوبة عن المصادر التاريخية والاثنية خاصة بالعصر
الاموي ، دار الجمهورية ، بغداد ط ٠ اولى سنة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧ م .

الخربوطلي (علي حسني) المختار بن ابي عبيد ، سلسلة اعلام العرب .

- : عبدالله بن الزبير ، سلسلة اعلام العرب .

- : عشر ثورات في الاسلام ، دار الاداب ، بيروت سنة ١٩٦٨ م .

- : تاريخ العراق في ظل الحكم الاموي (السياسي والاجتماعي والاقتصادي) . دار
المعروف ، رفأ سنة ١٩٥٢ م .

الدور (عبد العزيز) الجذور التاريخية للشعبوية ، دار الطليعة ، بيروت سنة ١٩٦٢ م .

- : بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت .

- : مقدمه في التاريخ الاقتصادي العربي ، دار الطليعة ، بيروت ط ٠ اولى سنة ١٩٦٦ م .

السويدي ، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، النجف ، سنة ١٣٤٥ هـ .

الزبيدي ، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الاول الهجري ، القاهرة
سنة ١٩٧٠ .

الصالح (سبحي) انظم الاسلاميه ونشأتها وتطورها ، دار العلم للملايين ط ٠ ثانيه .

- : التدييمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الاول الهجري ، دار الطليعة
للطباعة والنشر ، بيروت ط ٠ ثانيه سنة ١٩٦٩ م .

المسكون (مرتضى) دراسات مقارنة لاساطير انتشرت في التاريخ الاسلامي في القرون
الثاني الهجري حتى اليوم (احمد سيف بن عمر ، عبدالله بن سبأ واساطير اخرى) ،
منشورات كلية اصول الدين ، ط ٠ ثالثة ، بيروت سنة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .

الخرايبي (علي مصدق) تاريخ القرن الاسلامي ونشأة علم السلام عند المسلمين ، مطبعة
محمّد علي صبيح ، الأزهر سنة ١٩٥٨ م .

القاضي (وداد) الكيسانية في التاريخ والادب ، بيروت سنة ١٩٧٥ م .

القاضي (النحمان) التور الإسلامية في العصر الاموي ، تاريخ المعارف ،

- الراوي (ثابت اسماعيل) تاريخ الدولة العربية (خلافة الراشدين الامويين) ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، سنة ١٩٧٠
- الريعي (احمد) كثير عزه (جوانه وشعره ٢٣ - ١٠٥ هـ) مكتبة الدراسات ، دار المعارف ، مصر سنة ١٩٦٧ م .
- الريز (نبياء الدين) عبد الملك بن مروان مؤسس الدولة العربية (حياته وعصره) . سلسلة اعلام العرب .
- الموسوي (عبد الرزاق) الشهيد مسلم بن عقيل ، النجف سنة ١٩٥٠ م .
- النجفي (علي بن الحسين الباشي) محمد بن الحنفية ، طبرستان ، سنة ١٣٦٨ هـ .
- الآلوسي ، بلق الارب في احوال العرب ، المطبعة الرعانية سنة ١٩٢٤ م .
- آل ياسين (الشيخ رضا) صلح الحسن عليه السلام ، منشورات دار الكتب العراقية ، الكاظمية ط . ثانية سنة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م .
- بارتولد ، تاريخ الحضارة الاسلامية ترجمة حمزة طاهر ، مطبعة المعارف ، مصر .
- بروكلمان (كارل) تاريخ الادب العربي ، تحرير عبد الحليم النجار ، دار المعارف ، مصر .
- : تاريخ الشعوب الاسلامية (١) العرب والامبراطورية العربية نقله للعربي —
نبيه امين عازر ومنير بعلبني ، ط . ثالثة . بيروت سنة ١٩٦٠ .
- تامر (عرب) الامامة في الاسلام ، مكتبة النهضة ، بغداد .
- ترتون ، اعزل الذمة في الاسلام ، ترجمه حسين حبشي ، كلية الاداب ، دار المعارف ، مصر ط . ثالثة سنة ١٩٦٧ م .
- جولد زيهر (اجنار) الحقيقة والتشريع في الاسلام ، تحرير محمد يوسف موسى ، دار الكتب ، القاهرة سنة ١٩٤٦ م .
- جب (هاملتون) دراسات في حضارة الاسلام ، ترجمة اسنان عمار ، مؤسسة فرانكلين ، سنة ١٩٦٤ م .
- جوده (جمال) العرب والارض في العراق في مصر الاسلام ، عمان سنة ١٩٧٩ .

حسين (طه) الفتنه الكبرى (١) (عثمان) ، دار المعارف ، مصر سنة ١٩٦٢ م .

حسن (ناجي) ثورة زيد بن علي ، مطبعة الاداب النجف ، ط ١٠ ، اولى سنة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .

حسن (احمد محمد) المهدية في الاسلام منذ اقدم المصور حتى اليوم ، ط ١٠ ، مصر ، سنة ١٣٥٣ هـ / ١٩٥٣ م .

خالد (ابو النصر محمد) قصة المختار بن ابي عبيد الثقفي ، اسباب ثورته ونتائجها ، دراسة اجتماعية وسياسية ودينية ، رسالة لنيل درجة الدكتوراه ، جامعة القاهرة ، سنة ١٩٤٩ م .

خليف (يوسف) حياة الشعر في الكوفة الى نهاية القرن الثالث الهجري ، نشر في دار الكاتب العربي ، القاهرة سنة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

خليل (سعيد صالح) الامامة والسياسة لمؤلف من القرن الثالث الهجري (محقق) رسالة ماجستير مخطوطة ، الجامعة الاردنية ، عمان سنة ١٩٧٨ م .

دكن (عبد الامير) الخلافة الاموية (٦٥ - ٨٦ هـ / ٦٨٤ - ٧٠٥ م) دراسة سياسية ، نشر لوزان ، لندن سنة ١٩٧١ .

داود (نبيه عبد المنعم) نشأة الشيعة الامامية ، رساله نالت درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي من جامعة بغداد ، مطبعة الارشاد ، بغداد سنة ١٩٦٨ م .

دينيت (دانيال) الجزيرة والاسلام ، ترجمة فوزي نعيم جاد الله ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت سنة ١٩٦٠ م .

ديموبين (موريس) النظام الاسلامي ، تعريب صالح الشماع ، بغداد سنة ١٩٥٢ م .

زباور ، معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ، اخرج زبي محمد حسن ، سنة ١٩٥١ م .

عاقل (نبيه) خلافة بني امية ، سلسلة تاريخ العرب والاسلام ، دمشق سنة ١٩٧٢ م .

عبد الحميد (عرفات) دراسات في القرن والعقائد الاسلامية ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، طبعه اولى سنة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .

عبد العال (محمد جابر) حركات الشيعة المتطرفين واثروهم على الحياة الاجتماعية
والادبية لمدن العراق ابان العصر العباسي الاول ، جامعة القاهرة سنة ١٣٧٣ هـ /
١٩٥٤ م .

رضا (محمد) السنن والحسين سبطا الرسول صلى الله عليه وسلم ، دار احياء الكتب
العربية ، القاهرة سنة ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٢ م .

سليمان (حسين محمد) قبيلة ثقيف منذ ظهور الاسلام حتى سقوط الدولة الاموية ،
رسالة ماجستير مقدمة لجامعة القاهرة سنة ١٩٦٩ م .

شريف (محمد بديع) الصراع بين الموالي والعرب (حركة الموالي ونتائجها في الخلافة
الشرقية) دار الكتاب العربي ، مصر سنة ١٩٥٤ م .

شيرازي (حميد) الموجز في اصل الشيعة الامامية وعقائدها ، مطبعة النصر ، القاهرة ،
ط ٠ اولى .

شمس الدين (محمد مهدي) ثورة الحسين في الواقع التاريخي والوجدان الشعبي ،
مطبعة الاداب ، النجف الاشرف سنة ١٣٩٠ هـ .

فان غلوتن ، السيادة العربية والشيعة والاسرائيليات في عهد بني امية ، ترجمة حسن
ابراهيم حسن ، مطبعة السعادة ط اولى سنة ١٩٣٤ م .

فلموزن (يوليوس) تاريخ الدولة العربية من سقوط الاسلام الى نهاية الدولة
الاموية ، ترجمة ابوريده ، نشر لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة سنة ١٩٦٨ م .

— : احزاب المعارضة السياسية والدينية في صدر الاسلام ، ترجمة عبد الرحمن
بدوي ، مكتبة النهضة سنة ١٩٥٨ م .

غياض (عبد الله) تاريخ الامامية واسلافهم من الشيعة منذ نشأة التشيع وحتى مطلع
القرن الرابع الهجري ، مطبعة اسعد ، بغداد .

نوزي (فاروق عمر حسين) طبيعة الدعوة العباسية (٩٨ / ٧٠٦ م / ١٣٢ هـ / ٧٤٩ م) .

كحاله (عمر رضا) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، مطبعة المكتبة الهاشمية ،
دمشق سنة ١٩٤٩ م .

كريم (فون) الحضارة العربية ومدى تأثرها بالمؤثرات الاجنبية ، تعريف مصطفى طه
بدر ، دار الفكر العربي .

لويس (برنارد) اصول الاسماعيليه ، ترجمة خليل احمد جلو ، تقديم عبد العزيز الدوري ، دار الكتاب العربي ، مصر .

مارجوليث ، دراسات عن المؤرخين العرب ترجمة حسين نصار ، دار الثقافة ، بيروت .

ماسنيون ، خطاط الوثقة وشرح خريطتها ، ترجمه وعلق عليه تقي الدين المصعبي ، مطبعة الصرفان ، سيدا ، ط . اولى سنة ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م .

مغنية (محمد جواد) الشيعة والتشيع ، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني ، بيروت .

مونتس (نالتز) المكايل والموازن الاسلاميه وما يعادلها من النظام المتري ، ترجمة كامل العدابي ، الجامعة الاردنية ، سنة ١٩٧٠ م .

المراجع الاجنبية (٤)

1. Donaldson (Dwight): The Shi'ite Religion (A history of Islam in Persia and Irak) London 1933.
2. De Vaux (Roland): Ancient Isreal, Religion Institutiuous, Newyork, 2 Volumes.
3. Goldziher (Ignaz) : (Muhammedanische Studien). Muslim Studies, etited by : S.M. Stearn, translated by, C.R. Barber and Stearn, London, 1967.
4. Lammens, R.H. La Cite' Arabe de taif a la Veille de L'heg'ire. Me'langes de l'univeraite' Saint Joseph, Beyrouth, 1922.

المقالاتأ . باللغة العربية

الدوري (عبد العزيز) ضوء جديد على الدعوة العباسية ، مجلة كلية الآداب والعلوم ، جامعة بغداد ، عدد ثاني ، سنة ١٩٥٧ م .

- : نشأة الثقافة العربية ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، عدد اول سنة ١٩٧٨ م عمان .

- : كتب الانساب وتاريخ الجزيرة ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، عدد ٥ - ٦ ، سنة ١٩٧٩ م .

العلي (صالح) منطقة الحيرة ، مجلة كلية الآداب والعلوم ، بغداد ، سنة ١٩٦٢ .

الامين (حسن) دائرة المعارف الاسلامية الشيعية ، ط ٠ ثانيه ، بيروت ، سنة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٣ م .

فوزي (فاروق عمر حسين) الألوان ودلالاتها السياسية في العصر العباسي الاول ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، مجلد ١٤ س ٨٢٧ - ٨٤٢ .

ب . باللغة الاجنبية

1. Al- Kufa, Huart(C.L.) E.I."2" VOL. II P.P. 1105- 1107.
2. Al - Mukhtar , Della Vida(Levi), E.I. " 2" VOL. VIII, P.P. 715 - 717 .
3. Kaisaniya, E.I.("2" , VOL-III, P. 658 .
4. AL- Mahdi , Macdonald (D.B.) , E.I."2" . VOL. XIII, P.P. 111-115
5. Ma'wla , E.I."2" VOL . III , P. 417 .
5. Muhammad B.AL- Hanafiye, E, I. "2" XIII, P. 751 .

- ٢٠٩
7. Shi'ia, Strothmann, R.E.I. *2* Vol. IIII, P,P, 350-358
 8. Wazer, E.I. "2" Vol. IIII . P.P. 1136-1137 .
 9. Encyclopaedia of Religion and Ethice, adited by Jams Hastings. Vol. 8 , P.P. 336- 340 .
 10. Montgomery watt, Shiism undar the Umayyed, Journal of the Royal Asiatic Socitty (J.R.A. S.) 122, 1960 .
 11. Fairq (K.A.) : the story of an arab Diplomat, studies in Islam . april, 1966, P.P. 53- 118, July, p.p. 119-226, October.. P.P. 227 - 241 .

بنو بیدله (کنده): ص ٣٥	الاحابيش : ص ٥٤
بنو جبلة (کنده): ص ٦١ و ١١٣	الرياب : ص ٥٥
بنو حرب (کنده): ص ٦١	الازد : ص ٥٣ و ٥٥ و ٥٨ و ٦٣ و ٦١ و ٦٩
بنو دهمان (جهينه) ص ٦٢	٥٩٣ و ٦٠١ و ١١٣ و ٦٩٩ و ٢٠١ و ٢٠٣ و ٢٨١ و ٢٤٥ و ٢١٧
بنو ذعل : ص ٦١	
بنو راسب : ص ٩١	السبيع (همدان) : ص ٦٥
بنو سعد (تميم) ص ٩١	الفائشين (همدان) : ص ٦١
بنو سكون (کنده) ص ٣٥	القيسين : ص ٥٢ و ٥٤ و ٢٢٣
بنو ضببه : ص ٩١	اهل العاليه : ص ٥٤ و ٥٦
بنو ضبيعه : ص ٦٢	الناعمين (همدان) ص ٦١
بنو عبد (همدان) ص ٦١	النخع : ص ٣٥ و ٥٣ و ١٦٣ و ٢١٤ و ٢١٤
بنو عجل : ص ٦٢ و ٩٣	
بنو عنز بن وائل بن قاسط : ص ٩٩ و ٣٥	النمر : ص ٥٥
بنو عماره (شده) ص ٦٢	الوادعيين : ص ٦١ و ٢١٤ و ٢١٧ و ٢١٨
بنو غانمره من اسد : ص ٦٥	احمر : ص ٥٨ و ٦٣ و ١٨١ و ٢٠٤ و ٢٠٣
بنو هند (کنده) ص ٦١ و ١٦٤	ارحب : ص ٦١
بنو مقاتل الحميري : ص ٦٥	اسد : ص ٤١ و ٥١ و ٥٣ و ٥٦ و ٥٨ و ١٢٣ و ١٣٣ و ١٨٩ و ٢٣٢ و ٢٣٢
بنو كثير (الازد) ص ٦٢	
بنو ناجيه : ص ٩١	ايباد : ص ٥٥ و ٥٦
بنو المقاصد بن ذكوان بن قيس عيلان : ص ٣٥	باهله : ص ٩١ و ٩٣
بنو يربوع (تميم) ص ٥٢	بارق : ص ٦٢ و ١٨١ و ٢٠٤
بنو يشكر (من بكر بن وائل) ص ٩٩	بجاله : ص ٥٣ و ١٣٨
الانصار : ص ٥٣ و ١١٣	بجيله : ص ٥٣ و ٥٨ و ٦٠ و ٦٦ و ١١٣ و ١٢٨ و ٢٠٣ و ٢١٤
بنو الاشعر : ص ٢٠٤	
تغلب : ص ٥٢ و ٥٥	بكر بن وائل : ص ٥٥ و ٥٨
	بنو بداه (کنده) : ص ٣٥ و ١٦٤

• نهـد (همدان) س ٢٠٣ ٠ ٢٧١

• هـجر : س ٥٥

• همدان : س ٣٨ ٠ ٤١ ٠ ٤٩ ٠ ٥٢ ٠ ٥٣ ٠ ٥٥ ٠ ٥٦ ٠ ٥٨ ٠ ٦١ ٠ ٦٠ ٠ ٦٤

• ٢٠٣ ٠ ١٨٣ ٠ ١٦٣ ٠ ١٣٨ ٠ ١٢٣ ٠ ١١٣ ٠ ١٠١ ٠ ٦٤

• ٢٧١ ٠ ٢٣٢ ٠ ٢٢٠ ٠ ٢١٨ ٠ ٢١٧ ٠ ٢١٤

• هـوازن : س ٤١ ٠ ٥٥ ٠ ١٣٣

ابن ابي الحديد :	س ١٩٠ ١٥٢	ابوالمخارق الراسي :	س ٣
ابن اعثم الكوفي :	س ١٢٠ ١٤٥ ١٣٠ ١٢٠	ابو الكنود الهمداني :	س ٥٥ ٢٢٠
	١٢٠ ١٢٠ ١٢٠ ١٢٠	ابو سعيد الصقل :	س ٤٤ ١٩٩
	١٢٠ ١٢٠ ١٢٠ ١٢٠	ابو عبيده معمر بن المثنى :	س ٨ ١٤٠
ابن قتيبة :	س ١٤	ابو حنيفة الدينوري :	س ١٢٠ ١٢٠ ١٢٠ ١٢٠
ابن عبد ربه :	س ١٢٠ ١٢٠ ١٢٠ ١٢٠		١٢٠ ١٢٠ ١٢٠ ١٢٠
ابن خرداذبة ؟	س ٢١		١٢٠ ١٢٠ ١٢٠ ١٢٠
ابن العرق :	س ١٥٤ ١٥٥		١٢٠ ١٢٠ ١٢٠ ١٢٠
ابن رسته :	س ٢١	ابو جعفر الاسفهماني :	س ٩٠
ابن الفقيه :	س ٢١ ٦٦	ابو معشر :	س ١٤٠ ١٥٨ ١٥٩
ابن الجوزي :	س ١٢٩ ٢٣٩	ابو الفرج الاسفهماني :	س ١٥ ٧٣
ابن خلكان :	س ١٩	ابو النمران ماله بن عمرو النهدي :	س ٢٢٠
ابن الاثير :	س ٢٠	ابو هلال العسكري :	س ١٨
ابن اسحق :	س ١٤٠ ١٤٠ ١٤٠ ١٤٠	ابو يعلي :	س ١٨
ابن سيرين :	س ١١	ابو جعفر البرقي :	س ٢١
ابن المعتز :	س ٨	ابو الاسود الدؤلي :	س ٧٦ ١٠٣
ابن عياش :	س ٨ ٢٥٢	ابو العباس النجاشي :	س ٢٢
ابن النديم :	س ١٠٢ ١٤٠	ابو الحسن الاشعري :	س ٢٤
ابن نفا الحلي :	س ١٤٨ ٢٢٢	ابو النضر محمد خالد :	س ٢٦
ابن حزم :	س ١٤٦	ابو موسى الاشعري :	س ٤٤٤ ٦٠ ٦٩٩
ابن عوسجه :	س ١٢١		١٨٣ ١٨٢
ابن ابي بشار المرادي :	س ١٣١	ابو مسعود الكوفي :	س ٤٨ ٦٦
ابن حبيب :	س ٦٨ ١٤٦	ابو عماره حزيمة ذو الشهاداتتين :	س ٨٤
ابن منظور :	س ٢٢٥ ٦٧	ابو بكر الشديق :	س ٥١ ٥٢ ٨٢
			١٠١ ٨٤
ابن شربيل الهذلي :	س ٩٤	ابو يوسف :	س ٥٢
ابن ابي شيه :	س ٢٥٢	ابو عبد الله الجدلي :	س ٦٠ ١٢٠ ٢٧٨
ابو جناب الكلبي :	س ٣		٢٧٩

تابع ابو مخنف	
٢٠٧ ٢٠٨ ٢١٠ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥	ابو زرعه بن مسعود الثقفي : ص ٢٠٦
٢١٦ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢	ابو ثعابه الصائدي : ص ١٣١ ١٢٢
٢٢٤ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣١	ابو الميثم بن التيمان : ص ٩٤ ٩٠
٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٤٠ ٢٤١	ابو المهاجر بن الشعثاء الكندي : ص ١٣١
٢٤٢ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨	ابو عثمان النيد : ص ١٨١
٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٣ ٢٦٥	ابو الجبرين ابي عبيد الثقفي : ص ١٤٥
٢٦٧ ٢٦٩ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٧ ٢٧٨	ابو اميه بن المختار بن ابي عبيد : ص ١٤٦
٢٧٩	ابو محمد بن المختار بن ابي عبيد : ص ١٤٦
	ابو الحكم بن المختار بن ابي عبيد : ص ١٤٦
ابو عبيد بن مسعود الثقفي : ص ١٤٤ ١٤٣	ابو نذر الفقاري : ص ٨٦ ٨٢
١٤٥	ابو سفيان : ص ٨٣
ابو بردة بن نوفد الازدي : ص ٩٤	ابو الاحراس المرادي : ص ٢٦٣
البلاذري : ص ٦١ ٦٣ ٦٤ ٦٨ ٦٩	ابو الحارث الكندي : ص ٢٦٣
١٠ ١٠٩ ١٠٨ ١٠٩	ابو يثرب بن ابي موسى : ص ٢٦٩
١١٧ ١١٤٣ ١١٤٦	ابراهيم بن ابي موسى الاشعري : ص ٢٦٩
١٦٤ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢	ابو مخنف : ص ١٣ ١١ ١٠ ٥٥ ٥٤ ٥٣ ٥٢ ٥١ ٥٠ ٤٩ ٤٨ ٤٧ ٤٦ ٤٥ ٤٤ ٤٣ ٤٢ ٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٨ ٣٧ ٣٦ ٣٥ ٣٤ ٣٣ ٣٢ ٣١ ٣٠ ٢٩ ٢٨ ٢٧ ٢٦ ٢٥ ٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠
٢٤٩ ٢٤٥	
٢٦٠ ٢٤٤	
٢٦٣	
الجبر بن الحكم بن مسعود الثقفي : ص ١٤٥	
الجبر بن ابي عبيد الثقفي : ص ١٤٥	
الجاحظ : ص ٧٥ ٧٠	
الحارث بن حصيره الازدي : ص ٣	
الحجاج بن سروق الجعفي : ص ١٣١	
الحجاج الثقفي : ص ١٥٥ ١٤٦ ٧٧	
الحصين بن يزيد بن نغيل الازدي : ص ١٣٥ ١٣٧	
الحصين بن نعيم السكوني الكندي : ص ٢٢٥ ٢٣٧ ٢٣٤	
الحموي : ص ١٩ ٨	

السائب بن الأقرع: ٥٣

النائب بن مالك الأشعري : من ١٦٧ ٥
١٦٨ ٥ ١٧٠ ٥ ٢٢٣
٥ ٢٨٣ ٥ ٢٥٠

السيد الحميرى : ٢٨٩ ٦٢٨٧

الشعبی : بن ۶۳ ۶۶ ۶۱ ۶۱ ۶۵۳
 ۶۶۸ ۶۷۹ ۶۸۰ ۶۸۸
 ۶۱۰۷ ۶۱۱۲ ۶۱۱۶
 ۶۱۲۸ ۶۱۵۵ ۶۱۶۰
 ۶۲۶۱ ۶۱۶۵ ۶۱۷۳
 ۶۱۷۴ ۶۱۷۵ ۶۱۷۷
 ۶۱۹۳ ۶۲۰۲ ۶۲۵۷
 ۶۲۶۶ ۶۲۸۳

التبرستانى : ج ٢٥ : ٢٧٦

الشيخ المفيد : ج ٢٢ .

المشعب بن زهير:

الطراماج بين عدی : ۱۳۰ و ۱۳۱

الطبری : ص ١٠٩
١١٠٩

الطباطبائی :: ص ۲۲

الطافيل بن لقيط النخعي : ص ٢٣٣ ٦

الطفيل بن جعدة : ص ٢٦٧ ٢٦٨

الطفيل بن أبي الطفيل عامر بن واثله الكناي :
س ٢٧٨ .

الطوسي : ج ٢١ ، ص ١٤٦

العباسي بن عبد المطلب : ١٣٣ هـ ١٨٥

العباس بن علي بن ابي طالب : ص ٨٢
٨٣

الفَضْلُ بنُ دَكَيْنٍ: ٨

الحسين البصرى : ص ١٠٤

الحسن بن علي بن أبي طالب : ٦٩٢ ٦٨٤
٦١٠٢ ٦١٠٣ ٦١٠٤
٦١٠٥ ٦١٠٦ ٦١١٤
٦١٤٨ ٦١٥٨ ٦١٩٠
٢٧٦

العمس بن محمد بن الحنفية : ١٩٥٦
٦٢٨٢

٥٢٤٦٤٤٤
 ٦٦٤ ١٠٦ ١٤ ١٨ ١١٩
 ١٢٤ ١٢٣ ١٢٢ ١٢١ ١٢٠
 ١٣٢ ١٣١ ١٣٠ ١٢٩ ١٢٥
 ١٣٨ ١٣٦ ١٣٥ ١٣٤ ١٣٣
 ١٥١ ١٥٠ ١٤٩ ١٤٨ ١٣٩
 ١٦٣ ١٦١ ١٥٧ ١٥٤ ١٥٣
 ١٨٥ ١٨٤ ١٧٦ ١٦٦ ١٦٤
 ١٩٥ ١٩٤ ١٩٠ ١٨٩ ١٨٧
 ٢٢١ ٢١٩ ٢١٦ ٢١٢ ٢٠٦
 ٢٨٤ ٢٣٣ ٢٣٢ ٢٢٥ ٢٢٤

الجمیری : ۱۴۶ ، ۲۵

الحنم بن سعود الثقفي : ص ١٤٥

الحارث بن الاعور: ص ١٤٩

الذخيرة الى : سن ٢٧

الدورية: من ٦١٦ ٦٢٠ ٢٥

الذهي : عن ٢٠ و ١٤٨ و ١٤٩

الرسول (محمد صلى الله عليه وسلم) من ١٤٢٠ هـ
١٤٤٤ ١٤٢٣ ١٤١٠ ١٤٠٤ ١٣٥٧ هـ
• ٢٦٠

الرازی : ص ۲۷۶، ۲۵۶

الزير بن جوام : من ٦٠ ٨٣ ٨٦ ٨٩
٩٠ ٩١ ٩٣ ٩٤ .

المسعودي : س ٢٠١ ٢٤٦
 القحطاع بن سويد بن عبد الرحمن المنقري : س ١٣٣
 الكشي : س ٢١ ١٤٦ ١٨٨
 الكلبي : س ٧ ٢٣٦
 المرزباني : س ٢٢٤
 المنذر بن حسان بن شرار الضبي : س ٢٢٤
 المنذر بن الزبير بن العوام : س ١٥٧
 المفضل الضبي : س ٢٩
 المغيرة بن شعبه : س ٣٢ ٤٥ ١٠٧ ١٠٨
 ١٨٤ ١٤٨ ١٠٩
 المسور بن مخزوم بن نوفل : س ١٥٨
 الماوردي : س ٤٧
 المهلب بن ابي صفرة : س ٢١٩ ٢٤٣
 ٢٨٣ ٢٤٥
 المجلسي : س ٢٢
 المثنى بن مخزوم العبدي : س ١٣٧ ١٤١
 ٢٠١ ٢٠٠ ١٨٣
 المجالد بن سعيد الهمداني : س ٣
 المتوكل : س ٩
 المستعين : س ٩
 المدائني : س ٧ ١٠ ١٤ ١٤٠ ٣٢ ٤٠ ٦٩
 ٧٠ ٧٧ ٨٣ ١٠٣ ١٠٤ ١١١
 ١١٤ ١١٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٧٠
 ١٨٤ ١٨٧ ٢٠٥ ٢٢٠ ٢٣٥
 ٢٣٨ ٢٤٠ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٦١
 ٢٦٢
 المسيب بن نجبه الفزاري : س ٥٩ ٨٨ ١٠٦
 ١٦٧ ١٣٥ ١١٩

المسعودي : س ١٥ ٢١٥ ٢١٨ ٦٩
 ٢٠٨ ٢٣١ ٢٣٤
 ٢٥٢ ٢٣٩
 المصعب الزبيري : س ٥٧
 المقداد بن الاسود : س ٨٦
 المقدسي : س ١٩
 المبرد : س ١٧ ٧٥ ٢٣٥
 النعمان بن حسان بن شرار الضبي : س ٢٢٧
 النعمان بن المنذر : س ٥١
 الناشي الاكبر : س ٢٣ ٢٦٠
 النويختي : س ٢٣ ٢٦٠ ٢٧٦
 النضر بن صالح العبسي : س ٣ ١٠٧
 النعمان بن بشير الانصاري : س ١١٩
 ١٤٩ ١٢١
 الهيثم بن عدي : س ٨ ١٠ ٣٠ ١١٠
 ٢٨٢ ٢٧٦ ٢٣٦ ٢٢٨
 الهرمزان : س ٧٤
 الهبياط بن عثمان بن ابي زرعه الثقفي :
 ٢٠٦
 الوليد بن عتبة : س ٣٧ ٨٨
 الوالي : س ٤
 الواقدي : س ٨ ١١ ١٣ ٨٩
 الاشر النخعي : س ٥٥ ٨٨ ٩٧
 الاشعث بن قيس الكندي : س ٦٠ ٩٩
 ١٠٨
 الارقم بن عبد الله الشدي : س ١١٤
 ١١٧

الاشعري : س ٢٦٠
 الاصبح بن نباته : س ١٠١ ٤٥
 الاحوس : س ٢٥٣
 الاسفراييني : س ٢٥٧ ٢٥
 الاسود بن قراد الكندي : س ١٧٢
 الاسود بن مسعود الثقفي : س ١٤٤
 الاثم : س ٢٩
 الاعمش : س ٢٠٨
 اليعقوبي : س ١٥ ٢١ ٣٧ ٤٥ ٥٢ ٥٨ ٥٩ ٨٦ ١٤٢
 ابراهيم بن الاشر : س ٧٣ ١٧٣ ١٧٤
 ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩
 ١٨١ ١٩٤ ٢١١ ٢١٤ ٢١٥
 ٢٢٥ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣
 ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٩
 ٢٤٤ ٢٤٦ ٢٦٦ ٢٧٢ ٢٨٥
 ابراهيم بن محمد بن سعد الثقفي : س ١٥٢
 ابراهيم بن محمد بن طلحة : س ١٦٣ ١٣٨
 ١٦٧ ١٦٩
 ابرويز : س ٦٦
 اثير الاسدي : س ٤٣
 احمد بن زهير : س ٢٠١
 احمد بن ابراهيم : س ١٦٤ ٢٤٠
 احمد بن الحسن الميثمي : س ١٥٢
 ارطاة بن مالك البجلي : س ٦١
 اسامة بن زيد : س ٥٩
 اسماء بن خارجة الفزاري : س ١٢٥ ٥٢
 ١٢٣ ١٥٢ ١٨٢ ٢٢٢ ٢٢٣

اسماعيل بن راشد : س ١٠٣
 اسماعيل بن شيرين بني هند الكندي :
 س ١٦٥
 احمر بن شميظ : س ٢٨٥ ٢٧٣
 اعشى همدان : س ٢٨٠ ٢٧١ ٢٤٧
 اعين بن عزم بن فاتك : س ٩٤
 اعين مولى سعد بن ابي وقاص : س ٤٨
 انس بن الحارث الكاهلي : س ١٣٢
 ام ثابت بنت سمره بن جندب الفزاري :
 س ٢٥٣ ١٤٥
 ام زيت الصغرى بنت سعيد بن زيد بن عمرو
 بن نفيل : س ١٤٦
 ام سلمة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب :
 س ١٤٦
 ام بكر بنت المسور بن مخرمه بن نوفل :
 س ١٦٢
 ام سلمة الجعفيه : س ٢١١
 ام كلثوم بنت الفضل بن العباس بن عبد
 المطلب : س ٢٦٩
 بجير بن عبد الله المسلي : س ٢٥١
 بشر بن عمرو الحضرمي : س ١٣٢
 بشر بن ربيعة الخثعمي : س ٤٩ ٤١
 بشر بن مروان : س ٧٣
 بريد بن حضير : س ١٣٢
 بريدة بن الحصيب بن عبد الله الاسلمي :
 س ٨٤
 جبر بن المختار بن ابي عبيد : س ١٤٦
 جبير بن مطعم : س ٥٩

حكيم بن طفيل الطائي : س ٢٢١
 حنظله بن الربيع التميمي : س ٩٤
 حوشب البرسي : س ٢٢٢ ، ٢٦٩
 حوى بن مولى ابن ذر الغفاري : س ١٣١
 خالد بن زيد بن كليب (ابو ايوب الانصاري)
 س ٨٤ .

خالد بن الوليد : س ٥١

خالد بن عبد الله القسري : س ٤٦ ،
 ٦٤ .

خالد بن عرفطه : س ٥٩ .

خباب بن الارت : س ٥٩ .

خديج الكندي : س ٥

خزيمة بن نصر العبيسي : س ١٨٠

خليفة بن خياط : س ١٤٥ ، ١٤٠

خنير بن سعد : س ٣٩

خوله أم محمد بن الحنفية : س ١٨٩

دومة بنت عمرو بن وهب بن معتب : س ١٤٣

راشد بن اياس المجلي : س ٤١ ، ٥٧٦

س ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ .

روين بن عبد السلولي : س ٢٤٧

رستم : س ٦٦

رفاعة بن رافع : س ٩٠

رفاعه بن شداد الجشمي : س ١١٩ ،

١٣٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٢٧٤ .

رفاعة بن قمام المزني : س ٢٦٤

ربيعة بن المخارق الضوي : س ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،

٢٣٤ .

جبله بن عمرو الساعدي : س ٨٦

جرير الخطفي : س ٧٠ ،

جرير بن عبد الله البجلي : س ٦٠ ، ٧٣ ، ١١٢ ،

جعده بن عبيره : س ١١٨

جندب بن جنادة (ابو ذر الغفاري) : س ٨٤ ،

٩٠ .

جندب بن عبد الله : س ١٠٤ ، ٢٧٢

حبيب بن صيبان الاسدي : س ٢٢١ ، ٥

حبيب بن منقذ الثوري : س ٢٣٢

حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقده بن غيره

بن عوف بن ثقيف : س ١٤٤ .

حبيب بن المظاهر بن حنظله التميمي : س ١٣١

حجار بن ابجر : س ١٣٣ ، ١٧٩

هجر بن عدي الكندي : س ٢١١ ، ٤٢ ، ٨٨ ، ٩٧ ،

١٠١ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،

١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ،

١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٤٨ ،

٢٠٧ ، ٢٢٢ .

حجير بن الجعد الجمحي : س ٦٢

حسان بن بكر بن اساف العبيسي : س ١٨٠

حذيفة بن اليمان العبيسي : س ٨٤ ، ٥٨ ، ٤٤٤ ،

حصين بن تميم : س ١٣٣

حصين السلمي : س ١٣١

حفس بن عمر بن سعد بن ابي وقاص : س ١٩٤ ،

٢١٨ ، ٢٢٤ .

حميد بن مسلم الازدي : س ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٦٧ ،

١٦٩ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٢٢٢ .

سعيد بن العاص بن ابي احيه: ص ٨٧
• ٢٥٥ ١٥٩

سعيد بن نمران الناعطي الهمداني:
• ١١٧ ١١٤

سعيد بن منقذ الهمداني ثم الثوري:
• ١٧٢ ١٦٨

سعيد بن عبدالله الخثعمي: ص ١٣١

سعيد بن جبير: ص ١٩٦

سعد بن حذيفه بن اليمان: ص ٥٨
• ١٣٧

سعد بن ابي وقاص: ص ٣٠ ٣١
٥٤٤ ٤٩٤ ٤٠٤ ٣٦٤ ٣٣
• ٦٦ ٥٧ ٥٦

سعر بن ابي سحر الحنفي: ص ١٦٨
• ٢٢٥ ٢٢٠ ١٨٠
• ٢٢٧

سراقة البارقي: ص ٢٦٥

سفيان الثوري: ص ١٠

سفيان بن ليل الهمداني: ص ١٠٦

سفيان بن يزيد الازدي: ص ٢٣٣

سليمان بن ابي راشد: ص ٤

سلمان بن ربيعة الباهلي: ص ٥٩

سلم بن المسيب: ص ٦٠

سلمان الفارسي: ص ٨٢

سليمان بن صرد الخزاعي: ص ٨٨ ٩٣ ٩٧
١٣٩ ١٣٧ ١٣٦ ١٣٥ ١١٩
• ٢٠٠ ١٦٨ ١٦٦ ١٦٥ ١٤٠

زائده بن قدامه الثقفي: ص ١٥١ ١٥٣
• ١٧٢ ١٧١ ١٦٨

زحر بن قيس: ص ١٧٦ ١٧٨ ٢١٢
• ٢٦٢

زربيا (عولى المختار) ص ١٦٨ ٢٢٠

زهر بن الحارث الكلبي: ص ١٤٠ ٢٢٦

زهير بن القين البجلي: ص ١٣١

زياد بن مالك من بني ضبيعه: ص ٢٢٠

زياد بن ابيه: ص ٣٢ ٤٠ ٤٢ ٤٥

٤٧ ٥٦ ٥٨ ٥٩ ٦٦

٧٠ ٧٦ ٨٠ ١٠٩ ١١٠

١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤

• ٢٦٢ ١٤٨ ١١٦ ١١٥

زياد بن النضر الحارثي: ص ٩٧

زياد بن حفصه البكري: ص ١٠١ ١٠٥

زياد بن عمرو العتكي: ص ٢٠٢

زيد بن ارقم: ص ١٣٤

زيد بن علي بن الحسين: ص ١٨٦ ٢٨٠

• ٨٧

زيد بن رقاد: ص ٢٢٠

سعد بن مسعود الثقفي: ص ١٠٥ ١٤٥

• ١٥٣ ١٤٧

سعيد بن المسيب: ص ١٠

سعيد بن قيس الهمداني: ص ٦٠ ٩٧ ١٠٠

سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت: ص ٢٥٠

سلم بن يزيد الكندي ثم الجوني : س ١٦٨
 سلمان بن حمير الهمداني : س ٢٤١
 سماك بن مخزوم الاسدي : س ٩٣
 سماك بن يزيد بن بني السبيع : س ٦٥
 سنان بن اندر النخعي : س ٢٢٢
 سويد بن عمرو بن ابي المطاع الخثعمي : س ١٣١
 سويد بن حيه الازدي : س ٣
 سويد بن الحارث التميمي : س ٩٨
 سميد بن عبد الله الخثعمي : س ١٣١
 سويد بن عبد الرحمن العنقري : س ١٨٠ و ١٧٨
 سيف بن عمر التميمي : س ٦٧ و ١٠ و ٣٧ و ٤٥ و ٥٢ و ٥٤ و ٨٦ و ٩٠ و ٩١
 ٢٠٩ و ٢٥٤ و ٢٥٥ و ٢٥٦
 ٢٦١
 شريك بن رعي الرياحي : س ٥٢ و ٧٨ و ١٣٣
 ١٧٧ و ١٧٨ و ١٨٠ و ١٨٢ و ٢١٢
 ٢١٣ و ٢٤٤ و ٢٥٧ و ٢٧٢
 شرحبيل بن ورس الهمداني : س ١٩٤ و ٢٤٢
 شرحبيل بن ذي الكلاع الحميري : س ٢٣٤
 ٢٣٧
 شريح بن الحارث الطائي : س ٥٩ و ١٢٦
 ١٢٧ و ٢٠٧
 شريك بن الاعور الحارثي : س ٩٣ و ١٢٤
 شريك بن شداد الحضرمي : س ١١٤
 شريك بن جدير التغلبي : س ٢٣٢ و ٢٣٧
 شمر بن ذي الجوشن الدنبالي : س ٩٧ و ١٣٣
 ١٧٦ و ١٧٩ و ١٨١ و ٢١٢
 ٢١٥ و ٢١٩ و ٢٨٥

صالح بن نيسان : س ٨٩
 صالح بن مسعود الخثعمي : س ٢٤٢
 صعصعة بن صوحان : س ٨٧
 صفيه بنت ابي عبيد الثقفي : س ١٤٥
 صفي بن فسيل الشيباني : س ١٠٠ و ١١٤ و ١١٦
 طراس بن يزيد الحنفي : س ٢٥٠
 طلحه بن عبد الله : س ٢ و ٥٩ و ٨٣
 ٨٦ و ٨٩ و ٩١ و ٩٣ و ١٤٢
 طفيل بن جعدة بن هبيرة : س ٢٦٧
 ظبيان التميمي : س ١٤٩
 عائشة ام المؤمنين : س ٩٠ و ٩١ و ١١٨
 عائذ بن حمله التميمي : س ١١٣
 عاصم بن عوف البجلي : س ١١٤ و ١١٧
 عاصم بن قيس بن حبيب الهمداني : س ٢٢٧
 عامر بن مسعود بن خلف الجمحي (دخروجه
 الجعل) : س ١٣٦ و ١٣٧ و ١٦٣
 عبد الله بن الزبير : س ١ و ١٧ و ٢٦
 ١١٨ و ١٣٠ و ١٣٦ و ١٣٨
 ١٤٠ و ١٤٦ و ١٥٤ و ١٥٥
 ١٥٦ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٥٩
 ١٦٠ و ١٦١ و ١٦٢ و ١٥٣
 ١٦٩ و ١٧١ و ١٨٣ و ١٨٩
 ١٩٥ و ٢٠٩ و ٢١٩ و ٢٤٠
 ٢٥٣ و ٢٧٢ و ٢٧٦ و ٢٨١
 عباد بن الحصين : س ٢٥١
 عباد بن زياد : س ٧٣ و ٢٤٢
 عباس بن سهل : س ١٥٧ و ١٥٨ و ٢٤٢

عبدالله بن نوف الهمداني : ص ٢٦٥
• ٢٦٧

عبدالله بن شداد الجشمي : ص ١٦٨
• ١٧٤ ٢٢٣ ٢٥١

عبدالله بن قراد الخثعمي : ص ٢٠٧
• ٢٢٢ ٢٥١

عبدالله بن قيس الخولاني : ص ٢٢٠

عبدالله بن عتبة بن مسعود : ص ٢٠٨

عبدالله بن اسيد بن نزال الجهني :
• ٢٢٠

عبدالله بن خيران بن جابر بن بني—
• ٢٥١

عبدالله بن وهب بن عمرو الهمداني :
• ٢٢١ ٢٥٧

عبدالله بن السود : ص ٢٥ ١١٤
• ١٣٢ ١٩٨ ٢٠٩
• ٢١٠ ٢٤٦ ٢٥١

عبدالله بن مطيع العدوي : ص ٤٦
• ٦٠ ٧٨ ١٣٠ ١٥٦
• ١٦١ ١٦٤ ١٦٩ ١٧٠
• ١٧١ ١٧٩ ١٨٢
• ١٨٣ ٢٠٢ ٢٠٤ ٢٠٥
• ٢٠٦ ٢٤٣

عبدالله بن عمير بن بني سليم بن كلب :
• ١٢٣

عبدالله بن حويه الاعرجي التميمي :
• ١١٤ ١١٧

عبدالله بن مسلم بن سعيد الحضرمي :
• ١٢٤

عبدالله بن سبأ عبدالله بن وهب السمني
الهمداني : ص ٢١ ١٠١ ٢٥٥
• ٢٦١ ٢٦٠ ٢٥٦

عباس بن جعدة الجدلي : ص ١١٣ ١٢٣
• ١٢٨

عبدالله بن العباس : ص ٩٢ ١٠٢ ١٢١
• ١٨٥ ١٨٧ ١٨٩ ١٩٥
• ٢٥٢

عبدالله بن المعتم العبسي : ص ٩٤

عبدالله بن بقطر : ص ١٣٢

عبدالله بن جناب بن الارت : ص ٦٥

عبدالله بن حرب الكندي : ص ٢٦٠

عبدالله بن حملة بن عبد الرحمن الخثعمي :
• ٢٤٧ ٢٤٦

عبدالله بن خليفه الطائي : ص ١١٣

عبدالله بن عقبه الغنوي / : ص ٢٢٢

عبدالله بن زهير بن سليم الازدي : ص ١٣٣

عبدالله بن صلخب : ص ٢٢٢

عبدالله بن شريك : ص ٢٦١ ٢٧٨ ٢٨٤

عبدالله بن عمر بن الخطاب : ص ١٣٠ ١٤٥
• ١٥٧ ١٥٩ ١٦٨ ٢٥٢
• ٢٧٢

عبدالله بن سعد بن نفيل الازدي : ص ١٣٥
• ١٣٩

عبدالله بن صفوان بن ابي خلف : ص ١٥٩

عبدالله بن وال التميمي : ص ١٣٥ ١٣٦

عبدالله بن الحارث بن نوفل : ص ١٥١ ١٥٢

عبدالله بن ثامل الهمداني الشاكري : ص ١٦٢
• ١٦٨ ١٧٤ ١٨٣ ١٩٣
• ٢٠٧ ٢١٥ ٢٢٢ ٢٢٣
• ٢٢٥ ٢٤٧

عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكندي :
س ٢٤٨ ١٢٨ ٢٠٧ ٢٤٨
• ٢٥١

عبد الرحمن بن بجدج من ربيعه :
س ١٥٨

عبد الرحمن بن أبي عمير الثقفي :
س ١٥١ ١٦٨

عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي :
س ١٣٣

عبد الرحمن الحنزي : س ١١٦

عبد الرحمن بن حجر الكندي : س ٢٥٢

عبد الرحمن بن عوف : س ٨٤

عبد الرحمن بن جندب الأزدي : س ٣

عبد الأعلى الكلبي الفتياني : س ١٢٩

عبد ياليل بن عمير بن عوف : س ١٤٤

عبد ربه بن حجر الكندي : س ٢٥٢

عبد الأمير دكسن : س ٢٧

عبيد بن عمرو البدي : س ١٦٤

عتبه بن الأحنف من بني محمد بن بكر :
س ١١٤ ١١٧

عثمان بن حنيف : س ٦٩

عثمان بن عفان : س ٢٥٦ ٦٥ ٧٥

٨٥ ٨٦ ٨٧ ٩١

٩٣ ٩٥ ١١٦ ١٣٥

١٤٢ ١٧٠ ٢٥٤ ٢٥٥

عدي بن حاتم الطائي : س ٦٠ ٦٧
• ١١٢ ٢٢١

عروة بن المغيرة بن شعبه : س ١١٥

عبد الله بن محمد بن الحنفية (أبو هاشم) : س ٢٨٦
• ٢٨٧

عبد الله بن يزيد الخطمي : س ١٣٨ ١٦٣
• ١٦٩

عبد الله بن علي بن أبي طالب : س ١٨٥

عبد الله بن جعدة بن عبيرة : س ٢٢٣

عبد الله بن الحر الجعفي : س ٦٥ ١١٤
١٣٢ ١٩٨ ٢٠٩ ٢٤٦
• ٢٤٨

عبد الله بن زياد : س ٥٨ ١٢٠ ١٢١

١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧

١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣٣

١٣٤ ١٣٦ ١٣٨ ١٤٦

١٥٠ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤

١٥٥ ١٦١ ١٦٣ ١٦٤

٢٠٨ ٢٢٣ ٢٢٥ ٢٢٦

٢٢٧ ٢٣٣ ٢٣٧ ٢٤٠

عبد الله بن صلخب : س ٢٢٠

عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن أبي العاصي :
س ٢٤١

عبد الملك بن نوفل بن ساحق : س ٤

عبد الملك بن مروان : س ١٨٦ ٢٢٦ ٢٨٢

عبد الملك بن بشر بن مروان : س ٧٣

عبد الرحمن بن أبي خشكاره البجلي : س ٢٢٠

عبد الرحمن بن مخنف الأزدي : س ١١٣ ١٧٦

١٨٢ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤

• ٢٤٤

عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني : س ١٧٦
• ٢٢٨ ٢٢٦ ٢٢٨

عبد الرحمن بن شريك الشامي : س ١٧٢ ١٧٣

عروه بن الزبير : ص ٥ ١٧٤ ١٧٥ ٢٣٨ ٢٨٥	عمر بن كبشه القيني : ص ٢٢٧
عروه بن مسعود الثقفي : ص ١٤٥ ١٤٧ ١٨٥	عمر بن الحقيق الخزاعي : ص ١٠١
عقبة بن سمان : ص ١٣١	• ٢٧٣ ١١٣
عقيل بن ابي طالب : ص ١٨٦	عمر بن الحجاج الزبيدي : ص ١١٢
عكرمه بن رعي : ص ١٧٩	• ١٣٣ ١٢٧ ١٢٥
علي بن ابي طالب : ص ٦٥ ٦٤ ٥٦ ٦٣	• ٢١٩ ٢١٤ ١٨١
• ٨٣ ٨٢ ٨١ ٨٠ ٧٥ ٧٢	عمر بن سعيد بن قيس الهمداني : ص ٢١١
• ٩٠ ٨٩ ٨٨ ٨٦ ٨٥ ٨٤	عمر بن حريث المخزومي : ص ٣٢
• ٩٧ ٩٦ ٩٥ ٩٤ ٩٣ ٩١	• ١٢٩ ١١٠ ٦٠ ٥٩
• ١٠٢ ١٠١ ١٠٠ ٩٩ ٩٨	• ٢٤٦ ١٨٢ ١٥١ ١٣٦
• ١١٠ ١٠٨ ١٠٧ ١٠٤ ١٠٣	عمر بن زرارہ بن القيس بن الحارث النخعي : ص ٨٧
• ١٢٢ ١١٩ ١١٦ ١١٤ ١١١	عمر بن مالك بن جنادہ : ص ٥٣
• ١٤٩ ١٤٨ ١٤٧ ١٤١ ١٢٤	عمر بن شبہ : ص ١٠ ١١٩ ١٢١
• ١٨٥ ١٨٤ ١٧٣ ١٧٠ ١٥٣	• ٢٥٢ ١٩٣ ١٢٧ ١٢٢
• ٢٠٨ ٢٠٤ ١٩٧ ١٩٠ ١٨٩	عمر بن ثوبہ : ص ٢١٤
• ٢٦٢ ٢٥٧ ٢٥٥ ٢٥٤ ٢٠٩	عمر بن علي بن ابي طالب : ص ١٨٥
• ٢٩١ ٢٨٤ ٢٧٦ ٢٦٨	• ١٨٧
علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب : ص ١٣٤	عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي : ص ٢٤١
• ١٨٩ ١٨٧ ١٨٦	عمر بن الخطاب : ص ٣٠ ٣٣ ٤٠
عمار بن عقبه بن ابي معيط : ص ٦٠ ١٢٤	• ٦٩ ٦٦ ٥٩ ٥٤ ٤٤
عمار بن ربيعة التميمي : ص ٥٩	• ١٧٠ ١٠١ ٨٤ ٧٤ ٧٢
عمار بن ملحخب الازدي : ص ١٢٩	عمر بن عبد الله بن معمر : ص ٢٤٥
عمار الدهني : ص ١١٩ ١٢١ ١٢٣ ١٢٥	عمر بن الحباب السلمي : ص ١٤٧ ٢٣٤
• ١٣٠ ١٢٩ ١٢٨	• ٢٣٥
عمار بن ياسر : ص ٨٤ ٨٦ ٩٠ ٩٢	عمر بنت النعمان بن بشير الانصاري : ص ٢٥٣ ١٤٥
• ٢٥٣	
عمر بن سعد بن ابي وقاص : ص ٥٥ ٤٨ ٩٤	
• ٢٢٤ ٢٢٣ ١٦٣ ١٣٣ ١٢٤	
• ٢٨٥ ١٩٤ ٢١٨	

معقل بن قيس الرياحي : ص ٩٧ ١٥٥

معاوية بن مرة المزني : ص ٢٤٧

ميثم التمار : ص ٢٦٢

موسى بن عامر الحدوي : ص ٤٤ ٢٢٨ ٥٢٢٨
٢٧٠

موسى بن ابي موسى الاشعري : ص ٢٦٩

موسى بن عامر بن الاشعر الجهنني :
٢٧٠

نافع بن هلال الجملي : ص ١٣١

نافع بن جبير القرشي : ص ٧٦

نبيط بن ماسرين ام بن سام بن نوح :
ص ٦٨ ١

نبيله عبد المنعم داود : ص ٢٧

نصر بن مزاحم المنقري : ص ١٤ ١٤٦٦
١٠١

نعيم بن هبيرة : ص ١٧٩ ١٨٠ ٥

نوفل بن مساحق القرشي ثم العامري :
ص ١٨٢

نزار بن سلم : ص ١٥١

هانيء بن عروه المرادي : ص ٤٣ ٥
٤٦ ١١٢ ١٢٥ ١٢٧ ١٢٩ ٥
١٥٠

هانيء بن ابي حية الوادعي : ص ١٥١ ٥
١٦٠

هانيء بن عدى الكندي : ١٠٨

هاشم بن عتبة بن ابي وقاص : ص ٦٠

هبيرة بن بريم : ص ٢٣١

محمد بن عمير بن عطارد : ص ٢٢١

مرة بن مفضل بن النعمان الحبيدي : ص ٢٢٣

مروان بن الحكم : ص ٢٢٥ ٢٢٦ ٥

مزيد بن خيران بن جابر بن بني حنظل بن جندب :
ص ٢٥١ ٥

مزاحم بن مالك السكوني : ص ٢٣٣

مسافر بن سعيد بن نمران الناعطي : ص ١٦٨ ٥
٢٤١

مسكين بن عامر الدارمي : ص ٢٢١

مسلم بن عمرو الباهلي : ص ١٢٦

مسلم بن عوسجه الاسدي : ص ١٢٢ ١٢٥ ٥
١٢٩ ١٣١ ٥

مسلم بن عقيل : ص ٢٩ ٤٦ ٥٢ ٥٧٣ ٥
١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ٥
١٢٤ ١٢٥ ١٢٧ ١٢٨ ٥
١٢٩ ١٣١ ١٥٠ ١٥١ ٥
١٥٢ ١٨٥ ١٨٨ ٢٣٨ ٥
٢٤٠ ٢٤٣ ٢٤٦ ٢٤٩ ٥
٢٥٠ ٢٥٦ ٥

مسعود بن عمرو بن عمير : ص ١٤٤

مطر (من بني تميم اللات) : ص ٢٥٣

معاوية بن ابي سفيان : ص ٦٦ ٦٣ ٦٥ ٦٧ ٥
٦٩٨ ١٠٠ ١٠٢ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٩ ٥
١١٠ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١٤٨ ١٤٥ ٥

مصعب بن الزبير : ص ٧٩ ١٤٦ ١٤٧ ٥
١٥٦ ١٨٨ ١٩٢ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٣٩ ٥
٢٤٣ ٢٤٤ ٥

معاذ بن هانيء بن عدى الكندي : ص ٢٢١

معقل مولى عبد الله بن زياد : ص ١٢٥

هشام بن الكلبي : س ٧ ١٠ ٣٠ ٥١ ٦١ ٦٢ ٦٨ ١٠٨ ١١٠ ١١٤
١٥٤ ١٥٢ ١٣١ ١٢٣

هند بنت النعمان : س ٤٨

هند بنت ابي سفيان : س ١٥٢

هند بنت المتكلفه الناعطيه : س ٢٦٣

ورقاء بن سعي البجلي : س ١١٤ ١١٧

ورقاء بن عازب الاسدي : س ٢٢٨ ٢٣٦

وهب بن جرير : س ١٠ ١١٠ ٢٣٦ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٨ ٢٦٦

يحيى بن زكرياء : س ٢١٨

يحيى بن زكرياء بن ابي زائده (مولى همدان) : س ٨

يحيى بن ميمض الضبي : س ٢٤٩

يزيد بن الحارث بن رويم : س ١٧٧

يزيد بن اسرا الاسدي : س ٧٩ ١٦٨ ١٧٤ ١٨١ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩
٢٣١ ٢٣٤

يزيد بن عبد الملك : س ٦٠

يزيد بن معاويه بن ابي سفيان : س ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢٤ ١٣٥ ١٣٦

١٣٧ ١٣٩ ١٤٩ ١٥٦ ١٥٩ ١٦٣ ١٩٥ ٢٤٣

يوسف بن عمر الثقفي : س ٣٣

جبانة مخنف : ص ٤٢	التمارين : ص ٤٤ ٤٧ ٦٢
جبانة مراد : ص ٤١ ١٧٧ ١٧٩	الرحبة : ص ٣٦ ٤٥
١٩٣ ٢١٤	السيخة : ص ٤١ ٤٤ ٤٨ ٦٢ ٦٦
جبانة بشر : ص ٤١ ٤٨ ٦٠ ١٧٦	١٧٧ ١٧٩
جبانة بني سلول : ص ٤١	الكناسة : ص ٣٨ ٤٢ ٤٤ ٤٥ ٤٨
جهارسوج بجيله : ص ٣٩	١٧٨ ١٧٦ ١٧٨ ٦٢ ٥٨
جهارسوج خنيس : ص ٣٩	٢١٥ ١٨١ ١٨٠
جهارسوج كنده : ص ٣٩	الملطاط : ص ٦٣
جهارسوج همدان : ص ٣٩	الارى : ص ٤٤ ٦٠
حمام اعين : ص ٢٣٢ ٢٢٩	الميدان : ص ٤٨
حمام عمر بن سعد بن ابي وقاص : ص ٤٨	باب الجسر : ص ٤٩
حمام فيل : ص ٤٨	باب السده : ص ٣٣ ٣٦
حمام قطن : ص ٤٨	باب الفيل : ص ٤٥ ٤٩ ٥٩ ١٥١
حمام كسرى : ص ٤٨	باب القادسية : ص ٤٩
حمام الميبدان : ص ٤٤	باب دمشق : ص ٤٩
دار السقاية : ص ٥٠	بستان زائده : ص ٤٤
دار الروميين : ص ٦٠ ١٨٢	بئر الجعد : ص ٤٩
دير ابي موسى : ص ٤٨	جبانة اثير : ص ٤١ ١٣٦
دير عبد الرحمن بن ام الحكم : ص ٤٨	جبانة الدارين : ص ٤٢
دير همدان : ص ٤٤ ٤٨ ١٧٩	جبانة السكون : ص ٤١
دير الاعور : ص ٤٩	جبانة الحشاشين : ص ٤١
زقاق البصريين : ص ٣٩ ٥٨	جبانة السبيع : ص ٤١ ٤٤ ٤٨ ٥٨
زقاق عمرو بن حريث المخزومي : ص ٣٩	٢٢٢ ٢١٥ ١٧٦ ٦٢
سوق البرادين : ص ٤٦	جبانة الصائدين : ص ٤١ ١١٣ ١٧٧
سوق الحدادين : ص ٤٦	٢٤٩
سوق الخزازين : ص ٤٦	جبانة سالم : ص ١٧٦
سوق الدغائين : ص ٤٦	جبانة عزم : ص ٤١
	جبانة كنده : ص ٤١ ١١٣ ١٧٦ ١٧٨
	٢٤٩

مسجد احمس : ص ٣٤	سوق الرقيق : ص ٤٦
مسجد العمراء : ص ٣٤	سوق الزياتين : ص ٤٦ ، ٢٥١
مسجد القصاص : ص ٣٤	سوق الغنم : ص ٤٦
مسجد السهلة : ص ٣٤	سوق القلائين : ص ٤٥
مسجد بني دحمان : ص ٣٤	سوق القصارين : ص ٤٦
مسجد بني شيطان : ص ٣٥	سكة الصيارفه : ص ٤٦
مسجد بني مخزوم : ص ٣٥	سكة الموالي : ص ٣٨
مسجد جعفي : ص ٣٥	سكة ابن محرز : ص ٣٨
مسجد جهينه : ص ٣٤	سكة بني جذيمه من اسد : ص ٣٨
المسجد القبلي : ص ٣٥	سكة حذيفه : ص ١٨٢
مسجد الموالي : ص ٣٥	سكة البريد : ص ٣٨ ، ٦١
مسجد السكون : ص ١٦٤	سكة الثوريين : ص ٣٨
مسجد الاشعث بن قيس : ص ٣٤	سكة دار الروميين : ص ٣٨
مسجد الانصار : ص ٣٤	سكة شعث بن رعي الرياحي : ص ٣٨
مسجد عدي بن حاتم الطائي : ص ٣٤	سكة طي : ص ٣٨
مسجد عبد القيس : ص ٣٤ ، ٢١٦	سكة عميره بن شهاب : ص ٣٨
مسجد غني : ص ٣٤	سكة لحام جرير : ص ٣٩
مسجد سماك : ص ٣٤	صحراء اثير : ص ٤٣
مسجد شعث : ص ٣٤	صحراء ام سلمه : ص ٤٣
مسجد كنده : ص ١٦٤	صحراء بني قرار : ص ٤٣
	صحراء بني عامر : ص ٤٣
	صحراء بني يشكر : ص ٤٣
	صحراء شعث بن رعي : ص ٤٣
	طريق بني ثعل : ص ٣٩
	قناطر رأس الجالوت : ص ٥٠
	محلة بني شيطان : ص ٤٣

الموصل : ج٢٠٨ ٢٠٩ ٢٢٦ ٢٤٦
٢٢٧ ٢٣٠ ٢٣٩ ٢٤٦
النخيل : ج١٣٧ ١٣٩ ١٤٠
الاجفر (ما لطي) : ج٥٢
الانبار : ج٧٣
العامين : ج٢٠٩
بارق : ج٥٢
بانقيا : ج٢٠٨
بارثيا : ج٢٣٢
بمقياذ الاعلى : ج٢٠٨
(الوسط والاسفل)
جوخى : ج٢٠٨
جوير : ج٦٥
حلوان : ج٢٠٨ ٢٢٠
حوران : ج٢٠٩
خراسان : ج٥٩
خطرنيه : ج١٢٥ ١٤٩ ١٥١
دستى : ج١٣٣
دير عبد الرحمن بن ام الحكم : ج٢٣٢
دير الاعور : ج١٣٩
ذات عرق : ج١٣٠
ذروة : ج٥٢
ساباط المدائن : ج٢١٤ ١٠٥
صفين : ج١٤٠ ١٤٤ ١٥٥ ٢٨٥
طور عابدين : ج٢٣٦
عين الورده : ج١٤٠ ١٦٢ ١٦٦ ١٦٧

انريجان : ج٢٠٨ ٢٠٩
ارمييه : ج٢٠٨ ٢٠٩
اران : ج٢٠٩
اصبهان : ج٢٦٩
البيسطه : ج١٥٤
البصره : ج٥٩ ٦٦ ٩٠ ٩١ ٩٣
٩٨ ١٠٩ ١١٠ ١٢٤ ١٣٦
١٣٧ ١٤٠ ١٤١ ١٤٩
١٥٠ ١٦٣ ١٨٣ ١٨٧
١٩٢ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢
٢٢٠ ٢٢٢ ٢٢٥ ٢٤٠
٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٦ ٢٦٦
٢٧١ ٢٨٥
البطائح : ج٦٨
الحيبره : ج٣١ ٤٥ ٤٨ ٥١
٥٢ ٥٨ ٦٤ ٢٥٧ ٢٦١
العذيب : ج٥٢ ١٥٤
الريذة : ج٨٦
الطائف : ج١٤٩ ١٥٥ ١٥٧ ١٨٤
الفاضريه : ج٦٥
القططانه : ج١٣٣
الكحيل : ج٢٣٢
الكلتانيه : ج٢٢٠
المدائن : ج٣٠ ٦٦ ١٣٧ ١٤٠ ١٤١
١٤٨ ١٤٩ ٢٠٠ ٢٠٨ ٢٥٧
٢٦٠ ٢٦٢
المدينه المنوره : ج١٤٨

-
- قناطر رأس الجالوت : ص ٢٣٢
قرقيسياً : ص ٩١ و ٩٤ و ١٤٠ و ١٤١ و ٢٢٦
قزوين : ص ٥٨
كفرتوتا : ص ٢٣٦
كربلاء : ص ٦٥ و ١٥٢ و ١٥٣
لقفا : ص ١٤٩
مرج عذراء : ص ١٠٨
مدينة الرزق (البصرة) : ص ٢٠١
نهر الحيره : ص ١٦٤
نصيبين : ص ١٥ و ٢٢٦ و ٢٨١ و ٢٨٣
وادي القرى : ص ٢٤١
واقصه : ص ١٥٤
-

بدر: ص ١٢٢

غزوة بني المصطلق: ص ١٢٢

الجسر: ص ١٤٧ و ١٥٠

الجل: ص ٥٥٦ و ٥٥٨ و ٥٩١ و ٥٩٤
• ١٨٩ و ١٠٨ و ٩٦ و ٩٥

الخازر: ص ٢٣٠ و ٢٣٦ و ٢٤١ و ٢٤٢
• ٢٧٠ و ٢٦٦ و ٢٦٥

جبانة السبيع: ص ١٩٩ و ٢١٠ و ٢١٢ و ٢١٤
• ٢١٩ و ٢٣٠ و ٢٤٤ و ٢٤٥
• ٢٧٥ و ٢٧٢ و ٢٦٧ و ٢٦٦

القادسية: ص ٦٦ و ١٠٨

كربلاء: ص ١٨٤ و ١٨٥ و ١٩٥

صفين: ص ٥٥٦ و ٥٥٨ و ٥٩٥ و ٥٩٧
• ١٠٤ و ١٠٨ و ١٤١
• ١٤٧ و ١٧٣ و ١٨٩ و ١٩٧
• ٢٠٩

المدار: ص ٧٩ و ١٨٨ و ٢٤٤ و ٢٤٨
• ٢٨٥ و ٢٤٩

المختاره : من ٢٥٦ ٢٧٦ ٢٧٧	البدا : من ٢٥٦ ٢٦٤ ٢٧٣ ٢٧٦
المنالك : من ٥٧	التوابين : من ١٣٨ ١٣٦ ١٣٥ ١٣١ ١٣٩ ١٦٦ ١٦٥ ١٤١ ٢٢٥
المهدى : من ٢٥٦ ١٦٤ ١٦٦	الحمراء : من ١٢ ١٥٥ ٥٦ ٥٩ ٦٦ ٦٧ ٧٤ ١١٣ ١٩٩
١٧٣ ١٧٤ ١٧٦	الحريفة : من ٢٣
١٨٥ ١٩١ ١٩٢	الخشبية : من ١٥ ١٩ ٢٣١ ٢٥٤ ٢٧٥
١٩٦ ١٩٨ ٢٧٧	٢٧٦ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٣ ٢٨٧
٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٧	الزبدية : من ٢٥
٢٨٩	العجم : من ٥٣ ٦٦ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٢١٣ ٢٢٧ ٢٤٦
الموالي : من ١٢ ١٧ ٢٥٦ ٢٦	العثمانية : من ٥٨ ٨٩ ٩١ ٩٣ ٩٨ ١١٥ ١٤١ ١٤٩ ٢٠٧ ٢١٦
٦٦ ٧١٦ ٧٢٦ ٧٣٥ ٧٥	العرفاء : من ٥٧
٧٦ ٧٧ ٧٨ ٩٢	العلج : من ٦٩
١٧٧ ١٨٠ ١٩٦ ١٩٨	القاسطين : من ١٣٦
٢٠٠ ٢٠٥ ٢١٣ ٢١٩	السبييه : من ٧ ١١ ١٣ ٢٣ ٢٤ ٢٨٨ ٢١٣
٢٢٧ ٢٤٦ ٢٥١ ٢٥٢	٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٨ ٢٥٩
٢٢٩ ٢٨٢ ٢٨٥	٢٦٠ ٢٦١ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٨٠
النبيط : من ١٥ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠	٢٨٢ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٩٠ ٢٩١
٧٤ ١١٠ ١٢٠ ٢٦٠	الضعفاء : من ١٥٩ ١٦٥ ١٦٨ ١٨٤ ١٨٥ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٨
الاساوره : من ٦٦	الكيسانيه : من ١٥ ١٧ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩

٠١	ابن مالك البكراوي	٠٢٨	اياس بن مغارب البجلي
٠٢	ابراهم بن مالك الاشتر النخعي	٠٢٩	بجير بن عبد الله المسلي
٠٣	ابو عثمان النهدي	٠٣٠	بشر بن عميدان
٠٤	ابو القلوس شيخ قبيلة شيام	٠٣١	حميد بن مسلم الازدي
٠٥	ابو الزبير الشامي	٠٣٢	حبیب بن منقذ الثوري
٠٦	ابو تمامة الهمداني عم اعشى همدان	٠٣٣	حوشب بن يعلي البرسي الهمداني
٠٧	ابو الجويرية الحربي	٠٣٤	خزيمة بن نصير العبسي
٠٨	ابو نمران النهدي	٠٣٥	رفاعة بن شداد بن عوسجه الفتياني البجلي
٠٩	ابو سعيد الصيقل	٠٣٦	زائدة بن قدامة الثقفي
٠١٠	ابو المعتمد	٠٣٧	زحر بن قيس
٠١١	ابو العريان المجاشعي	٠٣٨	زرتيا (مولى المختار)
٠١٢	احمر بن شميطة البجلي ثم الاحصي	٠٣٩	سعر بن ابي سعر الحنفي
٠١٣	الاحوص بن شداد الهمداني	٠٤٠	سعد بن حذيفة بن اليمان
٠١٤	احمر بن هديج الهمداني ثم الفاشي	٠٤١	سعيد بن منقذ الهمداني ثم الثوري
٠١٥	الحارث بن كعب الوالي الازدي	٠٤٢	سلم بن يزيد الكندي ثم الجنوبي
٠١٦	ازدي (كان عينا للمختار لم يذكر اسمه)	٠٤٣	سليمان بن حمير الثوري
٠١٧	اسحاق بن مسعود	٠٤٤	سليمان بن يزيد الكندي
٠١٨	اسماعيل بن كثير من بني هند	٠٤٥	سليمان بن عمرو من بني ليث من عبد القيس
٠١٩	الاسود بن قراد الكندي	٠٤٦	سفيان بن يزيد بن المعقل الازدي
٠٢٠	السائب بن مالك الاشعري	٠٤٧	شرحبيل بن ورس الهمداني (المدعي في همدان)
٠٢١	الطفيل بن لقيط النخعي	٠٤٨	شريك بن جذير التغلبي
٠٢٢	المتن بن بخرة العبدي	٠٤٩	صالح بن مسعود الخثعمي
٠٢٣	النعمان بن ابي الجهم	٠٥٠	ظبيان بن عماره من تميم
٠٢٤	النعمان بن عوف بن ابي جنابر الازدي	٠٥١	عاسم بن قيس بن حبيب الهمداني
٠٢٥	النعمان بن صهبان الراسبي		
٠٢٦	اندر بن مالك		
٠٢٧	اندر بن عمرو الازدي		

٥٢٠	عامر بن شراحيل الشعبي	٧٧٠	عبد الله بن جعدة القرشي
٥٣٠	عبد الله بن شداد الجشمي	٧٨٠	عبد الله بن عمرو النهدي
٥٤٠	عبد الله بن كامل الشاكري	٧٩٠	عاصم بن عبد الله الازدي
٥٥٠	عبد الله بن الحر الجعفي	٨٠٠	عباس بن خازم الهمداني
٥٦٠	عبد الله بن قراد الدثعبي	٨١٠	عبد الله بن خيران بن جابر من بني حنظل من جندب *
٥٧٠	عبد الله بن العمار (أخو إبراهيم بن الاشر النخعي) *	٨٢٠	عمرو بن عبد الله النهدي
٥٨٠	عبد الله بن همام السلولي	٨٣٠	عمران بن حذيفة بن اليمان
٥٩٠	عبد الله بن ورقاء الاسدي	٨٤٠	علي بن مالك الجشمي
٦٠٠	عبد الله بن ضمره العذري	٨٥٠	عباس بن جعدة الجدلي
٦١٠	عبد المؤمن بن شيب بن ربيعي الرياحي	٨٦٠	عمر بن ثوبه (رجل من خاتمة المختار)
٦٢٠	عبد الرحمن بن ابي عمير الثقفي	٨٧٠	عبيدة بن عمرو البدي
٦٣٠	عبد الرحمن بن شريح الشامي	٨٨٠	قدامة بن مالك الجشمي
٦٤٠	عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني	٨٩٠	قيس بن طهفة النهدي
٦٥٠	عبد الرحمن بن عبيد ابو الكنود الهمداني	٩٠٠	قدامة بن ابي عيسى بن ربيعة النصرى حليف ثقيف *
٦٦٠	عبد الله بن شريح العامري التوفي النهدي	٩١٠	كثير بن اسماعيل الكندي
٦٧٠	عبد الله بن حية الاسدي	٩٢٠	كيسان مولى عرينه (أبو عمره)
٦٨٠	عبد الله بن نوف الهمداني	٩٣٠	مالك بن عمرو النهدي
٦٩٠	عبد الرحمن بن عبد الله (أخو إبراهيم ابن الاشر لأمه) *	٩٤٠	معاذ بن هاني * بن عدي الكندي
٧٠٠	عبد الله بن ورقاء بن جنادة السلولي	٩٥٠	مسافر بن سعيد بن نمران الناعطي
٧١٠	عبد الله بن زهير السلولي أو السلي	٩٦٠	مزامح بن مالك السكوني
٧٢٠	عبد الرحمن بن حجر بن عدي الكندي	٩٧٠	مرو بن علي بن مالك الجشمي
٧٣٠	عبد ربه بن حجر بن عدي الكندي	٩٨٠	مزيد بن خيران بن جابر بن بني حنظل من جندب
٧٤٠	عبد الرحمن بن عمير التغلبي	٩٩٠	محمد بن كعب بن قرضه
٧٥٠	عبد الله بن ابي بثر الطائي	١٠٠٠	موسى بن ابي موسى الاشعبي (?)
٧٦٠	عبد الملك بن اشاء الكندي		

-
- | | |
|------------------------------------------------|------|
| محمد بن بشر الهمدانـــــــــــــــــي | ٠١٠١ |
| محمد بن عمير بن عطـــــــــــــــــارد | ٠١٠٢ |
| مزام بن طفيل بن ابي جـــــــــــــــــده | ٠١٠٣ |
| نعيم بن هبيرة الجعدى الشيبانــــــــي | ٠١٠٤ |
| عماني* بن قيس الهمدانـــــــــــــــــي | ٠١٠٥ |
| هبيرة بن بريـــــــــــــــــــــــــــــــــم | ٠١٠٦ |
| وردان (؟) | ٠١٠٧ |
| ورقاء* بن غازب الاســـــــــــــــــدى | ٠١٠٨ |
| يزيد بن ابي نجبه الفـــــــــــــــــزارى | ٠١٠٩ |
| يزيد بن انس بن كلاب الاســـــــــــــــــدى | ٠١١٠ |
| يزيد بن معاوية البجلـــــــــــــــــي | ٠١١١ |
-

exaggeration nor did he resort to exaggeration in his speeches. In the last chapter, the (chair) significance to the Yemeni followers of Al-Muktar is also discussed. It seems that the chair represented an old Yemeni customs which some of Al-Muktars followers used to adhere to for victory and in time of famine and distress.

Also included in that chapter, the description of the movement which was known as " Al- Khashabieh " and it showed the sources of the name. However, the name mainly was given to those liberated Mawali, who fought with wooden sticks, and it had started before the Al- Muktar's march for the aid of Ibin Al-Hanafieh in Al- Hijaz. The spread of Al- Khashabieh to Al-Hijaz and Nasaybeen until the last trace of them is also discussed. and also Explained the relationship between them and Al-Khayssanieh followers of Abi Amra who developed the ideas of Al-Mahdi, Al-Gaiba and Al- Rajaah (the absence and the return of the Mahdi) . It is obvious that the poetry has truly reflected those beliefs especially the poems of Kutheer Izah (died in the year 105 Hijri / 721 . A.D.) and Al- Saiyed Al- Himyary . (died in 173 Hijri / 793. A.D.) The poetry also described the existed picture of Al-Mahdi in his absence and concentrated on so many details. we can't study Al-Kaysanieh trend without resorting to the poetry resources. That picture of Al- Mahdi which was described in those poems was completely different than that simple picture described by Al-Muktar Ibin Abi Oubied .

Finally, I hope that these results, which have been achieved, could reveal some of the modest endeavour spent in studying the movement and the effect of Al- Muktar Ibin Abi Obaid Al- Thaqafi in Al-Kufa.

the giving of Al-Mawali great role and effect on his movement should be handled carefully. As a matter of fact the reference to Al-Mawali occurred only with the army of shahabeg Ibn wars in Al-Hijaz and with Abi Qmrah Kayssan in Al-Mathar where most of them got killed.

The end of chapter four dealt with the foreign relationships of Al-Mukhtar, and classified these relationships into two directions: The first directions with the Omayyads which was ended by the Battle of Al-Khazer, that battle resulted in the death of Obied-Allah Ibn Ziyad. The second is his relationships with Ibn Al-Zubir in Hijaz and later in Al-Basrah, which was ended by the Battle of Al-Mathar. That battle resulted in the occupation of Al-Kufa by Hama'ab Ibn Al-Zubir, and the death of Al-Mukhtar with his followers who were surrounded in the palace with him.

Chapter five, the final one, dealt with the intellectual effects of Al-Mukhtar's movement. It also dealt with the exaggeration phenomenon and with the accusation of Al-Mukhtar's followers of being "Saba'eeh". We can distinguish between the Saif Ibn Omar descriptions of Al-Saba'iah during the days of Othman Ibn Afaan, and the descriptions presented in the books of the different sects which they are discarded from the present study. The real exaggeration started only after the death of Ali Ibn Abi Ta'aleb. The claim that Al-Mukhtar was a liar and that he had claimed himself as a prophet after the receiving of "Al-lahi" came only from the story-tellers who had different self interests and from the antagonism of the noblemen after the battle of Jabanat Al-Subee'. Exaggeration was at least not common during Al-Mukhtar's time and even the majority of Al-Mukhtar's companions were non exaggerators. Al-Mukhtar did not even support

qualities and description of Al-Mahdi in general were based on the personal qualities of Ibin Al-Hanafieh himself. So the description of Al-Mukhtar for the recognition of Ibin Al-Hanafieh personal qualities as the Mahdis' qualities was a distinguished advantage for his movement. Some description and specification of Al-Mahdis characteristics were also included by the Kausaniah's Version who later related it to Al-Mukhtar. As for protecting Al-Duafa' that call was mainly directly to those few suffering economical problems and thus social ones. They were mainly those inhabitants of Al-Kufa who had come to the city after it had been established, they are Arabs and not Mawali. The relationship of Al-Mukhtar with Al-Mawali started when he declared that any one who would join his movement becomes free and thus 500 Mawllah Joined their leader Abu-Amrah Kaysan. Accordingly Al-Mukhtar was very generous to them and allowed them to ride horses. On the other hand, that act worsened his relationship with the noblemen who considered that Al-Mawali were a gift from Allah and they are obtained by their swords. So the noblemen antagonized his movement and the deserted him in Jabanat-Al-Sabee'. This act of theirs, made Al-Mukhtar to track down all of Al-Hussayn's assassins among them, concerning this act, there had been too much exaggeration in the stories which described it. It was mainly for Abu Amrah Kaysaan who got involved in pursuing the assassins and he actually tracked down three of them. So from all this, it is understood that Al-Mawali played a great role in that operation.

It is essential to mention that Al-Mukhtar's movement did not spread beyond Al-Kufah and it even failed in Al-Basra. The tribes who supported Al-Mukhtar in Al-Kufa were from the Yamen, and especially those from Hamadan, "Mahd, Shaker, Kharef, Shaban" and Kenda (Bano Hind, Bano Buda'). The followers of Al-Mukhtar were not all from common unknown people, but few of them were from the leaders of the different tribes, of the Yamen's tribes, so the followers of Al-Mukhtar were not only the unknown members of the tribes and thus we should be very careful in analyzing such informations. Also

It seems that Al-Mukhtar did not get involved in the public life early, for he had lived with his uncle sa'ad Ibin Masoud in Al-Mada'an after the death of his father and uncles in the Jesr battle. The first mention of him was in the news of the abdication of Al-Hassan Ibin Ali as a caliph to Mua'wiah, Al-Mukhtar then showed great opposition to such an act and he refused to recognize the new caliph in the presence of Hujr Ibin Adi. But his actual involvement was when Muslem Ibin Aqeel arrived in Al-Kufa where Obied-Allah Ibin Ziyad chased him and imprisoned him after blinding him, later he was banished to Al-Hijaz. The chapter also showed the nature of the relationship between Al-Mukhtar and Ibin Al-Zubir, some of the tales which mentioned that relationship were related to Ibin Al-Zubir himself, and some of them were related to the Omayyads, and each according to their own points of view. It was understood from Al-Mukhtar's news in Al-Hijaz, that he showed great ambition and was threatening Al-Hussain's assassins. And then, when he felt the negative response of Ibin Al-Zubir towards him and his abstention from executing the conditions of "Al-Baiyah", Al-Mukhtar returned to Al-Kufa, calling for new allegiance. It was understood from Al-Zubir's version of the story that he himself had sent Al-Mukhtar to Al-Kufa, and that was a solid proof that Al-Mukhtar was later turned against him, on the other hand, the Omayyad's version doubted the meeting of Al-Mukhtar with Ibin Al-Hanafiah and accordingly obtaining his consent to revenge the assassination of Al-Hussain. It is most probable that Al-Mukhtar did meet with Ibin Al-Hanafiah and understood that he did not object his intentions for revenging. Al-Sha'abi also doubted the authenticity of Al-Mukhtar's call despite the fact that he himself had joined the movement and stayed with Al-Mukhtar until the battle of Al-Khazir in the year 66 Hijri / 986. Al-Mukhtar had succeeded in convincing Al-Tawabeen to join him before the desertion of Suliman Ibin Surad, and then he recruited their dispersed legions while returning to Al-Kufa on the 19th Rabi' Al-Awal, 66 Hijri / 24th Oct. 685. A.D. Al-Mukhtar then got the (Bia'ah) of people on the basis of revenging Al-Hussain's assassins, and the recognition of Muhammad Ibin Al-Hanafiah as "Al-Mahdi", and finally for the protection of Al-Duafa'. The term Al-Mahdi was in common use before Al-Mukhtar's time and the specifications of the

This study has also pursued the Shii'a revolutionary attempts against the ruling figures until the days of Al-Mukhtar, starting with the revolution of Higer Ibin Adi Al-Kindi in the year 50 Hijri/ 670 A.D. and their invitation to Al-Husein after the death of Muawieh Ibin Abi Sufian and the reigning of his son Yazid, in the year 60 Hijri 679 A.D. During that year Muslem Ibin Aqeel arrived as a messenger of Al-Hussein, and he lodged in Al-Mukhtar's house where he summoned the shiia and obtained their unanimous recognition of Al-Hussein as the legal caliph. But the Omayyads confronted such an attempt and exerted great pressure and the noblemen of the tribes collaborated with them, and this led consequently into the shiites retreat and to the murder of Muslem, Also as a consequence to that retaliation was the immigration of al-Hussein and his family to Al-Kufa, where they all were tragically massacred. The tales which described Al-Husseins biography reflected the opinions which existed following his assassination and they mainly expressed posthumous beliefs and thus they are intentionally discarded from this study. The first organized movement following the assassination of Al-Hussein started among the shii's head figures and it was for suleiman Ibin surad who finally acquired the leadership and that was around the end of the year 61 Higri / 681 A.D. His followers adopted the nome of Al-Tawaboon. they were gathered on the aim to revenge the death of Al-Hussein and his shiia' followers, so they corresponded with other shiia' in Al-Mada'an and Al-Basra and got their support. But their movement eventually ended after the battle of Ein Al-Wardah and those who had survived, Joined Al-Mukhar who had reached Al-Kufa from Hijaz during Ramadan in the year 65 Hijir/ 684 A.D, At that time kufa was subject to the rule of Abdullah Ibin Al-Zubir.

The fourth chapter dealt with the biography of Al-Mukhtar, it showed that all the tales spred before his movement reflected the posthumous points of view, it also showed the nature of the predictions which were common at that time and stated in a " Saja' " style. That style nearly resembled the alleged speeches of Al-Mukhtar which were later related to him.

against the authority of Kufa in the second half of the first Hijri . As for non- Arabs, Al-Hamra' Known as Ajam are mentioned . We don't find an increase in their number at the days of Al-Mukhtar, this is clarified from the study of the sites of their dwelling, homes of Bajelah extended in their places, meanwhile, their places didn't extend or increase in the tribes sections, it seems that this has a relation with sending some of them to Syria and Basra by Ziad Ben Abeeh, and this is an important fact, because the knowledge of the numbers of Al-Hamra' at Kufa in the days of Al-Mukhtar limits the extent of their participation with him. This study distinguished between Al-Ajam and Al-Nabat Known as Al-Ulu'ge, who are the peasants found by the Arabs on the land when they conquered Iraq, and permitted them to stay on the land selling it and bequeathing it . The general view exposed by resources for Al-Nabat isn't true and represents tribal self-importance, historical actuality leads to the fact that Arabs grasped and dealt with Al-Nabat in their societies. As for Al-Mawali at Kufa, it is possible to distinguish their classes and consequently their social and economic conditions, it appeared that personal Mawali didn't suffer from social and economic injustice as is the case with public Mawali who worked in simple vocations. What the sources expose of the relationship between Al-Mawali and the Arabs represent individual events which can't be used for generalization . The Chapter also distinguished "Al-Du'afa " at Al-Kufa, and deducted that they are from the Arabs and not Mawali or Ajam. Kufa at the days of Al-Mukhtar was tribal in its structure, most of the Arabs there belonged to Al-Yamanyah, as for Al-Mawali and Al-Hamra' they didn't play an important or effective role both in political or cultural life.

Chapter three dealt with Al-Shii'sim movement at Kufa till the days of Al-Mukhtar, to know the thought trends which left their impression on the area before Al-Mukhtar. It seems that shiisim was political after the death of the prophet, and this movement depended on Kufa tribes which mixed up party trends with the desire to obtain authority and the independence of the area. The obligation towards Ali Ibn Abi Talib started after the battle of Djamal, the belief in his right to be a caliph, the extremity due to some news to his days is rejected .

This is an attempt for the study of the tribal efficiencies within the public flux of policy and thoughts at kufa, in a period well recognized for the conflict between tribal directions and warfare directions, though the period during which AL- Mukhtar Ibn Abi Obuid Al-Thaqafi dominated Kufa was short, it is sufficient to clarify these directions, and for the study of the mental influences resulting from his movement, which didn't develop during his lifetime to become a revolution that makes a complete turn over in everything.

Chapter One deals with sources and references, the available data is extensive and distributed among historical , geographical , literary, dictionaries, and ethnological sources. Tales are distinguished by being direct, by people who took part in the events, or by others who witnessed or heard from those who witnessed them, By dealing with the tiny details they write history of Kufa tribal and architectural development , exposing various direction of the movement of Al-Mukhtar .

An important story-teller is Abu- Mukhnef Lut Ibn Yahia (died in 157 Hijri / 774 A.D.) Amongst Iraqi story-tellers, he is the most extensive, accuracy and objectivity, but his stories don't compensate for the large group of Zubair, Umayyad, Imamiad stories, which present different conception and consequently one needs caution and through investigation before deducing an obvious conception for the events.

Chapter Two deals with Kufa plans and inhabitants, in an attempt to be aware of the sites of the events , and population to which Al-Mukhtar addressed his message. The available data is extensive and enables one to draw a clear picture of the city , sites, As for the tribes which dwelt at kufa , they weren't constant in dwelling sites because partly, political and warfare developments caused them to move, this can be noticed by comparing the stories of Saif Ibn Omar Al-Tamimi (died in 185 Hijri/ 796 A.D.) for the sites of the tribes which came to kufa at the time of its establishment with those of Abi- Muknaf, at the days of Al-Mukhtar . it seems that the number of the yamani tribes such as Kendah, Hamdan, Naka' and Murad tribes had increase these same tribes had taken part in the objection movements